مكتبة الطبقات المالكية

نيل الابتهاج بتطريز الديباج

لأحمد بابا التنبكتي
(ت ١٠٣٦ هـ)

تحقيق
الدكتور علي عمر
بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية
بجامعتي المنيا والإمام بالرياض
ومن الباحثين بمركز تحقيق التراث سابقاً

المجلد الأول

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

طبعة
1436هـ - 2015

للناشر
مكتبة الثقافة الدينية
526 شارع بورسعيد ـ القاهرة
25922620 - 25938411 / فاكس: 25936277
E- mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

رقم الايداع	٢٠٠٢/١٣٦٢٨
I.S.B.N الترقيم الدولي	977 - 341 - 104 - 4

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

وضع كتاب نيل الابتهاج الذى نقدم له اليوم ليكون ذيلاً على كتاب الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المدنى المتوفى سنة ٧٩٩هـ.

ومن ثم فهو مشارك للديباج فى جوانبه الثقافية والفكرية التى ساقها صاحب الديباج فى ثنايا تراجمه. ويختلف عنه فى الجوانب التى أضيفت هنا من حيث استيفاء المادة وإضافة من جاء بعد ابن فرحون من أعيان المذهب حتى عصر المؤلف.

أما سبب تأليف هذا الكتاب فقد أشار المؤلف فى مقدمته[١] إلى من سبقه بالتأليف فى هذا الميدان والباعث له على ذلك.

كذلك أشار فى خاتمة كتابه إلى المصادر التى استقى منها معلوماته فى هذا الكتاب.

هذا وقد ترجم المؤلف لنفسه ترجمة وافية فى كتابه كفاية المحتاج برقم ٧٠٤، ومن ثم فلا داعى لتكرار الكثير مما كتبه.

هذا وقد استندت فى تحقيق نص التنبكتى إلى:

نسخة كتبت بخط المؤلف (مسودته) وهى بقلم مغربى، كتبت فى القرن الحادى عشر، فى ١٥٨ ورقة. وهى من مكتبة الشاذلى النيفر بتونس.

---

(١) ص ٩ وما بعدها.

كما اهتديت فى عملى أيضًا بطبعة ليبيا سنة ١٩٨٩م، وهى طبعة غير محققة، وتكرار للطبعات القديمة من هذا الكتاب[1].

وقد أشرت فى تعليقاتى إلى مسودة المؤلف بأنها الأصل، ورمزت إلى طبعة ليبيا بالمطبوع، وإليهما معًا بالأصلين.

* * *

(١) جاء فى مقدمة الطبعة الليبية التى قام بها طلاب من كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس: هذا ولا يظن أن عمل طلابنا فى هذا السفر كان تحقيقًا لأصوله ومقابلة بين مخطوطاته.. فذلك مما لا ندعيه ولا نستهين بجدواه لما له من أثر فى تصحيح ما عساه يبدو من أخطاء تصحيفية أو مطبعية تسربت إلى الطبعات السابقة. ولكن معظم جهدهم انصب على هوامش وفهارس للكتاب المطبوع.

صفحة الغلاف من نسخه تونسي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه [illegible]

[illegible]

الصفحة الأولي من نسخة تونس

[illegible] وغيرها وارد [illegible] على اللزوم [illegible]
[illegible]
[illegible] الرحلة [illegible] ابو العباس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] التحصيل [illegible]
[illegible]
[illegible] الجنة [illegible] ثلاثة وستين وسبعمائة [illegible]
[illegible]
[illegible] رجال [illegible]
[illegible] رحلة [illegible]
[illegible]
[illegible] رحلة [illegible]
[illegible] تاريخ ابن خلدون [illegible]
[illegible]
[illegible] رحلة [illegible]
[illegible] تاريخ [illegible]
[illegible]
[illegible] التلمساني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] التلمساني [illegible]
[illegible]

الصفحه الاخيره من نسخه تونسي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾

الحمد لله الذى انفرد بالبقاء، وقضى على خلقه بالفناء، واختص بالإحاطة والإحصاء. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل بالحنيفية الغراء، وعلى آله وصحبه أنجم الاقتداء، وبدور الاهتداء، وحافظى الشريعة بعدهم مصابيح الاقتداء، ما كر ظلام بالليل، وبالنهار ضياء.

وبعد:

فيقول الفقير لرحمة ربه القدير، أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت عرف ببابا التكرورى ثم التنبكتى المالكى ـ وفقه الله لرضاه، وأناله حلاوة تقواه ـ:

لما كان علم التاريخ ومعرفة الأئمة من علماء الملة، من الأمور العلية، يعتنى به كل ذى همة زكية، إذ هم نقلة الدين وحملة الشريعة المحمدية، وبه يتميّز الصالح من الطالح، والمسخوط من المقبول، ويعرف ذو العدل منهم ومن هو مجهول، فيعطى كل ذى حق حقه، كما ورد به أمر من الرسول، اعتنى الأئمة قديمًا وحديثًا بالوضع فيها على أنحاء متفاوتة، وأضرب متباينة، فبعضهم عرف المحدِّثين والرواة جرحًا وعدالة، وبعضهم عرف أهل الفقه ومن لهم فيه مقالة، أو انتسب إلى حملته وانتحاله[1].

---

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «وانتحى له». وانتحل فلان مذهب كذا: انتسب إليه ودان به.

وكان ممن سعى فى ذلك من أهل مذهبنا المالكية سعيًا حثيثًا، وجمع فيه ما تفرق عند غيره قديمًا وحديثًا، الإمام الكامل، الجليل الفاضل، أبو الفضل عياض، ملأ الله تعالى ثراه من رحماه أزاهير رياض. ثم تابعه جماعة اختصروا من مداركه بعض ما تيسر كابن حماد وابن رشيق وابن علون، وغيرهم من فضلاء الأعيان.

ثم جاء الإمام العلامة الحافظ القدوة أبو إسحاق إبراهيم بن فرحون المدنى، أدخل الله على رمسه الريح الهنى، فقطف من كلامه بعض ما ذكر، واستدرك عليه جماعة ممن عنه تأخر، فرتبه على حروف المعجم، وبين فيه بعض من قد يخفى أو يبهم، فهو وإن لم يوف من ذلك مطلوب الغرض، فلقد قام ببعض الحق المفترض.

فما زالت نفسى تحدثنى من قديم الزمان، وفى كثير من ساعات الأوان، باستدراكى عليه ببعض ما فاته أو جاء بعده من الأئمة الأعيان، فقيدت فيه بحسب الإمكان، حين كنت ببلد بعيدة عن نيل المقصد من ذلك، لبعدها عن مدن العلم وكتب هذا الشأن، فقصر بى الحال مع عدم مساعدة الزمان، لما بلينا به من حوادث الوقت وفتنة تشغل عن كل فرض، وترمى بشرر كالقصر فى الطول والعرض.

هذا مع أن المجتهد فى هذا الغرض مقصر، والمطيل مختصر؛ إذ ما يذكر أقل من معشار ما يغفل، وما ينقل لا نسبة بينه وبين ما يجهل، فبحار المدارك مسجورة، وغايات الإحسان على الإنسان مهجورة، وحسبك فى صعوبة الحال أنّا لم نجد أحدًا تعرّض لجمع ذلك بعد ابن فرحون، أو تصدّى لذلك فى جدّ أوَ مجون، إلا رجلاً واحدًا من أهل العصر، ذكر فى مجموع له[١] نحو ثلاثمائة رجل، بيض لتراجم منهم لم يجد لمعرفتهم سبيلاً، ولا ذكر من حالهم كثيرًا ولا قليلاً، مع أنه من أهل مصر والقاهرة، وله حظ من

(١) له: سقطت من المطبوع.

الرياسة الظاهرة، وعنده من الكتب، على ما قيل، ما لا يحصى، لما ناله من السعادة الباهرة، وقدمًا قيل «نعم العون على العلم الرياسة»، فما الظن بمن فى طرف من آخر المعمور، خال عن العلم وأدواته، خادع نفسه بسراب التمنى والغرور؟ ولولا فضل المولى ذى الفضل والإحسان، الذى يفتح على من يشاء من عباده بما شاء من أنواع الامتنان، ما جمعت فى هذه الكراريس ما تيسر لى من ذلك ممن ليس فى ديباج ابن فرحون مذكورة، وزدت فى بعض تراجم من ذكره ما ترك من أوصافه المشكورة، فجاء ـ بحمد الله تعالى ـ فوق ما أردت، وزائدًا على ما نويت وقصدت، وسميته بـ (نيل الابتهاج، بتطريز الديباج)، جعله الله تعالى خالصًا لكريم وجهه، وموجب الفوز لديه بفضله.

• مقدمة:

قال بعضهم نقلاً عن «أبى شامة» قال مصعب الزبيرى[١] : ما رأيت أحدًا أعلم بأيام العرب، بل بأيام الناس من الشافعى. ويروى عنه أنّه أقام على تعلم أيام الناس والأدب عشرين سنة، وقال ما أردت بذلك إلا الاستعانة على الفقه[٢].

وفى كتاب[٣] الله وسنة رسوله ﷺ، من أخبار الأمم السالفة ما فيه عبر لذوى البصائر. قال تعالى ـ وهو أصدق القائلين ـ: ﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود:١٢٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾ [القمر:٤، ٥].

---

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الزبيدى» بالدال المهملة فى آخره.

(٢) فى المطبوع: «القلب» والمثبت لدى أبى شامة الذى ينقل عنه المصنف (كتاب الروضتين ٢٢/١).

(٣) الروضتين ٢٢/١.

وحدّث النبى ﷺ بحديث أم زرع وغيره لما جرى فى الجاهلية والإسلام، والأحاديث الإسرائيلية، وحكى عجائب الإسراء والمعراج، وقال: «حدِّثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج».

وفى صحيح مسلم من حديث جابر بن سَمُرَةَ «[كان] لا يقوم ﷺ من مصلاه الذى صلى فيه الصبح حتى تطلع [الشمس]، وكانوا يتحدثون ويأخذون فى أمر الجاهلية ويضحكون ويَتَبسَّم»[(١)].

وفى أبى داود من حديث ابن عمر كان ﷺ يحدثنا عن بنى إسرائيل حتى يصبح[(٢)].

وقال: والجاهل بالتاريخ راكب عمياء، وخابط خبط عشواء، يَنْسُبُ إلى من تقدم أخبار من تأخر، ويعكس ذلك ولا يتدبَّر. ولقد رأيت مجلساً جمع ثلاثة عشر مدرسًا، ومنهم قاضى قضاة ذلك الزمان، وغيره من الأعيان، فجرى بينهم وأنا أسمع ذكر من تحرم عليه الصدقة، وهم ذوو القربى المذكورون فى القرآن، فقالوا: هم بنو عبد المطلب وأن عبد المطلب هو هاشم، فما أحقهم بلوم كل لائم! إذ هو أصل من أصول الشريعة أهملوه، وباب من أبواب العلم أغفلوه. اهـ[(٣)].

وقال [غيره] من فوائد التاريخ واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودى الذى أظهر كتابًا فيه أن رسول الله ﷺ أمر بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادة الصحابة منهم على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ فحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء، ووقع الناس فى حيرة عظيمة من شأنه، فعرض على الحافظ أبى بكر الخطيب فتأمله وقال: هذا مزور فقيل: من أين [لك] ذلك؟ فقال: فيه شهادة معاوية، وهو أسلم عام الفتح، وفتح خيبر سنة سبع،

(١) صحيح مسلم رقم ٦٧٠ وما بين حاصرتين منه.
(٢) كتاب العلم، باب الحديث عن بنى إسرائيل رقم الحديث ٣٦٦٣.
(٣) الروضتين ١/ ٢٤.

وشهادة سعد بن معاذ، وسعد مات يوم بنى قريظة قبل فتح خيبر، ففرج بذلك عن الناس غمًا. اهـ[١].

قال الجلال السيوطى بعد نقله ما تقدم: وقال الولى العراقى: قد وقع الاستدلال بالتاريخ فى الكتاب العزيز، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران:٦٥]. فاستدل على بطلان دعوى اليهود فى إبراهيم أنه يهودى، ودعوى النصارى أنه نصرانى بقوله: ﴿وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ﴾. وهذا من لطائف الاستدلالات ونفائسها[٢].

وقال الصلاح الصفدى: قد يفيد التاريخ حزمًا وعزمًا وموعظة وعلمًا وهمة تذهب همًا، وبيانًا يزيل وهنًا ووهمًا[٣].

﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود:١٢٠]، ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [يوسف:١١١].

وقال التاج السبكى فى (معيد النعم ومبيد النقم): المؤرخون على شفا جرف هار لأنهم يتسلطون على أعراض الناس، وربما مس أناسًا تعصبًا أو جهلاً أو اعتمادًا على نقل من لا يوثق به أو غيرها من الأسباب، فعلى المؤرخ أن يتقى الله. قال الشيخ الوالد، يعنى السبكى الكبير: الرأى لا يُقبَلُ مدح أو ذم من المؤرخين إلا بشروط: أن يكون صادقًا، وأن يعتمد اللفظ دون المعنى، وأن يكون عارفًا بحال من يترجمه علمًا ودينًا وغيرهما من صفاته، وهو عزيز جدًا، وأن يكون حسن العبارة، عارفًا بمدلولات الألفاظ، حسن التصور حتى يتصور فى حال ترجمته حال ذلك الشخص، ويعبر عنه بما لا يزيد ولا ينقص من حاله، وأن لا يغلبه الهوى فيطنب فى مدح من يحبه أو

(١) نظم العقيان للسيوطى ص٦ وما بين حاصرتين منه.
(٢) نظم العقيان ص٦.
(٣) الوافى بالوفيات ١/ ٥.

يقصر في غيره. انتهى.

وقال الصفدي أيضًا: يبدأ في التراجم باللقب ثم بالكنية ثم بالاسم، وبالنسبة إلى البلاد ثم إلى الأصل ثم إلى المذهب في الفروع، ثم إلى الاعتقاد، ثم إلى العلم والصناعة والخلافة والسلطنة والوزارة والقضاء والإمرة والمشيخة(١).

قلت: ولعله أخذ البداءة باللقب قبل الاسم من قوله تعالى: ﴿الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾، وإلا فالذي عند النحاة أن الغالب تأخير اللقب عن الاسم والكنية عند الاجتماع، والله أعلم.

● **فائدة:**

وبعد تحصيل هذه المقدمة نرجع إلى المقصود مبدئًا بصاحب الأصل الذي ذيلنا عليه، وهو ابن فرحون كما اقتضاه حسن الاتفاق، ثم ترتب الأسامي بعده على ترتيبهم في الزمن والوفاة غالبًا، إذ ترتيبهم على مقدارهم في العلم والجلالة غير ممكن، وبالله نستعين.

* * *

(١) الوافي بالوفيات ١/ ٣٣.

حرف الهمزة

١ - إبراهيم بن على بن محمد بن أبى القاسم بن محمد بن فرحون

اليَعْمَرِىّ الأُيَّانى ثم الجيانى الأصل المدنى المولد، كان من صدور المدرسين ومن أهل التحقيق، جامعًا للفضائل، فريد وقته، يعرف ببرهان الدين، من أهل بيت علم، أبوه وعمه وجده. نشأ فى الاشتغال بالعلم فتدرب بعمه أبى محمد بن فرحون عالمًا بالفقه والنحو والأصول والفرائض والوثائق وعلم القضاء عالمًا بالرجال وطبقاتهم، مشاركًا فى الأسانيد، واسع العلم فصيح القلم ذا بيان، كريم الأخلاق حلو المنظر، بعيدًا من التصنع والرياء، من أرقّ أهل زمانه طبعًا وألطفهم عبارة، كثير الأوراد والتلاوة، يحيى آخر الليل بهما إلى أن توفى، جميل الهيئة بهى المنظر معتدل القامة، يلازم الطيلسان على العمامة ولا يلبس الثياب المصقولة، يلازم بيته، قليل الاجتماع بالناس.

رحل إلى مصر عدة مرات وإلى القدس ودمشق سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، تولى القضاء بالمدينة فى ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين فسار فيها سيرة حسنة، ولم تأخذه فى الله لومة لائم، وأظهر مذهب مالك بها بعد خموله، فهابته الرعية وانتصف من الظالم، ثم حصل له فالج فى شقه الأيسر فأبطل حركته ثم مات بعد مدة.

سمع الحديث على والده وعمه والشيخ أبى عبد الله المطرى الموطأ والصحيحين وسنن أبى داود وابن ماجه وغيرها، والشرف الأهبوطى قاضى المدينة وخطيبها الموطأ والبخارى وجامع الأصول والملخص وتآليف

[١] من مصادر ترجمته: التحفة اللطيفة ١/ ١٣١، وإنباء الغمر ٣/ ٣٣٨، وتوشيح الديباج برقم ١، والدرر الكامنة ١/ ٤٨، وشذرات الذهب ٦/ ٣٥٧، وكفاية المحتاج برقم ١١٤.

الطرطوشى، والشرف الأسوانى الشفاء وصحيح مسلم ودلائل النبوّة، والبدر الأقشهرى والجمال الدمنهورى وابن جابر الهوارى والشيخ محمد بن عرفة نزيل الحرمين.

واجتمع أيضًا بولده العلامة محمد بن محمد بن عرفة فى حجه سنة اثنتين وتسعين، وعنده نزل لما جاء للمدينة فعرض عليه مصنفاته، فأشار عليه ابن عرفة بإفراد مقدمة شرحه على ابن الحاجب عن الشرح لينتفع بها على حدتها، فأجاز له جميع مسموعاته ومروياته وتصانيفه، وأجاز له أيضًا جميع من تقدم ما يجوز لهم وعندهم.

ومن تآليفه شرح مختصر ابن الحاجب سماه «تسهيل المهمات فى شرح جامع الأمهات» كتاب مفيد غاية، جمع فيه كلام ابن عبد السلام وابن راشد وابن هارون وخليل وغيرهم من الشراح، مع التنبيه على مواضع من كلامهم وزوائد من غيرهم مما لا غنى عنه، فى ثمانية أسفار، و«تبصرة الحكام فى أصول الأقضية ومناهج الأحكام»، لم يسبق لمثله، وفيها من الفوائد ما لا يخفى و«الديباج المذهب فى أعيان المذهب» فيه نيف وثلاثون وستمائة نفس، جمعه من نحو عشرين كتابًا، و«درر الغواص فى محاضرة الخواص» لم يسبق لمثله، ألفه ألغازًا فى الفقه، مرتبًا على الأبواب و«كشف انتقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب» مقدمة من عرفها سهل عليه مشكلات الكتاب و«إرشاد السالك إلى أفعال المناسك» فيه تنبيهات عزيزة و«المنتخب فى مفردات ابن البيطار» فى الطب فى الأدوية المفردة، ومما لم يكمل «بروق الأنوار» فى سماع الدعوى، واختصار تنقيح القرافى سماه «إقليد الأصول» وصل إلى الناسخ، وكتاب فى الحسبة، وتآليفه فى غاية الإفادة لاتساع علمه.

عاش لم يملك دارًا ولا نخلاً، إنما يسكن بالكراء ويأكل بالسلف والدَّيْن مع كثرة عياله، [مات عن أولاد ذكور خمسة وثلاث إناث و](١) مات عن

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع.

دَيْن كثير عليه توفى عاشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

هكذا لخصت هذه الترجمة من خط جدى الفقيه الحاج أحمد بن عمر ـ رحمه الله ـ ومن خطه أيضًا اليَعْمَرىّ ـ بفتح الياء التحتية والعين الساكنة والميم المفتوحة والراء المهملة ـ نسبة ليعمر بن مالك بن يهثم من ذرية ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان.

والأُيَّانى ـ بضم الهمزة وشد التحتية بعدها ألف ونون. اهـ.

قلت: وأم القاضى برهان الدين شريفة وكذا أم أبيه، ذكره الإمام عمه أبو محمد بن فرحون فى تاريخ المدينة.

* * *

٢ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلف القيسى، عرف بابن نشا

اختصر شرح الشهاب لابن الوحشى والعقد لابن عبد ربه، أخذ عن الصدفى وغالب بن عطية وأبى الحسن بن الباذِش[١] وأبى محمد بن السيد وابن يسعون[٢].

كان من أهل الفقه والأدب والتاريخ والغريب له نظم ونثر، وكان حيًا سنة خمس وخمسين وخمسمائة، صح من صلة ابن الزبير. زاد ابن الحضرمى فى فهرسته: وتوفى فى حدود السبعين وخمسمائة عن نحو ثمانين سنة.

* * *

[٢] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة برقم ٨٣٦، وصلة الصلة ٥/ ٣٥١، وكفاية المحتاج رقم ٩٧.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «المياقشى».

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «ابن سبعين».

٣ـ إبراهيم بن خلف بن محمد بن حبيب بن عبد الله بن عمرو ابن فرقد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى عبيدة بن وهب

وهو من ذرية عقبة بن نافع الفهرى صاحب رسول الله ﷺ.

مسكنه بإشبيلية وكنيته أبو إسحاق.

سمع من أبى محمد بن عتاب وأبى عبد الله بن حمدين، وأبى الحسين بن بقى، وأبى عبد الله بن الحاج، وأبى عمر ميمون بن ياسين، وأخذ عنه الصحيحين وكان يعلو فيهما، وله أيضًا رواية عن أبى الحسن سليمان بن أبى زيد، وأبى بكر بن عبد العزيز وأبى عبد الله بن أبى الخصال، غلب عليه الأدب وعلم الفرائض، وله فى ذلك أرجوزة رويت عنه، وولى القضاء بموضعه وتوفى سنة نيف وسبعين وخمسمائة، ومولده بعد ثمان وثمانين وأربعمائة، ذكر هذا ابن الأبار(١).

ابن فرقد الإشبيلى(٢)، قال ابن الخطيب فى «الإحاطة فى تاريخ غرناطة» كان متفننًا فى معارف، محدثًا راوية عدلاً فقيهًا حافظًا، شاعرًا كاتبًا بارعًا، حسن الأخلاق، وطِيء الأكناف جميل المشاركة، كتب بخطه كثيرًا من الكتب، من أصح الناس كتبًا وأتقنهم ضبطًا وتقييدًا، لا تكاد تلقى خللاً فيما صححه، رءوفًا شديد الحنان على الضعفاء واليتامى، صلبًا فى ذات الله تعالى، يعقد الشروط محتسبًا لا يقبل عليها ثوابًا(٣).

تلا بالسبع على أبى عمران موسى بن أبى موسى، وحدّث عن ابن بقى

---

[٣] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ٣٦٤، والتكملة لكتاب الصلة ١/ ١٥٣، وكفاية المحتاج برقم ٩٨.

(١) التكملة لابن الأبار ١/ ١٥٣.

(٢) هو إبراهيم بن خلف المتقدم.

(٣) الإحاطة ١/ ٣٦٤.

وأبى محمد بن عتاب، وتفقه بابن الحاج وابن حميد، وأجازه أبو الأصبغ بن مناصف وابن قُزمان وابن طريف[١].

وأخذ عنه جماعة. ألف برنامجًا مقنعًا فى شيوخه وكيفية أخذه عنهم، ورجزًا فى الفرائض مشهورًا، ورسائل كثيرة وغيرها، ومولده سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، وتوفى ثامن عشر المحرم عام اثنين وسبعين وخمسمائة.

* * *

٤ ـ إبراهيم بن أحمد بن الخطيب

الفقيه الجليل النبيل الفاضل المتفنن أبو إسحاق، من أفاضل الحذاق ومن له الذهن الثاقب على الإطلاق، وله علم بالفقه وأصوله وأصول الدين، والنحو والمنطق والحكمة والتصوف، أنبه الطلبة مليح النظم أحسن الناس تقييدًا. استخلف قبل أن يستكمل الأربعين، وقبل أن يظهر خزائن علمه انتهى من «عنوان الدراية فى علماء بجاية» للشيخ القاضى أبى العباس أحمد الغبرينى والد أبى القاسم الغبرينى مفتى تونس.

* * *

٥ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السلمى أبو إسحاق البلفيقى الأندلسى

من أفاضل الأولياء، قال القاضى ابن عبد الملك فى ذيله: كان أبو إسحاق هذا من كبار العلماء العاملين الزهاد المحققين، نشأ على الاجتهاد والانقطاع إلى الله تعالى، لا يتحرك إلا بقلب حاضر ولسان ذاكر، حركاته على أقسام الشريعة.

---

(١) الإحاطة ١/ ٣٦٤.

[٤] من مصادر ترجمته: عنوان الدراية رقم ٦٣.

[٥] من مصادر ترجمته: التكملة لكتاب الصلة ١/ ١٦٦، كفاية المحتاج ١/ ١٤٢.

ومن كراماته أن صبيًا كان يشكو ألم الحصى فجىء به لطبيب يعالجه، وكان الطبيب لا يثبت كرامات الأولياء ويستهزئ بهم، فأتى بالصبى عند الشيخ وحمله معه إلى الطبيب، فقال له على جهة السخرية والازدراء: يا شيخ تداوى هذا الصبى؟ فتفرس ما أضمره وتغيّر وجهه فاستدعى الصبىّ وأمرّ يده على صدره والأخرى على قلبه وحرّك شفتيه ورفع ثياب الصبى ونفخ تحته ثلاثًا، وقبض بعنف وقوة على دبر الصبى، فتجمع وقذف خمس حصيات فى حجم الحمص مخضوبة بالدم، وسكن الألم عنه حينئذ، ثم قال الشيخ للطبيب وصاحبه: ما حملكما على إنكار مثل هذا؟ فتنصلا وخرجا على أسوأ حال[1].

ولما عظم ذكره وارتفع قدره ببلده ألمريَّة وأقبل عليه الخلق سُعِى به بعض الفقهاء لسلطان مراكش المنتصر أنه قد انضم إليه كثير يخاف منه، فكتب لعاملها: أن ابعث إلىّ أبا إسحاق مكرمًا فقال له العامل: وجه عليك السلطان، فقام أصحابه وجمع عظيم وقالوا: اجلس ولا عليك من أحد، فقال لهم: لا تجوز مخالفة السلطان، وإنى أرجو أن أموت غريبًا، فركب البحر ونزل العدوة، فلما دخل على المنتصر هابه هيبة عظيمة وأجلّه وندم على ما كان منه وسأله الدعاء، وانصرف على غاية الإكرام ثم مرض وتوفى عام ستة عشر وستمائة عن ثلاث وستين سنة، واحتفل الناس بجنازته احتفالاً عظيمًا حضرها الأمراء وغيرهم وقسموا نعشه، ثم أنصف الله ممّن سعى به فماتوا على أسوأ حال بقتل وصلب، سنة الله فى عباده[2].



(١) كفاية المحتاج ١/١٤٣.

(٢) كفاية المحتاج ١/١٤٢.

٦ـ إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسى المطماطى

انتهت إليه رياسة التدريس والفتوى فى أقطار المغرب كلها، ترد عليه أسئلة من تلمسان وبلاد إفريقية كلها، شرح التلقين لعبد الوهاب فى عشرة أسفار فضاع الشرح فى حصار تلمسان، ومازال السلطان يغمراسن يخطبه للورود على تلمسان فيمتنع بل يرد زائرًا ويقيم أشهرًا وينصرف إلى تَنَس[١].

ثم لما كان شأن مغراوة رحل لتلمسان فطلب منه الفقهاء والسلطان القيام بها، فأجابهم فاستوطنها ودرّس بها وانتفع به خلق لا يحصون، وإليه الرحلة شرقًا وغربًا، وكان من أولياء الله الجامعين بين علمى الباطن والظاهر، ومن تلاميذه الشيخ أبو عبد الله بن الحاج صاحب المدخل[٢].

وله كرامات كثيرة منها: ما حدّث به ابن القطان عنه أنه قال: لما دخلت إلى مكة وطفت بالبيت ذكرت قوله تعالى: ﴿ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ [آل عمران: ٩٧] فقلت فى نفسى تعارضت الأقوال واختلفوا فى معنى الأمن، فصرت أكرر وأقول: آمنًا آمنًا من ماذا؟ فسمعت صوتًا خلف ظهرى: آمنًا من النار يا إبراهيم ثلاث مرات أو مرتين[٣].

قال ابن الحاج: ورحم الله شيخنا أبا إسحاق التنسى من ورعه أنَّا مضينا معه فى قرى مصر فأصابنا عطش شديد فأدركنا بعض تلاميذه بلبن مشوب بسكر فامتنع من شربه فقلت له: كيف يا سيدى تتركه وأنت فى غاية الحاجة إليه؟ فقال: خفت أن يكون فعله جزاء القراءة علىّ فتركته لذلك خوفًا أن ينقص من أجرى، وردّ له الإناء. اهـ[٤].

---

[٦] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٢/ ٣٢٢، شجرة النور الزكية ٢١٨، كفاية المحتاج ١/ ١٤٣.

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٤٣.

(٢) كفاية المحتاج ١/ ١٤٣.

(٣) كفاية المحتاج ١/ ١٤٣.

(٤) كفاية المحتاج ١/ ١٤٤.

لقى فى رحلته أعلامًا بمصر والشام وروى عن ابن كحيلى وناصر الدين المشدالى، وقرأ بتونس على جماعة وبالقاهرة المحصول على الشمس الأصبهانى، والمنطق والجدل على القرافى، وحضر على السيف الحنفى الإرشاد للعميدى[١] حتى ختمه ولم يتكلم بكلمة، فلما أعادوا قراءته فأول ما قرر به السيف الحنفى كلام المصنف. قال الشيخ أبو إسحاق: عندى تقريركم لهذا الموضع بغير هذا، فطلب منه تقريره فقرره ثم أحضر لهم غدًا تقييدًا قيده على الشيخ فى المرة الأولى فأمر الشيخ بقراءته، فقرئ عليه حتى ختم واستحسنه كلّ من حضر، وهو الشرح الموجود الآن بين الناس، وينسبه بعضهم للسيف، وتوفى ـ رحمه الله ـ بتلمسان ـ كذا وجدت هذه الترجمة فى بعض المجاميع[٢].

قلت: وذكره الشيخ أبو عبد الله العبدرى الحاجى فى رحلته فقال: كان الشيخ أبو إسحاق التنسى وأخوه فقيهين مشاركين فى العلم مع مروءة تامة ودين متين، وأبو إسحاق أسنّهما وأسناهما وهو ذو صلاح وخير، وكان شيخنا الزين بن المنير ـ حفظه الله ـ يثنى عليه خيرًا كثيرًا. وسألنى عن الغرب فذكرت له قلة رغبة أهله فى العلم فقال لى بلاد فيها مثل أبى إسحاق التنسى ما خلت من العلم، ولقيتهما بمصر وكان أبو الحسن لم يحج فحج معنا، فلقيت منه خيرًا فاضلاً لازم شيخنا أبا الفتح بن دقيق العيد بمصر مدة وأخذ عنه كثيرًا. اهـ ملخصًا[٣].



(١) تحرف فى المطبوع إلى: «للعميرى» بالراء.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ١٤٤.
(٣) كفاية المحتاج ١/ ١٤٤.

٧ـ إبراهيم بن عبد الكريم أبو إسحاق

كان فقيهًا مدرسًا بمكناسة الزيتون، يقرر أقوال الأئمة وكلام الناس والمختصرين ويعلم الصبيان، توفى بعد سبعة عشر وسبعمائة.

* * *

٨ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى العاص التنوخى الأندلسى أبو إسحاق

علامة الأولياء بالأندلس فى وقته، المجمع على فضله وزهده وعلو رتبته.

قال ابن الخطيب فى الإحاطة: كان هذا الفاضل إمامًا فى القرآن مبرزًا فى تجويده مفسرًا زاهدًا فى الفانية، رحيمًا بالمساكين جوادًا حتى بقوته، صادعًا بالحق كثير البكاء والخشوع، ألقى عليه من القبول ومحبة الخلق والتعظيم ما لا عهد بمثله، بلغ فيه مبلغًا عظيمًا حتى كان أحب إلى الناس من أنفسهم يترامون عليه فى طريقه ويتمسحون بثيابه ويتزاحم المساكين على بابه، عودهم طلاقة الوجه وحسن الخلق والمواساة ولو بالقوت، وربما فرّق عليهم عجين خبزه إذا أعجلوه عن طبخه. له أخبار عجيبة فى ذلك[1].

ومن كراماته ما حدّث به بعض الثقات أنه لما ولى خطابة جامع غرناطة دعا يومًا ناظر الحبس فقال له: انظر هذه الثريا التى فى قبلة المسجد واختبرها فإن نفسى تحدثنى أن الخشب الذى قد تعلقت به قد اختل، فجمع الناظر البنائين وكشفوا عنها فوجدوها قد اندقت وكادت أن تسقط.

وكان إذا أثنى عليه بمحضره يقول: اللهم اجعلنى خيرًا مما يظنون واغفر لى

---

[٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٤٤.

[٨] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ٣٧٤، وكفاية المحتاج ١/ ١٤٥.

(١) الإحاطة ١/ ٣٧٤.

ما لا يعلمون ولا تؤاخذنى بما يقولون. ولد فى حدود سبعة وستمائة وتوفى عام سبعة وعشرين وسبعمائة.

وقال فى عائد الصلة: كان نسيج وحده حياء وصدقة وتخلقًا ومشاركة، نزل بسبتة عام واحد وسبعين وستمائة لما استولى العدو على طريف، فقرأ بها واستفاد، ثم دخل غرناطة وأقرأ بها فنون العلم بعد وفاة ابن الزبير، وجمع بين القراءة وتدريس الفقه والعربية والتفسير، ثبتًا محققًا لما ينقل، ألقى له من المحبة والقبول والتعظيم ما لم يعهد(١).



٩ـ إبراهيم بن عبد الله بن زيد بن أبى الخير اليزناسنى

الفقيه العالم الصالح أحد أعيان أصحاب الشيخ أبى الحسن الرزويلى، كان مفتيًا بفاس، قال تلميذه الرعينى فى برنامجه: «كان رجلاً فاضلاً متناصفًا حافظًا مفتيًا قاضيًا لحوائج المسلمين ساعيًا فى مصالحهم» اهـ(٢).

وكان حيًا بعد الأربعين وسبعمائة وله فتاوى كثيرة منقولة فى المعيار للونشريسى، وله حفيد جليل سميه إبراهيم(٣) بن محمد، سيأتى.



١٠ـ إبراهيم بن حكم الكنانى السلوى

شهر بأبيه أبو إسحاق. قال تلميذه أبو عبد الله المقرى فى مشيخته: هو شيخنا مشكاة الأنوار يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار، ورد على تلمسان

(١) الإحاطة ١/ ٣٧٤.

[٩] من مصادر ترجمته: توشيح الديباج رقم ٦٤، وجذوة الاقتباس رقم ٦، وكفاية المحتاج ١/ ١٤٦.

(٢) توشيح الديباج.

(٣) كفاية المحتاج ١/ ١٤٦.

[١٠] من مصادر ترجمته: توشيح الديباج ص٧٧، وكفاية المحتاج ١/ ١٤٦.

بعد العشرين والسبعمائة، ثم لم يزل بها إلى أن قتل يوم دخلت على [يد] بنى عبد الوادى فى ثامن عشرين من رمضان عام سبعة وثلاثين[١].

قال المقرى: نظرت يومًا معه فى تكملة بدر الدين بن مالك لشرح التسهيل لأبيه، ففضلت عليه كلام أبيه ونازعنى الأستاذ، فقلت:

* عهود من الآبا توارثها الأبنا *

فما رأيت بأسرع من أن قال:

* بنوا مَجدها لكن بنوهم لها أبنا *

فبهتُ من العجب[٢].

لطيفة: سأل الشيخ الأديب أبو الحسن بن فرحون المدنى شيخنا ابن حكم: هل تجد فى التنزيل [ست] فاءات مرتبة كترتيبها فى هذا البيت؟:

رأى فحبّ فدام الوصل فامْتَنَعَتْ فسام صبراً فأعيى نيله فقضى

ففكر ساعة ثم قال: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ﴾ [القلم:١٩] إلى آخرها، فمنعت له البناء فى «فتنادوا» فقال لابن فرحون: فهل عندك غيرها؟ فقال: نعم ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الشمس:١٣]، فمنع له بناء الأخيرة لقراءة الواو، فقلت له: امنع ولا تسند فيقال لك: إن المعانى قد تختلف باختلاف الحروف، وإن كان السند لا يسع الكلام عليه، وأكثر ما وجدت الفاء تنتهى فى كلامهم إلى هذا العدد سواء بهذا الشرط وبدونه كقول نوح: ﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ [يونس:٧١] اهـ. بنقل ابن الخطيب فى تاريخ غرناطة[٣].

* * *

(١) كفاية المحتاج ١/١٤٦.

(٢) التوشيح ص٧٨، والكفاية ١/١٤٧.

(٣) التوشيح ص٧٨، ٧٩.

١١ - إبراهيم بن محمد القيسي الصفاقسي

الإمام العلامة برهان الدين، صاحب الإعراب عرّف به ابن فرحون فى الأصل أعنى الديباج، وذكر أنه أخذ عن عبد العزيز الدروالى وأنه ألّف إعراب القرآن وتوفى عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة، هذا ما عنده[١].

قال الحافظ ابن حجر: ولد فى حدود سنة سبع وتسعين وستمائة، وسمع ببجاية من شيخها ناصر الدين، ثم أخذ عن أبى حيان بالقاهرة، وقدم دمشق فسمع من المزنى وزينب بنت الكمال، وخَلْق. ومهر فى الفضائل ومات ثامن عشر ذى القعدة سنة اثنتين وأربعين[٢]. انتهى.

وقال الخطيب ابن مرزوق الجد: من شيوخى إبراهيم الصفاقسى نزيل القاهرة وأحد أئمتها، أحمل عنه مصنفاته، سمعت من لفظه كتابه الذى أعرب فيه وأغرب فى إعراب القرآن وتحدث فيه مع شيخنا أبى حيان فى أبحاثه وقرأت عليه بعض تآليفه فى نوازل من الفروع التى سئل عنها، منها: الروض الأريج فى مسألة الصهريج سئل عن أرض ابتيعت فوُجد فيها صهريج مغطى هل يكون كواحد الأحجار أم لا؟ وأبدع فيها وخالف كثيراً من المالكية، وعمل على مذهبه فيها، والجزء الذى ألفه فى إسماع المؤذنين خلف الإمام وغيرها[٣].

وقرأت عليه أكثر تقييده على ابن الحاجب الفرعى وتركته لم يكمله، وتلخيص المفتاح لشيخنا وشيخه القزوينى. اهـ. بنقل الشيخ عبد الرحمن الثعالبى فى فهرسته. قال الشيخ أبو عبد الله بن غازى فى كتابه المطلب

---

[١١] من مصادر ترجمته: التوشيح رقم ٦٦، والدرر الكامنة ١/ ٥٥، والديباج برقم ١٦٤، وكفاية المحتاج ١/ ١٤٧.

(١) الديباج برقم ١٦٤.

(٢) الدرر الكامنة ١/ ٥٥.

(٣) كفاية المحتاج ١/ ١٤٨، والتوشيح ص٨١.

الكلى فى محادثة الإمام القلى: ولقد كان شيخنا شيخ الجماعة الإمام الأستاذ أبو عبد الله الكبير يثنى كثيرًا على فهم الصفاقسى ويراه مصيبًا فى أكثر تعقباته وانتقاداته لأبى حيان، وقد كان له أخ نبيل شاركه فى تصنيف كتابه المجيد المذكور، كما نبه عليه صاحب المغنى حيث نكث عليهما فى إعراب ﴿زُبُرًا﴾[١] فى غير محله تبعًا لأبى حيان[٢]. اهـ.

قلت: الذى فى المغنى بعد اعتراضه على أبى حيان نصه، وتبعه على هذا الوهم رجلان لخصا من تفسيره إعرابًا[٣]. اهـ.

وذكر الشيخ أبو عبد الله الرصاع التونسى فى كلامه على آيات المغنى أن الطلبة كثيرًا ما يسألون عن ثانى الرجلين المذكورين وأنه سأل عنه بعض شيوخه فلم يجبه[٤]. اهـ.

قلت: أما ما ذكره ابن غازى من أن ثانى الرجلين هو أخوه يعنى الشمس الصفاقسى فكأنه اغترّ فى ذلك بما وقع فى الديباج لأنه قال ومن تصانيفهما إعراب القرآن جرّداه من البحر المحيط. انتهى.

وليس ذلك بمعتمد، وقد تقدم من كلام ابن مرزوق وتلميذه، ومن كلام الحافظ ابن حجر أن برهان الدين هو مؤلف الإعراب، وإنما ثانى الرجلين الذى عناه ابن هشام الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد الدائم الحلبى المصرى الشافعى الشهير بالسمين أحد أكابر أصحاب أبى حيان، وتأليفه فى إعراب القرآن فى أربعة أسفار كبار لخصه من تفسير أبى حيان وزاده أشياء سماه المصون أكثر فيه من مناقشة أبى حيان، كتاب نفيس إلى الغاية أبسط من إعراب الصفاقسى وأفيد، وأوسع منه، فالرجلان اللذان عنى ابن هشام هما

---

(١) من الآية: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ [المؤمنون:٥٣].

(٢) كفاية المحتاج ١/١٤٨.

(٣) كفاية المحتاج ١/١٤٨.

(٤) كفاية المحتاج ١/١٤٨.

الصفاقسى والسمين، وكذلك رأيت اسمهما مقيداً على نسخة عتيقة من المغنى بخط عتيق، والله أعلم[١].

ثم قال الشيخ ابن غازى، وقد كاد يجمع الثقلان على قوة عارضة أثير الدين أبى حيان وتبرزه فى العلوم، وخصوصًا علم اللسان، فقد حاز فيه قصب السباق ورهان الميدان، ولا يلتفت لقول صاحب المغنى: «لم يكن يحسن البيان».

ومن ذا الذى تُرضى سجاياه كلُّها   كفى المرء نبلاً أن تعدّ معايبه

أتيت أخيرًا فى النحـاة وإننى   أُغَبّر سبقًا فى وجـوه الأوائل[٢]

ولما حج الأستاذ الأكبر أبو عبد الله ابن آجروم الفاسى الدار استجاز الشيخ أبا حيان فأجازه، وكان مما أدرج فى إجازته تعريفًا لأهل المغرب أن قال: إن فتى يقال له إبراهيم الصفاقسى لا يحسن النظر فى العربية وإنما يحسن شيئًا من فقه مذهب مالك قد تسور على ديوانى البحر المحيط فسلخ ما فيه من الإعراب بغير إذنى وقوّلنى فيه ما لم أقل، فأنا برىء منه، أو ما هذا معناه. ومع هذا فقد أعطاه المغرب الأذن الصماء وأكبوا على تصنيف الصفاقسى:

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا   مـا لم يروا عنـده آثار إحسان

اهـ كلام ابن غازى[٣].

قلت: وسيأتى فى ترجمة الشيخ منديل ابن الأستاذ ابن آجرّوم أنه الذى وقعت له الواقعة مع أبى حيان، وهو أشبه والله أعلم[٤].

(١) كفاية المحتاج ١/١٤٨، ١٤٩.
(٢) كفاية المحتاج ١/١٤٩.
(٣) كفاية المحتاج ١/١٤٩.
(٤) كفاية المحتاج ١/ ١٥٠.

وقال البدر الدماميني: أخبرني بعض الثقات أن الأخوين الصفاقسيين كان أحدهما حافظًا لفروع المالكية، والآخر متقنًا[١] لأصول الفقه واللسانية، فكانا إذا حضرا فى مجلس يجتمع فيه فقيه كامل. فاتفقا أنهما حضرا بتونس فى مجلس ابن عبد الرفيع قاضى الجماعة بها، فسألهما عن مسألة فأجابا عنها بنقل ذكراه من كتاب البيان والتحصيل لابن رشد، وتكلما عليها بكلام استحسنه الحاضرون، فلما خرجا من المجلس سئل القاضى ابن عبد الرفيع عنهما فقال: ليسا بفقيهين فسئل لم ذلك؟ فقال: ما أجابا به وإن كان صحيحًا إلا أنهما اعتمدا فى النقل على غير المدونة فى فرع هو مذكور فيها، ومن ارتكب مثل هذا لا يعد عند المالكية فقيهًا، لأن المدونة أجل كتب هذا المذهب من إملاء ابن القاسم أجل تلامذة مالك. اهـ.

قلت: وهذا لا يضرّهما إلا إذا كان كتابهما المدونة، وما ذكره الدمامينى من أن أحدهما حافظ.. إلخ فيه تحامل بالنسبة لصاحب الترجمة[٢].

أما محله من الفقه فتقدم من كلام ابن مرزوق وغيره ما فيه الكفاية، وله شرح عظيم على ابن الحاجب، وأما علم الأصول فنقل أبو العباس البسيلى عن شيخه ابن عرفة أنه قال: إن برهان الدين الصفاقسى عالم بعلم الأصول، وناهيك بشهادة ابن عرفة فى ذلك. وأما معرفته بعلوم اللسان فكتاب الإعراب له كاف فى بيان درجته. وأما أخوه شمس الدين فذكر ابن فرحون فى الأصل أنه كان عالمًا فاضلاً متفننًا، والله أعلم[٣].

• فائدة:

حيث قال الشيخ خليل فى التوضيح: قال بعض من تكلم على الموضع فمراده البرهان الصفاقسى صاحب الترجمة، على ما قيل، فاعلمه.

---

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «متفننا».

(٢) كفاية المحتاج ١/ ١٥٠.

(٣) كفاية المحتاج ١/ ١٥٠.

١٢ ـ إبراهيم بن يحيى بن محمد بن أحمد بن زكريا بن عيسى ابن زكريا الأنصاري المرسي ثم الغرناطي

قال الشيخ أبو عبد الله الحضرمي: صاحبنا الفقيه الكاتب البارع الحسيب الفاضل، ذو الحظ الفائق والرواء الفائق القاضي المعظم العدل النزيه الصالح الأصيل أبو إسحاق، روى عن والده القاضي أبي بكر يحيى.

كان فاضلاً نحويًا لامعًا خيّرًا، على طريقة حسنة من خير وعفة وطهارة الجانب، حسن اللقاء رقيق القلب، مشفقًا عطوفًا محبًا في الصالحين مهتمًا بأخبارهم، جيد الحظ وافر العقل عظيم الأمانة صموتًا، ذا سلف شهير وبيت معمور برياسة وعلم وقضاء وولي القضاء وأخذ عن جماعة وتوفي بغرناطة عاشر جمادى الثانية عام واحد وخمسين وسبعمائة، ومولده عام سبعة وثمانين وستمائة.



١٣ ـ إبراهيم بن علي المصري

الإمام أبو إسحاق برهان الدين ابن الإمام القدوة نور الدين أبي الحسن المالكي، قال خالد البلوي: هو نائب أثير الدين أبي حيان في التدريس، وعرفني أبو حيان جلالة قدره ورسوخ قدمه في العلم وطهارته، ثم شاهدت منه إمام العصر وواحد الزمان، فقيهًا عالمًا من فقهاء القاهرة، وصدرًا متقدمًا في علمائهم، عالمًا بالعربية والغريب والنادر بالشاهد، عالمًا بالخبر والأثر، تام العناية بالفقه والسنة، فصيح اللسان حسن البيان، صحيح اللفظ واضح المعاني، ناصع البراعة جيد اليراعة، شاعرًا مطبوعًا، وما ظنك بخليفة أبي حيان ومن لم يقعد في موضعه غيره إلا فلان وفلان. اهـ ملخصًا.

[١٢] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/١٥١.

[١٣] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/١٥١.

١٤ـ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم ابن عبد العزيز بن إسحاق بن قاسم

النُّميرى الغرناطى أبو إسحاق يعرف بابن الحاج.

قال الحضرمى: صاحبنا الفقيه الجليل الكاتب البارع الأديب البليغ الناظم الناثر المتفنن القاضى العدل الماجد الحسيب، تولى القضاء بأحواز الحضرة. اهـ[1].

وقال الشيخ خالد البلوى فى رحلته[2]: صاحبنا الفقيه الجليل الكاتب البارع الماجد الأكمل ابن الوزير الكبير، ذو المعالى العلية والفنون العلمية والحكم الأدبية والآداب الحكمية، والكرم المفضل والفضائل الكريمة، والبلاغة التى لها على البلغاء مزية المزيد ومزيد المزية، مع الحسب الأصيل والكفاية فى طلب العلم والتحصيل، والمعارف التى تحلى بها جيد الزمان على الجملة والتفصيل، شهادة يثبتها قول عمر ـ رضى الله عنه ـ للذى زكى رجلين أكنت معهما فى سفر؟ لأنى عاشرته ذاهبًا إلى الشرق وآيبًا. اهـ.

قال ابن الخطيب فى الإحاطة: نشأ على عفاف وطهارة، ونظم الشعر وبلغ الغاية فى جودة الخط، وحاضر بالأبيات وارتسم فى الإنشاء، مع حسن صمت وجودة أدب وخط، وفى أثناء ذلك يقيد ولا يفتى، مع تخول العناية مليح الدعابة[3].

شرق عام سبعة وثلاثين وحج وتطوف وقيد واستكثر ودون رحلة، ناهيك بها طرفة، ثم قفل واستقر ببجاية مضطلعًا بالكتابة، ثم اتصل بأبى الحسن

---

[١٤] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/٣٤٢، وتوشيح الديباج ١٢٦، وشجرة النور الزكية ٢٢٩، وكفاية المحتاج ١/١٥٢، والمنهل الصافى ١/٦٦.

(١) كفاية المحتاج ١/١٥٢.

(٢) كفاية المحتاج ١/١٥٢.

(٣) الإحاطة ١/٣٤٣. وقد تحرف فى المطبوع: «مليح الدعابة» إلى: «ملح الرعاية».

المرينى، ثم كر للشرق فحج ورجع وانقطع بتربة أبى مدين بعباد، مؤثرا الخمول وعكوف باب الله تعالى، ثم أجبره السلطان أبو عنان على الخدمة، ولحق بالأندلس بعد موته، وتلقى ببِرّ وجراية وتنويه وعناية، واستعمل فى سفارة الملوك، وولى القضاء فى الأحكام الشرعية، فهو صدر من صدور القطر وأعيانه، يرخص فى لبس الحرير وخضاب السواد(١).

له تآليف منها جزء فى بيان الاسم الأعظم كثير الفائدة، وكتاب اللباس والصحبة جمع فيه طرق المتصوفة المدعى أنه لم يجتمع مثله، وجزء فى الفرائض على الطريقة البديعة التى ظهرت بالشرق، ورجز فى الجدل، وآخر فى الأحكام الشرعية سماه الفصول المقتضبة(٢) فى الأحكام المنتخبة، وله نظم ونثر كثير(٣). ومولده بغرناطة عام ثلاثة عشر وسبعمائة وامتحن بالأسر عام ثمانية وستين فى ربيع الأخير، ثم فك آخر ذلك الشهر.

قلت: وممن أخذ عنه القاضى أبو بكر بن عاصم صاحب تحفة الحكام.



١٥ - إبراهيم بن محمد بن أبى بكر الإخنائى

كان شافعيًا ثم تحول مالكيًا كعمه، وولى الحسبة ونظر الخزانة، وناب فى الحكم، ثم تولاه استقلالاً سنة ثلاث وستين وسبعمائة إلى أن مات، وكان مهيبًا صارمًا، قوّالاً بالحق، قائمًا بنص الشرع، رادعًا للمفسدين، نافذ الكلمة عظيم الحرمة، مفضالاً مصممًا، لا يقبل رسالة ولا شفاعة، بل يصدع بالحق ولا يقضى على باطل، ولا يولى إلا مستحقًا، وكان مع ذلك

(١) الإحاطة ١/ ٣٤٤.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «الفصول المقضية».

(٣) كفاية المحتاج ١/ ١٥٣.

[١٥] من مصادر ترجمته: توشيح الديباج برقم ٦٧، وحسن المحاضرة٢/ ١٨٨، والدرر الكامنة ١/ ٥٨، ورفع الإصر ص٣٤، وشذرات الذهب ٦/ ٢٥٠، وكفاية المحتاج ١/ ١٥٢، .

كثير الحلم والستر على من لم يجاهر، وكان مسعوداً فى مباشرته، تعرّض له جماعة فى منصبه فانتصف منهم ونكل بعضهم وهرب بعضهم فما عاد للبلاد إلا بعد موته. له فى كل قلب رهبة ولكل أحد إليه رهبة، كثير الإفضال على مذهبه.

صح من «رفع الإصر عن قضاة مصر» للإمام ابن حجر ومن أعيان الأعيان للسيوطى زاد فيه له مختصر، توفى فى رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة.

***

١٦ ـ إبراهيم بن عبد الحق الحسناوى التونسى

قال الشيخ إسماعيل بن الأحمر فى فهرسته: شيخنا الفقيه المتفنن الكاتب الشاعر المكثر المعمر ابن الفقيه أبى محمد، أخذ عن الفقيه المحدث الحافظ الراوية المغربى أبى العباس بن موسى البطرونى، وتوفى بفاس سنة خمس وسبعين وسبعمائة.

***

١٧ ـ إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمى الغرناطى
أبو إسحاق الشهير بالشاطبى

الإمام العلامة المحقق القدوة الحافظ الجليل المجتهد، كان أصوليًا مفسرًا فقيهًا، محدثًا لغويًا بيانيًا نظارًا، ثبتًا ورعًا صالحًا زاهدًا سنيًا، إمامًا مطلقًا، بحاثًا مدققًا جدليًا، بارعًا فى العلوم، من أفراد العلماء المحققين الأثبات وأكابر الأئمة المتفننين الثقات، له القدم الراسخ والإمامة العظمى فى الفنون فقهًا وأصولاً وتفسيرًا وحديثًا وعربية وغيرها، مع التحرى والتحقيق[1].

[١٦] من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ١/ ٩٧.

[١٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٥٣.

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٥٣.

له استنباطات جليلة ودقائق منيفة وفوائد لطيفة وأبحاث شريفة وقواعد محررة محققة، على قدم راسخ من الصلاح والعفة والتحرى والورع، حريصًا على اتباع السنة، مجانبًا للبدع والشبهة، ساعيًا فى ذلك مع تثبت تام، منحرف عن كل ما ينحو للبدع وأهلها، وقع له فى ذلك أمور مع جماعة من شيوخه وغيرهم فى مسائل، وله تآليف جليلة مشتملة على أبحاث نفيسة وانتقادات وتحقيقات شريفة[1].

قال الإمام الحفيد ابن مرزوق فى حقه: إنه الشيخ الأستاذ الفقيه الإمام المحقق العلامة الصالح أبو إسحاق، انتهى. وناهيك بهذه التحلية من مثل هذا الإمام، وإنما يعرف الفضل لأهله أهله[2].

أخذ العربية وغيرها عن أئمة منهم: الإمام المفتوح عليه فى فَنِّها ما لا مطمع فيه لسواه بحثًا وحفظًا وتوجيهًا ابن الفخار البيرى، لازمه إلى أن مات، والإمام الشريف رئيس العلوم اللسانية أبو القاسم السبتى شارح مقصورة حازم، والإمام المحقق أعلم أهل وقته الشريف أبو عبد الله التلمسانى، والإمام علامة وقته بإجماع أبو عبد الله المقرى، وقطب الدائرة شيخ الشيوخ الجلة الإمام الشهير أبو سعيد بن لب، والإمام الجليل الرحلة الخطيب أبو جعفر الشقورى، وممن اجتمع معه واستفاد منه العالم الحافظ الفقيه أبو العباس القباب والمفتى المحدِّث أبو عبد الله الحفار وغيرهم[3].

اجتهد وبرع وفاق الأكابر والتحق بكبار الأئمة فى العلوم وبالغ فى التحقيق، وتكلم مع كثير من الأئمة فى مشكلات المسائل من شيوخه وغيرهم كالقباب وقاضى الجماعة الفشتالى، والإمام ابن عرفة، والولى الكبير أبى عبد الله بن عباد، وجرى له معهم أبحاث ومراجعات أجلت عن

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٥٤.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ١٥٤.
(٣) كفاية المحتاج ١/ ١٥٤.

ظهوره فيها وقوة عارضته وإمامته، منها: مسألة مراعاة الخلاف فى المذهب. له فيها بحث عظيم مع الإمامين القباب وابن عرفة، وله أبحاث جليلة فى التصوف وغيره، وبالجملة فقدره فى العلوم فوق ما يذكر، وتحليته فى التحقيق فوق ما يشهر[١].

ألَّف تواليف نفيسة اشتملت علىٰ تحقيقات وتحريرات للقواعد، واستنباطات جليلة، منها شرحه الجليل على الخلاصة فى النحو فى أسفار أربعة كبار لم يؤلف عليها مثله بحثًا وتحقيقًا، فيما أعلم، وكتاب الموافقات فى أصول الفقه كتاب جليل القدر لا نظير له يدل على إمامته، وبعد شأوه فى العلوم سيما علم الأصول. قال الإمام الحفيد ابن مرزوق: كتاب الموافقات المذكور من أقبل الكتب. اهـ. وهو فى سفرين. وتأليف نفيس فى الحوادث، والبدع فى سفر، فى غاية الإجادة، وكتاب المجالس شرح فيه كتاب البيوع من صحيح البخارى، فيه من الفوائد والتحقيقات ما لا يعلمه إلا الله، وكتاب الإفادات والإنشادات فى كراسين فيه طرف وتحف ومُلح أدبيات وإنشادات، وله أيضًا كتاب عنوان الاتفاق فى علم الاشتقاق، وكتاب أصول النحو، وقد ذكرهما معًا فى شرح الألفية. ورأيت فى موضع آخر أنه أتلف الأول فى حياته وأن الثانى أتلف أيضًا، وله غيرها وفتاوى كثيرة[٢]، ومن شعره لما ابتلى بالبدع:

بُليت يا قوم والبلوى منوعة بمن أُداريه حتى كاد يردينى
دفع المضرة لا جلبًا لمصلحة فحسبى الله فى عقلى وفى دينى

أنشدهما تلميذه الإمام يحيى بن عاصم له مشافهة.

ومن نظمه فى مدح الشفاء لما أرسل شيخه الخطيب ابن مرزوق للأندلس يطلب من علمائها نظم قصائد تتضمن مدح الشفاء ليجعلها فى طالعة شرحه عليه، فقال صاحب الترجمة فى ذلك ما نصه:

---

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٥٥.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ١٥٥.

يا من سما لمراقى النجم[١] مقصدهُ
فنفسه بنفيس العلم قــــد كلفتْ
هــــذى ريـاض بروق العلم مخبرهـــا
هى الشفا لنفـــــوس الخلـق إن دنفت
يجنى بها زهر التقـديم أو ثمر التعظيم
والفـــــــوز للأيـدى التى اقتطفـت
أبدت لنا من سناهـــا كل واضحـة
حسانة دونهـا الأطمـاع قـد وقفت
وشيـد العقـــد أركـــــان مؤكـــدة
بهـــا على متن أهل الشرع قــد وقعت
قوت القلـوب وميزان العقـــول[٢] متى
حـادت عن الحجـة الكبرى أو انحرفت
يا أهل الفضل حزت الفضل فى عرض
بهـــا أقرت لك الأعــلام واعترفت
وكنـت بحـر علـــوم ضـلَّ ساحلـه
منـه استمـــدت عيـون العلم واغترفت
زارته مـن جنبـات القدس ناسمـــة
فحرَّكت منــه مـــدح الفكر حين وفت

(١) فى المطبوع: «المجد».
(٢) تحرفت فى المطبوع إلى: «العقود».

حتى إذا مـــا طمت[١] أرجــاؤه قَذَفت

لنـــا بدرتهـــا الحسناء وانصـــرفت

إن العنـــــاية لا يحظى بنائلهـــا

حريصُها بل على التخصيص قد وقفت

قال الإمام محمد بن العباس التلمسانى هذه الأبيات من أحسن ما قيل فيه.

أخذ عنه جماعة من الأئمة كالإمامين الجليلين الأخوين العلامة الشهير: أبى يحيى بن عاصم وأخيه العلامة القاضى المؤلف أبى بكر بن عاصم، [والإمام العلامة المحقق أبى الحسن بن سمعت][٢] والشيخ أبى عبد الله البيانى وغيرهم. توفى يوم الثلاثاء الثامن من شعبان سنة تسعين وسبعمائة[٣]، ولم أقف على مولده، رحمه الله.

• فائدة:

وكان صاحب الترجمة ممن يرى جواز ضرب الخراج على الناس إذا ضعف بيت المال وعجز عن القيام بمصالح الناس، كما وقع للشيخ المالقى فى كتاب الورع قال: توظيف الخراج على المسلمين من المصالح المرسلة، ولا شك عندنا فى جوازه وظهور مصلحته فى بلاد الأندلس فى زماننا الآن لكثرة الحاجة لما يأخذه العدو من المسلمين سوى ما يحتاج إليه الناس وضعف بيت المال الآن عنه، فهذا يقطع بجوازه الآن فى الأندلس، وإنما النظر فى القدر المحتاج إليه من ذلك، وذلك موكول إلى الإمام.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «حتى إذا طفئت أرجاؤه» وهو تحريف قبيح.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع.

(٣) كفاية المحتاج ١/١٥٦.

ثم قال أثناء كلامه: ولعلك تقول كما قال القائل لمن أجاز شرب العصير بعد كثرة طبخه وصار ربًا أحللتهَا والله يا عمر[١]: يعنى هذا القائل أحللت الخمر بالاستجرار إلى نقص الطبخ حتى تحل الخمر بمقالك، فإنى أقول كما قال عمر ـ رضى الله عنه ـ: والله لا أحل شيئًا حرمه الله ولا أحرّم شيئًا أحله الله، وإن الحق أحق أن يتبع، ومن يتعدَّ حدود الله فقد ظلم[٢] نفسه.

وكان خراج بناء السور فى بعض مواضع الأندلس فى زمانه موظفًا على أهل الموضع فسئل عنه إمام الوقت فى الفتيا بالأندلس الأستاذ الشهير أبو سعيد بن لب فأفتى أنه لا يجوز ولا يسوغ، وأفتى صاحب الترجمة بسوغه، مستندًا فيه إلى المصلحة المرسلة، معتمدًا فى ذلك إلى قيام المصلحة التى إن لم يقم بها الناس فيعطونها من عندهم ضاعت. وقد تكلم على المسألة الإمام الغزالى فى كتابه فاستوفى، ووقع لابن الفراء فى ذلك مع سلطان وقته وفقهائها كلام مشهور لا نطيل به[٣].

وكتب جوابًا لبعض أصحابه فى دفع الوسواس العارض فى الطهارة وغيرها: وصلنى كتابكم فيما به الوسواس، فهذا أمر عظيم فى نفسه، وأنفع شىء فيه المشافهة، وأقرب ما أجد الآن أن تنظروا من إخوانكم من تدلون عليه وترضون دينه، ويعمل بصلب الفقه ولا يكون فيه وسوسة فتجعلونه إمامكم، على شرط أن لا تخالفوه، وإن اعتقدتم أن الفقه عندكم بخلافه، فإذا فعلتموه رجوت لكم النفع وأن تواظبوا على قول: «اللهم اجعل لى نفسًا مطمئنة تؤمن بلقائك، وتقنع بعطائك، وترضى بقضائك، وتخشاك حق خشيتك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم» فإنه نافع للوسواس، كما رأيته فى بعض المنقولات.

(١) المقصود عمر بن الخطاب.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ١٥٦.
(٣) كفاية المحتاج ١/ ١٥٦.

وكان يقول: لا يحصل الوثوق والتحقيق بشأن الرواية فى الأكيال المنقولة بالأسانيد، واختبرت ذلك فوجدت الأكيال مختلفة متباينة الاختلاف وهى ذوات روايات، فالكيل الشرعى تقريبًا منقول عن شيوخ المذهب يدركه [كل][١] أحد حفنة من البر أو غيره بكلتا اليدين مجتمعتين من ذوى يدين متوسطتين بين الصغر والكبر، فالصاع منها أربع حفنات، جربته فوجدته صحيحًا، فهذا الذى ينبغى أن يعول عليه لأنه مبنى على أصل التقريب الشرعى، والتدقيقات فى الأمور غير مطلوبة شرعًا لأنها تنطع وتكلّف، فهذا ما عندى[٢].

ومن كلامه أما من تعسف وطلب المحتملات والغلبة بالمشكلات وأعرض عن الواضحات فيخاف عليه التشبه بمن ذمه الله فى قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ [آل عمران: ٧][٣].

وكان لا يأخذ الفقه إلا من كتب الأقدمين، ولا يرى لأحد أن ينظر فى هذه الكتب المتأخرة، كما قرره فى مقدمة كتابه الموافقات، وترد عليه الكتب فى ذلك من بعض أصحابه فوقع له: وأما ما ذكرتم من عدم اعتمادى على التآليف المتأخرة، فليس ذلك منى محض رأى، ولكن اعتمدته بحسب الخبرة عند النظر فى كتب المتقدمين مع المتأخرين، وأعنى بالمتأخرين كابن بشير وابن شاس وابن الحاجب ومن بعدهم، ولأن بعض من لقيته من العلماء بالفقه أوصانى بالتحامى عن كتب المتأخرين وأتى بعبارة خشنة ولكنها محض النصيحة، والتساهل فى النقل عن كل كتاب جاء لا يحتمله دين الله، ومثله ما إذا عمل الناس بقول ضعيف. ونقل عن بعض الأصحاب لا تجوز مخالفته، وذلك مشعر بالتساهل جدًا، ونص ذلك لا يوجد لأحد من

(١) ساقط من المطبوع.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ١٥٧.
(٣) كفاية المحتاج ١/ ١٥٧.

العلماء، فيما أعلم. والعبارة الخشنة التى أشار إليها كان ينقلها عن صاحبه أبى العباس القباب أنه كان يقول فى ابن بشير وابن شاس أفسدوا الفقه. وكان يقول: شأنى عدم الاعتماد على التقاليد المتأخرة، إما للجهل بمؤلفها أو لتأخر أزمنتهم جدًا، فلذلك لا أعرف كثيرًا منها ولا اقتنيته، وعمد فى كتب الأقدمين المشاهير، ولنقتصر على هذا القدر من بعض فوائد.



١٨ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله اليزناسنى قاضى الجماعة بفاس

تقدم جدُّه، كان إمامًا حافظًا علامة بارعًا فى الفقه نظارًا، أثنى عليه الإمام ابن مرزوق الحفيد فقال: إنه من مفاخر قطره، وصفه بعضهم بالفقيه المفتى المدرس المحقق العلامة الصدر العلم الشهير. ووصفه فى المعيار بالفقيه الأعدل الأنزه القدوة الأوحد ابن الفقيه الجليل الأصيل الماجد الوجيه النزيه العلم الصدر ابن الفقيه ابن المدرس المفتى المحقق القدوة العلم الفذ الصالح الزاهد الخاشع الولى العارف المجاب الدعوة المبرور أبى سالم. اهـ.

وله فتاوى كثيرة ناظر فيها وحقق، ذكر جملة فى المعيار، وتوفى يوم الخميس ثامن عشر رجب عام أربعة وتسعين وسبعمائة، ذكره أبو العباس الونشريسى فى وفياته.



---

[١٨] من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ١/٨٦، كفاية المحتاج ١/١٥٨.

١٩ـ إبراهيم بن محمد المدنى

ذكره ابن الرئيس[1] فى كتابه المقصد الواجب ووصفه بالرجل الصالح المجاب الدعوة، شرح مختصر ابن الحاجب فى ثمانية مجلدات، وله تأليف فى اصطلاحات ابن الحاجب منثور، احتوى على عشرين فصلاً، وقال: وقد وقفت عليه. توفى أول القرن التاسع. اهـ.

بنقل الشيخ بدر الدين القرافى المصرى من شيوخ العصر. قلت: وعندى أن هذا المترجم به هو برهان الدين ابن فرحون صاحب الديباج المتقدم لا رجل آخر فتحققه، والله أعلم.



٢٠ـ إبراهيم بن عبد الرحمن ابن الإمام التلمسانى نزيل فاس

الفقيه الحافظ الحجة المشارك المتفنن ابن شيخ الإسلام الإمام العلامة المجتهد أبى زيد ابن الإمام. له علوم جمة وفتاوى، ونقل عنه المازونى ثم الونشريسى فى نوازلهما، وتوفى بفاس ودفن بباب الجيزيين سنة سبع وتسعين، قاله الونشريسى فى وفياته.

قلت: وهو والد العلامة أبى الفضل ابن الإمام الآتى فى المحمديين.



---

[١٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٦٢.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «ابن الزبير».

[٢٠] من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ١/ ٩٧، كفاية المحتاج ١/ ١٥٨.

٢١ - إبراهيم بن عبد الله بن عمر الصنهاجي القاضي

تفقه على البدر الغمارى، وكان يحفظ الموطأ، وولى قضاء دمشق غير مرة أولها سنة ثمانين وسبعمائة، فلما جاء التوقيع لم يقبل، وصمم على عدم المباشرة وامتنع من لبس الخلعة، فلم يزالوا به حتى قبل فولى فى ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فباشر ثلاث سنين ومات فى ربيع الآخر فجأة بعد أن خرج من الحمام، وقد ناهز ثمانين وهو صحيح البنية حسن الوجه كث اللحية، كان فاضلاً فى علوم، ولد سنة عشر وسبعمائة وتوفى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة.

صح من الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر، رحمه الله.



٢٢ - إبراهيم بن موسى المصمودى التلمسانى

الشيخ العالم الصالح الولى الزاهد أبو إسحاق، أحد شيوخ الإمام ابن مرزوق الحفيد، أفرد ترجمته بتأليف.

قال الشيخ أبو عبد الله بن صعد التلمسانى فى كتابه النجم الثاقب: كان هذا الولى أحد من أُوتى الولاية صبيًا، وحل من رياسة العلم والزهد مكانًا عليًا، عرّف به شيخ شيوخنا الإمام ابن مرزوق فى جزء قال فيه: ومن شيوخى الذين انتفعت بهم الإمام العالم العلامة المحقق المدرس رئيس الصالحين والزاهدين فى وقته، ذو الكرامات المأثورة والديانة المشهورة الولى بإجماع، المجاب الدعوة إبراهيم المصمودى من صنهاجة المغرب قرب مكناسة، بها ولد ونشأ ثم طلب العلم، وأخذ بفاس عن جماعة من الأكابر

---

[٢١] **من مصادر ترجمته:** الدرر الكامنة ١/ ٣٠، وكفاية المحتاج ١/ ١٥٩.

[٢٢] **من مصادر ترجمته:** كفاية المحتاج ١/ ١٦٢.

كالإمام حامل راية الفقهاء فى وقته موسى العبدوسى، والإمام الشهير محمد الآبلى، وقرأ كثيرًا على الإمام شريف العلماء أبى عبد الله الشريف التلمسانى، ثم انتقل بعد وفاته للمدرسة التاشفينية فقرأ بها على العلامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان سعيد العقبانى ثم لبوبته المعروفة.

وما زال مقبلاً على العلم والعبادة والاجتهاد فى المجاهدة، آخذًا بالغاية القصوى، وَرَعًا وزُهْدًا وإيثارًا، مثابرًا على البر، متّبعًا طريق السلف، أحبّ الناس لمذاكرة العلم، لا يسمع بكبير فى علم أو منفرد بفن إلا اجتمع به وذاكره، أعلم أهل وقته بالسير وأخبار السلف والصالحين والعلماء كافة من متقدمين ومتأخرين، كفاه الله ما أهمه كما ضمن لمن انقطع لخدمته، وله كرامات كثيرة.

وحدثنى كبير أصحابه الشيخ أبو عبد الله بن جميل أنه عرض له شىء منعه من اتباع المشهور فى مسألة واضطر لفعله، فبحث حتى وجد جوازه لابن حبيب وأصبغ فقلدهما، قال: ثم مضيت لزيارة أمى وسقط علىّ حجر آلمنى شديدًا واعتقدت أنه عقوبتى لمخالفة المشهور وتقليد غيره، وما علم بذلك أحد ثم زرت الشيخ وأنا متألم فقال لى: ما لك يا فلان؟ قلت له ذنوبى، فقال لى فورًا: أما من قلد أصبغ وابن حبيب فلا ذنوب عليه، وهذا من أكبر الكرامات[١].

وحدثنى بعض صالحى أصحابه قال: كنت جالسًا معه فى بيته ليس معنا أحد وهو يقرأ القرآن ويشير بقضيب فى يده إلى محل الوقف ضاربًا، على عادة أشياخ التجويد، فقلت فى نفسى: لم يفعل هذا؟ أتراه يقرأ عليه أحد من الجن؟ فما تم الخاطر حتى قال لى: يا محمد كان بعض الشيوخ يجود عليه الجن القرآن، وذكر لى عن غير واحد ممن يُهدى طعامًا من لبن أو غيره وربما رده عليهم، فيتفقدون أنفسهم فيجدون موجب الرد من شبهة من ضجر

(١) كفاية المحتاج ١/١٦٣.

أهل البيت أو غيره.

وحدثني غير واحد أنه كان خارج البلد فى وقت لا يدرك الباب عادة إلا وقد غلقت، ثم يرونه فى البلد. اهـ(١).

قال ابن صعد عن جده أبى الفضل: إن الشيخ أبيض اللون طويل لا يلبس سوى الكساء الجيدة يعرى رأسه أكثر الأوقات.

وذكر جماعة من الفضلاء أنه فى ملازمته للجبل إذا وجد نوار الربيع أمعن النظر فى أنواعه وألوانه وصنعته فيغلبه الحال ويتواجد ويتبختر ويقرأ حينئذ: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ [لقمان: ١١]، وقال عن جده: إنه توفى عام خمسة وثمانمائة وحضر جنازته السلطان ماشيًا على قدميه. اهـ.

وذكر الونشريسى فى وفياته أن وفاته سنة أربع وثمانمائة. اهـ.



٢٣ - إبراهيم بن على بن محمد بن هلال الربعى التونسى التريكى

أخذ عنه القاضى عبد القادر المكى بمكة الفقه وأصوله وأذن له فى التدريس فى حدود الثلاثين وثمانمائة، قاله الحافظ السخاوى فى تاريخ أهل المائة التاسعة. وقلت: نقلت عن السخاوى فى هذا الجزء وشيخه ابن حجر فى الدرر بواسطة البدر القرافى أو بواسطة الإمام السيوطى فى الثانى.



(١) كفاية المحتاج ١/ ١٦٣.

[٢٣] من مصادر ترجمته: توشيح الديباج، الترجمة ٣، والضوء اللامع ١/ ٩٩، وكفاية المحتاج ١/ ١٦٤.

٢٤ ـ إبراهيم بن فائد بن موسى بن هلال الزواوى القسنطينى شارح مختصر خليل

قال السخاوى: ولد فى جبل جرجر سنة ست وتسعين وسبعمائة، وأخذ الفقه عن أبى الحسن على بن عثمان. اهـ.

قلت: يعنى المانجلاتى فقيه بجاية الآتى فى حرف العين إن شاء الله تعالى، قال: ثم رحل لتونس فأخذ الفقه أيضًا والمنطق عن الأُبِّى، والفقه والتفسير عن القاضى أبى عبد الله القلشانى، والفقه وحده عن يعقوب الزغبى، والأصول عن عبد الواحد الغريانى. ثم رحل لجبال بجاية، فأخذ العربية عن عبد العالى بن فراج، ثم دخل قسنطينة فقطنها وأخذ الأصلين والمنطق عن حافظ المذهب أبى زيد عبد الرحمن الملقب بالباز، والمعانى والبيان عن أبى عبد الله القيسى، والأصلين والمنطق والمعانى والبيان مع الفقه، وغالب العلوم المتداولة عن أبى عبد الله بن مرزوق عالم المغرب لما قدم عليهم قسنطينة فأقام بها ثمانية أشهر(١).

ولم ينفك عن الاشتغال والإشغال(٢) حتى برع فى جميع الفنون لا سيما الفقه، وعمل تفسيرًا، وشرح ألفية ابن مالك، وتلخيص المفتاح فى مجلد، وشرح مختصر خليل فى ثمانية مجلدات وسماه تسهيل السبيل لمقتطف أزهار روض الخليل وشرحًا آخر كمل فى مجلدين سماه فيض النيل، وحج مرارًا وجاور، وتوفى فى سنة سبع وخمسين وثمانمائة(٣). اهـ.

قلت: وقد وقفت على السفر الثالث من شرحه المسمى تسهيل السبيل من

[٢٤] من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ١/ ١١٦، وطبقات الداودى ١/ ١٥، وكفاية المحتاج ١/ ١٦٤.

(١) الضوء اللامع ١/ ١١٦.

(٢) الاشتغال: تعلم الفقه، وطلب العلم فيه، والإشغال: إقراء الفقه، وتدريسه للمتفقهة.

(٣) الضوء اللامع ١/ ١١٦.

القسمة. . . إلخ. حسن من جهة النقول يستوفيها، يعتمد فيها على ابن عبد السلام والتوضيح وابن عرفة وغيرهم، وفى آخره جامع كبير محتو على فوائد لخصها من البيان لابن رشد وغيره. ورأيت فى خزانة جامع الشرفاء بمراكش السفر الأول من شرح آخر له على خليل قدر الثلث إلى الجهاد سماه تحفة المشتاق فى شرح مختصر خليل بن إسحاق مجلد ضخم[١].

* * *

٢٥ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد البدوى الأنصارى الأندلسى الغرناطى

من علمائها الأجلة، معاصر لأبى القاسم من سراج وطبقته فى المائة التاسعة، أخذ عنه العلامة أبو عبد الله بن الأزرق، وقال فيه شيخنا الأستاذ القاضى أبو إسحاق: ولم أقف على ترجمته. ثم رأيت فى أسانيد الشيخ أحمد بن داود أن شيخه أبا القاسم بن أبى الطاهر الخطيب أخذ عن صاحب الترجمة وأخذ عن الأستاذ أبى عبد الله محمد بن محمد القعنيبى الكفيف، عرف بابن الأزرق عن الأستاذ أبى محمد قاسم الشروطى.

* * *

٢٦ـ إبراهيم بن محمد بن فتوح العقيلى الأندلسى

الغرناطى مفتيها وعالمها يعرف بابن فتوح. قال السخاوى: ممن لازمه فى الفقه والنحو والأصلين والمنطق أبو عبد الله بن الأزرق، بحيث كان جلُّ انتفاعه به، وقال: إنه مات بغرناطة سنة سبع وستين وثمانمائة. اهـ[٢].

(٤) كفاية المحتاج ١/ ١٦٥.

[٢٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٦٥.

[٢٦] من مصادر ترجمته: توشيح الديباج برقم ٨، والضوء اللامع ١/ ٣٠، وكفاية المحتاج ١/ ١٦٥.

(٢) الضوء اللامع ١/ ٣٠.

وقال عَصْرِيُّه الإمام أبو يحيى بن عاصم بن أبى بكر بن عاصم: كان صاحبنا أبو إسحاق عالمًا متفننًا محققًا نظارًا وأستاذًا، فوائد تدريسه لجين ونضار، كلاّ بل جواهر ويواقيت ومناسك من السعادة مواقيت، بحسب الطالب الموثوق بفهمه، المعروف للتحصيل مواقع سهمه أن يلازم حلقة تعليمه، وأن يشد يد المنة بما يلقن من محصول تفهيمه، فأكسير الإفادة إنما حصله الواصلون من جابر صنعته، وكيمياء السعادة إنما تلقفها الظافرون فى نضرة روضه المخضل وينعته. اهـ[1].

قال ابن الأزرق: فهذا ما وصف به هذا الرئيس الجليل العلم، إمام التحقيق وعلم أعلامه. اهـ[2].

وقال القلصادى فى رحلته: لازمت بغرناطة شيخ علماء الأندلس فى وقته سيدى أبا إسحاق بن فتوح، كانت له مشاركة فى العلوم مع تحقيقها، خصه الله تعالى بفكر نقاد وذهن منقاد فانتفع به الجهابذة والنقاد، تخرج على يديه أكثر طلبة الأندلس الأعيان، وطالت مدة إقرائه للعلوم، فألحق الأصاغر بالأكابر. كان اعتناؤه بالأصلين والمنطق والمعانى والبيان، له تحقيق بالتفسير والحديث، عالمًا بالعربية، حافظًا للغة والأدب والشعر وغيرها، ثاقب الذهن لا يعسر عليه ما ينتحله من العلم إذا سُئل عن معنى حديث أو مشكل بيت، ولا يذكره من كتب اللغة، فلا بد أن يحمله على وجه يصح فى العربية، ثم إذا بحث عنه فى كتب اللغة وجد كما قال لم أر مثله فى نوعه غير شيخنا ابن عقاب الجزامى التونسى[3].

ولم يكن فى وقت إدراكى له يعتنى بالعربية ولا بالتأليف وإنما كتب على الأسطرلاب، ونظم رجز الصفيحة الشكارية فى أول عمره، ونظره فى

(١) كفاية المحتاج ١/١٦٥.
(٢) كفاية المحتاج ١/١٦٦.
(٣) رحلة القلصادى ص١٦٦، وكفاية المحتاج ١/١٦٦.

العربية ما يقرأ عليه، ولا يتكلف فى قراءة علم ولا البحث فيه، ولا يحسن تعليم المبتدئ وكان يقر بذلك، ويثقل عليه الكتب على الفتيا والكلام فيها، وإذا عرض له كتب لإنسان يأمرنى أو غيرى بكتب ذلك[١].

وكان خطه جيدًا، نسخ كثيرًا فى علوم شتى سيما المعقول، وخطه رقيق ندم عليه آخر عمره، كتب ابن عرفة فى سفرين، وفى الثانى مختصر الحوفى، وقال لو وجدت كاغدًا رقيقًا على اختيارى لكتبته فى سفر واحد. وله نفس زكية وهمة عالية، لا يعتنى بالدنيا ولا أهلها، ولا يحرص على كسب مال ولا رئاسة، وكان إقراؤه بالمدرسة، وهى أنوه مواضع التدريس بغرناطة، تقدم فيها باستحقاق بلا طلب، وكذا تقديمه بالجامع الأعظم. وتُعدى عليه فيها وقتًا وظُلم فوكل أمره لربه، ولم ينتصر لنفسه، وكانت أحواله مرضية إلى أن مات[٢].

حضرت عليه قراءة كتب متعددة فى علوم شتى، وقرأت عليه مقالات أبى رضوان فى المنطق، والشمسية، ورجز ابن سينا، وبعض رجزه فى الطب، ومختصر ابن رشد فى الأصول، وجمع الجوامع، وكراسة الجزولى، والتسهيل لابن مالك، وشامل بهرام، ومعظم خليل، وقرأت كتاب سيبويه فختمناه سنة ثمان وخمسين، ثم الكشاف وختمناه سنة ست وستين، ثم ابتدأنا خليلاً ثم تركناه لميله لقراءة التفسير والحديث والتصوف، فقرأنا الجواهر والأربعين للغزالى، وتوفى ليلة الثلاثاء سادس ذى الحجة عام سبعة وستين وثمانمائة، وحضر جنازته السلطان فمن دونه، وقد نيف على الثمانين سنة[٣]... إلخ.

وممن أخذ عنه العلامة أبو عبد الله الراعى، شارح الألفية، وذكر عنه أنه كان كثير الاعتناء بكتاب سيبويه، وله فتاوى ذكر منها فى المعيار جملة[٤].

(١) كفاية المحتاج ١/١٦٦.
(٢) كفاية المحتاج ١/١٦٦.
(٣) كفاية المحتاج ١/١٦٧.
(٤) كفاية المحتاج ١/١٦٧.

٢٧ ـ إبراهيم بن محمد بن على [اللنتى] (١) التازى

نزيل وهران الشيخ أبو سالم، وأبو إسحاق، الإمام العالم العلامة الناظم البليغ الورع الزاهد الولى الصالح العارف القطب، صاحب الكرامات والأحوال البديعة والقصائد الرائقة الأنيقة.

قال أبو عبد الله بن صعد فى النجم الثاقب: كان سيدى إبراهيم من الأولياء الزاهدين والعبّاد الصالحين، إمامًا فى علوم القرآن، مقدّمًا فى علم اللسان، حافظًا للحديث، بصيرًا بالفقه وأصوله، من أهل المعرفة التامة بأصول الدين، إمامًا من أئمة المسلمين. وقفت على كثير من تقاييده فى الفقه والأصول وعلم الحديث بخطه الرائق. من أهل الحفظ العظيم، معروفًا بجودة النظر والفهم الثاقب، جامعًا لمحاسن العلماء، ممتعًا بآداب الأولياء، لا نظير له فى كمال العقل، ومتانة الحكم، والتمكن فى المعارف، وبلوغ الدرجة العليا فى حسن الخلق وجميل العشرة، والمعرفة بأقدار الناس والقيام بحقوقهم، وحسبك من جلالته وسعادته أن المثل ضرب بعقله وحلمه، واشتهر فى الآفاق ذكر فضله وعلمه(٢).

حتى الآن إذا بالغ أحد فى وصف رجل قال: كأنه سيدى إبراهيم التازى وإذا امتلأ أحدهم غيظًا قال: لو كنت فى منزلة سيدى إبراهيم التازى ما صبرت لهذا، لما كان يتحمله من إذاية الخلق، والصبر على المكاره، واصطناع المعروف للناس، والمداراة(٣).

فهو أحد من أظهره الله لهداية خلقه، وأقامه داعيًا لبسط كراماته، مجللاً

---

[٢٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/١٦٧.

(١) ساقط من المطبوع.

(٢) كفاية المحتاج ١/١٦٧.

(٣) كفاية المحتاج ١/١٦٨.

برداء المحبة والمهابة، مع ما له من القبول فى قلوب الخاصة والعامة، فدعاهم إلى الله ببصيرة، وأرشدهم لعبوديته بعقائد التوحيد ووظائف الأذكار[1].

كان أحسن الناس صوتًا، وأنداهم قراءة، آية فى فصاحة اللسان والتجويد، ذكر أنه أيام مجاورته إذا قرأ البخارى أو غيره انحشر الناس إليه لحسن قراءته وجودته، وصلى الأشفاع هناك فى رمضان بالناس لحسن تلاوته وطلاوة حلاوته.

وأصله من بنى لنت قبيلة من بربر تازا، وشهر بالتازى لولادته بها، وقرأ بها القرآن على العالم الصالح الولى العارف أبى زكريا يحيى الوازعى، وكان هذا الشيخ يعتنى به على صغر سنه، ويقول لأقرانه: هذا سيدكم وصالحكم. ومازال على حاله الحسنة، ونشأته الصالحة، وهديه القويم، إلى أن رحل للشرق، وعلماؤه على ساق، وعُرفت صدّيقيته هناك، واشتهر ذكره، وكان رفيقه فى وجهته للبلاد المشرقية نظيره فى العلم والدين الولى الصالح الزاهد الناصح أحمد الماجرى. اهـ كلام ابن صعد ملخصًا[2].

قلت: ولما حج لبس الخرقة من شرف الدين الداعى، ولبسها من الشيخ صالح بن محمد الزواوى بسنده إلى أبى مدين، وأخذ عنه حديث المشابكة، وتبرك بالشيخ الولى الصالح أبى عبد الله محمد بن عمر الهوارى، وتلمذ له فنال بركته. وكان عالمًا زاهدًا متصوفًا له كرامات، ومكاشفات كثيرة، وقصائد فى مدحه ﷺ[3].

أخذ عنه جماعة من الأئمة كالحافظ التنسى، والإمام السنوسى وأخيه سيدى على التالوتى، والإمام أحمد زروق وغيرهم.

قال القلصادى فى فهرسته: أقمت بوهران مع الشيخ المبارك سيدى إبراهيم

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٦٨.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ١٦٨.
(٣) كفاية المحتاج ١/ ١٦٨.

التازى خليفة الهوارى فى وقته، كان له اعتناء بكلام شيخه، ومن حكمه «العالم لا تعاده، والجاهل لا تصافه، والأحمق لا تؤاخه[1]. اهـ».

قال ابن صعد: وأخذ بمكة عن علامة علمائها وكبير محدثيها قاضى القضاة المالكية سيدى الشريف تقى الدين محمد بن أحمد الحسنى الفاسى، قرأ عليه كثيرًا من الحديث والرقائق وأجازه، وبالمدينة على جماعة كإمام الأئمة أبى الفتح بن أبى بكر القرشى وغيره.

وكان كلامه فى طريق التصوف ومقام العرفان لا يقوم بمعناه إلا من تمكنت معرفته، وقويت عارضته، وذاق من طعم الحب ما توفرت به مادته. وأخذ بتونس عن شيخ الإسلام الحافظ العلامة عبد الله العبدوسى، وبتلمسان عن علامة وقته، خاتمة العلماء محمد بن مرزوق وأجازاه معًا، وزار بوهران شيخ المشايخ جنيد أقرانه وحكيم زمانه الهوارى. اهـ.

قلت: قوله: عبد الله العبدوسى لعل صوابه أبو القاسم عبد العزيز العبدوسى، فهو نزيل تونس فى ذلك الوقت، وأما عبد الله العبدوسى فهو ولد أخيه، لم أعرف له رحلة لتونس، ولا ذكره أحد، وإنما كان بفاس وبها توفى، والله أعلم.

وتوفى سيدى إبراهيم تاسع شعبان سنة ست وستين وثمانمائة ـ رحمه الله تعالى ونفعنا به ـ هكذا ذكره غير واحد. ومن شعره قوله ـ رضى الله عنه ـ:

أمـا آن ارعـواؤك عن شنار ... كفى بالشيب زجْرًا عن عوارِ[2]
أبعـــد الأربعين تروم هـزلا ... وهل بعـد العشية من عَرارِ
فخل حظـوظ نفسك واله عنهـا ... وعن ذكر المنـــازل والديـار
وعدِّ عن الرباب وعن سُعَادَى[3] ... وزينب والمعـــازف والعقـار

---

(١) رحلة القلصادى ص١١١.

(٢) كفاية المحتاج ١/١٦٩.

(٣) فى المطبوع: «سعاد».

فمـا الدنيا وزخرفها بشيء ... ومـا أيامهـا إلا عـوار
وليس بعـاقل مـن يصطفيهـا ... أتشرى الفـوز ويحـك بالتبار
فَتُبْ واخلع عـذارك فى هوى من ... له دار النعيـم ودار نـارِ
جمـال الله أكمل كل حسن ... فللّه الكمـال ولا مُمـارِ
وحـب الله أشرف كل أنس ... فلا تنس التخلق بالوقـار
وذكر الله مـرهم كل جـرح ... وأنفـع مـن زلال للأُوارِ
ولا موجـود إلا الله حقا ... فدع عنـك التعلـق بالفشـار[1]

وله من قصيدة:

يا صاح من رزق التقى وقلى الدنا ... نال الكرامـة والسعادة والغنى[2]
فاصرف هوى دنياك واصرم حبلها ... دار البـلايا والرزايـا والعنـا
فودادهـا رأس الخطـايا كلهـا ... ملعـونة طوبى لمن عنها انثنى
لا تغترر بغرورهـا فمتاعهـا ... عرض معـدٌ للزوال وللفنـا
لعـب ولهـو زينة وتفـاخر ... لا تخـدعنْك جنانُها مر الجنى
خـداعـة غـدارة نكـارة ... مـا بلَّغـت لخليلهـا قط المنى
اليوم عنـدك جاهها وحطامها ... وغـدًا تراه بكف غيرك مقتنى
فاقبل نصيحة مخلص واعمل بها ... يدنيك من رضوان ربك ذى الغنى
يُدخـلك جنات النعيـم بفضله ... دار المقامـة والمسرة والهنـا

وله أيضًا من قصيدة أخرى:

وغنم مريد فى انقيـاد لكـامل ... له خبرة بالوقـت والعلم والحـال

---
(١) تحرف فى المطبوع إلى: «بالشفار».
(٢) كفاية المحتاج ١/ ١٧٠.

حوى السر والأكسير والكيميا لمن ... أراد وصــولاً أو بغى نيل آمــال
وقد عـدم النـاس الشيوخ بقطرنا ... وآخرهم شيخى وموضع إجــلال
وقد قـال لى لم يبـق شيخ بغربنا ... وذا منذ أعوام خلون وأحوال
يشير إلى أهل الكمال كمثله ... عليه من الله الرضا ما تلا تال

وله أيضًا من قصيدة أخرى:

حسامى ومنهاجى القويم وشرعتى ... ومنجىّ فى الدارين مـن كـل فتنـة
محبــة رب العـــالمين وذكـره ... على كل أحيانى بقلبى ولهجتى
وأفضل أعمـال الفتى ذكر ربه ... فكن ذاكرًا يذكرك بارى البرية
ومـا من حسام للمريدين غيره ... وكم حسمــوا ظهرًا لزار وباهت
وكم بددوا شمـلاً لدى جرأة وكم ... أبادوا عـــدوًا مسهم بمضـرة
وكم دافع الله الكريم بذكرهم ... عن الخلق من مكروهة ومبيرة
وأفضل ذكرٍ دعـوة الحق فلتكن ... بها لهجًا فى كل وقت وحالة
فكثـرة ذكـر الشىء آيـة حبــه ... وحسب الفتى تشريفـه بالمحبـة

وله أيضًا من أخرى، رحمه الله:

وخيرة[1] الخلق مَن مِن أجله خلقوا
محمــد خير محمـود ومن حَمدَا
من خصــه بلواء الحمــد حامده
وبالمقــام القيـامىّ الذى حُمِــدَا
ويوم حشر الورى للفصـل يرشده
إلى محامـد لم يرشد لها أحـدا

(١) فى المطبوع: «وخير» ولا يستقيم به الوزن، والأبيات من البسيط.

وكثرة الحمد من أوصاف أمته
في اليسر والعسر في الكتب العلا وجدا
صلى الحميد على المحمود أحمد ما
بالحمد أفصح حماد وما سجدا
لله عبد شكور حامد وعلى
قرباه والصحب أعلى الأمة الحمدا

وله أيضًا ـ قدس سره ـ من أخرى:

أبت مهجتى إلا الولوع بمن[1] تهوى
فدع عنك لومى والنفوس وما تقوى
هوان الهوى عزّ وعذب أجاجه
وعلقمه أحلى من المن والسلوى
وتعذيبه للصب عَيْنُ نَعِيمِه
وسعى اللواحى فى السلو من العدوى
ومن لم يجد بالنفس فى حب حبّه
فلوعته أولى[2] وصبوته دعوى
وليس بحرّ من تعبده الهوى
للهو الدنا فاختر لنفسك ما تهوى
فما الحب إلا حب ذى الطول والغنى
وأملاكه والأنبيا وأولى التقوى

(١) فى المطبوع: «بما».
(٢) فى المطبوع: «أفك».

وخيرة رسل الله أفضل خلقه

محمد الهادى إلى جنة المأوى

وله أيضًا ـ قدس الله روحه ـ من أخرى:

روحى وراحة روحى ثم ريحانِ وجنتى من شرور الإنس والجان

ومأمنى وأمانى من سعير لظى ذكر المهيمن فى سر وإعلان

ومدح أحمد أحمى العالمين حمى وذو المقام الذى مقامه ثانى

إلى أن قال:

هو السراج هو المنجى لمعتصم هو المعاذ وملجأ الخائف الجانى

يا رحمة الله إنى خائف وجل يا نعمة الله إنى مفلس عانى

[وليس لى عمل ألقى العليم به سوى محبتك العظمى وإيمانى

فكن أمانى من شر الحياة ومن شر الممات ومن إحراق جثمانى][1]

إلى غيرها من قصائده الكثيرة. وقد ذكرت كثيراً من أحواله فى غير هذا الموضع، بل عرّف به الشيخ ابن صعد فى نحو كراسين من النجم الثاقب.

* * *

٢٨ـ إبراهيم بن أحمد القاضى برهان الدين الأبوذرى الأزهرى المصرى

حفظ القرآن والعمدة ومختصر ابن الحاجب الفرعى، والرسالة وألفية ابن مالك، وغيرها. لازم الزين عبادة فى الفقه وغيره، كالشهاب الصنهاجى، وأبى القاسم النويرى فيه، وفى العربية وغيرها، وأخذ أيضًا عن الشهاب

(١) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع.

[٢٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٧١.

الأُبِّدى، وأبى الفضل المشدالى[١]، وحضر درس البساطى واستنابه، وكذا استنابه من بعده وصار من أعيان النواب، وحج مرارًا. ولد ثانى عشر ربيع الأول سنة ست وثمانمائة ومات فى سنة تسع وخمسين وثمانمائة.

***

٢٩ـ إبراهيم بن محمد بن أحمد الزفرى

ولد فى المحرم سنة تسع عشرة وثمانمائة، تفقه بالزين طاهر والمجمع[٢] بالطويلية من صحراء مصر، وشرح الرسالة فى مجلد، وابن الحاجب الفرعى، فى خمس، وعلق من الفوائد غير ذلك، ولم يزل على طريقته حتى مات فى سادس رمضان سنة سبع وسبعين وثمانمائة، صح من السخاوى.

***

٣٠ـ إبراهيم بن قاسم بن سعد بن محمد العقبانى التلمسانى

قاضى الجماعة بها أبو سالم، الإمام العلامة الحافظ ابن شيخ الإسلام، مفتى الأمة أبى الفضل قاسم، أخذ ـ رحمه الله ـ عن والده وغيره من علماء تلمسان، وحصل وبرع وألّف وأفتى وتولى القضاء بعد عزل ابن أخيه العلامة محمد بن أحمد بن قاسم الآتى.

قال الشيخ أحمد زروق: وكان أبو سالم هذا فقيهًا تولى القضاء بتلمسان وكان شكورًا، انتهى. ونقل عنه المازونى فى نوازله. وممن أخذ عنه العلامة أحمد الونشريسى، وأثنى عليه، ونقل عنه فى كتبه، وذكر عنه فى تعليقه على

---

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الشذالى».

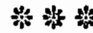
[٢٩] من مصادر ترجمته: التوشيح برقم ٩، والضوء اللامع ١/ ١٢٧، وكفاية المحتاج ١/ ١٧٢.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «والجب» وهو تحريف قبيح، صوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

[٣٠] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٧٢.

ابن الحاجب أنه كان هو وأبوه الإمام قاسم يشدد النكير على ابن العربى فى قوله بجواز إرسال الريح فى المسجد.

توفى سنة ثمانين وثمانمائة، ذكره الونشريسى فى وفياته وغيره، مولده سنة ثمانين وثمانمائة، والله أعلم.



٣١- إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن جميل اللقانى، المغربى الأصل

قاضى القضاة بمصر برهان الدين، سمع الحديث على الزركشى، وحفظ مختصر خليل، وألفية ابن مالك، وتفقه بالزين طاهر ولازمه حتى كان جلّ انتفاعه به، والزين عبادة، وأحمد البجائى المغربى، وأبى القاسم النويرى، وتصدى للتدريس والإفتاء، واستقر فى قضاء المدينة سادس صفر سنة سبع وسبعين وثمانمائة[١].

وكان له قومات شديدة وعزمات سديدة، وكانت له اليد البيضاء فى المجلسين المعقودين بسبب هدم الكنيسة، ولعدم مداراته صرّح[٢] السلطان [بعزله][٣] وندم بعد ذلك. وصار بآخرة الأمر عليه المدار [فى أمره][٤] إفتاء وقضاء.

واستمرّ على طريقته فى لزوم بيته إلى أن توفى ليلة الثلاثاء عاشر المحرم سنة ست وتسعين وثمانمائة وشهد السلطان جنازته، وولد فى صفر سنة سبع عشرة وثمانمائة. اهـ من الضوء اللامع للسخاوى.

---

[٣١] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٠، والضوء اللامع ١/١٦١، وكفاية المحتاج ١/١٧٣.

(١) كفاية المحتاج ١/١٧٣.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «فرح» وهو تحريف قبيح.

(٣) ساقط من المطبوع.

(٤) ساقط من المطبوع.

٣٢ـ إبراهيم بن محمد الخدرى

شيخ تونس وعلمائها، مولده قبل القرن، كذا فى أعيان الأعيان للسيوطى.

وقال الشيخ أحمد زروق فى كناشته: «كان إبراهيم الخدرى فقيهًا صالحًا مفتى تونس وكبيرها».

وقال السخاوى: إنه الأخضرى وأن نسبته إلى الخدرى تصحيف، قال: أخذ بتونس عن أبى عبد الله القلشانى، وعن ولده عمر، وعن قاسم العقبانى حين اجتيازه بهم، ولم يكن عندهم أجل منه، وكان يصفه بالاجتهاد المطلق، ولكن لا يفتى إلا بمذهب مالك، وأما فى خاصة نفسه فلا يعمل إلا بما يراه، وتقدم فى الفقه والأصلين والعربية والمنطق. ومات سنة تسع وسبعين وثمانمائة، وقد قارب الثمانين.



٣٣ـ إبراهيم بن هلال الفلالى السجلماسى

مفتيها وعالمها الفقيه العالم الحافظ الصالح، أخذ عن الفقيه ابن أملال والإمام القَوْرى مفتى فاس وغيرهما: وألف تآليف منها كتاب المناسك وتعليق على مختصر خليل ولم يكمل، وشرح على البخارى اختصر فيه ابن حجر، وله فتاوى مشهورة، توفى، على ما قيل، سنة ثلاث وتسعمائة عن ست وثمانين سنة، وكان آية فى النظم والنثر ونوازل الفقه، وأنجب ولده عبد العزيز وكان رجلاً صالحًا توفى بعده سنة عشر.



[٣٢] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٦، والضوء اللامع ١/ ١٦٩، وكفاية المحتاج ١/ ١٧٣، ونظم العقيان فى أعيان الأعيان ص١٢٥.

[٣٣] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٧٤.

٣٤ـ إبرهيم بن عمر بن شعيب الدميرى

قاضى القضاة بمصر برهان الدين، أخذ الفقه عن نور الدين التنسى، ثم عن السنهورى، والعربية عن البدر بن أبى السعادات البلقينى، وعبد الحق السنباطى، والمنطق عن العلاء الحصنى، وولد، تقريبًا، سنة أربعين وثمانمائة، كذا عن السخاوى.

وقال تلميذه الداودى: وكان كثير التلاوة للقرآن، مع التواضع ولين الجانب ومحبة الصالحين، ولى قضاء المالكية فصار أحسن الناس سيرة، توفى فى رمضان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، وكانت ولايته القضاء فى ربيع الآخر سنة ست وتسعمائة بعد موت القاضى عبد الغنى بن تقى.

* * *

٣٥ـ إبراهيم بن المصمودى

الفقيه الفرضى الحيسوبى، متقدم فى الفرائض والحساب، تصدّر لهما بفاس، وأخذ عنه جماعة منهم عبد الحق المصمودى وغيره، وتوفى سنة اثنتى أو ثلاث عشرة وتسعمائة، هكذا بخط صاحبنا محمد بن يعقوب الأديب المؤرخ ـ رحمه الله تعالى.

* * *

[٣٤] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٤، والضوء اللامع ١/ ١١١، وكفاية المحتاج ١/ ١٧٥.

[٣٥] من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ص٩٩.

«ترجمة الأحمدين»

٣٦ـ أحمد بن محمد بن عطاء الله الصنهاجي الأندلسي أبو العباس

ابن العريف أحد الأولياء المتسمين بالعلم والعمل والزهد، كان من الفقهاء والمحدثين والقرّاء المجودين، ثم غلب عليه الزهد والورع والإيثار، فأصبح من أعلام المتصوفة ورجال الكمال.

قال ابن بشكوال: كان متناهيًا فى الفضل والدين منقطعًا إلى الخير، يقصده العبّاد والزهاد ويألفونه، بينه وبين القاضى عياض مكاتبات حسنة. وله كرامات ودعوات مستجابة، من أهل الجد والاجتهاد وملازمة الأذكار وصحبة العبّاد والزهاد، فحسده قاضى الْمَريّة، ابن الأسود فكتب فيه للخليفة على ابن [يوسف بن][1] تاشفين وخوفه من حاله فكتب لعاملها: أن ابعث إلينا ابن العريف، فجعله فى القارب فى البحر لسبتة، فأشار القاضى على العامل بقيده، فأرسل رسوله فقيّده وهو فى البحر، فقال ابن العريف: روّعنا روعه الله، فلقيه العدو فى البحر فأسروه، فلما وصل لسبتة وافاه رسول السلطان بالأمان وحلّ قيده وسرحه، فقال: كنت أريد ألا يعرفنى السلطان[2] وقد عرفنى فلا بد من رؤيته فوصل مراكش فأقبل عليه السلطان وعظمه وأكرمه، وسأله عن حوائجه فقال: لا حاجة لى إلا أن تخلينى أذهب حيث شئت، فأذن له.

فلما خاب سعى القاضى ابن الأسود فى مراده تحيل عليه بأن سمّه فى باذنجان فمات منه بمراكش سنة ست وثلاثين وخمسمائة. واحتفل الناس

---

[٣٦] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ١/ ٨٣، وكفاية المحتاج برقم ١، ومعجم الصدفى برقم ١٤، والوافى بالوفيات ٨/ ١٣٣، ووفيات الأعيان ١/ ١٦٨.

(١) ساقط من المطبوع.

(٢) فى المطبوع: «وحل قيده وتسريحه، فقال: كنت لا أريد معرفة السلطان».

بجنازته، وندم السلطان على ما كان منه وبحث عن أصله ونسبه، فأنهى إليه من حيلة القاضى ابن الأسود أنه غرّبه وقتله، فحلف لأفعلنّ به مثل ذلك، فغرّب وسمّ كذلك، من النجم الثاقب [فيما للأولياء من المناقب] لابن صعد [التلمسانى][1].

* * *

٣٧ـ أحمد بن عبد الصمد بن أبى عبيدة محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الخزرجى القرطبى

نزل بجاية وقد سكن غرناطة مرة، يكنى أبا جعفر، روى عن أبى جعفر البطروجى، وابن العربى، وشريح، وابن وَرْد، وابن أبى الخصال وغيرهم. وكان يعتنى بالحديث وروايته، وكف بصره آخر عمره.

وله تأليف فى أحكام النبى ﷺ سماه آفاق الشموس وأعلاق النفوس وآخر سماه مقامع الصلبان.

روى عنه أبو القاسم بن بقى وأبو سليمان بن حوط الله.

وتوفى بفاس سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، مولده سنة تسع عشرة وخمسمائة، ذكره ابن الأبار.

* * *

٣٨ـ أحمد بن جعفر الخزرجى أبو العباس السَّبْتىّ

الولى الزاهد العالم العارف بالله القطب ذو الكرامات الشهيرة والمناقب الكثيرة والأحوال الباهرة والفضائل الظاهرة والأخلاق الطاهرة، نزيل مراكش

(١) كفاية المحتاج ١/ ٧٢ وما بين حاصرتين منه.

[٣٧] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ١/ ٨٥ برقم ٢٢٣، وكفاية المحتاج ١/ ٧٢.

[٣٨] من مصادر ترجمته: شجرة النور الزكية ١٨٤، وكفاية المحتاج ١/ ٧٢ برقم ٣.

وبها توفى، وقبره معروف مزار مزاحم عليه مجرب الإجابة، زرته مراراً لا تحصى وجربت بركته غير مرّة.

أخذ عن الشيخ أبى عبد الله الفخار تلميذ القاضى عياض.

قال لسان الدين ابن الخطيب السلمانى: كان السبتى مقصوداً فى حياته، مستغاثًا به فى الأزمات، وحاله من أعظم الآيات الخارقة للعادة. ومبنى أمره على أفعال العالم عن الجود، وكونه علة فى تأثير الوجود، له فى ذلك أخبار ذائعة وأمثال باهرة، ولما توفى ظهر هذا الأثر على تربته، وتشبث بلحده، وانسحب على مكانه عادة حياته، ووقع الإجماع على تسليم هذه الدعوى، وتخطى الناس من مباشرة قبره بالصدقة إلى بعثها له من أماكنهم على بعد المدى، وانقطاع المكان الأقصى، تحملها أجنحة نياتهم فتهوى إليه بمقاصدهم من كل فج عميق، فيجدون الثمرة المعروفة والكرامة المشهورة!.

وقال ابن الزيات: كان أبو العباس قد أعطى بسطة فى اللسان وقدرة على الكلام لا يناظره أحد إلا أفحمه، ولا يسأله إلا أجابه، كأن القرآن والحجج على طرف لسانه حاضرة، يأخذ بمجامع القلوب ويسحر العامة والخاصة ببيانه، يأتيه المنكرون للإنكار، فما ينصرفون إلا مسلّمين منقادين، وشأنه كله من عجائب الزمان.

وحدثنى مشايخنا أنهم سمعوه يقول: أنا القطب. وحدثنى أبو الحسن الصنهاجى، من خواص خدّامه، قال: خرجت معه مرة لصهريج غابة الرمان يوم عرفة، فجلسنا هناك وصلينا فقال لى: إنما سمى هذا اليوم يوم عرفة لانتشار الرحمة فيه لمن تعرف إليه بالطاعة. وقد فاتنا عرفة فتعال نمثل بهذا المكان، نعمل كما يعملون، ولعل الله يتغمدنا برحمته معهم.

فعمل مكانًا دائراً بالعين الكعبة، ومحل عنصر الماء الحجر وموضعًا آخر فى مقام إبراهيم، فطاف بالعين أسبوعًا وأنا أطوف بطوافه، وكبر على العنصر فى كل طوافة، وصلى فى مثل المقام ركعتين تامتين، وأطال فى

سجود الثانية، ثم استند إلى الشجرة ثم قال: يا على اذكر كل حاجة لك من حوائج الدنيا تقضى فإن الله وعد فى هذا اليوم من تعرف له أن تقضى حوائجه، فقلت: ما أريد إلا التوفيق. فقال لى: ما خرجت معك إلى المدينة حتى وفقت.

فسألته عن حال بدايته، وبم تنفعل له الأشياء ويستجاب له الدعاء، ولم صار يأمر بالصدقة والإيثار من شكا إليه حالاً أو تعذر عليه مطلوب فى هذه الدار؟ فقال لى: ما آمر الناس إلا بما ينتفعون به، لأنى لما قرأت القرآن وقعدت بين يدى الشيخ أبى عبد الله الفخار ونظرت فى كتب الأحكام، وبلغ سنى عشرين سنة تدبرت قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ [النحل: ٩٠]، وقلت: إنى مطلوب به.

فبحثت عن الآية، فوقفت على أنها نزلت حين آخى ﷺ بين الأنصار والمهاجرين، فسألوه أن يعلمهم حكم المؤاخاة، فأمرهم بالمشاطرة ففهمت أن العدل المأمور به فى الآية هو المشاطرة.

ثم تأمّلت حديث تفترق أمتى على ثلاث وسبعين، وأنه ﷺ لما آخى بين الصحابة وذكر له الأنصار أنهم شاطروا المهاجرين ذكر ذلك الحديث أثره، فقلت: إن الذى هو عليه وأصحابه الإيثار والمشاطرة، فعقدت مع الله نية أن لا يأتينى بشىء إلا شاطرت فيه الفقراء، فبقيت عليه عشرين سنة، فأثمر لى حكم الخاطر، فلا يحكم خاطرى بشىء إلا صدق.

فلما أكملت أربعين سنة تدبرت الآية، فإذا العدل هو الشطر، والإحسان زائد عليه، فعقدت نية أن لا يأتينى قليل ولا كثير إلا أعطيت ثلثيه لله عز وجل فعملت عليه عشرين سنة فأثمر لى الحكم بالولاية والعزل فأولى من شئت وأعزل من شئت.

ثم نظرت بعد فى أول ما فرضه على عباده فى مقام الإحسان فوجدته شكر النعمة، بدليل إخراج الفطر على المولود قبل أن يفهم، ووجدت

أصناف من يعطى الصدقة الواجبة سبعة وسبعة أخر صرفها فيها للإحسان والزيادة، وذلك أن لنفسك عليك حقًا ولزوجك حقًا وللرحم حقًا وللضيف حقًا ولليتيم حقًا، وذكر صنفين آخرين، فانتقلت لهذه الدرجة وعقدت معه تعالى عقدًا فى إمساك سبعة حق النفس والزوجة، وصرف الخمسة الأسباع لمستحقيها، فأقمت عليه أربعة عشر عامًا فأثمر لى الحكم فى السماء فإذا قلت يا رب قال لى: لبيك،ثم قال لى: نهايتى بتمام عمرى بعد ستة أعوام تكملة عشرين عامًا.

قال الصنهاجى: فأرّخت ذلك اليوم فلّما مات وحضرت جنازته تذكرت التاريخ وحققت العدد، فنقصت من الستة الأعوام ثلاثة أيام، فيحتمل كونه من الشهور الناقصة.

قال أبو بكر بن مساعد: جاء بعض السلاطين إلى أبى العباس وهو راكب فقال له: إلى متى تحيّرنا ولا تصرّح لنا عن الطريق؟ فقال له: هو الإحسان، فقال له: بينّ لى، فقال له: كل ما أردت أن يفعله الله معك فافعله مع عبيده.

وقال له أبو الحسن الجنان: أما ترى ما فيه الناس من القحط والغلاء؟ فقال له: إنما حبس المطر عليهم لبخلهم، فلو تصدقوا لمطروا فقل لأصحابك الفلاحين تصدّقوا بمثل ما أنفقتم تمطروا، فقال له: لا يصدقنى أحد، ولكن مرنى فى نفسى فقال له: تصدق أنت بمثل ما أنفقت. فقال له: إذا أمطرت أخرجت من ثمن الغلة مثل ماأنفقت، فقال له: إن الله تعالى لا يعامل بالدين ولكن استسلف، فاحتال وتصدق بها كما أمره، قال: فخرجت إلى البحيرة التى عمرتها، والشمس شديدة الحر، فآيست من المطر، وقد أشرف جميع غرسى على الهلاك، فبقيت ساعة فإذا سحابة أمطرت البحيرة ورويت وظننت أن الدنيا كلها مطرت، فخرجت فإذا هو لم يتجاوزها. اهـ. وحكايته فى مثل هذا كثير.

قال الشيخ العارف أبو الحجاج يوسف التادلى فى كتاب التشوف إلى رجال التصوف: وكان أبو العباس جميل الصورة، أبيض اللون، حسن الثياب، فصيح اللسان، مقتدرًا على الكلام، حليمًا صبورًا، يحسن إلى من يؤذيه ويحلم على من يسفه عليه، رحيمًا عطوفًا محسنًا إلى اليتامى والأرامل، يجلس حيث أمكنه الجلوس، ويحضّ على الصدقة ويذكر فى فضلها آيات وأحاديث، ويأخذها ويفرقها، ويرد أصول الشرع إليها، ويفسرها بها، فيقول معنى قول المصلى: الله أكبر، أى من أن نضن عليه بشىء، فمن رأى شيئًا من متاع الدنيا فى نفسه أكبر فلم يحرم ولا كبر، ومعنى رفع اليدين فى التكبير تخليت من كل شىء لا قليلاً ولا كثيرًا، وهكذا يتكلم فى جميع العبادات، ويقول: سرّ الصوم أن تجوع، فإذا جعت تذكرت الجائع وما يقاسيه من نار الجوع، فتصدق عليه، فمن صام ولم ينعطف على الجائع فكأنه لم يصم، إلى غيره، من كلامه فى مثل هذا. وإذا أتاه امرؤ فى أمر يقول: تصدق تصب ما تريد. وأخباره فى ذلك عجيبة كثيرة.

قال التادلى: وحدثنى ولده الفقيه أبو عبد الله عن أبيه فى بدء أمره أنه قال: كنت صغيرًا أسمع كلام الناس فى التوكل، ففكرت فى حقيقته، فرأيت أنه لا يصلح إلا بترك شىء، ولم يكن عندى يد فتركت الأسباب، وطرحت العلائق، ولم تتعلق نفسى بمخلوق، فخرجت سائحًا متوكلاً وسرت نهارى كله، فأجهدنى الجوع والتعب، وكنت نشأت فى رفاهية عيش، وما مشيت قطّ على قدمى، فبلغت قرية فيها مسجد فتوضأت ودخلته، فصليت المغرب والعشاء، وخرج الناس، وقمت لأصلى فلم أقدر من شدة الجوع والتألم بالمشى، فصليت ركعتين، وجلست أقرأ القرآن إلى أن مضى جزء من الليل، فإذا قارع يقرع دارًا بعنف، فأجابه صاحب الدار، فقال: أرأيت بقرتى؟ فقال: لا. فقال: إنها ضلت وقد أكثر عجلها من الحنين، فطلبها فلم يجدها فى القرية، فقال أحدهم: لعلها فى المسجد ففتحوا بابه ووجدونى، فقال

صاحب البقرة: أظنك ما أكلت شيئًا، فجاءنى بكسرة خبز وقدح لبن، ثم مرّ ليأتينى بالمال فوجد بقرته فى وسط الدار، فقال: خرجت بقصد البقرة وما كان خروجى إلا لهذا الفتى الجائع فى المسجد، فجاء وطلب منى أن أمشى معه لمنزله فأبيت.

وكان ـ رحمه الله ـ فى أول أمره يسكن الفندق، ويعلم الحساب والنحو، ويأخذ الأجرة عليه وينفقها على الطلبة الغرباء، ويمشى فى الأسواق يذكّر الناس ويضربهم على ترك الصلاة، ويأتى بالطعام على رأسه، وبات ليلة عند الطلبة، فارتفعت أصواتهم بالمذاكرة، فإذا بالحرس قرعوا باب الفندق، فقام إليهم القيّم بخدمته، فقالوا له: أما تعلمون أن من رفع صوته بالليل يقتل؟ ثم وقف اثنان من الحرس على باب الفندق ليحملونا بعد الفجر للقتل، وجاء القيّم فأخبرنا فخفنا خوفًا عظيمًا، وتيقنا الهلاك، فأخذ أبو العباس فى الضحك ولا يبالى، ثم خلا بنفسه ساعة عند السحر، ثم قال لنا: لا خوف عليكم قد استوهبتكم من الله، وهذان الحارسان يقتلان غدًا إن شاء الله تعالى، فقيل له الجزاء عندنا من الأفعال من الخير والشر، وهما لم يفعلا ما يوجب قتلهما، بل جزاؤهما أن يروعاكما روعانًا، فقال: العلماء ورثة الأنبياء، وترويعكم عظيم لا يقابل منهم إلا بالقتل، فمازلنا نعارضه فيه حتى قال: عقوبتنا أن يضرب كلّ مائة سوط، ثم اجتاز عبد الله الخراز صاحب الوقت بالجامع الأعظم فوجد تابوته مفتوحًا، والحارسان على قرب منها، فلم يشك أنهما حلاه، فحملا إلى رحبة القصر قبل الفجر، فقال لنا أبو العباس: احضروا على ضربهما كما أرادا قتلكم، فتبعناهما وحضرنا حتى ضرب كل واحد مائة سوط.

وكراماته ومناقبه كثيرة لا تحصى، وكان يقول: أصل الخير فى الدنيا والآخرة الإحسان، وأصل الشر فيها البخل، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ [الليل: ٥] الآية. وقال عن إبليس: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧] الآية،

وقال: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ [التوبة:٧٥] الآية، ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الحشر:٩]، وقال: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا﴾ [القلم:١٧] الآية، وقال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران:١٣٣] الآية، وقال: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ﴾ [البقرة:١٧٦] الآية، وقال: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ﴾ [الأحزاب:٧٢] الآية، فهى أمانة الرزق فأعطت السماء ما فيها من الماء وهو المطر، والأرض ما فيها من المياه النازلة من الجبال، وكذا الجبال، وأنبتت الأرض وأبت إمساكها، فخزن الإنسان جميعها عنده ومنع المساكين ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ [الأحزاب:٧٢]. وفى الحديث «هم الأقلون ورب الكعبة إلا من قال هكذا وهكذا» الحديث.

ولما أراد الله إهلاك فرعون وأهله ودعا عليهم موسى بالبخل فقال: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ﴾ إلى قوله: ﴿دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس:٨٨، ٨٩].

وكان آخر عمره كثيرًا ما يقرأ هذه الآية ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِى تَوَلَّىٰ﴾ إلى قوله: ﴿سَوْفَ يُرَىٰ﴾ [النجم:٣٣ ـ ٤٠].

ويقول: من قال: إن الله لا يجازى على الصدقات فقد وافق اليهود فى الفرية على الله تعالى لأنهم قالوا: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة:٦٤] أى لا يجازى على الصدقات، قال تعالى: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أى يجازى عليها كيف يشاء. ويقول فى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [التوبة:٣٤] إنما كويت هذه المواضع لأن الغنى يعرض عن المسكين بوجهه، ثم بجنبيه، ثم بظهره، فعوقبت هذه المواضع بكىّ النار لإعراضه عنه. ومنازعه ـ رحمه الله ـ فى أمثال هذا كثيرة. اهـ ملخصًا من التشوف للتادلى.

قال ابن الزيات: وحدثنى أبو الحسن الصنهاجى وغيره: أن رجلاً غنيًا يعرف بابن السكان دار عليه الزمان وافتقر، فحدّث أنه جاء لأبى العباس وعليه ثوب خلق تظهر منه عورته، فشكا إليه حالته، قال: فأخذ بيدى إلى أن خرج معى من باب تاغزوت، فجاء إلى مطهرة هناك فدخل فيها وتجرد من أثوابه ونادانى وقال لى: خذ الثياب فأخذتها، وكان بعد العصر فأردت

أن أدرى ما يكون من أمره، فصعدت إلى حائط هناك إلى قرب الغروب، فإذا بفتى خرج من الباب على دابة معه رزمة ثياب، فلما رأيته نزلت إليه، وقال: أين الفقيه أبو العباس؟ فقلت: ها هو فى الساقية عريان، فقال لى: أمسك الدابة، فسمعت الفقيه يقول له: أين تلك الثياب؟ فأخذها منه وخرج، فلما رآنى قال لى: ما لك هنا؟ قلت: يا سيدى خفت عليك فلم أقدر على الانصراف ونتركك، فقال لى: أفترى الذى فعلت ما فعلت يتركنى؟ ثم سأل الفتى عن سبب وصوله إليه، فذكر له أن إ حدى الكرائم أمرته أن يحمل إليه تلك الثياب وقالت له: لا تدفعها إلا للفقيه ولا يلبسها إلا هو، فهذه قصة صحيحة مشهورة.

قال ابن الخطيب السلمانى: روضته بباب تاغزوت بمراكش غير حافلة البناء، ربما يتبرع متبرع باحتفالها فلا تساعده الأقدار، وزرتها فشاهدت داخلها أشياخًا من أهل التعفف والتصوف يسارقون خفى النظر إلى مساقط رحمات الله عليها، لكثرة زائريها، فيلج ذو الحاجة بابها خالعًا نعليه مستحضراً آنيته، ويقعد بإزاء القبر قعدة لذلك، ومن عجز عن النقدين تصدق بالطعام ونحوه، فإذا خف الزائر آخر النهار عمد القائم على التربة إلى ما أودع فى تلك الأوانى فقسمه على المحاويج الحاقّين بها، ويحصون كل عشية ويعمهم الرزق المودع فيها، وإن قصر عنهم كملوه فى غده.

قال: وترافع خدام الروضة لقاضى البلد وتخاصموا فى أمر ذلك الرزق المودع هناك، فسألهم القاضى عن خراج اليوم فقالوا: يحصل هذه الأيام فى اليوم الواحد ثمانمائة مثقال ذهب عين، وربما وصل فى بعض الأيام ألف دينار فما فوق، فروضة هذا الولى ديوان الله بالمغرب لا يحصى دخله ولا تحصى جباياته، فالتبر يسيل واللجين يفيض، وذو الحاجة كالطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا، يختص برحمته من يشاء، والله ذو الفضل العظيم. قال: وأنا ممن جرب المنقول عن القبر فاطّرد القياس وتزيف الشبهة، وتعرفت

من بدء زياراته ما تحققت به من بركته، وشهد على برهان دعوته.

قلت: وإلى الآن مازال الحال على ما كان عليه فى روضته من ازدحام الخلق عليها، وقضاء حوائجهم ولكن قلّ ذلك العطاء لفساد الزمان، وتقاصر أهله وبخلهم، ومع ذلك فمازالت بركته تعم قاصديه، من الفقراء والقاصدين، فللّه الحمد. وقد زرته ما يزيد على نحو خمسمائة مرة، وبت هناك ما ينيف على ثلاثين ليلة، وشاهدت بركته فى الأمور، فللّه الحمد على ما يسر.

وقال الشيخ ابن الخطيب القسنطينى فى رحلته: حضرت عند الحاج الورع الزاهد أبى العباس أحمد بن عاشر بسلا، وقد سأله أحد الفقراء عن كرامة الأولياء، فقال له: لا تنقطع الكرامة بالموت انظر إلى السبتى، يشير للشيخ الفقيه العالم المحقق أبى العباس المدفون بمراكش، يلجأ ببركته وما ظهر عند قبره من البركات فى قضاء الحاجات بعقب الصدقات، قال: سمعت يهوديًا بمراكش يلجأ ببركته، وينادى باسمه فى أمر أصابه، لا مع المسلمين. فسألته عن سببه فأخبر أنه وجد بركته فى غير موطن، فسأله عمّ رأى له فى وقت، فقال: وحق ما أنزل على موسى ما أذكر لك إلا ما اتفق لى، سرت ليلة مع قافلة فى مفازة، فعرجت دابتى فما شككت فى قتلى وسلبى، فجلست وبكيت وبينى وبين الناس بعد، وقلت يا سيدى أبا العباس خاطرك، قال لى: فوالله ما أتممت الكلام إلا وأهل القافلة وقفوا لأمر أصابهم، وجرت دابتى وخفّ عرجها ثم زال، واتصلت بالناس، فقلت له: لم لا تسلم؟ فقال: حتى يريد الله تعالى، وعجبت من كون ذلك يهوديًا فهى شهادة من عدو فى الدين.

ولقد سألت الله فى أشياء عند قبره منها أن أكون ممن يشتغل بالعلم ويوصف به، وأن ييسر علىّ فهم كتب عينتها فيسر الله علىّ ذلك فى أقرب مدة، وقبره له بركات وأنوار، وكان أصل مذهبه الحض على الصدقة، وكان

أمره عجبًا من إجابة الدعاء، ونزول المطر، واختصاصه بمكان دون آخر، وقال لأصحابه: أنا القطب، تفقه على أبى عبد الله الفخار، وكان آية فى المناظرة، وأوذى باللسان كثيرًا جدًا، فيصفح ويتجاوز.

ورأى عبد الرحمن بن يوسف الحسنى الشريف النبى ﷺ فى النوم قال: فقلت: يا رسول الله ما تقول فى السبتى؟ وكنت سيّئ الاعتقاد فيه، فقال لى بعد أن تبسم: هو من السباق. وقلت: بيّن لى يا رسول الله، قال: هو ممن يمر على الصراط كالبرق. قال فخرجت بعد الصبح فلقيت أبا العباس فقال لى: ما رأيت وما سمعت؟ والله لا تركتك حتى تعرفنى، فعرفته فصاح: كلمة الصفا من المصطفى. وتوفى سنة إحدى وستمائة، وولادته بسبتة عام أربعة وعشرين وخمسمائة. وكذا ذكر التادلى ولادته وموته ـ نفعنا الله به آمين.

* * *

٣٩ـ أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن مخلد بن بقى بن مخلد القرطبى أبو القاسم

ذكره فى الأصل. قال أبو القاسم بن الشاط فى فهرسته التى عملها لشيخه ابن أبى الربيع: وهو الفقيه الكاتب المحدث الفاضل الحسيب العلم الأوحد قاضى الجماعة، روى عن أبيه وجده، وأجازه أبو الحسن بن شريح وابن قزمان وابن بشكوال وابن مضاء والسهيلى فى جماعة كثيرة، مولده يوم السبت ثانى عشر ذى القعدة عام سبعة وثلاثين وخمسمائة، وتوفى بقرطبة عام خمسة وعشرين وستمائة فى رمضان. اهـ.

* * *

[٣٩] من مصادر ترجمته: التكملة لكتاب الصلة ١/ ١١٥ برقم ٢٩٢.

٤٠ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن أبى عرفة

اللخمى العزفى السبتى أبو العباس، قال ابن الشاط فى الجزء المذكور: هو الفقيه العالم العامل العلم الأوحد الأورع الضابط الناقد المسند بقية المحدّثين، روى عن أبيه القاضى أبى عبد الله، وعن الزاهد أبى محمد الحجرى، والقاضى ابن زرقون، والخطيب أبى القاسم بن حبيش، وابن بشكوال، وأبى بكر بن خير، وأبى عبد الله بن حميد، والسهيلى، وأبى محمد بن الفرس، وأبى الحسن بن كوثر، والقاسم بن دحمان، وعبد الحق ابن بونة وغيرهم. وأجازه جماعة من المشارقة.

مولده سابع عشر رمضان عام سبعة وخمسين وخمسمائة، وتوفى فى رمضان عام ثلاثة وثلاثين وستمائة، وأجاز لابن أبى الربيع فى جميع مروياته عن شيوخه.

* * *

٤١ـ أحمد بن على القسطلانى ثم المصرى أبو العباس كمال الدين الفقيه الزاهد تلميذ أبى عبد الله القرشى

قال الذهبى فى العبر[١]: درس وأفتى ثم جاور بمكة ومات بها فى جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة عن بضع وسبعين سنة، وولده تاج الدين، على ما قاله فى العبر، مفتٍ مدرس، سمع من زاهر بن رستم وولى

[٤٠] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٧٦ برقم ٤.

[٤١] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٥٥، والديباج المذهب برقم ١٢٤، وشجرة النور الزكية ١٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ١٧٩، والعبر ٥/ ١٤٨، وكفاية المحتاج ١/ ٧٧، ووفيات الأعيان ١/ ١٩٠.

(١) العبر ٥/ ١٤٨.

مشيخة المالكية، مات فى شوال سنة خمس وستين وستمائة عن بضع وسبعين سنة، صح من تاريخ مصر للسيوطى[١].

* * *

٤٢ - أحمد بن عثمان بن عبد الجبار التونسى الملياني[٢] أبو العباس

الشيخ الجليل الفاضل الكامل المتقن المحصل المجتهد، رحل للمشرق ولقى فضلاء أجلّة، ثم رجع فسكن بجّاية وأقرأ بها، وأسمع. له علم بالعربية والفقه وأصوله وأصول الدين، وحظ من التصوف ونصيب من العبادة، وكان موقَّرًا محترمًا مهيبًا.

له تقدم فى التلقين، ونظر لم يكن لغيره ولم يكن له مثله فى غيره من الكتب، وهو وإن كان إمامًا فى الفقه لكنه فى هذا الكتاب أحلى من غيره، وله عليه تقييد فيه تنبيهات خفية، وسمعت أنه كمّل بعض ما فات المازرى على التلقين.

استدعاه الإمام أبو زكريا إلى حضرة إفريقية وحضر مجلسه وجعل بعض الحاضرين يلقى بعض مسائل المبادئ فرأى أن الكلام فى المبادئ لا تظهر فيه فضيلة الفاضل ولا جهل الجاهل. توفى عام أربعة وأربعين وستمائة.

* * *

(١) حسن المحاضرة ١/ ٤٥٥.

[٤٢] من مصادر ترجمته: عنوان الدراية برقم ٣٩، وكفاية المحتاج برقم ٧.

(٢) نسبة إلى مليانة، مدينة فى القطر الجزائرى. وتحرفت فى الأصلين إلى: «ملتانة» بالتاء.

٤٣ـ أحمد بن عيسى بن عبد الرحمن الغمارى

الفقيه القاضى الجليل النبيه أبو العباس، رحل للمشرق وقرأ هناك، وجدّ واجتهد وحصّل وأتقن، ولقى جملة مشايخ كعز الدين بن عبد السلام. له علم بالفقه وأصوله وحظ من أصول الدين ومشاركة فى علم الأدب، وكان ممن يستفاد بالنظر إليه والمثول بين يديه.

وكانت دروسه منقّحة الإيراد[١]، يبدأ بين يديه بالرقائق ثم بالفقه وأصوله، والتهذيب والجلاّب، فيكثر البحث وتُجْلَبُ المسألة الخلافية فيرتضى أحد وجهيها فيبحث عنه إلى أن يترجح ويسلم، ثم يأخذ الطرف الآخر، ويلزم أصحابه ما كان هو يناكر عليه، فلا يزال حتى يترجح ذلك الطرف ويسلم أيضًا. ذلك من جودة نظره وَحِدّة فكره. توفى بتونس عام اثنين وثمانين وستمائة. صح من عنوان الدراية للغبرينى.

* * *

٤٤ـ أحمد بن فرتون السلمى أو العباس

من أهل فاس، من بيت علم[٢]، أخذ عن ابن زانيف. روى عن جمع عظيم من أهل العدوتين، وأخذ الناس عنه كثيرًا كأبى جعفر بن الزبير؛ وهو صاحب الذيل على الصلة، وكان عالمًا جليلاً، ومحدّثًا كبيرًا. توفى بسبتة، وقد انتقل إليها قبل وفاته عام ستين وستمائة، وقد نيف على الثمانين.

* * *

---

[٤٣] من مصادر ترجمته: عنوان الدراية برقم ١٦.

(١) كذا فى الأصل ومثله فى عنوان الدراية. وفى المطبوع: «الأفراد».

[٤٤] من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ١/١١٧، وشجرة النور الزكية ص٢٠٠، وكفاية المحتاج برقم ٨.

(٢) فى المطبوع: «مسلم» والمثبت من الأصل وكفاية المحتاج.

٤٥ ـ أحمد بن محمد بن حسين بن على اللواتى، من أهل فاس

أبو العباس بن تامتّيت[١]، سكن إِشبيلية وتوجه لإفريقية، ثم لحق بالمشرق وحدّث بمصر وغيرها عن أبى الحسين بن الصائغ[٢]، وكان فقيهًا متصوفًا، روى عنه أبو بكر ابن سيد الناس وأثنى عليه ابن الزبير[٣].



٤٦ ـ أحمد بن محمد القرشى الغرناطى

وبه يعرف الشيخ الفقيه الحافظ المتفنن التاريخى المدرس المحدّث من الحفاظ يحفظ تاريخ الطبرى وتفسير الثعلبى، وهو على طريقة جمهور المعتبرين، اعتنى بالرواية والبحث عن الأخبار ومعرفة الرجال، وله تصانيف على كتاب الله تعالى[٤]، وله اعتناء بأهل العصر، شرع فى تأليفٍ ذَكَرَهُم فيه شرقًا وغربًا، وكتب إلى الشَّرْق للتطلع على ذلك. صح من عنوان الدراية للغبرينى.



[٤٥] من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ١/ ١١٦. ملحق صلة الصلة ٥/ ٣٤٩.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «تامنتيت» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة وقيده الصفدى بتاء ثالثة الحروف ومثلها بعدالميم مشددة ومثلها بعد الياء آخر الحروف. الوافى ٧/ ٣٨٤.

(٢) فى المطبوع: «ابن الضائع» والمثبت من الأصل وجذوة الاقتباس.

(٣) لدى المكناسى: «حدث عنه الحافظ أبو بكر بن سيد الناس وأثنى» ويفهم منه أن الثناء من ابن سيد الناس وليس من ابن الزبير.

[٤٦] من مصادر ترجمته: عنوان الدراية برقم ١٠٧.

(٤) فى المطبوع: «وله تصانيف على القرآن» والمثبت من الأصل وعنوان الدراية الذى ينقل عنه المصنف.

٤٧ـ أحمد بن محمد بن حسن بن الغماز الأنصارى

ذكره ابن فرحون فى الأصل وأحسن فى ترجمته. قال الغبرينى فى عنوان الدراية: كان فقيهًا فاضلاً جليلاً وقاضيًا كبيرًا شهيرًا، عدلاً رضيًا، اشتهر، ولى قضاء بجاية وإمامة الفريضة والخطابة بجامعها الأعظم، فظهر مِنْ قِبَله فى القضاء ما عجز عنه من تقدّمه، ثم قدم للقضاء بحضرة تونس، فما زال يخلع ولاية القضاء بحاضرة إفريقية ويلبسها خلعًا أحسن من لبس، ولبسًا أحسن من خلع. اهـ.



٤٨ـ أحمد بن عمر الأندلسى الأنصارى

أبو العباس المرسى خليفة الشيخ أبى الحسن الشاذلى، الإمام العارف القطب. له مجلس عظيم فى المعارف والحقائق والرقائق، وكان يقول: هذا الأمر لا يكون إلاّ لواحدٍ بعد واحدٍ، ولا يكون اثنان فى الزمان، وكتابه فى الفقه التهذيب وفى العقائد الإرشاد وفى الحديث المصابيح وفى التفسير ابن عطية والمهدى وفى التصوف الإحياء والقوت ونوادر الترمذى الحكيم، ومن عجيب حاله أنه ما تسبب فى الدنيا بشىء حتى خرج منها فقيل له فيه فقال: سببنا الإيمان والتقوى قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾ [الأعراف:٩٦].

وله كرامات عدة، وكان يقول: والله ما نطالع كتب القوم إلاّ لنرى فضل الله علينا.

[٤٧] من مصادر ترجمته: برنامج الوادى آشى ٣٨، وتاريخ قضاة الأندلس ص١٢٢، والديباج المذهب رقم ١٣٣، والذيل والتكملة ١/١/٤٠٩، وشجرة النور الزكية ١٩٩، وعنوان الدراية ١١٩، والوافى بالوفيات ٧/ ١٨٨.

[٤٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج برقم ١٢.

توفى عام خمسة وثمانين وستمائة أخذ عنه أبو العباس ابن عطاء الله ونقل عنه فوائد.

* * *

٤٩ـ أحمد بن عثمان بن عجلان، إمام أئمة المسلمين

من مشايخ التقوى والورع، وكان متفننا يحمل علم الفقه[1] والحديث والعربية والقراءة وطرق الصالحين كثيرًا، يحب الخمول على طريقة السلف الصالح، وطُلِبَ للقضاء فامتنع، هكذا ذكره أبو العباس الغبرينى فى عنوانه ثم قال: ولما وقع بصرى عليه أدركنى من الوقار والخشية لله ما لم أقدره، ودمعت[2] عيناى ووجدت فى نفسى نشاطًا وسرورًا.

قال: وسألته عن اختيارات أصحابنا المتأخرين من الفقهاء كاللخمى وابن بشير وغيرهما هل تحكى أقوال عن المذهب فيقال مثلاً: فى المذهب [ثلاثة أقوال فيما يقوله اللخمى أولاً؟ فقال لى: إنما تكون الحكاية بحسب الواقع، فيقال فى المذهب قولان][3] قال اللخمى: كذا وفلان كذا، فيعزى إليه.

وسألت عن هذه القضية شيخنا الفقيه أبا القاسم بن زيتون فقال لى: نعم يحكى قول اللخمى وغيره إلاّ قولاً فى المذهب، كما يحكى[4] قول من تقدّمه من الفقهاء قولاً فى المذهب، وهذان الجوابان جيدان، أما جواب الفقيه أبى العباس فإنه مبنى على سبيل التوقف والورع وأما جواب الفقيه أبى

[٤٩] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة رقم ٦٤٦، وتوشيح الديباج برقم ٥٣، وعنوان الدراية ٩٩، وكفاية المحتاج برقم ١٣.

(١) فى المطبوع: «وكان متقنا يحمل على الفقه» ولا وجه له. والمثبت من الأصل، ومثله لدى الغبرينى فى عنوان الدراية.

(٢) فى الأصلين: «ورمقت» والمثبت لدى الغبرينى والقرافى.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع.

(٤) من هنا إلى نهاية الترجمة فيه تحريف وسقط فى المطبوع، وقد اعتمدنا فى تكملة النص وتصويبه على ما ورد بالأصل، وكذلك ما ورد لدى الغبرينى والقرافى.

القاسم فإنه مبنى على سبيل النظر، لأنه يرى أن كل جواب بنى على أصول مذهب مالك وطريقته فإنه من مذهبه فتصح أن تضاف هذه الأقوال إلى المذهب وتعدّ منه.

توفىَ بتونس فى عشر التسعين وستمائة انتهى.



٥٠ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هشام القرشى أبو جعفر يعرف بابن فركون قاضى الجماعة

قال ابن الخطيب فى عائد الصلة: من صدور القضاة بالأندلس فى الاضطلاع بالمسائل ومعرفة الأحكام، كثير المطالعة والاجتهاد، مشاركًا فى فنون من فقه وعربية وقراءة وفرائض، طيب النَّغْمَة بالقرآن حسن التلاوة، عظيم الوقار، فائق الأبهة، مسترسلاً عنان النادرة الحارة فى مجالس الحكم فضلاً عن غيرها، فيجد من يحمل عليه بها سبيلاً لذلك. ولى قضاء رندة ومالقة وقضاء الجماعة بالحضرة فى أكمل جاه وحرمة.

ذُكر أنه كان فى صغره يقرأ على أبى عبد الله بن مَسْتقور[١]، وكان صالحًا، فوجهه فى حاجة فى يوم مطر شديد فرجع بحاجته بعد عناء، فعاتبه أخوه الكبير فقال: صبى ضعيف يأتيك لفائدة تعرّضه فى مصلحتك لهذه المشقة ما هذا من شيم الصالحين فقال له: دعه لا بد أن يكون قاضى الجماعة بغرناطة فقال: فتذكرت لما توليت صحة فراسته، ولد عام تسعة وأربعين وستمائة. اهـ[٢].

وقال الحضرمى فى فهرسته: شيخنا الجليل قاضى القضاة العدل النزيه

[٥٠] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ١٥٣، وتاريخ قضاة الأندلس ١٣٨. ونفح الطيب ٧/ ٢٨٧.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «سمعون» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

(٢) الإحاطة ١/ ١٥٤.

العارف الصدر الشهير الفضائل كان بقية الفقهاء المحصلين ذا نظَر وبحث، نزيه النفس عالى الهمة، متسع الصدر حسن اللقاء، سهل الأخلاق مليح البادرة، ثاقب الذهن جيد النظر، حافظًا نكت الفقه عارفًا بالأحكام، صدراً من صدور قضاة الأندلس، متضلعًا بالمسائل كثير المطالعة والدءوب عليها، حسن القراءة فائق الأنبهة، عظيم الوقار، ولى قضاء رندة ومالقة، ثم قضاء الجماعة بغرناطة عام أربعة وسبعمائة، ثم صُرف عام ثلاثة عشر عند تَغَلّب السلطان أبى الوليد لكلامٍ نُهى عنه أيام الفتنة نصح به السلطان قبله فناله خمول والتزم داره لمطالعة العلم أزيد من عشر سنين، ثم راجع أبو الوليد فيه رأيه فقدمه قاضيًا بألْمَرِيَّةَ، ثم صرف عنه آخر صفر عام تسعة وعشرين، فعاد لانقباضه وتعففه حتى قبض عن نيفٍ وثمانين عامًا فى ذى القعدة عام تسعة وعشرين وسبعمائة. كتبت من خطه: إذا اجتمعت ثلاثة أمور فى هدية القاضى فلا كراهة فيها أن يكون من أهل ولايته وأن تكون من عادته قبل القضاء وعدم الخصومة. اهـ.

وهو على حالته واشتهاره من المقلّين فى النظم، ومن شعره بعد عزله عن قضاء الجماعة:

أنا من الحكم تائبْ ... وعن دواعيه هاربْ[1]
بعد التفقه عمرى ... ونيل أسمى المراتبْ
وبعدما كنت أرقى ... على المنابر خاطبْ
أصبحت أُرْمى بعارٍ ... للحال غير مناسبْ
ما أن يليق بمثلى ... لأننى غير راقب
أشكو إلى الله حالى ... فهو المثيب المعاقب
قد آن لى بيع كتبى ... أو اجعلنها سوائب

(١) الإحاطة ١/١٥٦.

٥١ـ أحمد بن محمد بن عثمان الأزدى أبو العباس المراكشى عرف بابن البنا

كان أبوه محترفًا بالبناء وطلب هو العلم، فوصل فيه الغاية القصوى، حتى قال فيه الإمام ابن رشيد، وهو من هو: لم أر عالمًا بالمغرب إلاّ رجلين: ابن البنا العددى المراكشى، وابن الشاط بسبتة. اهـ.

نقله أبو زكريا السراج فى فهرسته فى ترجمة شيخه الرعينى عنه عن ابن رشيد وقال غيره: كان إمامًا معظَّمًا عند الملوك، أخذ من علوم الشريعة حظًا وافرًا، وبلغ فى العلوم القديمة غاية قصوى ورتبة عليا.

قال تلميذه أبو زيد عبد الرحمن اللجائى: كان شيخنا وقورًا حسن السيرة قوى العقل، مهذبًا فاضلاً حسن الهيئة، معتدل القد أبيض رفيع الثياب، ويأكل طيب المآكل، يديم السلام على من لقيه، ما تحدث معه أحد إلا انصرف عنه راضيًا، محبوبًا عند العلماء والصلحاء، حريصًا على الإفادة بما عنده، قليل الكلام جدًا، لا يتكلم بهذرٍ ولا بما يخرج عن مسائل العلم، وإذا تكلم فى مجلس سكت لكلامه جميع من فيه، محققًا فى كلامه قليل الخطأ(١).

وقال ابن شاطر: كان ينظر فى النجوم وعلوم السنة مشتغلاً بها، أخذ فى الطريقتين بالحظ الوافر لازم الولى أبا زيد الهزميرى، ودخل فى طريقته فأعطاه ذكرًا من الأذكار، ودخل به الخلوة نحو سنة ودعا له وقال له: مكّنك الله من علوم السماء كما مكنك من علوم الأرض، فأراه ليلة وهو مستيقظ دائرة الفلك مشاهدة حتى عاين مجرى الشمس فوجد فى نفسه هولا عظيمًا فسمع الشيخ أبا زيد يقول: اثبت يا ابن البنا حتى رأى ما رأى مستوفيًا، قال

---

[٥١] من مصادر ترجمته: البدر الطالع ١/ ١٠٨، وجذوة الاقتباس ١٤٨، والدرر الكامنة ١/ ٢٧٨، وشجرة النور الزكية ١/ ٢١٦، وكفاية المحتاج ١/ ٨٢.

(١) كفاية المحتاج ١/ ٨٢.

له الهزميرى: إن الله تعالى قد فتح لك فيما أراك، فأخذ من وقته فى علم الهيئة والنجوم حتى أدرك منه الغاية(١).

وكان يستعمل الصوم والخلوة طلبًا لتصفح أمر الملك يدوم فيها أيامًا فرأى بين يديه فى صلاة يصليها صورة قبة نحاس مصنوعة لم ير مثلها فى عالم الحس، والقبة محبوسة فى الهواء وفى داخلها شخص يتعبد، فهاله ذلك ولم يثبت لما رأى من صور مفزعة حُفَّت بها وأصوات هائلة تناديه: أن ادْنُ منّا يا ابن البنا، فلم يقدر على الثبات فأغمى عليه وبلغ خبره الشيخ أبا زيد، فجاء ومسح على صدره ورأسه وأزال عنه ما صنع له من الدواء ورجع فى الحين إلى حسّه، فقال له الشيخ أبو زيد: أنا كنت ذلك الرجل الذى فى القبة وأُمِرْتُ أن أخبرَك فى ذلك المقام فلم تَقْدِرْ وَهـأنا أمرت أن أخبرك به فى عالم الحس، ثم أخبره بما طلب(٢).

قال ابن شاطر: كنت قاعدًا معه بمراكش فإذا رجل جاء إليه وقال له: يا سيدى توفى والدى وهم مهتم بالمال ولم يترك لى شيئًا، وقيل لى: ماله مدفون بداره فنحب خاطرك معى لوجه الله تعالى، فنظر الشيخ برهة فى نفسه فقال للرجل: صوِّر لى صورة الدار فى الرمل، فصوَّرَها ثم أمره أن يزيل صورتها فأزالها، فأمره بإعادتها ثانيًا ففعل، ثم هكذا ثلاثًا. فقال له: إنّ مالك فى هذا الموضع منها، فانصرف الرجل وبحث فى الموضع فوجد به المال كما ذكر(٣).

ويذكر أن السلطان أبا سعيد المرينى سأله عن زمن موته فأجابه أن موته عند اشتغاله ببناء موضع فى قبلة تازا فكان كذلك. وأخباره فى هذا المعنى كثيرة(٤).

(١) جذوة الاقتباس ص١٤٨.
(٢) جذوة الاقتباس ص١٤٩.
(٣) جذوة الاقتباس ص١٤٩.
(٤) جذوة الاقتباس ص١٤٩.

قرأ القرآن بمراكش على أبى عبد الله بن مبشر، والعربية على القاضى الشريف محمد بن على بن يحيى، قرأ عليه بعض الكتاب[١] ولازمه وذاكره مسائل من كتاب الأركان لأقليدس، وقرأ جميع كتاب سيبويه، والكراسة[٢] على أبى إسحاق الصنهاجى العطار، وأخذ العروض والفرائض على أبى بكر القلاوسى، وأخذ الحديث عن أبى عبد الله وأخيه، ولقى محمد بن عبد الله، قرأ عليه الموطأ وعروض ابن السقاط، وتأدّب به فى عقود الوثائق، وانتفع به كثيرًا وتفقه على أبى عمزان موسى الزناتى قرأ عليه شرحه على الموطأ، وعلى أبى الحسين المغيلى القاضى إرشاد أبى المعالى وعلى أبى الوليد بن حجاج المعيار والمستصفى وهما لأبى حامد، وفرائض الحوفى، وتفقه عليه فى التهذيب، وأخذ علم السنن على قاضى الجماعة بفاس أبى الحجاج يوسف التجيبى المكناسى، وأبى يوسف يعقوب الجزولى، وأبى محمد الفشتالى، وأخذ علم الطب عن الحكيم ابن حجلة وعلم النجوم عن أبى عبد الله بن مخلوف السجلماسى[٣].

وألف كثيرًا كتفسير الباء من البسملة وجزء صغير على سورتى إنا أعطيناك الكوثر والعصر وعنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل وحاشية على الكشاف وكتاب آخر نحا فيه منحى[٤] ملاك التأويل والاقتضاب والتقريب للطالب اللبيب فى أصول الدين، ومنتهى السول فى علم الأصول وتنبيه الفهوم على مدارك العلوم، وشرح تنقيح القرافى، وكليات فى المنطق وشرحها، وجزء فى الجدول وشرحه، ورسالة فى الرد على مسائل مختلفة، فقهية ونجومية، وله الرد على من يقول: إن وقتنا يُعلم بوقوع قرص الشمس على بصر القائم مقابلاً لها، وبين أنه لا يصح فى بلد دون بلد ولا زمن دون زمن، وكليات

(١) فى كفاية المحتاج ١/ ٨٣: «قرأ كتاب سيبويه على القاضى الشريف محمد بن على بن يحيى».
(٢) يعنى كراسة الجزولى.
(٣) جذوة الاقتباس ص١٤٩ ـ ١٥٠.
(٤) فى المطبوع: «وكتاب آخر فى ضحى ملاك..» والمثبت من الجذوة.

فى العربية والروض المريع فى صناعة البديع ومراسم الطريقة فى علم الحقيقة وشرحه، تأليفان لم يسبق بمثلهما، وعواطف المعارف وكتاب علم الفرائض وكتاب الفصول فى الفرائض وشرح مسائل الحوفى، ومقالة فى الإقرار والإنكار، ومقالة أخرى فى المدبر والتلخيص فى الحساب وشرحه رفع الحجاب ومقدمة فى أقليدس والمقالات الأربع والقوانين والأصول والمقدمات، وجزء فى ذوات الأسماء والمنفصلات، وجزء فى العمل بالرومى، والاقتضاب، ومقالة فى المكاييل الشرعية، وجزء فى المساحات، ومنهاج الطالب فى تعديل الكواكب والمستطيل، وتأليف فى أحكام النجوم، ومقالة فى علم الأسطرلاب، ورسالة العمل بالصفيحة الشكارية وبالزرقالية، ورسالة فى الجهات وبيان القبلة والنهى عن تغييرها، وجزء فى الأنواء فيه صور الكواكب واختصار فى الفلاحة، ومقالة فى الحملاء الستة بجدول، وقانون فى معرفة الأوقات بالحساب، وقانون فى فصول السنة، وقانون فى ترحيل الشمس، ومقالة فى عيوب الشعر، وقانون فى الفرق بين الحكمة والشعر، ومقالة شرح فيها لغز عمر بن الفارض، ورسالة فى ذكر العلوم الثمانية، وكتاب تسمية الحروف وخاصية وجودها فى أوائل سور القرآن، ورسالة فى طبائع الحروف، ورسالة فى إحصاء أعداد أسماء الله الحسنى، ورسالة فى الفرق بين الخوارق الثلاثة: المعجزة والكرامة والسحر، وموضوع فى صناعة الأوفاق، ورسالة فى المناسبات، وكلام على العزائم والرقى، وكلام فى عمل الطلسمات، وكلام على الزجر والفأل والكهانة، وكلام على خط الرمل[١].

مولده بمراكش تاسع ذى الحجة عام أربعة وخمسين، وقال ابن زكريا، نقلاً عن شيخه أبى جعفر بن صفوان: وصل شيخنا ابن البنا فى علم الهيئة والنجوم غاية لم يلحقها أحد من أهل زمانه، مع اتصافه بطهارة الاعتقاد

(١) جذوة الاقتباس ص١٥٠ ـ ١٥١، كفاية المحتاج ١/ ٨٤.

واعتبار السنة. قال ابن زكريا: مولده عام تسعة وأربعين، توفى سنة أربع وعشرين وسبعمائة. اهـ.

وذكر ابن الخطيب القسنطينى أن وفاته عام واحد وعشرين وسبعمائة.

ثم رأيت فى فهرست الحضرمى بخطه ما نصه: أبو العباس اثنان متقاربان طبقة هما من شيوخ شيوخنا، أحدهما هذا له تصانيف عديدة فى غير فن، والثانى يشاركه اسمًا وكنية وشهرة وطلبًا وسكنى مراكش، وهو القاضى أبو العباس أحمد بن محمد المالقى قاضى أغمات، توفى بمراكش عام أربعة وعشرين وسبعمائة، ومولده لسبعة وأربعين وستمائة. ورأيت بخط شيخنا أبى البركات أنه رأى فى بعض التقاييد أن الأستاذ أبا العباس ابن البنا المراكشى توفى فى سادس رجب عام واحد وعشرين وسبعمائة، فلا أدرى هو هذا أو مشاركه فيما ذكر، وقيل: مولده عام تسعة وثلاثين، والأول أصح، وكان أبو العباس هذا وقورًا صموتًا متواضعًا فاضلاً متفننا فى العلوم، مصنفًا فى أنواعها حسن الإلقاء لها، ولى تقييد فى سيره وأخباره.

وثم ابن البناء الكاتب المشهور الوجيه الشبيلى، وهو أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن العبيدى، له مكان معروف عند ولاة إشبيلية، مع براعة الكتابة وحسن الخط وجودة الضبط، توفى بسبتة خامس شوال سنة ست وأربعين وستمائة. اهـ كلام الحضرمى ولفظه.

ابن الخطيب القسنطينى: كان شيخ شيوخنا الشيخ الصالح أبو العباس ابن البنا العددى المتوفى عام واحد وعشرين، يقصد أبا زيد الهزميرى فى مشكلات المسائل من هندسة وغيرها. قال: وأجد الزحام عليه فأسمع جوابى فى طرف الحلقة وأنصرف بلا سؤال. وحدثنى غير واحد من الأعلام أن انتفاعه فى علومه ومنزلته دينًا ودنيًا إنما كان من بركة الهزميرى، لأنه بلغ النهاية فى دينه.

وحدثنى قاضى الجماعة بمراكش أبو زيد المعروف، طالب عافية: أنه أراد

قراءة العروض عليه وشك فى معرفته إياه قال: فدخلت عليه وهو فى الحلقة وأنا قلق من ذلك فسمعته رافعًا صوته وهو يقول مثل قول العروضيين كذا وتكلم فى العروض، فعلمت أنه معى.

وحدثنى القاضى أبو محمد اللوربى قال: خرج أبو عبد الله الكومى المراكشى وهو من الفضلاء المشهورين بالخير والصلاح بمراكش لزيارة الفقيه البقورى صاحب إكمال الإكمال قال: فوجدته بين كتبه وعليه مرقعة والعرق يقطر من جبينه من شدة الحرّ، ثم أخرج لى خبز شعير غير منخول وملحًا جريشًا، ثم خرجت من عنده فتركته جالسًا على التراب إذ لم يكن عنده ما يفترش، ولا ما يتخفف به من فيح الحر، ثم قصدت زيارة ابن البنا بالريحانة أو قال بدرب الريحانة، فلما نقرت الباب فإذا بجارية خماسية قالت لى: من تكون؟ قلت لها: قولى الشيخ الكومى، فأعلمته فأذن لى بالدخول عنده فوجدته فى قبة رياضه التى أحدثها بمراكش عليه ثوب كتان من عمل تونس، وفى القبة مخاد وعليها حجاب حسن، فسلمت عليه وجلست فأشار للخادم فأتى بآنية سكّر وأخرى بطيخ فقال لى: ادنُ فقلت فى نفسى سبحان الله كيف تركت البقورى وكيف وجدت هذا؟ فقال لى: اسكت ودع الفضول، لو كان البقورى فى مقامى هذا وأنا فى مقامه لاختل حال كل واحد منا، وحدثنى بهذه الحكاية شيخنا أبو العباس الشماع المراكشى. اهـ ملخصًا.

وذكر ابن الأحمر أنه توفى سنة إحدى وعشرين، ومن نظمه كما ذكر أبو عبد الله الحضرمى عن شيوخه عنه قوله:

قصدت إلى الوجازة فى كلامى ... لعلمى بالصواب فى الاختصار
ولم أحذر فهومًا دون فهمى ... ولكن خفت إزراء الكبار
فشأن فحولة العلماء شأنى ... وشأن البسط تعليم الصغار

• **فائدة:**

قال بعض المغربيين: القراءة تصحيح المتن وتبيين ما أشكل وتتميم ما

نقص، وما زاد عليه فضرره على المتعلم أكثر من نفعه. اهـ.

من الفهرست الحضرمية: رأيت فى بعض التقاييد أن من كرامات صاحب الترجمة أن خديمه عدا عليه شرطى فضربه فقتله، فلما رأى ذلك عمل ما عمل من هندسته فإذا بالشرطى مصروعًا قتيلاً. فأخرجا معًا فى ساعة واحدة، وقد بلغ الغاية فى دينه ودنياه النهاية، رحمه الله تعالى، ومن تآليفه ـ غير ما تقدم ـ مختصر الإحياء للغزالى، أخبرنا به صاحبنا الحاج الفرضى أحمد بن أبى العافية المكناسى، قاضى سلا ـ حفظه الله تعالى ـ وله تأليف فى الحساب وغيره.



٥٢ـ أحمد بن محمد بن ميمون المالقى، يعرف بابن السكان

قال العبدرى فى رحلته: صاحبنا أبو العباس ممن يعجب فهمه وذكاؤه، ويبهر فضله وحياؤه، مجريًا على غاية من كَمُل ومبرزا فى حلبة[1] العلم والعمل، عذبت أخلاقه وفاضت زلالاً[2] واستقامت أحواله، كالبان[3] اعتدالاً وفاضت أنامله كالمزن انهمالاً، أدرك مزايا الشيوخ على فناء سنه، فما يتكلم فى علم إلاّ قلت هذا من فنه، ألِفَ الانقباض فما يبسطه إلاّ يده، وصحب قصرَ الأمل فما يؤمل غَدَه، له اعتناء بتصحيح الرواية وإغياء فى تنقيح الدراية، سمع من الشيوخ واتسعت روايته[4].

له تآليف تشوق ومؤلفات تروق، منها: إكمال ذيل أبى بكر بن فتحون على الاستيعاب لابن عبد البر، اعتنى به اعتناءً تامًا ولم يكمل إلى الآن،

[٥٢] من مصادر ترجمته: رحلة العبدرى ص٢٦٧، وكفاية المحتاج ١/ ٨٨.

(١) فى المطبوع: «ومؤزرا فى حليته» والمثبت لدى العبدرى الذى ينقل منه المصنف.

(٢) فى المطبوع: «زللا» والمثبت لدى العبدرى الذى ينقل منه المصنف.

(٣) فى المطبوع: «فكان» والمثبت لدى العبدرى الذى ينقل منه المصنف.

(٤) العبدرى ص٢٦٨.

وكتاب الاطلاع على ما يلزم فى رفع الأيدى فى الصلاة من الاتباع، وبرنامج جمعه لشيخه أبى بكر بن حبيش، وكان ابن حبيش هذا آية فى التواضع والخمول وفرط الانقباض، مع براعته فى الفنون وإجادته فى النظم والنثر واتّساع الرواية، فحدثنى صاحبنا أبو عبد الله بن هريرة أنه إنْ عُرِفَ موضعُه انتقل عنه لموضعٍ آخر لا يُعْرَفُ به، وخمس على الشقراطسية، ولما قرأها عليه صاحبنا المذكور وخططه فى ذكره بما ينبغى، ثم دفعها إليه ليكتب له عليها قال لى: فأدخلها فى الدار وقال لا تستبطئنى، ثم خرج وقد بشر كل ما خططت به من مدائحه فى الموضع المبشور، وكذا بشر كل ما خطط به والده إلا الشيخ الكاتب فإنه أبقاهما، وقال لى: نعم كان شيخنا مسنًا وكان يكتب، وهذا نهاية التواضع(١). اهـ.

* * *

٥٣ـ أحمد بن محمد بن على التجيبى شهر بابن القراق(٢) السبتى أبو العباس

قال أبو عبد الله الحضرمى: شيخنا الفقيه الحاج الكاتب الأديب الحافظ الصدر، كان أحد وجوه الأدباء القدماء، كثير النظم فى النبويات وغيرها، كتب عن أمراء الأندلس والمغرب، واستظهر بالقاهرة المعزية موطأ الإمام مالك حفظًا من صدره عن ظهر قلب، فاحتفل له شيوخ المالكية وضربوا الطبول والبوقات على رأسه إشادة وتنويهًا، وتوفى أوائل رمضان بفاس عام خمسة وعشرين وسبعمائة.

---

(١) العبدرى ص٢٦٨.

[٥٣] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٨٨.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «القراف» بالفاء آخره. وصوابه من كفاية المحتاج، وبهامشها: «القراق: صانع القرق، حذاء يشبه الخف، وهذه الكلمة مستعملة فى شرق المغرب وفى الجزائر».

٥٤ـ أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن على بن مالك ابن أبى عبد الله المعافرى الغرناطى أبو جعفر

قال الحضرمى: شيخنا الفقيه الجليل القاضى الأعدل الأنزه الأعرف الحسيب النحوى المتفنن الفاضل المعظم، كان ذا فضل ودين ووقار وسلامة صدر، حسن الأخلاق لين الجانب، فاضل الطبع، بارع الكَتْب(١)، مدركًا فيه إدراكًا حسنًا، على هدى صالح، وسمت حسن، لقى جماعة من الفضلاء وأجازوه، وخلقًا من الشرق والغرب، وبرع فى علم النحو وغلب عليه، وله حظ فى الرواية، مولده بغرناطة فى رمضان عام أربعة وستين وستمائة، وصلى عليه أبو القاسم بن جُزَى.

* * *

٥٥ـ أحمد بن محمد الزواوى

قال ابن خلدون فى التاريخ الكبير: هو شيخ القرّاء بالمغرب، أخذ العلم والعربية عن مشيخة فاس، وروى عن [أبى عبد الله محمد](٢) بن رُشيد، وكان إمامًا فى القراءات لا يجارى، وله [مع ذلك](٢) صوت من مزامير آل داود [وكان يصلى بالسلطان التراويح](٢).

* * *

(١) كتب الكتاب كَتْبًا: خطه.

[٥٥] من مصادر ترجمته: التعريف بابن خلدون ص٤٦، وجذوة الاقتباس برقم ٥٤.

(٢) ساقط من المطبوع.

٥٦ـ أحمد بن شُعَيْب الفاسى

قال ابن خلدون: برع فى اللسان والأدب والعلوم العقلية من فلسفة وتعاليم وطب وغيرها، وله شعر يسابق به فحول المتقدمين والمتأخرين، وله إمامة[١] فى نقد الشعر انتهى.

* * *

٥٧ـ أحمد بن عبد الله البوشى المالكى

كان حافظًا لفروع المذهب أخذ عنه إبراهيم بن يخلف التنسى، والعلامة الشهير محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق، هكذا ذكره البدر القرافى [فى ذيله][٢].

قلت: قوله: أخذ عنه إبراهيم بن يخلف التنسى غير صحيح، وصوابه، والله أعلم، أن يقول: أخذ [هو][٢] عن إبراهيم بن يخلف [وقد تقدم ترجمة إبراهيم المذكور وأنه من شيوخ صاحب المدخل][٢]، والله أعلم.

* * *

٥٨ـ أحمد بن محمد بن حزب الله الخزرجى العبادى السعدى

من بيت علم بفاس وأصالة، أصلهم من الأندلس، كان فقيهًا خطيبًا مدرسًا مقرئًا، توفى شهيدًا فى وقعة طريف سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. صح من خط صاحبنا محمد بن يعقوب الأديب، حفظه الله تعالى ورحمه.

---

[٥٦] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ٢٧٢، والتعريف بابن خلدون ص٤٨، وجذوة الاقتباس ١/ ١١٩.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الأمانة» وصوابه من الأصل والتعريف بابن خلدون.

[٥٧] من مصادر ترجمته: توشيح الديباج برقم ٦٠.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع.

[٥٨] من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ص١١٩.

٥٩ـ أحمد بن عتيق بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن يوسف بن خيرون الأزدى

المعروف بالشاطبى الغرناطى قاضى برجة، كان يقظًا صدرًا فى صنفه من شيوخ الطلبة وقدماء القضاة، ضابطًا للشروط، عالمًا بالوثائق، بصيرًا بعللها وأحكامها، إمامًا متقدمًا فيها، حافظًا للنوازل فقيهًا مشاورًا، مليح الطلب حسن الهيئة جميل الأبهة، ذا حظ بارع يقرض الشعر، ويذكر نبذًا من التاريخ.

توفى ببرجة بعد صرفه عن القضاء عن سن يقارب التسعين أو يزيد عليها سادس وعشرين من ربيع الأول عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة. قال الحضرمى: أنشدنى عن الأستاذ أبى جعفر بن الزبير قال أنشدنى المدعو الحميد لنفسه:

إذا ما رمت أن تدعى حكيمًا ... وتلحق بالرجال ذوى الكمال[١]
فلا تغبط بنى الدنيا بشىء ... ولا تخطر لك الدنيا ببال

ويقرب من هذا قول الرئيس أبى عثمان حكم المرينى:

إذا ما شئت أن تحيا ... حياة حلوة الْمَحْيا[٢]
فلا تغضب ولا تَحْسُدْ ... ولا تأسفْ على الدنيا

وقال بعض الفضلاء:

إذا ما شئت أن تدعى حكيمًا ... رفيع القدر ذا نفس كريمهْ[٣]
فلا تشفع إلى رجل وجيه ... ولا تشهد ولا تحضر وليمهْ اهـ

---

[٥٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٨٩.
(١) كفاية المحتاج ١/ ٨٩.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ٨٩.
(٣) كفاية المحتاج ١/ ٨٩.

٦٠ـ أحمد بن محمد بن أحمد الرعينى

يعرف بنسبه، أبو جعفر، من أهل الفضل والظرف، عارفًا بالعربية، مشاركًا فى الفقه، متدربًا فى الأحكام، قرأ على أبى الحسن القيجاطى، وابن الفخار. تولى القضاء. ولد سنة إحدى وسبعمائة، وتوفى سنة أربع وأربعين.

* * *

٦١ـ أحمد بن عمران البجائى اليانوى

الإمام العلامة المحقق، أخذ عن ناصر الدين المشدالى، وشرح ابن الحاجب فى ثلاثة أسفار. وذكر الإمام الشاطبى عن شيخه منصور الزواوى أن صاحب الترجمة دخل تلمسان تاجرًا وأتى مجلس أبى زيد ابن الإمام فى زى التاجر، فجلس حيث انتهى به المجلس فإذا هم يتكلمون فى قول ابن الحاجب فى حد(1) العلم صفة توجب تمييزًا لا يحتمل النقيض، فلما أتموا بحثهم، قال صاحب الترجمة: يا سيدنا هذا الحد غير مانع لانتقاضه بالفصل والخاصة، فقال له أبو زيد: عرّفنا من أنت، فقال: صاحبكم أحمد بن عمران، فقال: نشتغل بضيافتكم ثم نجيبك، فأكرمه ثم سأله عن حاجته، وسبب قدومه، فأخبره أنه قدم تاجرًا، فأخبر به أبو زيد سلطان تلمسان حينئذ أبا تاشفين وعظّمه له فرفع عنه السلطان مغارم وظائف السّلع وأعطاه مع ذلك مائتى دينار ذهبًا(2).

ثم قال له أبو زيد: إن خفّ عليك أن تسلّم على أخى فعلت، فلبى دعوته وأتى معه إلى أخيه أبى موسى، فلما رآه قال له: سمعنا عنك أوردت سؤالاً

[٦٠] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة برقم ٧٠٢.

[٦١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٩٠.

(1) أى تعريف.

(2) كفاية المحتاج ١/ ٩٠.

على الأخ ارتفع بسببه شأنك، وحظى عند السلطان مكانك، فاذكره علينا حتى نتكلم، فقرره بين يديه، فقال له: يا فقيه إنما قال ابن الحاجب: توجب تمييزًا والفصل والخاصة إنما يوجب تميّزًا لا تمييزًا، فهذا جوابك[1]. اهـ.

* * *

٦٢ـ أحمد بن عبد الرحمن بن تميم اليفرنى المكناسى

أخو الشيخ أبى الحسن الطنجى شيخ [الحافظ][2] السطى. كان صاحب الترجمة من الفقهاء والأساتيذ، وأخذ عن الأستاذ أبى عبد الله محمد بن قاسم بن محمد الأنصارى المالقى، نزيل مكناسة، ورحل إليه الناس من فاس للأخذ عنه، فلما رجع صار يدعى بالمكناسى، روى عن ابن الزبير ابن سليمان الوادى آشى وابن هانى وابن رشيد، وأبى يعقوب البادسى، وتوفى بفاس سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

* * *

٦٣ـ أحمد بن العباس النقاوسى[3]

قال الشيخ خالد البلوى فى رحلته: هو الشيخ الفقيه العالم، كان حافظًا مُجيدًا وحافلاً مجيدًا وناقلاً سديدًا وناقدًا شديدًا، وعارفًا مديدًا ومدرسًا مفيدًا، له طبع حلّ فيه الذكاء والنّبل، وقل من كرمه الطل والوبل، رحل من بلد تلمسان قبل الحصار وتلافى ريحها بالأعصار، فدخل تونس مشمرًا عن الجد وقائدًا بالجد، فطلع فى آفاقها كوكبًا وسار فى ساحاتها كبكبًا، ولم يزل

---

(١) كفاية المحتاج ١/ ٩١.

[٦٢] من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ص١٢٢، وكفاية المحتاج ١/ ٩١.

(٢) ساقط من المطبوع.

[٦٣] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٩١.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «النقارسى».

يفحص عن الكمال ويستسقى من عذبة مناهلها الزلال حتى بلغ المنتهى دخول ما اشتهى، فهو الآن أحد مدرسيها الإمام وأوحد من برع فى علمى البيان والكلام، وأوجد الناس للدر إذا خاض بحر العلوم بسوابح الأقلام، أديب العصر ونحويّه وبيانيه وحكيمه ومنطقيه، والعروض[1] إلى الإحاطة بالتفسير والحديث مع المطالعة والمذاكرة فى القديم والحديث، وكذا الفروع والأصول.

لم تر عينى قط شرقًا ولا غربًا أسرع منه نسخًا وكتبًا، ولا أقرأ منه لكلّ خطّ ما عسى أن يكون صعبًا، مع جودة خطه وصحة نقله وضبطه. قرأت عليه تأليفه المسمى الروض الأريض فى علم القريض وتأليفه فى الأدب وحديقة الناظر فى تلخيص المثل السائر فى البيان وشرح المصباح لابن مالك وإيضاح السبيل إلى القصد الجليل فى علم الخليل شرح على عروض ابن الحاجب.

وله تآليف غيرها عُرِفَ قدرها واشتهر ذكرها، وسارت مسيرة الشمس فى كل بلدة وهبت هبوب الريح فى البر والبحر، أخذ عن الإمامين الأوحدين ناصر الدين المشدالى وابن راشد القفصى. اهـ ملخصًا.

قلت: وسيأتى فى ترجمة أبى العباس النقاوسى شيخ عبد الرحمن الثعالبى، وهو غير هذا فتحققه.



٦٤ـ أحمد بن عمر بن محمد بن عاشر الأندلسى

نزيل سلا الولى الزاهد المشهور، صاحب الكرامات والمناقب والأحوال الباهرة، قال ابن عرفة: ما أدركت مبرّزًا فى زماننا هذا إلا [الشيخ][2] أبا الحسن المنتصر وأحمد بن عاشر نزيل سلا. اهـ.

---

(١) فى الكلام سقط ومثله فى كفاية المحتاج للمؤلف فى نفس الموضع.

[٦٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٩٤.

(٢) ساقط من المطبوع.

قال الشيخ ابن صعد فى النجم الثاقب: كان أحد الأولياء الأبدال معدودًا فى كبار العلماء، مشهورًا بإجابة الدعاء، معروفًا بالكرامات، مقدَّمًا فى صدر الزهاد، منقطعًا عن الدنيا وأهلها ولو كانوا من صالحى العباد، ملازمًا للقبور فى الخلاء المتصل ببحر مدينة سلا، منفردًا عن الخلق لا يفكر فى أمر الرزق، له أخبار جليلة وكرامات عجيبة مشهورة[١].

ممن جُمِعَ له العلم والعمل وألقى عليه القبول من الخلق، شديد الهيبة عظيم الوقار، كثير الخشية طويل التفكر والاعتبار، قصده السلطان أبو عنان، وارتحل عام سبعة وخمسين فوقف ببابه طويلاً فلم يأذن له، وانصرف وقد امتلأ قلبه من حبه وإجلاله، ثم عاد للوقوف ببابه مرارًا فما وصل إليه، فبعث له بعض أولاده بكتاب كتبه إليه يستعطفه لزيارته ورؤيته، فأجابه بما قطع رجاءه منه وأيس من لقائه واشتدّ حزنه وقال: هذا ولىّ من أولياء الله حجبه الله عنا[٢].

وذكره العلامة أبو عبد الله بن الخطيب السلمانى فى نفاضة الجراب فقال: ولقيت من أولياء الله بسلا الولى الزاهد الكبير المنقطع العزيز فرارًا عن زهرة الدنيا، وهربًا عنها وأُفُقًا فى الورع وشهرة بالكشف وإجابة الدعوة وظهور الكرامة، أبو العباس ابن عاشر، يسّر الله لقاءه، على تعذره لصعوبة تأتيه وكثرة هيبته، قاعدًا بين القبور فى الخلاء، رث الهيئة مطرق اللحظ كثير الصمت، مفرط الانقباض والعزلة، قد فرّ من أهل الدنيا وتطارحهم، فهو شديد الاشمئزاز من قاصده، مجرمز الوثبة من طارفه[٣]. اهـ ملخصًا.

قال الشيخ ابن الخطيب القسنطينى فى رحلته: وكان ابن عاشر ـ رحمه الله ـ

---

(١) كفاية المحتاج ١/ ٩٤.

(٢) كفاية المحتاج ١/ ٩٤.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «مجد الوثبة من طارقه». وجراميز الإنسان: أطرافه وبدنه. ويقال: جمع جراميزه: تَقَبَّض ليثب.

فريدًا فى الورع ميسَّرًا عليه فى لك أتمّ تيسير، محفوظًا من كل ما فيه شبهة، كثير النفور من الناس وخصوصًا أصحاب الولاية فى الأعمال. وخرجت على يده تلاميذ نجباء أخيار، وطريقه أنه جعل إحياء علوم الدين بين عينيه، واتبع ما فيه بجدّ واجتهاد وصدق وانقياد، وكان الحجة فى ذلك الطريق(١).

وأول اجتماعى به نفر منى فحبسته بيدى وهززته، فتبسم ووقف معى وسألنى ودعا لى، وطلبته فيما يطعمنى فاعتذر لى بالإقلال، ثم أمهل ودخل فأخرج لى حبات تين يابسة فى يده اليمنى وغطّاها باليسرى ودفعها لى وضحك معى وعجب الحاضرون من انشراحه معى، إذ لا ينبسط إلى أحد، وحصل لى بذلك فخر لا يدرى قدره إلا من حاول بعضه معه، وقصدنى كثير من الخواص لسؤالى عمّا وقع لى معه.

وقد حاول ملك المغرب لما ارتحل إليه عام سبعة وخمسين وسبعمائة لقاءه فلم يقدر عليه بوجه، وحجبه الله تعالى حتى تبعه يوم الجمعة من الجامع الأعظم على قدمه والناس ينظرونه وهو لم يره فرجع عنه.

ولم يكن قوته إلا من نسخ عمدة الأحكام فى الحديث. وكيف يبيعها؟ ولمن يبيعها؟ ولا يأخذ إلا قيمتها، ولم تزل حالته وبركته فى زيادة إلى أن توفى سنة خمس وستين وسبعمائة.

وسأله بعض الأخيار بمحضرى عن الفرق بين مكاشفة المسلم ومكاشفة النصرانى لوقوع ذلك من بعضهم، فقال له: المسلم الذى له هذه الدرجة يُبرِئ من العاهة، والنصرانى لا، ثم قال: وهل يبرئ الفقير من العاهة؟ فقال له: نعم، ثم نظر يمينًا وشمالاً ليجد صاحب عاهة فيأتى بالعيان فلم يجد أحدًا وكأنه اغتاظ لهذا السؤال، ثم أخرج يده وقال: يأتى لمن يقعد عن الحركة فيحبسه بيده ويقيمه، وقد ذهب ألمه بعد أن حنى إلى الأرض فى الصفة. اهـ.

(١) كفاية المحتاج ١/ ٩٤.

وقال فى وفياته: لقيت بسلا الفقيه الولى ابن عاشر وهو على أتم حال فى الورع والفرار من الأمراء والتمسك بالسنة. اهـ.

وممن انتفع به الولى القطب أبو عبد الله بن عباد، الآتى فى حرف الميم.

● **فائدة:**

قال ابن عباد فى رسائله: كنت قدِمًا خرجت يوم مولده ﷺ صائمًا إلى ساحل البحر فوجدت هناك السيد الحاج ابن عاشر - رحمه الله - وجماعة من أصحابه معهم طعام يأكلونه، فأرادوا منى الأكل فقلت: إنى صائم، فنظر إلى السيد الحاج نظرة منكرة، وقال لى: هذا يوم فرح وسرور يستقبح فى مثله الصوم كالعيد، فتأملت مقالته فوجدته حقًا وكأنه أيقظنى من النوم[1]. اهـ.

* * *

٦٥ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم الأوسى الجتّان المكناسى أبو جعفر

قال ابن الخطيب السلمانى فى نفاضته: كان فقيهًا عَدْلاً أديبًا إخباريًا مشاركًا، من أهل الظرف والانطباع والفضيلة، كاتب عاقد ناظم ناثر، مشارك فى فنون من العلم، له تصنيف حسن فى ثلاثة أسفار سماه المنهل المورود فى شرح المقصد المحمود شرح فيه وثائق ابن[2] القاسم الجزيرى فأربى على الإجادة بيانًا وإفادة، وناولنى إيّاه وأذن لى فى حمله عنه، وأنشدنى كثيراً من شعره، فمن ذلك ما صدّر به رسالة يهنئ بها ناقهًا من مرض:

البس الصحة بُرْدًا قشيبا وأرشف النعمة ثغرًا شنيبا[3]

واقطف الآمال زهرًا نضيرًا واعطف الإقبال غصنا رطيبا

(١) كفاية المحتاج ١/ ٩٥.

[٦٥] من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ص١٥٢، وكفاية المحتاج ١/ ٩٢.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «أبى القاسم».

(٣) جذوة الاقتباس.

إن يكن ساءك وعك تَقَضى تجـد الأجر عظيمًا رحيبا
فانتعش دهـرك ذا فى سرور يصبح الحاسـد منه كئيبا

انتهى من الروض الهتون فى أخبار مكناسة الزيتون لابن غازى.

* * *

٦٦ـ أحمد بن إدريس البجائى الإمام العلامة الصالح المحقق كبير علماء بجاية فى وقته

كان ورعًا زاهدًا جليلاً إمامًا علاّمة بارعًا. أخذ عنه أبو زيد عبد الرحمن الوغليسى وأضرابه، ذكره ابن فرحـون فى الأصل وأثنى عليه كثيرًا، وأنه توفى بعد الستين وسبعمائة، وأن له تعليقًا على البيوع من مختصر ابن الحاجب(١). اهـ.

قلت: بل له شرح ابن الحاجب، نقل عنه الناس كالشيخ أبى العباس القلشانى فى شرحه، والإمام محمد بن بلقاسم المشدالى فى اختصاره لمختصر ابن عرفة، والعلامة أحمد بن زاغو التلمسانى وغيرهم، وأخذ عنه يحيى الرهونى وابن خلدون، ونقل عنه ابن فرقة وسماه الفقيه الصالح(٢).

وذكر الشيخ عيسى بن سلامة اليشكرى فى منافعه أن ثقة حدّثه أن الشيخ الإمام العالم الورع أحمد بن إدريس مرّ بمصاب ومعه بعض الطلبة فقرأ فى أذنه فأفاق فقال له الطالب: يا سيدى وماذا قرأت فى أذنه فقال: الفاتحة، ففى يوم آخر مَرّ الطالب على مصاب فقرأ الفاتحة فى أذنه فتكلم الجان وقصد الطالب وقال له: هذه الفاتحة وأين قلب ابن إدريس؟. اهـ.

قلت: ويشهد لهذا ما قاله الصفاقسى الشهير بابن التين فى شرح

---

[٦٦] من مصادر ترجمته: الديباج المذهب برقم ١٣٩، وكفاية المحتاج ١/ ٩٢.

(١) الديباج، الترجمة ١٣٩.

(٢) كفاية المحتاج ١/ ٩٣.

البخارى، قال الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو للطالب الروحانى إذا كان على لسان الأبرار حصل الشفاء بإذن الله، فلعزة هذا النوع فزع الناس للطالب الجسمانى. قال الشيخ السيوطى: ويشير إليه حديث لو أن رجلاً موقنًا قرأها على جبل لزال. انتهى.

ومن فوائد صاحب الترجمة ما ذكره المسيلى وغيره عنه: من نظر إلى جدى بنات نعش وقال: أيها النجم الثاقب ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق:٤]، ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ [الطور:٢٧]، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٣٧]، لم تلدغه عقرب ما بقى من عمره، وإن لدغته لم تضره، وذكر أنه جرّب فصح. اهـ.

* * *

٦٧ـ أحمد بن عيسى البجائى

علاّمتها وفقيهها وصالحها، فى طبقة ابن إدريس، أخذ عنه الوغليسى وأبو القاسم المشدالى، وأبو الحسن المانجلاتى وغيرهم، وله فتاوى، ولم أقف على وفاته وولادته.

* * *

٦٨ـ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان القينى بالنون لا بالسين المالقى

قال الحضرمى: هو الفقيه الجليل الكاتب البارع الأديب البليغ المتفنن المصنف العلامة الشهير، كان متفننًا فى المعارف أديبًا شاعرًا كاتبًا بليغًا ناظمًا ناثرًا راسخًا فى العدد والفرائض، جيد الخط فصيح اللسان والقلم، بارع

[٦٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٩٣.

[٦٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٩٣.

الكتابة حسن الإلقاء، ناقدًا بصيرًا نافذ الذهن مدركًا للحقائق، آخذًا فى المسائل جيد النظم مليح المجالسة جميل المشاركة، فاضلاً.

توفى بمالقة فى أواخر جمادى الأخيرة عام ثلاثة وستين وسبعمائة عن نحو تسعين سنة أو أزيد. اهـ.



٦٩ـ أحمد بن على بن محمد بن على بن محمد بن خاتمة الأديب المتفنن الأنصارى أبو جعفر، يعرف بابن خاتمة

قال الحضرمى: صاحبنا الفقيه الجليل الفاضل، كان فاضلاً أستاذًا أديبًا بارعًا كاتبًا بليغًا، صدرًا حافلاً طيبًا ماجدًا فاضلاً، عدلاً بارعًا ناظمًا ناثرًا شاعرًا، بليغًا كاتبًا مجيدًا محصلاً متفننًا، تصدر للإقراء بالجامع الأعظم بألْمَرِيّة، وعقد مجلسًا للجمهور وقيد الكثير وصنّف، طيبًا، طبًا للأمور حسن الإلقاء، طلق الوجه بارًا بإخوانه وأصحابه، هَشًا بَشًا: أخذ عن جماعة وتوفى سابع شعبان عام سبعين وسبعمائة عن نحو ستين عامًا[1]. اهـ.

قال ابن الخطيب فى الإحاطة: كان صدرًا مشارًا إليه متفننًا مشاركًا قوى الذهن والإدراك، سديد النظر موفور الأدوات، كثير الاجتهاد معين الطبع، جيد القريحة بارع الخط، ممتع المجلس جميل العشرة، حسن الخلق، من حسنات الأندلس، طبقة فى النظم والنثر، بعيد المرقى فى درجة الاجتهاد، عقد الشروط، قعد للإقراء ببلده، مشكور السيرة حميد الطريقة ولم تزل معارفه تنفسح آمادها وتحوز خصال السبق جيادها. أخذ عن مولى النعمة على أهل بلده الخطيب أبى الحسن بن أبى العيش، لازمه وانتفع به، والخطيب الصالح أبى إسحاق ابن أبى العاصى، وشيخنا أبى البركات ابن

[٦٩] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ٢٣٩، وكفاية المحتاج ١/ ٩٥.

(١) كفاية المحتاج ١/ ٩٥.

الحاج، سمع منه كثيرًا وأجازه إجازة عامة، والرُّحْلَة المحدث ابن جابر الوادى آشى، والقاضى أبى جعفر ابن فَرْكون[١].

وله نظم كثير ومنه قوله:

ملاك الأمر تقوى الله فاجعل ... تقــاه عُــدّة لصلاح أمركْ[٢]

وبادر نحــو طاعتــه بعزم ... فما تدرى متى يمضى بعُمْركْ

وحضر مرة مع شيخه أبى البركات طعامًا فدعى الشيخ للأكل فاعتذر بالصوم، فلما فرغوا أنشد صاحب الترجمة:

دعونا الخطيب أبا البركـات ... لأكل طعــام الوزير الأجَـلْ[٣]

وقـد ضمنـا فى نداه جنــان ... به احتفل الحسن حتى كمـلْ

فأعرض عنـا لعـذر الصيـام ... ومـا كل عـذر له مقتبل

فإن الجنــان محـل الجزا ... وليـس الجنـان محل العمـل

فلما فرغ من إنشادها قال الشيخ: لو أنشدتنيها وأنتم لم تفرغوا لأكلت معكم لهذه الأبيات، والحوالة فى ذلك على الله تعالى. اهـ ملخصًا.

قلت: من تآليفه تاريخ المدينة وجزء سماه إلحاق العقل بالحس فى الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس وغيرهما.

* * *

(١) الإحاطة ١/ ٢٣٩، وقد تحرف: «فركون» فى المطبوع إلى: «فكرون».
(٢) الإحاطة ١/ ٢٥٠.
(٣) الإحاطة ١/ ٢٥٢، النفح ٦/ ٣٨.

٧٠ـ أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن، شهر بالقبّاب

الإمام الحافظ العلامة الصالح الزاهد، أحد محققى المتأخرين من الحفاظ المشهورين بالدين والصلاح والتقدم فى العلوم، تولى الفتيا بفاس، وله فتاوى مشهورة مجموعة وقفت عليها، وهو أول من نقل الونشريسى عنه فى المعيار.

ذكره فى الإحاطة ولم يوفه حقه فقال: من صدور عدول فاس فقيه نبيه جيد النظر سديد الفهم، ولى قضاء جبل الفتح[1]، متصفًا بجزالة ودخل غرناطة عام اثنين وستين موجهًا من قبل سلطان المغرب أبى سالم بن أبى الحسن، ثم رفض العيش من الشهادة وتنسك على عادة الفضلاء[2]. اهـ.

وعلى هذا القدر اقتصر فى الديباج. وقال ابن الخطيب القسنطينى: شيخنا الفقيه الحافظ الصالح المفتى الحاج أبو العباس، وحضرت مجلسه فى الحديث والفقه وأصول الدين، وتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة. هكذا فى رحلته، وزاد فى وفياته شيخنا الفقيه المحقق، له شرح حسن على قواعد عياض وشرح بيوع ابن جماعة، لازمت درسه بفاس فى الحديث والفقه والأصلين. اهـ.

أخذ عن الحافظ السطى وأبى الحسن بن فرحون المدنى والقاضى الفشتالى وعنه الإمام الشاطبى، والصالح عمر الرجراجى وغيرهم[3].

وذكره صاحب المنهل فى مناقب الأربعين الصلحاء من الطبقة الثانية فقال: الإمام العالم العامل ذو العقل الكامل والطبع الفاضل التائب المتقى ثم

---

[٧٠] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ١٨٧، والديباج الترجمة ٦٣، وكفاية المحتاج ١/ ٩٧.

(١) أى جبل طارق.

(٢) الإحاطة ١/ ١٨٧.

(٣) كفاية المحتاج ١/ ٩٨.

الفقيه المفتى، نخبة الأقران والأتراب الحاج المبرور أحمد القبّاب، ممن عرف بالدين والفضل وعدّ فى طبقة العلماء العاملين، حسنت توبته وبانت فضيلته، رحل وحجَّ ولقى فضلاء أهل العلم والفضل والصلاح وانتفع بهم، سيرته سيرة أكابر متقدمى الفضلاء من الدأب على العلم قراءة وتكسب الطيب، مع التقشف وترك الدنيا والتواضع للخاصة والعامة، مع خفض جناح الرحمة للضعفاء، لقى سيدى أحمد بن عاشر وأمثاله وتبرك بهم وما زال على حالته[1]. اهـ.

ومن تآليفه اختصار أحكام النظر لابن القطان أسقط فيه الدلائل والاحتجاج وشرحه على القواعد فى غاية الإتقان، وله مباحث مشهورة مع الإمام الشاطبى فى مسألة مراعاة الخلاف فى المذهب أحسن فيها غاية الإحسان، ونقل عنه البرزلى فى ديوانه، ووصفه بالعلم والصلاح، ويذكر أنه لما حجّ اجتمع فى تونس بابن عرفة، فأوقفه ابن عرفة على ما كتب من مختصره الفقهى وقد شرع فى تأليفه، فقال له صاحب الترجمة: ما صنعت شيئًا، فقال له ابن عرفة: ولم؟ قال لأنه لا يفهمه المبتدئ ولا يحتاج إليه المنتهى، فتغير وجه الشيخ ابن عرفة، ثم ألقى على صاحب الترجمة مسائل فأجابه عنها، ويقال: إن كلامه هذا هو الحامل لابن عرفة على أن بَسَطَ العبارة فى أواخر المختصر وليَّن الاختصار[2]. والله أعلم.

وتقدم فى ترجمة الإمام الشاطبى ما نقل عنه أنه كان يقول: إن ابن بشير وابن شاس وابن الحاجب أفسدوا الفقه، وإنما يأمر أصحابه بالتحامى[3] عنهم.

قلت: وكأنه يعنى بذلك، والله أعلم، أن الأخيرين أدخلا جملة مسائل من

(١) كفاية المحتاج ١/ ٩٨.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ٩٨.
(٣) كفاية المحتاج ١/ ٩٩.

وجيز الغزالى فى المذهب، مع أنها مخالفة له، كما نبه عليه الناس، والأول بنى فروعًا على قواعد أصولية وأدخلها فى المذهب، مع مخالفته لها، كما نبه عليه فى الديباج وفى ترجمته. وبالجملة فالقبّاب من أكابر علماء المذهب حفظًا وتحقيقًا وتقدمًا وجلالة(١).

ووقع بينه وبين الإمام سعيد العقبانى مناظرة بل مناظرات ومراجعات فى مسائل جمعها العقبانى وسماها لباب اللباب فى مناظرة القبّاب(٢).

* * *

٧١ـ أحمد بن أحمد بن أحمد الغبرينى أبو القاسم التونسى

فقيهها ومفتيها، أخذ عن ابن عبد السلام وطبقته، وتولى الفتيا بتونس، قال البرزلى: هو شيخنا الفقيه الراوية المفتى الصالح المسن أبو القاسم(٣).

قال تلميذه أبو الطيب بن علوان: شيخنا الإمام العلامة المشاور الثبت الراوية المدرِّس المفتى الخطيب ذو الخطط الشرعية والعلوم النقلية(٤). اهـ.

وأخذ عنه جماعة من علماء تونس كالقاضى أبى مهدى عيسى الغبرينى وأبى عبد الله القلشانى. وصاحب الترجمة ولَدُ أبى العباس الغبرينى صاحب عنوان الدراية وقاضى بجاية، توفى بعد سبعين وسبعمائة.

* * *

(١) كفاية المحتاج ١/ ٩٩.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ٩٩.
[٧١] من مصادر ترجمته: شجرة النور ص٢٢٤، وكفاية المحتاج ١/ ٩٦.
(٣) كفاية المحتاج ١/ ٩٦.
(٤) كفاية المحتاج ١/ ٩٦.

٧٢ـ أخوه شقيقه: أحمد بن أحمد بن أحمد أبو سعيد الغبرينى

قال ابن علوان: هو شيخنا الفقيه الرئيس الإمام الخطيب الموقر المشاور المسند المحدث بقية المشايخ(١). اهـ. ولم يذكر وفاته.

* * *

٧٣ـ أحمد بن محمد الزناتى

عرف بالحصار، توفى سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

* * *

٧٤ـ أحمد بن محمد بن رشيد الفهرى

توفى فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة.

* * *

٧٥ـ أحمد بن الحسن بن سعيد المديونى

جد الحفيد الإمام ابن مرزوق لأمه قال: كان جدى هذا قاضى تلمسان، فقيهًا محدثًا صالحًا قاضيًا عدلاً، أجازه أبو جعفر بن الزبير، ولقى أبا حيان والجلال القزوينى وغير واحدٍ من الأكابر، وكان معمّرًا توفى سنة ثمان وستين وسبعمائة(٢). اهـ.

وقال غيره: نشأ بتلمسان وأخذ عن ابنى الإمام، استعمله أبو الحسن المرينى

[٧٢] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٩٧.
(١) كفاية المحتاج ١/ ٩٧.
[٧٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٩٥.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ٩٥.

في الزكاة وسماع الشكاة إلى أن وَلِيَ قضاء تلمسان في زمن أبي عنان، واستمر عليه إلى أن توفي(١).

* * *

٧٦ـ أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري

ولد سنة تسع وسبعمائة واشتغل كثيرًا ومهر في العربية وشارك في الفقه، انتفع به أهل مكة، وكان حسن الأخلاق مواظبًا على العبادة، مات في المحرم عام ثمانية وثمانين وسبعمائة وقد جاوز السبعين، صح من الدرر الكامنة لابن حجر.

زاد السيوطي في طبقاته: سافر إلى المغرب ولقي جماعة وانتصب للإقراء في العربية والعروض، وكان بارعًا ثقةً ثَبْتًا، له تآليف ونظم كثير، سمع من عثمان بن الصفي وهو جدّ شيخنا قاضي القضاة نحوي مكة عبد القادر بن أبي القاسم. مولده سنة سبع وسبعمائة. اهـ.

* * *

٧٧ـ أحمد بن محمد الخزرجي
شهر بابن الشماع المراكشي نزيل فاس

قال ابن الخطيب القسنطيني: هو شيخنا ومفيدنا كان عالمًا بالمنطق. اهـ.

قال ابن الأحمر في فهرسته: شيخنا الفقيه المعمّر الخطيب الصالح الأصولي المنطقي المعدل، أجازني عامة، أخذ عن الإمام ابن البنا العددي وابن جابر القيسي وغيرهما. اهـ.

* * *

(١) كفاية المحتاج ١/ ٩٥.

[٧٦] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة الترجمة ١/ ٧٢، والدرر الكامنة ١/ ٢٧٧.

٧٨ـ أحمد بن مسعود القسنطيني

أبو العباس الشهير بابن الحاجة الإمام المقرى المتبتل المتعبد النحوى المجيد، صاحب الأوقات وإمام الحضرة العلية، أخذ عن ابن بدال والوادى آشى وأبى العباس الزواوى الحافظ وغيرهم، وأخذ عنه البرزلى وأبو الطيب ابن علوان وغيرهما.



٧٩ـ أحمد بن محمد بن حيدرة التونسى

قاضى الجماعة بها الإمام الحافظ أحد الأوتاد بتونس. معاصر لابن عرفة، وقع بينهما نزاع فى مسائل، أخذ عن ابن عبد السلام وغيره.

قال تلميذه أبو الطيب ابن علوان: سيدنا الإمام العلامة قاضى الجماعة الحافظ لمذهب مالك من التحريف والتبديل، فارس علم التجريح والتعديل، القائم على الأحكام المحررة أبو العباس بن حيدرة. اهـ.

قلت: وغالب ظنى أنه الذى عرّفه فى الديباج وسماه حيدرة بن محمد، وذكر أنه تولى قضاء الجماعة بتونس بعد ابن عبد السلام فتأمله.

وممن أخذ عنه أى عن صاحب [الترجمة](١) القاضى أبو مهدى الغبرينى والحافظ البرزلى، وأكثر النقل عنه فى نوازله، والقاضى أبو عبد الله القلشانى والد عمر وأحمد القلشانيين.

وستأتى تراجمهم.



---

[٧٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٩٧.

(١) ساقط من المطبوع.

٨٠ـ أحمد بن محمد بن علوان الشهير بالمصرى

أخذ عن الإمام أبى العباس أحمد بن إسماعيل الأنصارى، قال ولده أبو الطيب: كان والدى ممن أعرض عن هذه الدار الدنية وعمّر أوقاته بتحصيل المعيّة، طالبًا للمقامات السنيّة، تخلّص من رقّ العبوديّة واتّصف بصفات الحريّة، فصار بعد ذلك من الأحرار لخلوه عن حب الدرهم والدينار وأعظم كراماته استقامة حاله لمماته، رئى بعد موته فسئل عن حاله فتلا: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ الآية [يس:٢٦] توفى سابع عشر شوال سنة سبع وثمانين وسبعمائة بثغر الإسكندرية عن قريب من ستين سنة[١]. اهـ.

ومن تآليفه شرح الجلاب سماه لباب اللباب واقتطاف الأكف من الروض الأنف واجتناء الزهر من كتاب الطرر ومختصر المدارك لعياض وقفت عليه بخطه فى سِفْرٍ، واختصار كتاب أنوار القلوب من العلم الموهوب، واختصار كتاب التشوف إلى أهل التصوف وغيرها من نحو أربعين تأليفًا ذكره ولده أبو الطيب[٢].



٨١ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن الحاج الإشبيلى

ولد سنة اثنتين وسبعين وستمائة[٣] بغرناطة، وقدم دمشق وتولى إمامة محراب المالكية متصدرًا للفتوى، سمع منه البرزلى.



[٨٠] من مصادر ترجمته: توشيح الديباج الترجمة ٥٧، وكفاية المحتاج ١/ ٩٩.
(١) كفاية المحتاج ١/ ٩٩.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ١٠٠.
[٨١] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٥٨. والدرر الكامنة ١/ ٢٤٧.
(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «وسبعمائة»

٨٢ـ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن

الشهير بالقصار الأزدى التونسى، من علمائها، عاصر ابن عرفة كان على ما قيل، إمامًا علامة محققًا عارفًا بالنحو وغيره متقدمًا له شرح حسن مختصر على البردة، وشرح شواهد المقرب نفيس جدًا فى مجلد، وقيل إن له حاشية على الكشاف. أخذ عنه الإمام ابن مرزوق الحفيد وأبو العباس المسيلى(١) وغيرهما، كان حيًا بعد التسعين وسبعمائة.



٨٣ـ أحمد بن محمد بن عطاء الله بن عوض الزبيرى الإسكندرى قاضى القضاة بمصر

شهر بابن التَّنَسى، بفتح التاء الفوقية والنون بعدها ثم سين مهملة، نسبة لجده لأمه ابن التنسى، وينتهى نسبه إلى الزبير بن العوام، ولد سنة أربعين وسبعمائة.

قال الحافظ ابن حجر: كان عارفًا بالأحكام كثير العناية بالتجارة، ولم يكن دخل فى المنصب إلا صيانة لماله، تولى قضاء الإسكندرية سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، وتناوب هو وابن الربعى(٢) مدة إلى أن استقر ابن التنسى فى قضاء الديار المصرية رابع عشر ذى القعدة سنة أربع وتسعين وسبعمائة، فتحول بعياله وأسبابه فباشر بنزاهة وعفة وطهارة [الذيل](٣) وسلامة الباطن

---

[٨٢] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٥٥، وكفاية المحتاج ١/ ١٠٠.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «البسيلى».

[٨٣] من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٤/ ٤٦، والتوشيح الترجمة ٢١، وحسن المحاضرة ١/ ٤٦١، وذيل الدرر الكامنة ٦٧، ورفع الإصر الترجمة ٣٢، والضوء اللامع ٢/ ١٩٢، وكفاية المحتاج ١/ ١٠١، والنجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة ورقة ٢١.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «وابن الربيع» وهو تحريف قبيح.

(٣) ساقط من المطبوع.

وقلة الكلام، حتى كان يقال: لم يسمع منه ذمّ أحد بقول ولا فعل[١].

من بيت رئاسة ولى أبوه جمال الدين قضاء الإسكندرية، كانت أيامه كالعافية، والرعية فى أمان على أنفسهم وأموالهم، ولم يعرف الناس قدره حتى فقد، ولم يدخل عليه فى طول ولايته خلل، وبالجملة فهو من محاسن الوجود، مات ليلة الخميس أول يوم من رمضان سنة إحدى وثمانمائة[٢]. اهـ.

زاد السيوطى: وكان عاقلاً متوددًا موسَّعًا عليه فى المال سليم الصدر ظاهر النبل قليل الكلام، لم يؤذ أحدًا بقول ولا فعل، عاشر بجميل فأحبوه[٣]. اهـ.

قال الإمام ابن مرزوق الحفيد: كان شيخنا ناصر الدين ـ يعنى صاحب الترجمة ـ إمامًا علامة محقّقًا فاضلاً، ولى قضاء المالكية بالقاهرة والإسكندرية دخلت عليه يومًا منزله بالإسكندرية فوجدته ينفض كتبه من الغبار فأخذت سفرًا منها فإذا هو تفسير ابن المنيّر ووافق تفسير آية الكرسى وفيه قال شيخنا: إنما كانت هذه الآية أعظم آية لاشتمالها على سبعة عشر اسمًا من أسمائه تعالى ما بين ظاهر ومضمر، وكان يُمْتَحَن باستخراجها فأكثرهم يعد ستة عشر ولا يتمها إلا الحذّاق، فذكرت ذلك لناصر الدين فعدها كلها بديهة فقلت: أنت من الحذّاق، بشهادة هؤلاء، ففرح والسابع عشر الذى يخفى على الكثير فاعل المصدر من ﴿حِفْظُهُمَا﴾[٤] اهـ.

قال البدر الدمامينى: حضرت يومًا درس شيخنا قاضى القضاة الناصر التنسى فقرر مباحث حسنة فأنشدته بديهة قولى فيه:

---

(١) رفع الاصر ص ٧٦.
(٢) رفع الإصر ص ٧٦.
(٣) كفاية المحتاج ١/١٠١.
(٤) كفاية المحتاج ١/١٠١.

أبديت يا قاضى القضـــاة مباحثًا عنهــــا تُقَصِّرُ سائر الأفهــام
ونشرت منها فى الدروس جواهرًا أمسـت تُحَيِّـر فِكْـرَةَ النُّظَّــامِ
وأجـاد فكرك فى بحــار علومـه سَبْحًا لأنك من بنى العَـــوَّامِ[1]

ورّى[2] بذلك لكونه من ذرية الزبير بن العوام.

قال ابن حجر فى إنباء الغمر: وناب عنه القاضى بدر الدين الدمامينى، وشرع فى شرح التسهيل، وله تعليق على شرح مختصر ابن الحاجب.

وقال الحافظ السخاوى: شرح التسهيل إلى باب التصريف، وعمل تعليقًا على ابن الحاجب الفرعى، وشرح الأصل أيضًا والكافية. وممن أخذ عنه الإمام أبو مهدى الوانوغى، صاحب حاشية المدونة [وغيرهم][3].

* * *

٨٤ـ أحمد بن حَسَن بن على بن الخطيب بن قنفذ القسنطينى

أبو العباس الشهير بابن الخطيب وابن قنفذ الإمام العلامة المتفنن الرُّحْلَة القاضى الفاضل المحدث المبارك المصنف، أخذ عن جماعة كأبى على حسن ابن أبى القاسم بن باديس، والإمام الأوحد الشريف أبى القاسم السبتى، والإمام العلامة الشريف أبى عبد الله التلمسانى، والشيخ الحافظ أبى عمران موسى العبدوسى، والعلامة الحافظ القبّاب، والإمام المحدث الرُّحْلَة الخطيب ابن مرزوق الجد، والإمام النظّار أبى عبد الله بن عرفة، والحافظ المفتى أبى محمد عبد الله الوانغيلى الضرير، والشيخ أبى زيد اللجائى، والإمام النحوى ابن حياتى فى جماعة آخرين من الأعلام، ولقى جماعة كثيرة من الأولياء

---

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٠٢.
(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «روى» وهو تحريف قبيح.
(٣) ساقط من المطبوع.
[٨٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٠٣.

وتبرك بهم كالسيد الزاهد أحمد بن عاشر وغيره[١].

ارتحل من بلاد إفريقية عام تسعة وخمسين إلى المغرب الأقصى ويقى هناك ثمانية عشر عامًا، فحصل علومًا كثيرة واعتنى بلقاء الصالحين، وجال بلادها فلقى بها الشريف أبا القاسم السبتى وأخذ عنه، وقال فى وفياته، بعد الثناء عليه: وبالجملة فهو ممن يحصل الفخر بلقائه[٢]. اهـ.

وألف تآليف عدة فى فنون منها: شرح الرسالة فى أسفار وشرح الخونجى فى سفر صغير، وشرح أصلى ابن الحاجب، وشرح تلخيص ابن البنا، وشرح ألفية ابن مالك، وأنوار السعادة فى أصول العبادة فى شرح بنى الإسلام على خمس، وتيسير المطالب فى تعديل الكواكب وذكر أنه لم يهتد أحد من المتقدمين إلى مثله، وكتاب بغية الفارض من الحساب والفرائض، وتحفة الوارد فى اختصاص الشرف من قبل الوالد، ووسيلة الإسلام بالنبى ـ عليه السلام ـ وقال: إنه من أجل الموضوعات فى السير، مع اختصاره، وأنس الفقير وعز الحقير فى ترجمة الشيخ أبى مدين وأصحابه وغيرها[٣].

وروى عنه الإمام ابن مرزوق الحفيد وغيره، مولده فى حدود الأربعين وسبعمائة، وتوفى عام عشرة وثمانمائة، ذكره الونشريسى فى وفياته، ونقل عنه المازرى فى نوازله، والقلشانى فى شرح الرسالة، ومن شعره:

الفقر إن فكرت فيه رأيتَه قـد دار بين قواعد متتاليَهْ
فاطلبه فى القرآن أو فى سنة واعقده بالإجماع واترك تاليَهْ[٤]

وله أيضًا:

مضت ستون عامًا من وجودى وما أمسكت عن لعبٍ ولهوِ

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٠٣.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ١٠٣.
(٣) كفاية المحتاج ١/ ١٠٣.
(٤) كفاية المحتاج ١/ ١٠٤ وفى المطبوع: «واترك مالى».

وقد أصبحت يوم حلول إحدى وثامنـــة على كســلٍ وسهـوِ
فكم لابن الخطيب من الخطايا وفضــل الله يشمله بعفـــوِ[١]

* * *

٨٥ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الشريف الحسنى السبتى ثم الغرناطى القاضى أبو جعفر وأبو العباس

الشيخ الفقيه العالم الأبرع ابن الإمام العلامة أبى القاسم الشريف، شارح المقصورة. أخذ عن شيخ الشيوخ أبى سعيد فرج بن لب وغيره. وأخذ عنه الإمام أبو يحيى بن عاصم شارح التحفة، وله أخ عالم فقيه يسمى محمداً ويكنى أبا المعالى، قال صاحب الكوكب الوقاد فيمن دفن بسبتة من العلماء والزهاد: لقيت هذين الشيخين وأجازانى، أولهما وأكبرهما ذكره الوزير ابن الخطيب فى شعراء الكتيبة الكامنة، وذكر له قصيدة لزومية[٢]. اهـ.

ولم أقف على تاريخ وفاته، ووقع النقل عنه فى المعيار.

* * *

٨٦ـ أحمد بن موسى الصدينى

من متأخرى المغاربة، أظنه من أهل المائة التاسعة، والله أعلم.

* * *

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٠٤.

[٨٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٠٤.

(٢) كفاية المحتاج ١/ ١٠٤.

٨٧ـ أحمد بن محمد الهنتاتى أبو العباس

الشهير بالشماع، أحد تلامذة ابن عرفة. أخذ عنه الشيخ أبو زيد عبد الرحمن الثعالبى، وولى قضاء محلة السلطان أبى فارس، ووقع بينه وبين الحافظ البرزلى نزاع كبير فى مسألة العقوبة بالمال هل هى جائزة باق حكمها أو منسوخة؟ ألّف كل واحد على صاحبه ووقع بينهما فى ذلك هجو، عفا الله عن الجميع، ونقل عنه فى المعيار، ولم أقف على وفاته.

* * *

٨٨ـ أحمد أبو العباس

الشهير بالمريض من أصحاب ابن عرفة، له شرح عقيدة الضرير. نقل عنه فى المعيار.

* * *

٨٩ـ أحمد النقاوسى البجائى العلامة

قال تلميذه أبو زيد عبد الرحمن الثعالبى: هو شيخنا الإمام المحقق الجامع بين علمى المنقول والمعقول، ذو الأخلاق المرضية والأحوال الصالحة السنية. اهـ.

لا أعرف من حاله أزيد من هذا.

قلت: تقدم لنا نقاوسى آخر وهو غير هذا، كما لا يخفى والله أعلم.

* * *

---

[٨٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٠٥.

[٨٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٠٥.

[٨٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٠٦.

٩٠ـ أحمد بن عبد الله[1] النحريرى

كان من فقهاء المالكية كان له اشتغال قديم، تولى قضاء طرابلس بإعانة الشمس الركراكى، وعزله منطاش مدبر المملكة، فلما عزل منطاش سعى فى قضاء الإسكندرية فوليه قليلاً ثم عاد وولى يوم الاثنين سابع عشر المحرم سنة أربع وتسعين وسبعمائة، وتوفى فى رجب سنة ثلاث وثمانمائة.

صح من رفع الإصر لابن حجر.

* * *

٩١ـ أحمد بن عبد الخالق بن على بن الحسن بن عبد العزيز ابن محمد ابن الفرات، وبه اشتهر

قال ابن حجر فى إنباء الغمر: اشتغل بالفقه والعربية والأصول والأدب، ومهر فى الفنون ونظم الشعر، وكانت بيننا مودة، وهو القائل:

إذا شئت أن تحيـا حيـاة سعيدة وتستحسن الأقوام منـك المقَبَّحَا
تزىّ بزىّ الترك واحفظ لسانهم وإلاّ فجانبهـم وكـن متصـولحًا

توفى سنة أربع وثمانمائة.

* * *

[٩٠] من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٤/ ٢٥٥، والتوشيح الترجمة ١٦، ودرر العقود الفريدة ١/ ٢١٧، والذيل على الدرر الكامنة ٩٨، ورفع الإصر ٥٧، وشذرات الذهب ٧/ ٢٤، والضوء اللامع ١/ ٣٧٢، وكفاية المحتاج ١/ ١٠٦.

(١) فى المطبوع «عبد الرحمن» والمثبت من الأصل ومصادر الترجمة.

[٩١] من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٥/ ٢٨، والتوشيح الترجمة ١٥، وكفاية المحتاج ١/ ١٠٦.

٩٢ـ أحمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن الفاسى المكى الحسنى والد قاضى المالكية بمكة تقى الدين

قال فى إنباء الغمر: ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة وعنى بالعلم فمهر(١) فى عدة [فنون](٢) خصوصًا الأدب(٣)، فقال الشعر الرائق وفاق فى معرفة الوثائق ودرس وأفتى وحدث قليلاً، سمع عز الدين بن جماعة وأبا البقاء السبكى وغيرهما.

وتوفى فى حادى عشر شوال سنة تسع عشرة(٤) وثمانمائة.



٩٣ـ أحمد القصار الأندلسى الغرناطى أبو جعفر

أخذ عن الإمام أبى إسحاق الشاطبى، قال ابن الأزرق: كان أستاذًا محققًا، أخذ عنه شيخنا العلامة أبو إسحاق ابن فتوح وحدثنى أن الإمام أبا إسحاق الشاطبى كان يطالعه ببعض المسائل حين تصنيفه الموافقات، ويباحثه فيها، وبعد ذلك يضعها فى الكتاب على عادة الفضلاء ذوى الإنصاف. اهـ.

ولم أقف له على ترجمة.



---

[٩٢] من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٧/ ٢٢٩، وتوشيح الديباج الترجمة ١٨، والضوء اللامع ٢/ ٣٥، وكفاية المحتاج ١/ ١٠٧، والمنهل الصافى ١/ ٣٨١.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «فحمد».

(٢) من إنباء الغمر.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «الأدباء».

(٤) تحرف فى الأصلين إلى: «سنة سبع عشرة» وصوابه من إنباء الغمر والتوشيح.

[٩٣] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٠٧.

٩٤ـ أحمد بن محمد بن عبد الله الشهاب المغراوى

قال السخاوى فى الضوء اللامع: كان عالـمًا بالفقه وأصوله والنحو[١].

قال ابن قاضى شهبة: لم يُتْرك بمصر والشام فى المالكية مثله، ووقع بينه وبين البساطى مشاجرة ومشاتمة بسبب مسألة علمية تجادلا فيها، وكان يعارض ابن خلدون فى أحكامه ويفتى عليه ويناظره، وكان العز بن جماعة يعظمه كثيراً. توفى سنة عشرين وثمانمائة وقد قارب السبعين. اهـ.



٩٥ـ أحمد بن محمد بن أحمد الشيخ شهاب الدين

والد عبد القادر الآتى وابن أخت القاضى تاج الدين بهرام، ويعرف بابن تقى، بفتح الفوقية وكسر ما بعدها[٢].

نسب للقب بعض أجداده، ولد بقرية من قرى مصر، حفظ القرآن العظيم والموطأ والعمدة وابن الحاجب الأصلى والفرعى وألفية النحو والتلخيص وغيرها، وممن قرأ عنده الشهاب أحمد القرافى والد الشمس الشهير وتفقه بخاله وبالشمس بن مكين وعبد المجيد الطرابلسى المغربى.

واشتهر بقوة الحافظة، وكان من نوادر القاهرة يحفظ الورقة بتمامها من مختصر ابن الحاجب [فى] مرتين أو ثلاثة [تأملا] بدون درس على [جارى]

---

[٩٤] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٥، والضوء اللامع ٢/١٣٨، وكفاية المحتاج ١/١٠٨.

(١) الضوء اللامع ٢/١٣٨.

[٩٥] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٦، والذيل على رفع الإصر ٨٩، والضوء اللامع ٢/٢٥٦، وكفاية المحتاج ١/١٠٩.

(٢) الترجمة فيها تحريف وسقط فى المطبوع، وقد اعتمدنا فى تكملة النص وتصويبه على ما جاء بالأصل والتوشيح.

عادة الأذكياء، بل بلغنى أنه حفظ سورة النساء فى يومين والعمدة فى ستة أيام، والألفية فى أسبوع، وأن السراج الأسوانى أنشد قصيدة مطولة من إنشائه وكررها مرة أو مرتين فأحب صاحب الترجمة إخجاله فقال له: إنها قديمة فأنكر السراج ذلك وبادر صاحب الترجمة وسردها، وكانت نادرة(١).

واتفق أن بعض شيوخه سأله فى عيد: هل تحفظ خطبة؟ رجاء استنابته، فقال له: لا لكن إن كان عندك نسخة خطبة فأرنيها حتى أمر عليها، فأخرج له خطبة فى كراسة بأحاديثها ومواعظها، على جارى خطب العيد، فتأملها دون ساعة ثم خطب بها(٢).

وتقدم فى استحضار الفقه وأصوله والعربية والمعانى [والمشاركة] فى جميعها، مع الفصاحة وجودة الخط والنظم الوسط، ولم يشغل نفسه بتصنيف، نعم شرع فى تعليق على كل من الموطأ والبخارى، وصار مرجع المالكية خصوصًا بعد موت البساطى، بل عين فى حياته للقضاء بمصر فلم يتفق له، لكن استخلفه بمرسوم من السلطان حين جاور بمكة، وحج هو مرتين(٣).

وأول ما ناب عن ابن خلدون سنة أربع وثمانمائة، واستمر ينوب عمن بعده، وولى تدريس الشيخونية والفاضلية والقمحية وغيرها(٤).

وممن أخذ عنه الفقه محمد بن عامر، وكان يكتب فى فتاويه وغيرها، ويقول فى نسبه: أحمد ابن أخت بهرام(٥).

ووصفه ابن حجر بأنه من فضلاء العصر، ومن فوائده كما أخبر به ولده

---

(١) التوشيح ٥٩.
(٢) التوشيح ٥٩.
(٣) التوشيح ٥٩.
(٤) التوشيح ٥٩.
(٥) التوشيح ٦٠.

عبد القادر أنه سئل عن جواز الاستنجاء بالتوراة والإنجيل اللذين بيد الكفّار، فقال: التوراة والإنجيل الموجودان الآن بين أظهرنا صغيران مبدّلان فى الخط والمعنى لا يجوز مطالعتهما ولا النظر فيهما[1].

ولقد رأى النبى ﷺ بيد عمر بن الخطاب قطعة من التوراة فغضب ﷺ وقال: يا عمر لو كان موسى حيًا لما وسعه إلا اتباعى، وأما قول من قال بجواز الاستنجاء بهما فغير سديد، فإنّ نفس الحروف لها حرمة.

قلت: وما ذهب إليه حكى الزركشى فيه الإجماع، وسبقه إلى نحوه التقى السبكى، ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة. اهـ من ذيل القضاة، والضوء اللامع للسخاوى ـ رحمه الله تعالى ـ[2].

قلت: ومسألة النقل عن التوراة والإنجيل من المسائل الواقعة بين البرهان البقاعى والحافظ السخاوى، وألّفا فيها وقد ألّم بشىء منها الحافظ ابن حجر فى آخر شرح البخارى، والله أعلم.



٩٦ـ أحمد بن محمد بن أحمد البسيلى

الشيخ العالم المحقق أخذ عن الإمام ابن عرفة وأبى الحسن البطرونى، والشيخ ولى الدين ابن خلدون وأبى مهدى عيسى الغبرينى وغيرهم. وله تقييد جليل فى التفسير عن شيخه ابن عرفة فيه فوائد وزوائد ونكت، ووقع له فيه قصة، وذلك أنه لما ألفه سمع بذلك الأمير الفقيه الحسين ابن السلطان أبى العباس الحفصى، فراسله فى ذلك وطلبه منه فامتنع وماطله أيامًا، ثم أرسل إليه وأمر رسله أن لا يفارقوه حتى يسلّمه لهم، فلما رأى الشيخ

(١) التوشيح ٦٠.

(٢) التوشيح ٦٠.

[٩٦] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٤، وكفاية المحتاج ١/١٠٨.

صاحب الترجمة الجدّ فى الأمر أخذ منه من سورة الرعد إلى الكهف ودفع لهم الباقى، فمشوا به ثم مات ومات الأمير أيضًا وبيع التقييد فى تركته، فسافر به مشتريه إلى بلاد السودان، فبقى أهل تونس لا شعور لهم به، فلذلك كان أصل نُسَخِه من نسخة السودان، ومن هناك انتشر، وقد كان الشيخ لما طولب به اختصر منه تقييدًا صغيرًا جدًا، وهو موجود بيد الناس.

ولم أقف على مولده ووفاته، وذكر فى التقييد المذكور أنه أول ما حضر عند ابن عرفة عام خمسة وثمانين وسبعمائة، والله أعلم.

* * *

٩٧ـ أحمد بن عبد الله بن أبى موسى بن محمد الفلالى

الأستاذ النحوى، أخذ عنه الأستاذ أبو عبد الله الصغير وغيره، أكثر ابن غازى من النقل عنه فى تعليقه على ألفيته، وسماه شيخ شيوخنا. لم أقف على ترجمته.

* * *

٩٨ـ أحمد بن عيسى البطوى الفقيه العدل الموثق أبو العباس التلمسانى

كان حيًا سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة، هكذا وقع فى المعيار للونشريسى، وليس هو والد أبى مهدى عيسى المواسى المفتى فذلك هو.

* * *

[٩٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١١٠.

٩٩ـ أحمد بن محمد بن ماواس البطوى

الشيخ الفقيه الصالح أبو العباس، توفى بفاس عام اثنين وأربعين وثمانمائة، وستأتى ترجمة ولده العلامة أبى مهدى.

* * *

١٠٠ـ أحمد بن عبد الله القلشانى أبو العباس عم أحمد شارح الرسالة

وهو الفقيه الصالح العدل الحاج الرُّحْلَة، أخذ عن أبيه عبد الله وعن ابن عرفة، ارتحل من بلده تونس للأخذ عنه، هكذا ذكر ولد أخيه أبو العباس القلشانى شارح الرسالة، ونقل عنه فى غير موضع من تآليفه، وأما شارح الرسالة فهو.

* * *

١٠١ـ أحمد بن محمد بن عبد الله القلشانى التونسى

فقيهها وعالمها العلامة الحافظ المحقق الحجة قاضى الجماعة، أخذ عن شيخ الجماعة أبى مهدى عيسى الغبرينى ووالده أبى عبد الله، بل أدرك ابن عرفة وحضر عنده.

قال السخاوى: وتقدم بحيث شرح ابن الحاجب والرسالة، وولى قضاء الجماعة بتونس بعد موت محمد بن عقاب، وهو تولاه بعد موت القاضى عمر أخى أبى العباس أحمد المذكور، ثم صرف بابن أخيه محمد بن عمر

[٩٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/١١١.

[١٠٠] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/١١١.

[١٠١] من مصادر ترجمته: رحلة القلصادى ١١٥، والضوء اللامع ٢/١٣٧، وكفاية المحتاج ١/١١٦.

ولازم الإمامة بجامع الزيتونة. قال ابن عرام[1] توفى سنة ثلاث وستين وثمانمائة[2]. اهـ.

قلت: وكان تولى قبل توليته قضاء الجماعة بتونس قضاء قسنطينة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وأبوه حى فبقى عليه زمانًا طويلاً، وفى ذلك شرح ابن الحاجب، وشرحه فى سبعة أسفار وقفت عليه كله إلا سفراً منه، وهو حسن مفيد جدًا، فيه أبحاث مع ابن عرفة وغيره إلا أنه اختصر فى أوائله جدًا، وله أيضًا شرح المدونة[3].

وممن أخذ عنه الشيخ أبو الحسن القلصادى الأندلسى وذكره فى رحلته فقال: شيخنا وبركتنا الفقيه الإمام المفتى المدرس المصنف القاضى أبو العباس، لم أر أعرف منه بمذهب مالك، ولا من يستحضر النوازل والأحكام مثله، له تواليف فى المذهب معتبرة، كشرح الرسالة وابن الحاجب وغيرهما، حضرت عليه بعض تفسير القرآن، وجميع صحيح البخارى، وبعض مسلم، والرسالة، والجلاّب، والتهذيب، وابن الحاجب وقرأته عليه مع التهذيب، وأجازنى جميعها. ومن نظمه:

إذا ما اعتز ذو علم بعلم   فعلم الفقه أشرف فى اعتزازِ
فكم طِيبٍ يفوح ولا كمسك   وكم طيرٍ يطير ولا كبازِ

انتهى ملخصًا من رحلته[4].

قلت: والبيتان ليسا له بل لبعض القدماء أنشدهما فى كتاب الأدب للمتعلم، وهو قبل القلشانى بزمن طويل، والله أعلم.



(١) فى المطبوع: «ابن عوام» وفى الضوء: «ابن عزم».
(٢) الضوء اللامع ٢/١٣٧.
(٣) كفاية المحتاج ١/١١٧.
(٤) الرحلة ص١١٥ ـ ١١٦.

١٠٢ـ أحمد بن محمد بن عيسى اللجائى أبو العباس

أحد فقهاء فاس فى طبقة الإمام عبد الله العبدوسى، أخذ عنه الإمام محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف، ونقل عنه ابن غازى فى تكميله والونشريسى فى معياره.

* * *

١٠٣ـ أحمد بن محمد المصمودى الماجرى التلمسانى
الشيخ الفقيه الحاج الرحلة أبو العباس

روى بالمدينة عن الجمال الكازرونى المدنى الشافعى، وعن أبى الفرج ابن الإمام أبى بكر العثمانى، هكذا وقع فى فهرست ابن غازى، وذكر أن شيخه أبا عبد الله محمد بن يحيى بن جابر الغسانى أخذ عنه. اهـ.

* * *

١٠٤ـ أحمد بن قاسم بن سعيد العقبانى

قاضى تلمسان، والد الحفيد العقبانى وولد شيخ الإسلام قاسم الآتيين.

توفى سنة أربعين وثمانمائة بتلمسان.

* * *

[١٠٢] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٣٠، وكفاية المحتاج ١/ ١١٧.

[١٠٣] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٣٢، وكفاية المحتاج ١/ ١١٢.

[١٠٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١١١.

١٠٥ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الإخنائى

الإمام العالم أقضى القضاة بمصر أبو الفضل علم الدين ابن سعد الإِخنائى، ولد قبل سنة تسعين وسبعمائة ومات مطعونًا خامس عشر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، صح من العنوان للبرهان البقاعى.

* * *

١٠٦ ـ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغو المغراوى التلمسانى

الإمام العالم الفاضل الولى الصالح الصوفى الزاهد العلامة المحقق المتقن القدوة، المصنف الناسك العابد.

أخذ عن إمام المغرب أبى عثمان سعيد العقبانى، وعن السيد العارف المفسر أبى[1] يحيى الشريف وغيرهما، له تواليف منها: تفسير الفاتحة فى غاية الحسن كثير الفوائد، وشرح التلمسانية فى الفرائض، وله فتاوى عدة فى أنواع العلوم، نقل منه جملة فى المازونية والمعيار، توفى سنة خمس وأربعين وثمانمائة.

وأخذ عنه جماعة كالشيخ العالم يحيى بن يدير[2]، والعالم المصنف ابن زكرياء يحيى المازونى، والحافظ التنسى وابن زكرى، والشيخ العالم أبى الحسن القلصادى وذكره فى رحلته فقال:

شيخنا وبركتنا الفقيه الإمام المصنف المدرس المؤلف أعلم الناس فى وقته

[١٠٥] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٣١، وشذرات الذهب ٧/ ٢٤٢، والضوء اللامع ٢/ ٤٨٤، وعنوان الزمان للبقاعى ١/ ٢٤١، وكفاية المحتاج ١/ ١١١.

[١٠٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١١٢.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «ابن».

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «بدير».

بالتفسير وأفصحهم، فاق نظراءه وأقرانه فى دلائل السبل والمسالك، إلى سبق فى الحديث والأصول والمنطق وقدم راسخة فى التصوف مع الذوق السليم والفهم المستقيم، وبه يضرب المثل فى الزهد والعبادة، وعند كلامه تقف الفتيا[١] فى الأذكار والإرادة، مقبل على الآخرة معرض عن الدنيا عار عن زخرفها إلا ما يتخذه من ثوب حسن أو هيئة فيها جمال أكرمه المولى بقراءة القرآن، وشرفه بملازمة قراءة العلم والتصنيف والتدريس والتأليف، له نسب أشهر من الشمس فى السماء، وحسب كاتساق عقد النجوم فى بحر الظلماء، وخلق أندى من الزهر وأسوغ من الماء، ونزاهة الهمة العالية والمشاركة المباركة للخاصة والعامة من هذه الأمة مع إيثار الخلوة وإجابة الدعوة، ولما رأيت نجاح دعوته وصلاح حالى بالتماس بركاته لازمته وترددت إليه، فكنت أجد فى مجالسته فوائد تنسى الأوطان وأرد من بحر فيضه ما يحيى به الظمآن، فسرت إلى خدمته مسرعًا فصيرنى كبعض أولاده وأنزلنى منزلة أصدقائه فقرأت عليه صحيح البخارى كله، ومن أول صحيح مسلم إلى أثناء الوصايا[٢].

ومن تآليفه: مقدمة فى التفسير وتفسير الفاتحة والتذييل عليه فى ختم التفسير، ومنتهى التوضيح فى عمل الفرائض من الواحد الصحيح غير مرة، وشرح التلخيص لوالده، وحكم ابن عطاء الله وشرحها لابن عباد، ولطائف المنن، وتآليف أبى يحيى الشريف على المغفرة، وإحياء الغزالى ومختصره للبلالى، [ومختصر الشيخ خليل من الأقضية إلى آخره][٣]، وابن الحاجب الفرعى وبعض الأصلى.

ولزمته مع الجماعة فى المدرسة اليعقوبية للتفسير والحديث والفقه شتاء،

---

(١) كذا لدى القلصادى الذى ينقل عنه المصنف. وفى الأصلين: «يقف الفتى».

(٢) رحلة القلصادى ص١٠٢.

(٣) مكان ما بين حاصرتين فى المطبوع: «وأقضيته مختصر خليل لآخره».

والأصول والعربية والبيان والحساب والفرائض والهندسة صيفًا، وفى الخميس والجمعة التصوف وتصحيح تآليفه، وأوقاته معمورة وأفعاله مرضية وسجاياه محمودة لولا عجائب صنعه تعالى ما ثبتت تلك الفضائل فى لحم ولا عصب ولا أعلم منه أنه كان يأمر بفعل ويخالفه اقتداء بالسلف الصالح.

أنشدنا لبعضهم:

رأيت الانقباض أجلّ شيء ... وأدعى فى الأمور إلى السلامهْ[1]
فهذا الخلق سالمهم ودعهم ... فخلطتهم تقود إلى الندامهْ
ولا تعنى بشيء غير شيء ... يقود إلى خلاصك فى القيامَهْ

وأنشد لبعضهم وكان يستحسنه:

أنست لوحدتى ولزمت بيتى ... فدام الأنس لى ونما السرورُ[2]
وأدبنى زمانى فما أبالى ... هُجِـرْتُ فلا أُزار ولا أزورُ
ولست بسائل ما دمت حيا ... أسار الجند أم ركب الأميرُ

وأنشدنى يوم الجمعة:

تمتعْ من شَميم عَرار نَجْدِ ... فما بعد العشية من عَرارِ[3]

فلم يشهد بعدها جمعة أخرى، وآخر ما قرئ عليه كتاب لطائف المنن، ويشير إلينا بأحوال تدل على موته، وكان يتأهب لذلك وتوفى يوم الخميس وقت العصر رابع عشر ربيع الأول عام خمسة وأربعين وثمانمائة فى الوباء، وصلى عليه يوم الجمعة وشهد جنازته العام والخاص وأسف الناس لفقده وعمره نحو ثلاث وستين سنة. اهـ ملخصًا.

ومولده على هذا فى حدود سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، والله أعلم.

---

(١) كفاية المحتاج ١/١١٣.
(٢) كفاية المحتاج ١/١١٣.
(٣) البيت فى ديوان الحماسة لأبى تمام، وهو للصِّمَّة بن عبد الله القشيرى، وقد جرى مجرى الأمثال. والعرار: نبت طيب الرائحة.

١٠٧ـ أحمد المنستيرى التونسى

قال القلصادى فى رحلته: هو الشيخ الفقيه الإمام النحوى اللغوى المقرئ، أدرك ابن عرفة، وكان لا يعتنى بأهل الدنيا ولا يعظمهم، وبه انتفع طلبة تونس ومن يرد عليها فى النحو فى زمنه.

قرأت عليه مقرب ابن عصفور وبعض تسهيل ابن مالك والتسهيل وجمل الخونجى [وحضرت عليه جمل الزجاجى][1] والمقرب ومقدمة ابن بابشاذ والألفية والتسهيل وابن الحاجب الأصلى، وتنقيح القرافى والمعالم الفقهية، ولم أر أحفظ منه لكلام ابن عصفور ولا من يستحضر نصوص متقدمى النحاة مثله توفى[2]...

* * *

١٠٨ـ أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن الأستاذ الندرومى التلمسانى

أحد تلاميذ الإمام ابن مرزوق الحفيد.

رحل للقاهرة وتصدر هناك للإقراء، له اختصار شرح جمل الخونجى لشيخه ابن مرزوق، وكان حيًا بعد الثلاثين وثمانمائة.

* * *

١٠٩ـ أحمد العمانى أبو العباس يعرف بابن القطانية

من أهل المائة التاسعة، نقل عنه ابن ناجى فى شرح المدونة.

---

[١٠٧] **من مصادر ترجمته:** رحلة القلصادى ص١١٦.

(١) مكان ما بين حاصرتين فى المطبوع: «وعله الرجراجى» وهو تحريف قبيح.

(٢) بياض فى الأصل ومثله فى رحلة القلصادى الذى ينقل عنه المؤلف.

[١٠٨] **من مصادر ترجمته:** كفاية المحتاج ١/ ١١٤.

[١٠٩] **من مصادر ترجمته:** كفاية المحتاج ١/ ١١٤.

١١٠ـ أحمد بن محمد [بن ذا فال][(١)] الجزائرى

من أهل المائة التاسعة من طبقة قاسم العقبانى، نقل عنه فى المازونية والمعيار. [فى مواضع، ولم أقف على ترجمته][(٢)].

* * *

١١١ـ أحمد بن محمد بن يعقوب العجيسى الشهير بالعبادى يكنى أبا العباس

توفى بتلمسان سنة ثمان وستين وثمانمائة.

* * *

١١٢ـ أحمد بن الحسن الغمارى التلمسانى

الولى الكبير الشأن ذو الكرامات الظاهرة والآيات الباهرة، أبو العباس، توفى بتلمسان ثانى عشر شوال سنة أربع وسبعين وثمانمائة ودفن بخلوته شرقى الجامع الأعظم منها. أخذ عنه الأمام أحمد زروق.

* * *

١١٣ـ أحمد بن العِجْل الوزرّوالى

[قاضى المدينة البيضاء ونائب مدينة فاس القديمة][(٣)].

قال الإمام أحمد زروق فى كناشته: هو زوج جدتى تزوجته سنة خمس أو

---

[١١٠] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١١٥.

(١) مكان ما بين حاصرتين فى المطبوع: «ذا قال» ولا وجه له.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع.

[١١٢] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١١٨.

[١١٣] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١١٥.

(٣) مكان ما بين حاصرتين فى المطبوع: «قاضى مدينة الجديدة».

ت وخمسين فأقامت معه ثلاثة أشهر ثم توفى بالوباء، حدثتنى أنه كان
ختم القرآن كل أسبوع، وكان يعيد صلاته التى صلاها حين كان قاضى
حلة احتياطًا للنجاسة والعزوبة، وذكرت عنه أمورًا من الخير، والغالب عليه
نحو وكان متصوفًا، وكتب له عبد الله بن أحمد فى كتاب: أقلل من علم
ظاهر فإنه يقسى القلب.

قلت: يعنى بما يعرض فيه لا بذاته. توفى سنة ست وخمسين وثمانمائة.
ـ كلام زروق، ونقل عنه فى المعيار.



١١٤ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن على الشهير بابن المحب

الشيخ محب الدين الآتى ابنه، ولد ليلة الثلاثاء من ربيع الأول سنة اثنتى
شر وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن، وأخذ الفقه عن الزين طاهر
أبى القاسم النويرى وعن الزين عبادة وكذا العربية، وحضر درس البساطى
القاياتى[1] ولازم النواجى فى العربية واللغة والعروض وصار أحد الفضلاء،
حمدت فصاحته وإتقانه حتى أن ابن حجر وصفه فى ثبته بالشيخ الفاضل
أصيل الباهر الماهر العلامة الخطيب.

وكان الزين الطاهر يقول له فيما بلغنى أنت تزين المجالس التى تحضرها،
كذا غير واحد من شيوخه يعظمونه، وكتب يسيرًا على مختصر خليل وأقبل
خرة على الذكر والتلاوة والملازمة لبعض التصوف.

مات يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة سبع وخمسين عن نيف وأربعين
امًا ودفن بين الصوفيين [بقارعة الطريق][2].

١١] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٣٤، وكفاية المحتاج ١/ ١١٦.
(١) تحرف فى المطبوع إلى: «القياتى» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.
(٢) ساقط من المطبوع.

١١٥ـ أحمد بن أبى يحيى بن محمد الشريف

العالم العلامة قاضى الجماعة بغرناطة أبو جعفر ابن الإمام العلامة المحقق المفسر أبى يحيى ابن الإمام الأوحد العلامة الشريف التلمسانى.

أخذ عن الإمام الجليل[1] ابن مرزوق، وله مراجعة وبحث فى مسألة المتيمم يدخل فى الصلاة ثم يطلع عليه رجل بالماء، كما نقل ذلك فى المعيار ولم أقف على وفاته، ثم رأيت فى وفاة الونشريسى ما نصه: وفى سنة خمس وتسعين وثمانمائة توفى الفقيه الإمام أبو العباس أحمد بن سيدى أبى يحيى الشريف. اهـ فتأمله.



١١٦ـ أحمد بن على بن صالح الفلالى[2] السجلماسى أبو العباس

الفقيه الصالح المقرئ المجود الصوفى، وكان نزل بموضع قريب من فاس على أميال منه، قال سيدى الإمام أحمد زروق فى كناشته: كان شيخنا فقيهًا صوفيًا عالمًا صالحًا قدوة متبركًا به عند الكافة ذا دين متين ويقين ثابت، توفى سنة ستين أو إحدى وستين، وقال: وحدثنا شيخنا أبو عبد الله القورى أن سيدى أحمد ـ يعنى صاحب الترجمة ـ اجتمع بالشيخ الصالح عمر الرجراجى وتكلم معه فى أمر فقال له صاحب الترجمة: يلطف الله فقال له سيدى: من قال لك يلطف الله، فقال له سيدى: حسن الظن بالله تعالى أولى من إساءة الظن به. اهـ[3].

---

[١١٥] من مصادر ترجمته: شجرة النور ص٢٦٧.

(١) فى المطبوع «الحفيد».

[١١٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/١١٨.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «الفيدالى».

(٣) كفاية المحتاج ١/١١٨.

قال وحدثني عن والده أنه كان يصلى لركن جامع القرويين فعمل الناس عقدًا بذلك ثم أحضره القاضى فكلمه فقال: أنا مقر بهذا العقد قال: ولم تفعل؟ قال: أنا عارف بعلم القوم وقد أدانى اجتهادى بأن القبلة فى الموضع الذى أصلى له، وإن كان ثم من يعرف شيئًا نتكلم معه فإما أن يرجع إلى أو أرجع إليه(١).

* * *

١١٧ـ أحمد بن عمر المزَجلدى الفاسى

قال ابن غازى فى فهرسته: هو شيخنا الفقيه الحافظ المحقق المحصل المتفنن النظار المشاور الحجة الأكمل أبو العباس، ما أدركنا بفاس أعلم منه بالمدونة، كانت نصب عينيه يستحضر نصوصها ويمليها عند الحاجة سردًا، وإذا أقرأها تسمع السحر الحلال ينقل كلام شراحها بألفاظهم بلا تكلف ثم يكرّ على أبحاثهم فيبين من أين أخذوها فيقول إنهم فهموها وفسروا بعضها ببعض وكل الصيد فى جوف الفرا، ولم يكن يقرر فى مجلسه غير ساذج الفقه، وما سمعته قط يلحن ولا سمعت من يقرأ الفقه مثل قراءته ولا من يقرره مثل تقريره أو يحرر كتحريره.

هكــذا هكــــذا وإلاّ فلا [لا]
طـرق الجـدّ غيرُ طـرق المـزاحِ
ليس التكحـل فى العينين كالكحل
فى طلعة البدر مـا يغنيك عن زحلِ

لازمته بمدرسة مصباح وسمعت منه بعض رزمة البيوع. أدرك من الشيوخ

(١) كفاية المحتاج ١/١١٨.

[١١٧] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٧، وكفاية المحتاج ١/١١٩.

الشيخ الصالح عمر الرجراجى والفقيه الصالح الحاج أبا يعقوب الأغصاوى والشيخ الحجة المشاور أبا مهدى عيسى بن علال سأله كثيرًا، والعلامة الأوحد أبا القاسم التازغدرى وبه تفقه وغيرهم. وكان زاهدًا مهيبًا صلبًا فى الحق، لا تأخذه فى الله لومة لائم لا يبالى بأهل الدنيا ولا يعدهم شيئًا، ولد قبل القرن التاسع وتوفى بفاس عام أربعة وستين. اهـ.

وقال البدر القرافى: قال ابن الرئيس بعد أن وصفه بأنه محقق المدونة، حكى عنه. أنه يذكر عن بعض شيوخه أنه قال: ما من حكم نزل من السماء إلا وهو فى المدونة قال وكذا سمعته من شيخنا الفقيه الحافظ أبى الحسن على ابن منديل المغيلى. اهـ.

ومَزْجَلْد، بميم مفتوحة وزاى ساكنة ثم جيم مفتوحة ثم لامٍ، وضبطه السخاوى بزاىٍ بين الجيم واللام[1] على صورة مزجزلدى. اهـ.

قلت: والجيم فى ذلك معقود قريب من الكاف ولذلك ينقط بعضهم تحته ثلاث نقاط تنبيهًا على ذلك، والله أعلم.

* * *

١١٨ـ أحمد بن سعيد القَيْجَمِيسى[2] المكناسى الخطيب الشهير بالحباك

خطيب جامع القرويين بعد العبدوسى، كان فقيهًا متصوفًا شاعرًا فصيحًا ظريفًا علامة، نظم مسائل ابن جماعة فى البيوع وقال الشاعر النفيس فى التصوف وغيره عزل هو والفقيه القَوْرى والقاضى الجنيارى فى يوم واحد،

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «بزايين بينهما جيم ولام».

[١١٨] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٣، وكفاية المحتاج ١/ ١٢٠.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «القيخمسى».

التصوف وغيره عزل هو والفقيه القَوْرى والقاضى الجنيارى فى يوم واحد، ثم طُلب لإمامة الأندلس فأبى وقال: إن كان عزلى بجرحة فلا يحل لكم تقديمى وإن كان عن غير جرحة فقبولى من قلة الهمة[١].

وكان يدرس بالمدرسة المتوكلية المعروفة بأبى عنان وكان أخوه محمد بن سعيد مشهوراً بالصلاح وكان قد تلمذ وهو صغير لسيدى سليمان الذى قال فيه ابن عباد: ما أعلم أحدًا فى هذا الوقت أعلم منه بمواجيد القلوب، ولم يفارقه حتى توفى ومولده سنة أربع وثمانمائة وتوفى فى حدود سبعين وثمانمائة، فسنه نيف وستون، صح من كناشة سيدى أحمد زروق[٢] ـ رحمه الله ـ.

قال ابن غازى فى فهرسته: كان من آيات الله فى النبل والإدراك مع حفظ وافر من الأدب، وله ذوق فى التصوف، وكان صنو شيخنا القورى نشأ معه على أشياخه المكناسيين الآتى ذكرهم فى ترجمته وأيضًا عن أخيه لأبيه وعن أخيه الشيخ الفقيه الصالح الربانى أبى عبد الله محمد بن سعيد. لازمته واستفدت منه كثيراً ونظم بيوع ابن جماعة محررة بما وضع عليه الإمام القباب فى رجز عذب بليغ إجادته وغاية، قرأته عليه وأصلح أشياء وأجازنيه، وإنشاداته وإفاداته كثيرة، ولد بمكناسة فى أوائل هذا القرن وتوفى فى حدود سبعين منه بفاس. اهـ[٣].

قلت والقيجميسى ـ بفتح القاف والجيم بينهما ياء مثناة تحتية ساكنة فميم مكسورة فياء ساكنة فسين بعدها ياء النسبة، هكذا قرأته بخطه.

* * *

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٢٠.
(٢) كفاية المحتاج ١/١٢١.
(٣) كفاية المحتاج ١/١٢١.

١١٩ـ أحمد بن محمد بن عبد الله التجّانى

بكسر الفوقانية والجيم المشددة، نسبة إلى قبيلة بالمغرب، كذا ذكر البقاعى، ويعرف بابن كُحَيْل التونسى أخذ النحو عن أبى الحسن المعروف بابن سمعت والمنطق والكلام عن الأُبّى والفقه عن القلشانى وأبى القاسم العبدوسى وأبى يوسف يعقوب الزغبى وأبى عبد الله بن مرزوق العجيسى وغيرهم، وألف فى الفقه كتابًا سماه المقدمات فى مجلد لطيف، وآخر فى الوثائق العصرية، وفى التصرف سماه عون السائرين إلى الحق. ولد فى ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة وتوفى سنة تسع وستين وثمانمائة. اهـ من السخاوى قال البقاعى: ولد بتونس.



١٢٠ـ أحمد بن يونس بن سعيد القسنطينى عرف بأبيه

تفقه بمحمد بن محمد بن عيسى الزيدلوى(١)، وأبى القاسم البرزلى، وابن غلام الله القسنطينى، وقاسم الهزميرى، أخذ عن الأول الحديث والعربية والأصلين والبيان والمنطق والطب، وأخذ شرح البردة وغيرها من مؤلفها أبى عبد الله بن مرزوق الحفيد لما قدم عليهم. وأخذ عن البساطى شيئًا من العقليات، وله من المؤلفات رسالة فى ترجيح ذكر السيادة فى الصلاة على النبى ﷺ فى الصلاة وغيرها، وله أجوبة عن أسئلة وردت من صنعاء سهلها ورد المغالطات(٢) الصنعانية وقصيدة فى مدحه ﷺ مطلعها:

---

[١١٩] من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٢/ ١٣٦، وعنوان الزمان ١/ ٢١٠، وكفاية المحتاج ١/ ١٢٠.

[١٢٠] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمه ٤٠، والضوء اللامع ٢/ ٢٥٢، وكفاية المحتاج ١/ ١٢١.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الزيلدوى».

(٢) كذا فى الأصل. وفى كفاية المحتاج: «... من صنعاء سهل مغالطاتها» وفى التوشيح =

يا أعظـم الخلق عنـد الله منزلة ومن عليه الثنا فى سائر الكتبِ[١]

ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وتوفى فى شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، صح من الضوء اللامع للسخاوى.

قلت: وهو أخذ عنه السيد الشريف نور الدين السمهودى الشافعى، والإمام أحمد زروق، والشمس التتانى ونقل عنه فى باب الحج من شرح المختصر وغيرهم.

* * *

١٢١ـ أحمد المرجولى

قال الشيخ أبو العباس زروق فى كناشته: كان من المدرسين[٢] يقال إنه يحفظ المدونة عن ظهر قلب ويستحضر شراحها. اهـ.

* * *

١٢٢ـ أحمد بن عبد الله الجزائرى الزواوى

الشيخ الفقيه الولى الصالح أبو العباس ظريف العارفين، صاحب العقيدة المنظومة اللامية المشهورة، قال فيه بعض العلماء: وقد ذكر أبا زيد عبد الرحمن الثعالبى هو نظيره علمًا وعملاً، وقال الشيخ زروق: كان شيخنا أبو العباس أحمد الجزائرى من أعظم العلماء اتباعًا للسنة وأكبرهم حالاً فى الورع، وكان يشير علينا بأن ينبغى لمن وسع الله عليه من الدنيا أن

= والضوء: «من صنعاء، سماها ردّ المغالطات الصنعانية..»، وفى المطبوع: «... من صنعاء شملها ورد المغالطات الصنعانية» ولا وجه له.

(١) التوشيح والضوء.

[١٢١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٢٢.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «المدربين».

[١٢٢] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٢٢.

يظهر عليه أثر نعمة الله عليه باستعمالها على وجه يباح ولا يخل بالحق ولا بالحقيقة بأن يلبس أحسن لباس جنسه أو وسطه ويتخذ مرفعة إن أمكن يجعلها عدته وأصل لباسه فما دام غنيًا عنها استغنى وإلا فهو المرجع عنده. اهـ.

وقد شرح الإمام السنوسى[١] المنظومة المذكورة شرحًا حسنًا وأثنى فيه على ناظمها بالعلم والصلاح. وتوفى سنة أربع وثمانين وثمانمائة بعد الشريف التلمسانى.



١٢٣ـ أحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الحق اليزليتنى[٢] عرف بحلولو القروى

قال السخاوى: ذكر تلميذه أحمد بن حاتم المغربى أنه شرح مختصر خليل وجمع الجوامع لابن السبكى وتنقيح القرافى والإشارات للباجى وعقيدة الرسالة. وأنه فى سنة خمس وسبعين فى قيد الحياة لا يقصر سنه عن الثمانين، ولى قضاء طرابلس سنين ثم عزل عنها ورجع لتونس فتولى مشيخة مدارس أعظمها المنسوبة لقائد نَبِيل[٣] عوضًا عن إبراهيم الأخضرى وهو أحد الأئمة الحافظين لفروع المذهب[٤]. اهـ.

قلت: له شرحان على المختصر كبير فى ستة أسفار وقفت على أجزاء منه حسن مفيد فيه أبحاث وتحرير، يعتنى بنقل التوضيح وابن عبد السلام وابن عرفة ويبحث معهم وينقل الفقه المتين. وشرح آخر مختصر فى سفرين، وله

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «السوسى».

[١٢٣] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٤، والضوء اللامع ٢/ ٢٦٠، وكفاية المحتاج ١/ ١٢٣.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «اليزلتنى».

(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «ينبل».

(٤) التوشيح ص٥٢.

أيضًا شرحان على أصول السبكى وقفت على الصغير فى سفر حسن مفيد، ومختصر نوازل البرزلى فى سفر، أخذ عن الحافظ البرزلى والإمام عمر القلشانى والإمام قاسم العقبانى والفقيه أبى القاسم ابن ناجى وغيرهم، وأخذ عن الإمام زروق وغيره[١].

● **فائدة:**

لا بأس بذكرها هنا لما ذكر خليل فى مختصره أنه لا يقبل شهادة عالم على مثله جريًا على ما حكاه ابن عات عن الشعبانى لأنهم يتحاسدون كالضرائر والحسود ظالم لا تقبل شهادته على من ظلمه.

قال صاحب الترجمة: هذا كلام ساقط ويكفى فى إبطاله تناقض بعضه لبعض لأنه أثبت لهم وصف الظلم ومن ثبت ظلمه لا يشهد على أحد ولا تجوز روايته لأن الظلم فسق، وهو مانع من الشهادة وذلك يناقض قوله أولاً تجوز شهادته فى كل شىء وَرَدُّ شهادتهم على الإطلاق لم يقل به أحد، وقد نقل هذا القول المتيطى عن الثورى ومالك بن دينار، وهذا الكلام إن أريد به من ثبت ذلك بينهم فغير مختص بهم وإن أريد بذلك العموم فقول معارض لأدلة الشرع، وما أحسبه يصدر من عالم ولعله وهم من النقلة، وبماذا يخرج نفسه منهم لأن قائله إن كان عالمًا فقد دخل فى ذلك فقوله غير مقبول، وإن كان غير عالم فلا عبرة بقوله، وكيف يصح أن يقال [هذا فى جملة الشرع والنبى يقول:][٢] «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله»، وقال عليه السلام: «العلماء ورثة الأنبياء»، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر:٢٨]، وقال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾ الآية [فاطر:٣٢].

وأدلة الشرع طافحة بشرف أهل العلم فكيف تنسب هذه الأقبوحة إليهم على الإجمال؟ أو لم يزل الأشياخ قديمًا وحديثًا ينكرون ذلك، ومنهم من

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٢٤.

(٢) ساقط من المطبوع.

يتأولها على من ثبت ذلك بينهم وهو تأويل بعيد لعدم اختصاصه بهم، ولولا أن المصنف، يعنى خليلاً ذكر ذلك ما كتبته وليته لم يذكره، وفى مختصر ابن عرفة العمل خلافه، وفى أسئلة شيخنا البرزلى كان شيخنا الغبرينى ينكر هذا القول. اهـ.

قلت: قوله: وهو تأويل بعيد لعدم اختصاصه بهم.. إلخ، يقال: لا استبعاد فإنه وإن لم يختص بهم لكن نصوا عليه لئلا يتوهم أن قيام وصف العلم بهم يوجب أخذ قولهم وإن ثبت تحاسدهم، أخذًا بظاهر الأحاديث والآيات، فنصوا على طرح شهادة من ثبت ذلك بينهم وإن أنصفوا بالعلم دفعًا لما سبق تأمله على أنه جاء فى حديث نافع عن ابن عمر مرفوعًا: «يأتى على الناس زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضًا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضهم على بعض» رواه الحاكم فى تاريخه والخطيب، كما فى الجامع الكبير للسيوطى، وذكره أيضًا فى كتاب الترغيب والترهيب فى ذم الحاسد. وأمَّا ما ذُكر من حديث يحمل هذا العلم.. إلخ فكأنه نحا فيه منحى ابن عبد البرّ فى حمله الحديث على الخبر، وقد رُدَّ عليه ذلك بما هو معلوم وأن الحديث إنما هو أمر أى ليحمل، وسيأتى فى ترجمة القاضى الفشتالى كلام له فى هذه المسألة خلاف ما قال صاحب الترجمة، إن شاء الله تعالى.



١٢٤ـ أحمد بن محمد بن زكرى المانوى التلمسانى

علاَّمتها ومفتيها العالم الحافظ المتفنن الإمام الأصولى الفروعى المفسر الأبرع المؤلف الناظم الناثر، أخذ عن الإمام ابن مرزوق والمفتى الحجة قاسم العقبانى، والعلامة الصالح أحمد زاغو والعالم الأعرف المفتى محمد بن العباس وغيرهم.

[١٢٤] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٨، وكفاية المحتاج ١/ ١٢٥.

ويذكر أنه كان فى أول أمره حائكًا فدفع له شيخه ابن زاغو غزلاً ينسجه له، ثم إنه حضر عند ابن زاغو يطلب منه غزلاً يكمل به فوجده يدرس ويقرر قول ابن الحاجب: وخرج فى الجميع قولان، فأشكل معناه على الطلبة وعسر عليهم فهمه، فقال له ابن زكرى: أنا فهمته ثم قرره أحسن ما ينبغى، فقال له الشيخ: مثلك يشتغل بالعلم لا بالحياكة، وكانت أم زكرى أيمًا فذهب إليها الشيخ ابن زاغو وحضها أن تحرض ولدها على طلب العلم فاشتغل حينئذ بالعلم فكان منه ما كان[١].

وله تآليف منها: تأليفه فى مسائل القضاء والفتيا وبغية الطالب فى شرح عقيدة ابن الحاجب والمنظومة الكبرى فى علم الكلام تنيف على ألف وخمسمائة بيت وغيرها، وله فتاوى كثيرة منقولة فى المعيار وغيره[٢].

توفى فى صفر سنة تسع وتسعين وثمانمائة، قاله الونشريسى فى وفياته، وقال تلميذه أحمد بن أطاع الله: توفى سنة تسعمائة.

وأخذ عنه خلق من أجلهم الإمام أحمد زروق والخطيب العلامة محمد بن مرزوق حفيد الحفيد، والشيخ العالم أبو عبد الله الإمام محمد بن العباس وغيرهم، ووقع له منازعة ومشاحة مع الإمام السنوسى فى مسائل كل يرد على الآخر، لولا خوف الطول لذكرنا بعضها[٣].

* * *

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٢٥.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ١٢٥.
(٣) كفاية المحتاج ١/ ١٢٥.

١٢٥ـ أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسى الفاسى الشهير بزروق

الإمام العالم الفقيه المحدث الصوفى الولى الصالح الزاهد القطب الغوث العارف بالله الحاج الرُّحْلة[١] المشهورة شرقًا وغربًا، ذو التصانيف العديدة والمناقب الحميدة والفوائد العتيدة، قد عرف بنفسه وأحواله وشيوخه فى كناشته وغيرها، فقال: ولدت يوم الخميس طلوع الشمس ثامن وعشرين من المحرم سنة ست وأربعين وثمانمائة، وتوفيت أمى يوم السبت بعده وأبى يوم الثلاثاء بعده كلاهما فى سابعى، فبقيت بعين الله بين جدتى الفقيهة أم البنين فكفلتنى حتى بلغت العشر وحفظت القرآن وتعلمت صناعة الخرز ثم نقلنى الله بعد بلوغى سادس عشر إلى القراءة فقرأت الرسالة على الشيخين: على السطى وعبد الله الفخار قراءة بحث وتحقيق، والقرآن على جماعة منهم: القَوْرى والزرهونى وكان رجلاً صالحًا، والمجاصى والأستاذ الصغير بحرف نافع[٢].

واشتغلت بالتصوف والتوحيد فأخذت الرسالة القدسية وعقائد الطوسى على الشيخ عبد الرحمن المجدولى وهو من تلاميذ الأبى وبعض التنوير على القورى وسمعت عليه البخارى كثيرًا وتفقهت عليه فى كل أحكام عبد الحق الصغرى وجامع الترمذى، وصحبت جماعة من المباركين لا تحصى كثرة بين فقيه وفقير[٣]. اهـ ملخصًا.

[وزروق: بفتح الزاى المعجمة ثم الراء المشددة المضمومة ثم واو ساكنة ثم قاف. قال رحمه الله تعالى: إنما جاءنى من جهة الجدّ، كان أزرق العينين

---

[١٢٥] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٧، والضوء اللامع ١/ ٢٢٢، وكفاية المحتاج ١/ ١٢٦.

(١) أى الذى يرحل إليه طالبو العلم.

(٢) كفاية المحتاج ١/ ١٢٦.

(٣) كفاية المحتاج ١/ ١٢٦.

واكتسبه من أمه. قال: وكانت شريفة، لكنى لم أتحقق نسبتها لموت أبى، وشرف المرء إنما هو فى سلامة دينه وخلته ومروته ولا شرف أكبر من تقوى الله، إن أكرمكم عند الله أتقاكم. انتهى][1].

وقال فيه الشيخ ابن غازى: صاحبنا الأود الخلاصة الصفى الفقيه المحدث الفقير الصوفى البرنسى، وبرنس: بنون مضمومة بعد الراء - نسبة إلى عرب بالمغرب، انتهت فهرسته.

وقال الحافظ السخاوى: أخذ على القورى وكتب على حكم ابن عطاء الله وعلى القرطبية فى الفقه ونظم فصول السلمى[2]. اهـ.

قلت: ومن شيوخه، كما ذكره هو، الشيخ الإمام عبد الرحمن الثعالبى والولى إبراهيم التازى والمشدالى والشيخ حلولو والسراج الصغير والرصاع وأحمد بن سعيد الحباك والحافظ التنسى والإمام السنوسى وابن زكرى وأبو مهدى عيسى الماواسى[3].

وبالشرق[4] عن جماعة كالنور السنهورى والحافظ الديمى[5] والحافظ السخاوى والقطب أبى العباس أحمد بن عقبة الحضرمى، وولى الله الشهاب الإبشيطى[6] فى جماعة آخرين[7].

وأما تواليفه فكثيرة يميل فيها إلى الاختصار مع التحرير ولا يخلو شىء منها عن فوائد غزيرة وتحقيقات مفيدة سيما فى التصوف، فقد انفرد بمعرفته وجودة التأليف فيه، فمنها: شرحان على الرسالة، وشرح الإرشاد لابن

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع.
(٢) الضوء اللامع ١/ ٢٢٢.
(٣) فى المطبوع: «المواسى».
(٤) فى المطبوع: «وبالمشرق».
(٥) تحرف فى المطبوع إلى: «الدميرى».
(٦) تحرف فى المطبوع إلى: «الأنشيطى».
(٧) كفاية المحتاج ١/ ١٢٧.

عسكر، وشرح مختصر خليل رأيت مواضع منه بخطه عن الأنكحة والبيوع وغيرها، وشرح الوغليسية وشرح القرطبية وشرح الغافقية، وشرح العقيدة القدسية للغزالى، ونيف وعشرون شرحًا على الحكم وقفت على الخامس عشر والسابع عشر منها.

وأخبرنى والدى ـ رحمه الله تعالى ـ أن بعض المكيين أخبره أن له عليها أربعة وعشرين شرحًا، وشرحان على حزب البحر، وشرح الحزب الكبير لأبى الحسن الشاذلى وشرح مشكلاته، وشرح الحقائق والدقائق للمقرى، وشرح قطع الششترى، وشرح الأسماء الحسنى، وشرح المراصد فى التصوف لشيخه ابن عقبة، والنصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية ومختصره، وإعانة المتوجه المسكين على طريق الفتح والتمكين، وكتاب القواعد في التصوف وهذه الثلاثة فى غاية النبل والحسن سيما الأخير لا نظير له. وكتاب النصح الأنفع، والجنة للمعتصم من البدع بالسنة، وكتاب عمدة المريد الصادق من أسباب المقت فى بيان الطريق وذكر حوادث الوقت؛ كتاب جليل فيه مائة فصل بين فيه البدع التى يفعلها فقراء الصوفية، وله تعليق لطيف على البخارى قدر عشرين كراسًا اقتصر فيه على ضبط الألفاظ وتفسيرها، وجزء صغير فى علم الحديث، وله رسائل كثيرة لأصحابه مشتملة على حكم ومواعظ وآداب ولطائف التصوف مع الاختصار قلّ أن توجد لغيره، وبالجملة فقدره فوق ما يذكر ومن تفرغ فذكر حاله وفوائده وحكمه ورسائله جمع منها مجلدًا، ولعلنا نفردها بتأليف إن يسره الله تعالى.

وهو آخر أئمة الصوفية المحققين الجامعين لعلمى الحقيقة والشريعة له كرامات عديدة وحج مرات، وأخذ عنه جماعة من الأئمة كالشمس اللقانى والعالم محمد بن عبد الرحمن الحطاب والزين طاهر القسنطينى وغيرهم، وقد أجازنى سيدى الشيخ الصوفى أحمد بن أبى القاسم الهروى التادلى ما أجازه شيخه العريف الخروبى تلميذ زروق عنه. توفى بتكرين من عمل

طرابلس فى صفر عام تسعة وتسعين وثمانمائة ووجدت منسوبًا إليه من نظمه قوله:

ألا قد هجرت الخلق طرًا بأسرهم لعلى أرى محبوب قلبى بمقلتِى
وخلفت أصحابى وأهلى وجيرتى وتيمت نجلى واعتزلت عشيرتِى
ووجهت وجهى للذى فطر السماء وأعرضت عن أفلاكها المستنيرة
وعلقت قلبى بالمعالى تهمما وكوشفت بالتحقيق من غير مرية
وقلدت سيف العز فى مجمع الوغى وصرت إمام الوقت صاحب رفعة
ومُلكت أرض الغرب طرًا بأسرها وكل بلاد الشرق فى طى قبضتى
فملكنيها بعض من كان عارفًا وخلفنى فيها بأحسن سيرتى
فأرفع قدرًا ثم أخفض رتبة لأرفع مقدارًا بأرفع حكمتى
وأعزل قومًا ثم أُولى سواهم وأعلى منار البعض فوق المنصة
وأُجبر مكسورًا وأشهر خاملا وأرفع مقدارًا بأرفع همتى
وأقهر جبارًا وأدحض ظالما وأنصر مظلومًا بسلطان سطوتى
وألهمت أسرارًا وأُعطيت حكمة وحزت مقامات العلا المستنيرة
أنا لمريدى جامع لشتاته إذا ما سطا جور الزمان بنكبة
وإن كنت فى كرب وضيق ووحشة فناد أيا زروق، آت بسرعة
فكم كربة تجلى بمكنون عزنا وكم طرفة تجنى بأفراد صحبتى

ومن كلامه - رحمه الله - فى بعض رسائله: طفت مشارق الأرض ومغاربها فى طلب الحق واستعملت جميع الأسباب المذكورة فى معالجة النفس بقدر الإمكان فى مرضاة الحق، فما طلبت قرب الحق بشىء إلا كان مبعدى ولا عملت فى معالجتها بشىء إلا كان لها معينًا، ولا توجهت

لإرضاء الخلق إلا كان غير موف بالمقصود، ففزعت إلى اللجأ إليه ـ عز وجل ـ فى الجميع فخرجت بفضل ذلك علة رؤية الأسباب ففزعت إلى الاستسلام فخرج لى منه رؤية وجودى وهو رأس العلل فطرحت نفسى بين يدى الحق ـ سبحانه ـ طرحًا لا يصحبه حول ولا قوة. فصح عندى أن السلامة من كل شىء بالتبرى من كل شىء، والغنيمة من كل شىء بالرجوع إلى الله فى كل شىء اعتبارًا بالحكمة والقدرة وقيامًا مع الطباع بشواهد الانطباع، ولما يرد منه تعالى أمرًا ونهيًا وخيرًا وقهرًا وعبودية لا تصحبها رؤية، ورؤية لا يصحبها اعتماد واتساعًا لا يصحبه ضيق، وضيقًا لا يصحبه اتساع ممتثلاً فى ذلك قول القائل:

قد كنت أحسب أن وصلك يشترى ... بنفائس الأموال والأرباحِ
وظننت جهلاً أن حبك هين ... تفنى عليه كرائم الأرواحِ
حتى رأيتك تجتبى وتخص من ... تختاره بلطائف الأمناحِ
فعلمت أنك لا تنال بحيلة ... فلويت رأسى تحت طى جناحِ
وجعلت فى عش الغرام إقامتى ... فيه غدوى دائمًا ورواحى

ويذكر عن شيخه العارف بالله سيدى زيتون أنه قال فيه: إنه رأس السبعة الأبدال نفعنا الله به.



١٢٦ـ أحمد بن حاتم السطى نزيل القاهرة

أخذ بتلمسان عن جماعة كالعلامة محمد بن أحمد بن قاسم العقبانى ومحمد بن الجلاب وحضر بتونس مع إبراهيم الحضرمى، وقرأ بطرابلس

[١٢٦] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٢، والضوء اللامع ٢٢٨/١، وكفاية المحتاج ١٢٩/١.

الغرب على أحمد حلولو المغراوى، وإبراهيم الباجي.

مولده فى جمادى الثانية سنة إحدى وخمسين وثمانمائة. اهـ من السخاوى.

* * *

١٢٧ـ أحمد بن يوسف بن على البُرُلسى

نسبة لقرية من قرى مصر عرف بالأقطع، ولد بالبرلس ونشأ بها، فقرأ على الفقيه على المنطرح وكان رجلاً صالحًا وحفظ أصلى ابن الحاجب وألفية ابن مالك والشذور، وأخذ عن محمد الرياحى المغربى تلميذ ابن مرزوق نزيل برلس، ثم قدم القاهرة بعد وفاته فى أواخر أيام البساطى، فأخذ عن عبادة وطاهرة، وتصدر فى بلده وغيرها للإقراء وانتفع به الطلبة وتخرج به فضلاء.

قال السخاوى: وأخبرنى أنه جمع كتابًا فى الوعظ، سماه نزهة النظار فى المواعظ والأذكار فى مجلدين وأنه شرح مقدمة العقائد للشيخ عبد العزيز الديرينى والجرومية، وقواعد القاضى عياض لكنه لم يكمل، ومنظومة فى الفرائض أولها:

الحمـد لله العلى ذى الكرم ... حمدًا يوافى ما لنا من النعم

وشرحها. ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة. اهـ.

قال الداودى توفى سابع شوال سنة إحدى وتسعمائة.

* * *

[١٢٧] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٤١، والضوء اللامع ٢/٢٤٨، وكفاية المحتاج ١/١٢٩.

١٢٨ـ أحمد بن عيسى الماواسى البطوى الفقيه أبو العباس

توفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة

* * *

١٢٩ـ أحمد بن محمد الطرطوشى القاضى أبو العباس

توفى عام عشرة وتسعمائة.

* * *

١٣٠ـ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن على الونشريسى

العالم العلامة حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة، أخذ عن شيوخ بلده تلمسان كالإمام أبى الفضل قاسم العقبانى، وولده القاضى العالم أبى سالم العقبانى، وحفيده الإمام العلامة محمد بن أحمد بن قاسم العقبانى، والإمام محمد بن العباس، والشيخ أبى عبد الله الجلاب، والإمام الخطيب الصالح ابن مرزوق، والغرابلى، والمربى وغيرهم[١].

ثم حصلت له كائنة من جهة السلطان فى أول محرم عام أربعة وسبعين فانتهبت داره وفرّ إلى مدينة فاس فاستوطنها[٢].

قال أحمد المنجور فى فهرسته: وأكب على تدريس المدونة وفرعى ابن الحجاب، وكان مشاركًا فى فنون العلم إلا أنه لما لازم تدريس الفقه يقول من لا يعرفه أنه لا يعرف غيره، وكان فصيح اللسان والقلم حتى كان بعض من يحضره يقول: لو حضر سيبويه لأخذ النحو من فيه[٣].

---

[١٢٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٣٠.

[١٣٠] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٣٩، وكفاية المحتاج ١/ ١٣٠.

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٣٠.

(٢) كفاية المحتاج ١/ ١٣٠.

(٣) كفاية المحتاج ١/ ١٣٠.

وتخرج به جماعة من الفقهاء ولازموه كالفقيه أبى عباد بن مليح اللمطى قرأ عليه ابن الحاجب، والشيخ المتفنن الأستاذ أبى زكرياء السوسى، والفقيه المحدث محمد بن عبد الجبار الورْتَدى غيرى، والفقيه عبد السميع المصمودى والعلامة الفقيه سليل العلماء القاضى محمد ابن قاضى البلد الجديد الغرديس التغلبى. وبخزانة هذا الرجل انتفع الشيخ الونشريسى وقد احتوت على تصانيف فنون العلم وبها استعان فى تصنيف كتابه المعيار سيما فتاوى فاس والأندلس فإنما تيسرت له من هذه الخزانة وأخذ عنه ولده عبد الواحد أيضًا. اهـ.

قلت: أما فتاوى إفريقية وتلمسان فاعتمد فى ذلك على نوازل البرزلى والمازونى فيما يظهر لمن طالعهما، وله تآليف كثيرة منها المعيار المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب فى ستة أسفار جمع فأوعى وحصل فوعى، وتعليق على ابن الحاجب الفرعى فى ثلاثة أسفار، ووقفت على بعضها، وغنية المعاصر والتالى على وثائق الفشتالى، وكتاب القواعد فى الفقه صغير محرر ووثائقه المسماة بالفائق فى أحكام الوثائق ولم يكمل، وتأليف له فى الفروق فى مسائل الفقه وقفت عليه وغيرها[١].

توفى عام أربعة عشر وتسعمائة، وفى هذه السنة استولى الفرنج على مدينة وهران، فكّ الله أسرها، وعمره نحو ثمانين سنة، أخبرنا بذلك صاحبنا الشيخ المسن مفتى فاس محمد بن قاسم القصار الفاسى. زادنى بعض أصحابنا أن وفاته يوم الثلاثاء موفى عشرين من صفر، وأنجب ولده عبد الواحد، وسيأتى فى حرف العين[٢].



(١) كفاية المحتاج ١/ ١٣١.

(٢) كفاية المحتاج ١/ ١٣١.

١٣١ ـ أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجى

الشهير بالدقون الفقيه الأستاذ الراوية الشاعر الخطيب بجامع القرويين بفاس، أخذ عن الأستاذ الصغير قرأ عليه بالسبع وقارب الختم فمات الشيخ فكمّل على ابن غازى وروى عن الإمام المواق فهرسته، وكان مقرئًا كثير المزاح، روى عنه أبو القاسم بن إبراهيم وغيره، توفى فى مَهَلّ شعبان عام واحد وعشرين وتسعمائة، كذا كتبه لى صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الأديب.

***

١٣٢ ـ أحمد بن محمد بن الحاج البيدرى التلمسانى

علامتها بلا مدافع أخذ العلم عن ابن زكرى والتنسى والسنوسى وطبقتهم، وكان إمامًا فاضلاً علامة متفننًا له تآليف ومسائل وتعاليق فى فنون وكلام محقق على الرسالة، وأنت خير منزول به على ماذا يعود ضمير به حققه غاية. لم أقف على ولادته ووفاته.

***

١٣٣ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف
ولد العالم ابن مرزوق ابن الإمام الشهير الحفيد ابن مرزوق

كان نجيبًا عالمًا صالحًا من أهل تلمسان، أخذ عن والده [الشيخ الفقيه العالم محمد بن مرزوق] الكفيف وعن السنوسى والتنسى وابن زكرى ومات مغبوطًا به، وقع اسمه فى فهرست ابن غازى، ووصفه بالفقيه أبى العباس، ونقل عنه أيضًا أبو عبد الله بن العباس فى مسائله.

---

[١٣١] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٣٦، وشجرة النور ٢٧٦.

[١٣٣] من مصادر ترجمته: التوشيح ٥٦.

وزعم الشيخ بدر الدين القرافى هذا المصرى العصرى أنه وَلَدُ الإمام الحفيد ابن مرزوق وليس كما توهم بل هو حفيده وَلَدُ وَلَدِه الكفيف، كما تقدم، فاعلمه.

* * *

١٣٤ـ أحمد بن محمد بن على الشيخ شهاب الدين الفيشى الأزهرى

لازم السنهورى حتى برع وأشير إليه بالفضيلة فى فنون، أخذ عن عبد الحق السنباطى وقرأ عليه جُلّ ألفية العراقى وغيرها، أقرأ الطلبة فقهًا وغيره مع تعفف وقناعة، وأقبل عليه البرهان اللقانى، صح من السخاوى. زاد بعضهم أنه ناب فى الحكم بمصر واشتهر بالمهارة فيه وصار مرجع المالكية فى الفقه وتلمذ له أعيان، ثم لما أخذ السلطان سليم بن عثمان مملكة مصر من يدِ سلطانها الغورى الجركسى(١) أخذه وأمثاله ممن له وجاهة بمصر إلى طرف الروم وبها توفى، ولم أقف على تاريخ وفاته، وهو شيخ الشيخ عبد الرحمن الأجهورى وجد الفاضل الفقيه شمس الدين محمد. ولصاحب الترجمة تقييد على توضيح خليل. انتهى.

* * *

١٣٥ـ أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن على بن يحيى التكرورى التنبكتى عرف بالحاج أحمد

أكبر الإخوة الثلاثة المعروفين فى قطرهم بالعلم والدين والد والدى ـ رحمه الله ـ كان رحمه الله خيّرًا فاضلاً صالحًا متورعًا محافظًا على السنة

---

[١٣٤] من مصادر ترجمة: كفاية المحتاج ١/ ١٣٢.

(١) تحرفت هذه العبارة فى المطبوع إلى: «ثم لما استولى السلطان سليم بن عثمان المملكة على مصر مريدًا سلطانها الغورى الجمريشى».

[١٣٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٣٢.

والمروءة والصيانة والتحرى محبًا فى النبى ﷺ وصحبه ملازمًا لقراءة قصائد مدحه مُشيعًا[١] لذلك ولقراءة الشفاء لعياض على الدوام، معتنيًا به فقيهًا نحويًا لغويًا عروضيًا محصلاً بارعًا، حافظًا معتنيًا بالعلم وتحصيله ونسخ كتبه، كتب بخطه عدة دواوين كثيرة وجمع كثيراً من الفوائد والتعاليق.

أخذ العلم عن جده لأمه، وكان قاضى تنبكت وعلى أهل ولاتن، والنحو عن خاله الفقيه مختار.

ثم ارتحل للشرق فحج عام تسعين وثمانمائة ولقى [الإمام جلال الدين] السيوطى و[الشيخ زين الدين] خالداً الأزهرى شارح التوضيح وغيرهما، ثم آب لبلاده فى زمن فتنة سنى عالى الخارجى فجلس للتعليم فأخذ عنه جماعة منهم أخوه الفقيه القاضى محمود ابن عمر قرأ عليه المدونة وغيرها، ولم يزل دؤوبًا مجتهداً فى تعليم العلم وتحصيله حتى توفى ليلة الجمعة من ربيع الثانى عام اثنين وأربعين وتسعمائة عن نحو ثمانين سنة، وطلب للإمامة فامتنع فضلاً عن غيرها وترك أولاداً نجباء، رحمهم الله تعالى.

ومن كراماته، كما اشتهر عند الناس، أنه لما زار القبر الشريف طلب الدخول فى داخله فمنعه القيمون منه فجلس على الباب يمدحه ﷺ، فانفتح الباب وحده بلا تسبب من أحد فتبادر الحاضرون بتقبيل يده، هكذا سمعت الحكاية من والدى وغيره، وهى مشهورة عند الناس، وحدثنى والدى ـ رحمه الله ـ أنه سأله عنها فسكت فلم يجبه.

* * *

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «مُشْبِعا».

١٣٦ـ أحمد بن على بن أحمد بن على بن أحمد ابن داود البلوى أبو جعفر

وصفه الشيخ ابن غازى فى فهرسته بالفقيه المتفنن المشارك الحجة الجامع الضابط الناظم الناثر البليغ الأكمل الأدرى. اهـ.

قلت: أخذ عن والده العلامة أبى الحسن، وعن العالم الصالح أبى الحسن القلصادى، وعن أبى محمد عبد الله بن إبراهيم الجابرى الغرناطى، وعن الإمام المواق، وبتلمسان عن الكفيف ابن مرزوق وأجازه ابن غازى.

وستأتى ترجمة أبيه فى حرف العين.

ارتحل مع أبيه وإخوته من غرناطة بعد التسعين والثمانمائة فنزلوا بتلمسان، وأخذ عمن أدرك من شيوخها حينئذ، ثم ارتحل إلى بلاد الشرق.

وله شرح على الخزرجية فى العروض وغيره، ولم أقف على وفاته.

* * *

١٣٧ـ أحمد بن محمد الحباك

الأستاذ الفقيه الصالح الفاسى، روى عن الأستاذ الفقيه أبى الرفيع سليمان ابن أبى يعربين(١) اليزناسنى والإمام ابن غازى وغيرهما، وأخذ عنه الشيخ الصالح أبو شامة بن إبراهيم وأجازه وغيره، وكان قوامًا بالحق مغيِّرًا للمنكر، آية من آيات الله لا تأخذه فى الله لومة لائم، توفى مسمومًا سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة، كذا بخط صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الأديب ـ رحمه الله ـ وكذا قال تلميذه أبو عبد الله الدقاق وزاد فى المحرم أو صفر. اهـ.

---

[١٣٦] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٩، وكفاية المحتاج ١/ ١٣٣.

[١٣٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٣٤.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «بن أبى يعرس».

١٣٨ ـ أحمد بن على بن قاسم الزقاق

التجيبى الفاسى أبو العباس الفقيه الحافظ، أخذ عن أبيه أبى الحسن وغيره وتفقه عليه جماعة من أهل فاس، ونوظر عليه وألف شرحًا على منظومة أبيه وشرح بعض الرسالة والمدونة ومختصر خليل، أخبرنى صاحبنا الحاج الرحلة قاضى سلا أحمد بن أبى العافية الشهير بابن القاضى المكناشى ـ حفظه الله تعالى ـ أنه رأى قطعة منه فى سبع عشرة كراسًا من القالب الكبير وفيه كتاب الطهارة فقط. اهـ.

ورحل صاحب الترجمة وحج ولقى الناس، قال الشيخ المنجور فى فهرسته: شرح أبو العباس الزقاق منظومة والده المسماة «المنهج المنتخب فى قواعد المذهب» شرحًا مختصرًا رشيقًا وصل منه نحو النصف ومات ولم يكمله، وأخذ عنه ابن أخيه الحافظ عبد الوهاب الزقاق ولازمه وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة أو فى التى قبلها. اهـ.

***

١٣٩ ـ أحمد بن موسى بن عبد الغفار

عرف بجده الشيخ شرف الدين العلامة الفهامة نادرة الزمان فى فنون، ولد بمصر وتوطن طَيْبَة[1] عاكفًا على الطاعة مترددًا إلى مكة، أقرأ العلوم وصار إليه المرجع فى تلك الأماكن المطهرة.

له من المصنفات شرحان على لمع ابن الهائم فى الحساب مشهورهما الصغير ووسيلة الوسيلة فيه، ونظم الدرر المنثور فى عمل المناسخات

---

[١٣٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٣٤.

[١٣٩] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٤٢، وكفاية المحتاج ١/ ١٣٥.

(١) المدينة الشريفة.

بالصحيح والكسور وسلك الدرين فى حل النيرين ومختصره وشرح موشح السيوطى فى النحو ورسالة فى رفع المقنطرات لم تكمل، ورسالة فى تركيب الأنغام، ومؤلف فى عدم منع النساء من صلاة العشاء سماه كشف الغشاء. اهـ من ذيل القرافى.

قلت: أخذ عنه العلامة محمد الحطاب نقل عنه أبحاثًا نفيسة فى شرح المختصر فى الأنكحة وغيرها.



١٤٠ـ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن جَيْدَة[1] المديونى الوهرانى

أخذ عن الإمام السنوسى مقدمته الصغرى، وعن الكفيف ابن مرزوق، وهو الذى يطالع له، وأخذ التصوف عن ابن تازغدرت، وهو أحد تلاميذ إبراهيم التازى، وأخذ أيضًا عن الشيخ محمد بن موسى تلميذ السنوسى.

وتوفى سنة إحدى وخمسين وتسعمائة، وأخذ عنه الشيخ المنجور وذكره فى فهرسته.

١٤١ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد

عرف بابن المحب المصرى الشيخ أصيل الدين ابن الشيخ بدر الدين ابن الشيخ أحمد محب الدين المتقدم جده آنفا.

قال البدر القرافى: أخذ الفقه عن الأخوين الشقيقين العلامتين الشمس اللقانى والناصر اللقانى، وأخذ عن الأخير تهذيب البراذعى بتمامه والعربية

[١٤٠] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٣٦.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «حرة» وهو تحريف قبيح.

[١٤١] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٣٨، وكفاية المحتاج ١/ ١٣٦.

والمعقولات عن الشيخ شقير نزيل البرقوقية.

وكتب الخط الحسن وناب فى الحكم بمصر وباشر بشهامة وعفة وتصلب فى الحق، وبعد صيته وأمعن فى التعزير وإقامة الحدود وصار من أعيان مصر مع تثبت فى الدين وإحاطة بالعلوم العقلية، أكثر من الفقه.

ثم ترك القضاء واستمر على الخير والدين إلى أن توفى سنة نيف وستين وتسعمائة، ومولده فى حدود السبعين وثمانمائة. اهـ.

* * *

١٤٢ـ أحمد العيسى

أحمد علماء هذا القرن العاشر، أخذ العلم عن أبى عبد الله ماغوش عالم تونس وغيره، وتوفى عام اثنين وسبعين مسجونًا.

* * *

١٤٣ـ أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد العزيز التسولى الفقيه الأستاذ النحوى

روى عن الدقون وابن غازى وعنه صاحبنا الشيخ محمد القصار مفتى فاس وغيره، وقال صاحبنا محمد يعقوب: توفى بفاس فى رجب عام تسعة وستين وتسعمائة.

* * *

[١٤٢] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/١٣٩.

[١٤٣] من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ١٣٤.

١٤٤ ـ أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت
ابن عمر بن على بن يحيى

والدى الفقيه العالم ابن الفقيه العالم ابن أحمد الفقيه أبى حفص، كان ـ رحمه الله ـ علاّمة فهامة ذكيًا دراكًا محصلاً متفننًا محدثًا أصوليًا بيانيًا منطقيًا مشاركًا.

أخذ عن إمام بلده وبركة عصره عمه محمود بن عمر وغيره، ورحل سنة ست وخمسين للشرق فحج وزار ولقى هناك جماعة كالناصر اللقانى والشريف يوسف الأميوطى تلميذ السيوطى وجمال الدين ابن الشيخ زكرياء والشيخ التاجورى والأجهورى[1] وتلك الطبقة فاستفاد منهم.

[ولقى بمكة وطيبة جماعة][2] خلق كأمين الدين الميمونى، وابن حجر المكى، والملائى، وبركات الحطاب، وعبد العزيز اللمطى وعبد المعطى السخاوى، وعبد القادر الفاكهى وغيرهم، وأجازه بعضهم.

ولازم أبا المكارم محمد البكرى وتبرك به وقيد عنه فوائد.

ثم رجع لبلاده فقعد للتدريس والإفادة قليلاً وألف شرح تخميسات العشرينيات الفازازية لابن مهيب فى مدحه ﷺ ولم يكمل وشرح منظومة المغيلى فى المنطق شرحًا جامعًا حسنًا، وكتب حاشية على شرح التتائى على خليل نبه فيه على مواضع السهو منه، وقطعًا على مواضع من خليل وشرحًا يسيرًا جدًا على جمل الخونجى وفى الأصول وغيرها، وعلى الصغرى للسنوسى والقرطبية.

وجلس لإسماع البخارى فى رجب وتالِيَيه نحو خمسٍ وعشرين سنة ثم

---

[١٤٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٣٧.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «والأجهرى».

(٢) ساقط من المطبوع.

مسلم كذلك حتى توفى فى شعبان عام واحد وتسعين وتسعمائة، ثقل عليه لسانه وهو يقرأ صحيح مسلم فى الجامع يوم الخميس ثالث عشر منه، فأشار عليه شيخنا العلامة محمد بَغْيُعُ فقطع القراءة وكان جالسًا بحذائه، ثم توفى ليلة الاثنين بعده سابع عشر من الشهر.

أخذ عنه جماعة منهم: العلامتان الصالحان الفقيهان الأخوان شيخنا محمد وأخوه أحمد ابنا الفقيه محمود بَغْيُع، قَرأا عليه الأصول والبيان والمنطق وغيرها، والفقيهان الأخوان القرينان عبد الله وعبد الرحمن ابنا الفقيه محمود ابن عمرت، وحضرت أنا عليه أشياء عدة وأجازنى جميع ما يجوز له وعنه وكتب لى بخطه وسمعت بقراءته الصحيحين والموطأ والشفاء.

مولده فى المحرم فاتح تسعة وعشرين وتسعمائة، ورأيت بعد وفاته بمدة بعض معارفى ممن مات بعده فى عالم النوم وسألته عن حال جماعة ماتوا من أهل بيتنا وغيرهم فأخبرنى بحالهم، وقلت ما حال والدى؟ فقال: أُعطى والدك أفضل مما أعطى الفقيه أحمد بن سعيد حفيد الفقيه محمد، فرآنى كأنى أتعجب من ذلك فقال لى: كذلك كان. اهـ.

ثم بعد ذلك أخبرنى بعض الناس أنه رأى تلك الرؤية قالها لى ابتداء من غير أن أخبره برؤيتى، فقوى ظنى بذلك والمواهب بيد الله سبحانه.

* * *

١٤٥ـ أحمد بن محمد بن سعيد سبط سيدى محمود بن عمر

كان ـ رحمه الله ـ عالمًا بالفقه مطلعًا عليه حافظًا مدرسًا، حضر على جده لأمه فى الرسالة وخليل مرة[1]، ثم أخذ عن غيره المختصر والمدونة وقعد وجلس للتدريس من عام ستين إلى وفاته فى المحرم فاتح ست وسبعين وتسعمائة.

[١٤٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٣٩.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «مدة».

وتزاحم عليه الناس وانتفعوا به أخذ عنه الأخوان الشقيقان الفقيهان شيخنا العلامة محمد وأخوه أحمد قَرأا عليه الموطأ والمدونة ومختصر خليل وغيرها.

وله استدراكات فى الفقه وحاشية لطيفة على خليل اعتنى فيها بالنقل واعتمد على نقل البيان والتحصيل. مولده عام واحد وثلاثين، أدركته وحضرت درسه وأنا صغير ـ رحمه الله ـ.

* * *

١٤٦ـ أحمد بن على بن عبد الله

عرف بالمنجور الفاسى آخر فقهاء المغرب ومشاركيهم فى الفنون فقهًا وأصولاً وبيانًا وقراءة وعربية وفرائض وحسابًا ومنطقًا وعروضًا، إلى مطالعة التواريخ والحديث.

خدم العلم عمره حتى صار بأَخَرَةٍ شيخ الجماعة، قال تلميذه الشريف عبد الواحد الفيلالى فى فهرسته بعد ذكره كثيرًا مما قرأ عليه: وسمعت منه من غرر الفوائد ودرر الفرائد ما لو تعرضت لكتبه لخرجت عن حد الإكثار، وهو نهاية فى تحقيق ما ينقل ويقول، مشارك فى فنون العلم له فى كل منها الحظ الأوفر والنصيب الأكبر إلى مزيد تحقيق وتدقيق فى كل ما يتعاطاه من ذلك ما ليس لغيره، وله عناية عظيمة بالمطالعة والإقراء لا يمل ولا يضجر، منصفًا فى المراجعة جنوحًا إلى الصواب مهما تعين وعند من تعين، صدوقًا فى النقل متثبتًا فى الإملاء قوى الإدراك ثابت الذهن صافى الفهم، وهو وإن كان معه فى بعض الأوقات حدة تمنع المتعلم من مراجعته والإكثار من مباحثته فهو مغتفر فى جانب محاسنه.

استفدنا منه فوائد جمة وفتح بصائرنا وسمعنا منه علمًا غزيرًا فى الأدب والتاريخ والعروض وغيرها بمراكش وفاس.

[١٤٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/١٣٩.

ألّف مراقى المجد فى آيات السعد وشرح المطول ومختصراً على قصيدة عقيدة العالم الحجة أحمد بن زكرى فى الكلام، وشرحًا ظريفًا لقواعد الزقاق المنظومة فى الفقه، وحاشية لطيفة على شرح الإمام السنوسى لكبراه فى علم الأصول. اهـ.

قلت: له حاشيتان وشرح على القواعد الصغرى للزقاق وشرح على منظومة الونشريسى لقواعد أبيه وفهرست شيوخه، أخذ عنه طلبة العصر وفقهاؤه ممن لقيناهم وغيرهم كصاحبنا قاضى الجماعة الفقيه الفهامة أبى عبد الله الرجراجى وصاحبنا قاضى تامسنا إبراهيم الشاوى وصاحبنا قاضى الجماعة بفاس بلقاسم ابن النعيم وصاحبنا قاضى سلا ومكناسة أحمد بن أبى العافية وغيرهم، فهو آخر الناس بفاس لم يخلف بعده مثله ـ رحمه الله ـ. مولده عام ستة وعشرين وتوفى نصف ذى القعدة ليلة الاثنين سنة خمس وتسعين وتسعمائة.

من نظمه، جوابًا عن سؤال بعض السنوسيين سأل عنها قاضى الجماعة بفاس عبد الواحد الحميدى:

إلى علمك العالى المسائل ترتقى
تفطن لها يا أحمدى وأصدقِ
فما الحكم فى الأوزاغ هل ساغ أكلها
وما الحكم فى موت المجانين فانطقِ
وهل جار للمسبوق بعد تشهد
دعاء إذا ما رام إكمال ما بقِى
وما وزن ليس يا حبيب وأصله
وما جمع قلة لصاع فحققِ

ومـــا وزنه شمر ولا تأن وأتنا
بجمـــع ســـواء والمقيـــد أطلق
وبين لنا من فى أعـــوذ بربنا
من ابليس والتخمين فى الكل فاتق

فأجاب صاحب الترجمة:

جوابك فى الأولى إباحـة أكلهـا ... ومستقـــذر كل يباح فصــدقِ
وأنكر فى التنبيـــه نجل بشيرهم ... إضـافة ذا للمــذهب افهم ودقـقِ
وقد قيل فى الأوزاغ يحرم أكلهـا ... وذلك فى الكـافى ليوسف فارتقِ
وميت مجنون جرى خلف حكمه ... بعلم كلام لا تكن غير متق
وتحقيقها أن الجنون الذى طرا ... يصير كموت فَصِّلِ الحق تعبق
فآونة بعــــد البلــوغ طـروه ... وحينا يرى قبل البلوغ فطبـق
وآونة إثر الصـــلاح وقوعـــه ... وحينًا بعصيـان الكبيـرة يلتقى
وحينًا يـدوم للممـــات وتـارة ... يفيق فخذ حكم الجميع ووثق
ويندب للمسبوق دعوى تشهد ... وفات إمـام فى الثلاثة فارتق
وليس له فعل بحـــال وأصـله ... بكسر لِيَاءِ فاكسر العين ترتق
وجمعك صاعًا فى القليل بأصوع ... وسوِّغ لهمز الواو نهجًا ونمـق
وإن شئت فاقلبه فيرجع آصعا ... لضـابط تصريف فللعلم شوق
وصــاع كعـام عينه فرع ضمة ... وتحريكـــــه فتح فزنه وحقـق
ومقصود من فى العــود بدء لغاية ... فإبليس مبدأ العود عند الموفق
وجَمْعُ سواء فالذى منه جامـد ... بأفعلـة فاعلم يقـــاس ففـرق

ومشتقــه وزن الخطـــايا قياسه سَوَاسِيَة نقلا ففى المدح فانطق[1]

يعنى أن المشتق جمعه مسموع، وأما الجامد فلم يسمع له جمع لكن قياسه أفعله كأقبية، وهذه الأبيات أرويها عن صاحبنا قاضى تامسنا إبراهيم الشاوى عنه.

* * *

١٤٧ـ إسماعيل بن الأمير يوسف ابن السلطان [القائم بأمر الله] محمد ابن الرئيس الأمير أبى سعيد فرج أمير مالقة ابن الأمير إسماعيل ابن يوسف المعروف بابن الأحمر من ذرية سعد بن عبادة الأنصارى الخزرجى

[كان هذا الرجل فى الإيالة المرينية هو وأبوه، وارتسم فى جندها، طلب العلم وأخذ عن الشيوخ كأبى القاسم] بن رضوان وأبى سعيد بن عبد المهيمن الحضرمى، وابنه عبد المهيمن، وأبى المكارم منديل ابن آجرّوم، وأبى [على] الحسن بن عطية [الونشريسى] وأبى زيد المكودى، والفقيه [الزموى المعروف] بأنقشابو [وأبى زكريا السراج] وغيرهم، ذكرهم فى برنامجه.

له تآليف [كثيرة فى الأدب] كمستودع العلامة ومستبدع العلامة ذكر فيه من تولى العلامة من الكتاب عن الملوك، وحديقة النسرين فى [أخبار] دولة بنى مرين [تكلم فيها على بيوتات فاس ومشاهيرها وأخبارها، وكتاب][2] آخر سماه روضة النسرين فى أخبار بنى عبد الواد وبنى مرين، ونظم وشرحه على منهاج، رقم الحلل لابن الخطيب، وعرائس الأمراء ونفائس الوزراء، وشرح

(١) فى المطبوع: «سوائية نقل فالمدح فانطق» وبهامشه: «فى هذا الشطر خلل فى الوزن ناتج عن تصحيف لم نتبين وجه الصواب فيه». ولعل ما أثبتناه هو الصواب، وورد فى المعجم الوسيط: السواء: جمعه أسواء، وجمع على: سواسية، على غير قياس.

[١٤٧] من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ص١٦٦، ونفح الطيب ٥/٧.

(٢) هذه الترجمة فيها تحريف وسقط فى المطبوع، وقد اعتمدنا فى تكملة النص وتصويبه على ما ورد بالأصل.

البردة، وتأنيس النفوس فى إكمال نقط العروس، ونثير الجمان فيمن ضمه وإياه الزمان من أهل النظم، كان معتنيًا بالتقييد. توفى بفاس عام عشرة وثمانمائة، قاله صاحبنا محمد بن يعقوب الأديب.

* * *

١٤٨ - إسحاق بن إبراهيم بن يعمور السعيدى الغمارى أبو إبراهيم

سمع بسبتة من ابن عبد الله وتفقه بمرسية عند ابن عبد الرحيم، ولى قضاء فاس وسبتة وشِلْب، وكان قائمًا على المدونة يقال: إنه كان يستظهرها، ولى آخر عمره قضاء بلنسية سنة ست وستمائة.

قال ابن الأبار: لم تطل ولايته لأشياء نُقمت عليه وصرف بابن مناصب، ثم ولى قضاء جيان، تفقه بأبيه وغيره وذكره ابن خليل فى شيوخه وأثنى عليه بالحفظ.

فقد فى كائنة العقاب يوم الاثنين رابع عشر صفر سنة تسع وستمائة. قلت: وكائنة العقاب هى الواقعة المبيرة حصلت على المسلمين فى الأندلس مع الناصر بن المنصور الموحدى.

* * *

١٤٩ - إسحاق بن يحيى بن مطر الورياغلى أبو إبراهيم الأعرج

أخذ عنه الشيخ أبو الحسن الصغير وغيره، وله طرر على المدونة، وكان آية فيها. توفى بفاس، والدعاء عند قبره مستجاب، سنة ثلاث وثمانين وستمائة، صح من خط صاحبنا المؤرخ ابن يعقوب الأديب.

* * *

[١٤٨] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ١/ ١٩٤، وكفاية المحتاج ١/ ١٧٥.

[١٤٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٧٦.

حرف الباء الموحدة

١٥٠ـ بركات البارونى الجزائرى يكنى أبا الخير، شارح ابن الحاجب

قال الونشريسى: سمعت شيخنا الحاج القاضى أبا عبد الله العقبانى يحكى أن الشيخ أبا الخير بركات البارونى الجزائرى كان من العلماء الجلة الأعلام، وممن وضع على فروع ابن الحاجب شرحًا فى سبعة أسفار وأنه كان يأخذ الأجرة على الفتوى بتلمسان حين نقله سلطانها أبو حمو موسى بن يوسف من بلده لتلمسان ثم غفل عنه. اهـ .

ونقل عنه [فى نوازل] المازونى وفى المعيار فى مواضع، وزعم بعض من اختصر الديباج أنه هو محمد بن محمد اليحصبى البارونى التلمسانى المذكور فى آخر المحمدين من الديباج، وعندى أنهما رجلان شرحا ابن الحاجب فأبو عبد الله اليحصبى التلمسانى استقر آخرًا بالجزائر، وصاحب الترجمة أبو الخير جزائرى نقل منها لتلمسان، هذا ما يظهر لى، والله أعلم.

* * *

١٥١ـ بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض

قاضى القضاة بمصر الشيخ تاج الدين أبو البقاء الدميرى الإمام الحافظ العلامة، اشتغل كثيرًا وأخذ عن شيوخ عصره كالشيخ خليل والشرف

---

[١٥٠] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٧٧.

[١٥١] من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٥/٩٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢ ص٦٧٦، والتوشيح الترجمة ٦٨، وحسن المحاضرة ١/ ٤٦١، وذيل الدرر الكامنة ١٢٩، ورفع الإصر ص١٠٨، والسلوك ٣/ ١١٠٨، وشذرات الذهب ٧/ ٤٩، والضوء اللامع ٣/ ١٩، وكفاية المحتاج ١/ ١٧٧، والمقفى ٢/ ٥١٨، والمنهل الصافى ٣/ ٤٣٨، والنجوم الزاهرة ١٣/ ٢٩، والنجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة، ورقة ٢٧، ونزهة النفوس ٢/ ١٧٢.

الرُّهونى وإبراهيم القبيلى وغيرهم.

قال ابن حجر فى إِنباء الغمر: كان فاضلاً فى مذهبه برع فيه وأفتى ودرس بالشيخونية، وولى قضاء المالكية سنة إحدى وتسعين، وتوجه مع القضاة إلى الشام بجواب الظاهر، فلما عاد الظاهر عزله وقد جاوز السبعين إذ مولده سنة أربع وثلاثين، وله سماع من البيانى[١] وتفقه على الرهونى، وله نظم وكان محمود السيرة[٢]. اهـ.

زاد السيوطى فى تاريخ مصر: صنف الشامل فى الفقه وشرح المختصر وأصول ابن الحاجب والألفية وغيرها، مات سنة خمس وثمانمائة[٣]. اهـ.

قال الشيخ زروق: شرح الإرشاد فى ست مجلدات وجمع كل ما حصله فى شامله. اهـ.

قال الشيخ أبو البركات النالى: هو أجل من تكلم على مختصر خليل علمًا ودينًا وتأدبًا وتفننًا، مستحضرًا المدونة وشراحها، معتمدًا على ابن عبد السلام وخليل، سهل العبارة حسن التعبير والإشارات، فاضل فى المذهب محقق ثبت صحيح النقل تخرج بخليل وتفقه به، فشرحه الكبير كافل بتحصيل المطالب مغن عن غيره، وهو والصغير من الكتب المعتمد عليها فى الفتوى.

وقال الشيخ أبو الجود المصرى: لما رأى[٤] قاسم العقبانى الشرح الصغير بالقاهرة قال: أعجبنى بهرام ثلاث مرات وكان ممن سهل له التأليف فصنف الشامل من أجل تصانيفه جمعًا وتحصيلاً وشرحه فى عشرة أجزاء ضاع منه

---

(١) كذا فى إنباء الغمر الذى ينقل عنه المصنف، ومثله فى رفع الإصر والضوء اللامع، وفى المطبوع: «النهانى» وفى المخطوط: «التهانى» ومثله فى الكفاية.

(٢) إنباء الغمر ٥/١٩٨.

(٣) حسن المحاضرة ١/٤٦١.

(٤) فى المطبوع: «روى».

جزء فى أثنائه وأوراق من مواضع شتى، وله عمر مبارك غير أنه ـ كما قال بعض الفضلاء ـ إنما عرف بحسن الاطلاع لا بقوة النظر والانتزاع[1] كما يظهر من كتبه.

ورأيت[2] بخطه أنه ما كتب الشرح الكبير إلا عن رؤية، قال: رأيت الشيخ فى المنام ،وقد ناولنى ورقة وقال لى: يا بهرام اكتب شرحًا على المختصر ينتفع به الناس، فانتبهت واستخرت الله تعالى فشرح صدرى لذلك. اهـ . ولذا انتفع به الناس شرقًا وغربًا غير أنه لم يصحح شرحيه.

قال لى أبو الجود: إنّه بُلى بحسد المغاربة لأنه كان شيخ مدرسة الشيخونية فى موضع شيخه، وكان فيها فضلاء مغاربة مصامدة[3] مرتبين، فطلب منهم أن يصحح الشرحين بين يديه على عادة المشايخ، قال: لأنه شرح ظريف يُرغب فيه. فأبوا عليه وقالوا: لا تقرأ كتبك ولا كتب شيخك ولا ابن عرفة بين أيدينا ولا نسمع إلا كتاب ابن عبد السلام فما فوقه، فصرف همته إلى تصنيف[4] الشامل وشرحه ولم يعاود النظر فى الشرحين. اهـ كلام أبى البركات.

قال شيخ شيوخنا محمد بن محمد الحطاب: ألَّف بهرام على المختصر ثلاثة شروح عليه صَار بها غالب المختصر فى غاية البيان والوضوح، واشتهر الأوسط منها، غاية فى جميع الأقطار مع أن الصغير أكثرُ تحقيقًا. اهـ.

وذكر أبو الحسن الشاذلى المنوفى فى شرح خطبة خليل: إن الشرح الأصغر طرر على نسخ خليل جمعها الإسحاقى فجاء شرحًا مستقلاً. اهـ.

قال ابن حجر: وصنف المناسك مجلدًا وشرحها ثلاثة أسفار وكانت

(١) فى المطبوع: «الإنزاع» تحريف.

(٢) فى المطبوع: «ورأيته» تحريف.

(٣) فى المطبوع: «مصاعدة».

(٤) تحرف فى المطبوع إلى: «فصرف همته لتصفيف».

ولايته بعد برقوق وإرساله للكرك، فلما عاد للسلطنة عزله وولى الركراكى ثم ولاه منطاش بعد وفاة ابن خير سنة إحدى وتسعين فى سلطنة المنصور حاجى ابن شعبان، فلما خرج لقتال برقوق لما ظهر من الكرك استصحب معه الخليفة وقضاة القضاة فأصاب القاضى بهرام طعنة فى صدره وأخرى فى شدقه، فلما استولى برقوق على الخليفة والقضاة [وصحبهم إلى جهته] صحبوه إلى القاهرة وبهرام فى غاية الضرر من الطعنتين فاستمر عليلاً وصرف فى ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين فاستمر معزولاً عن الحكم متفرغًا للاشتغال بالعلم وشغل الطلبة إلى أن مات نصف جمادى الأخيرة سنة خمس وثمانمائة، كذا أرخه البشبيشى، وقال المقريزى: فى سابع ربيع الأول.

وكان لين الجانب عديم الشر كثير الخير، قل أن يمنع سائلاً يسأله فى شىء يقدر عليه. اهـ.

قال السخاوى: وله الدرة الثمينة نحو ثلاثة آلاف بيت وشرحها بخطه عليها. اهـ.

قال البدر القرافى: أخبرت أن بعض شيوخ شيوخنا كان له التفات إلى تعقب عبارته، فرأى فى النوم قائلاً يقول له: لا تعترض على بهرام فإنه رجل صالح. اهـ. أخذ عنه جماعة كالشمس البساطى وغيره.

* * *

١٥٢ـ بلقاسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوى المشدالى البجائى

والد العلامة محمد بن بلقاسم صاحب تكملة حاشية المدونة للوانوغى الآتى.

أخذ صاحب الترجمة عن العالمين أحمد بن عيسى وعبد الرحمن الوغليسى

---

[١٥٢] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٨٠.

وغيرهما، وأخذ عنه الإمام أبو زيد الثعالبى وغيره، وكان موصوفًا بحفظ المذهب وهو فى بجاية كالبرزلى بتونس، انتفع به جماعة منهم ولده الإمام العلامة محمد بن بلقاسم الآتى.

* * *

١٥٣ـ بلقاسم بن محمد الزواوى

من أكابر أصحاب الإمام السنوسى وقدمائهم، أخذ عنه [الشيخ] محمد ابن عمر الملالى.

* ـ أبو البركات بن أبى يحيى بن أبى البركات النالى التلمسانى شارح خطبة خليل، أخذ عن الإمام ابن مرزوق الحفيد والحجة قاسم العقبانى والفقيه المحقق سليمان البُوزِيدى الشريف وغيرهم، رحل للشرق ودرس هناك خليلاً واعتنى به أى بالشرح الكبير لبهرام وتصحيحه ولقى جماعة كالشيخ أبى الجود الفرضى وأبى القاسم النويرى وغيرهما، ألَّف شرحًا على الرجز للضريرى المراكشى فى علم البيان، ولم أقف على وفاته، وأنجب ولده محمدًا وسيأتى.

* * *

١٥٤ـ بركات بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب

الطرابلسى الأصل المكى المولد الفقيه الصالح العالم العلامة المفتى المعمر، أخذ عن والده وغيره، لقيه والدى وغيره من أصحابنا وأجارهم، وألف المنهج الجليل فى شرح مختصر خليل فى أسفار أربعة، توفى بعد الثمانين وتسعمائة عن عمر عال، أخذ عنه ابن أخيه العالم يحيى الحطاب شيخنا بالإجازة.

* * *

الكنى

١٥٥ ـ أبو بكر بن عبد الودود الجاناتى(١)

من حفاظ المدونة القائمين عليها، توفى بعد السبعمائة. من خط بعض أصحابنا.

* * *

١٥٦ ـ أبو بكر بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت التنبكتى الأصل

نزيل المدينة الشريفة، عمى الرجل الصالح الزاهد الورع التقى الأواه الولى المبارك، نشأ ـ رحمه الله ونفعنا به ـ خيّرًا صينًا ورعًا متواضعًا معروف الصلاح متين الدين مبرزًا فيه، لم يزل عن حاله ولا مال عن الاستقامة بل استمر على حالته المرضية من نشأته إلى وفاته.

ارتحل للشرق وحج وجاور ثم رجع لبلاده فبقى نحو أربعة أشهر ثم رحل بأولاده وعياله للمدينة الشريفة فجاور هناك حتى مات فاتح إحدى وتسعين وتسعمائة، مولده عام اثنين وثلاثين. وهو أول من قرأت عليه علم العربية فنلت بركته ففتح لى فيه فى مدة قريبة بلا عناء.

وكانت له أحوال جليلة كثير الخوف والمراقبة لله والنصح لعباده يردف الزفرات بعضها بعضًا وطلب اللسان بالتهليل على الدوام، من خيار عباد الله الصالحين ذوى المقامات العلية، مال إلى الزهد ورفض الدنيا والرغبة عن زهرتها مع ما أوتى أهل بيته حينئذ من الرئاسة والدولة، ما رأيت قط مثله ولا من يقرب منه فى معناه، له تآليف صغار فى التصوف وغيره منها: معين الضعفاء فى القناعة وغيره.

---

[١٥٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٨١.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الحاناتى» بالحاء المهملة.

حرف الجيم

١٥٧ ـ جعفر بن عبد الله بن محمد سيدبُونة الخزاعى أبو أحمد الأندلسى

الولى الشهير أحد الأعلام المنقطعين المقربين أولى الهداية، كثير الأتباع بعيد الصيت فذ شهير.

قال ابن الزبير[١]: أحد الأعلام المشاهير فضلاً وصلاحًا، قرأ ببلنسية وتفقه، وحفظ نصف المدونة وأقرأها، يؤثر التفسير والحديث والفقه على غيرها[٢].

أخذ عن أبوى الحسن بن النعمة وابن هذيل، حج ولقى جلة أكبرهم الولى الجليل أبو مدين شعيب وانتفع به ورجع عنه بعجائب فشهر بالعبادة وتبرك الناس به فظهرت عليهم بركته. توفى فى شوال عام أربعة وعشرين وستمائة عن نيف وثمانين سنة[٣]. صح عن الإحاطة لابن الخطيب.

* * *

١٥٨ ـ جعفر ابن أبى يحيى أبو أحمد بن يحيى أبو أحمد الأندلسى

قال القلصادى فى رحلته: شيخنا وبركتنا الفقيه الإمام الصدر العلم الخطيب الكبير الشهير، له اعتناء بحفظ الفروع والفرائض والعدد، ومشاركة فى علم الحديث والقراءة والعربية، قرأت عليه مقالات ابن البناء وتلخيصه والتلمسانية غير مرة، وأبعاضًا من الحوفى وفرائض عبد الغافر، والتلقين، ومختصر خليل إلى النكاح والمواريث منه[٤]. اهـ ملخصًا.

---

[١٥٧] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ٤٦١، وكفاية المحتاج ١/ ١٨٣.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «قال الزبير».

(٢) نقله ابن الخطيب فى الإحاطة ١/ ٤٦٢.

(٣) الإحاطة ١/ ٤٦٢.

[١٥٨] من مصادر ترجمته: رحلة القلصادى ص٨٥، وكفاية المحتاج ١/ ١٨٣.

(٤) رحلة القلصادى ص٨٥.

حرف الحاء المهملة

١٥٩ ـ حسين بن بلقاسم بن باديس أبو على

ذكره العبدرى فى رحلته وقال: شيخ من أهل العلم يذكر فقهًا ومسائل، ذا سمت وهيئة ووقار، بقسنطينة سمعته يقول: وقع الكلام بين يدى الإمام أبى الحسن اللخمى فى حكم السفر إلى الحج مع فساد الطريق هل الأولى تركه احتياطًا على النفس أو الاستسلام فى التوجه إليه؟ ومال اللخمى إلى ترجيح الترك، قال وفى المجلس رجل واعظ فقال يا فقيه تسمع ما أقول؟ فقال نعم فأنشده:

إن كان سفك دمى أقصى مُرادِكُمُ فمـا غَلَتْ نظرة منكم بسفك دمِى

فاستحسن كل من حضر منزعه وانفصل المجلس على أن الأولى تحمل الخطر فى التوجه والإعراض عن العوائق. اهـ.

وكان ملاقاة العبدرى لصاحب الترجمة فى أواخر السابع.

* * *

١٦٠ ـ حسن بن على المسيلى

الشيخ الفقيه القاضى العالم العابد المتفنن المحصل المجتهد الإمام أبو علِى، كان يسمى أبا حامد الصغير، جمع بين العلم والعمل والورع.

له المصنفات الحسنة والقصص العجيبة منها التذكرة فى علم أصول الدين كتاب حسن من أجلّ الموضوعات فى فنه، ومنها النبراس فى الرد على منكر القياس كتاب حسن ما رئى فى الكتب الموضوعة فى هذا الشأن مثله، وكتاب

[١٥٩] من مصادر ترجمته: رحلة العبدرى ص٣٢، وكفاية المحتاج ١/ ١٨٥.

[١٦٠] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٧٢، وعنوان الدراية ٣٣، وكفاية المحتاج ١/ ١٨٥.

فى علم التذكير سماه التفكر فيما تشتمل عليه السور والآيات من المبادئ فى الغايات، كتاب جليل سلك فيه مسلك إحياء الغزالى وكانت الجن تقرأ عليه.

ولى قضاء بجاية، ودخل عليه الموارقة وهو قاضيها فألجأوه لبيعتهم وأكرهوه مع غيره عليها، وكانوا يتلثمون ولا يبدون وجوههم فامتنع من البيعة فقال لا نبايع من لا نعرف هل هو رجل أو امرأة فكشف له المورقى، وهذا منتهى ما بلغ من توقفه، وهو أمر كبير عند مطالبته بالبيعة لولا علو منصبه.

وتأخر عن القضاء وبقى على دراسة العلم والاشتغال واحتاج إليه الناس فى أمر دينهم فمالوا إليه وعولوا فى أمرهم عليه، وكان يقول إذا أشير إليه بالتفرد فى العلم والتوحد فى الفهم: أدركت ببجاية سبعين مفتيًا ما منهم من يعرف الحسن بن على المسيلى.

ومرض فى زمن ولايته القضاء فاستناب حفيده على الأحكام، وكان له نبل، فتحاكمت عنده يومًا امرأتان ادعت إحداهما على الأخرى أنها أعارتها حليًا وأنها لم تعده إليها وأنكرت الأخرى، فشدّد على المنكرة وأوهمها حتى اعترفت وأعادت الحلى.

وكان من سيرة هذا الحفيد أنه إذا انفصل عن مجلس الحكم يدخل لجده الفقيه أبى على ويعرض عليه ما يلقى من المسائل، فدخل عليه فرحًا وعرض عليه هذه المسألة، فاشتد نكير الفقيه ـ رضى الله عنه ـ وجعل يعتب على نفسه تقديمه وقال له: إنما قال النبى ﷺ: البينة على المدعى واليمين على من أنكر، واستدعى شاهدين وأشهد بتأخيره، وهذا من ورعه ووقوفه مع ظاهر الشرع، وعلى هذا يجب أن يكون العمل، وهو مذهب مالك، وظاهر مذهب الشافعى تجويز مثل هذا فإنه يرى أن القصد إنما هو الوصول إلى حقيقة الأمر بأى شيء وصل إليه حصل المقصد، ولأجل هذا يجيزون قضاء الحكام بعلمهم والحق خلافه لحديث «فإنما أقضى له على نحو ما أسمع».

وقريب من هذا ما يحكى أن واليًا كان بالإسكندرية يسمى فراجة وكان بها

إذ ذاك الفقيه أبو القاسم بن جارة وكان عالمًا رفيع القدر والهيبة معرضًا عن أبناء الدنيا لا يخاف فى الله لومة لائم، فاتفق أن عَامَلَ بها رجلاً بياعًا ودفع له درهمًا جعله الرجل فى قبضته، ثم لم تتم بينهما المعاملة، فقال له الرجل: اصرف على درهمى فقال له البياع: لا أعرف الدرهم ولكن هذا مكانه، فحلف الرجل بطلاق زوجته لا يأخذ إلا درهمه بعينه وكثرت بينهما المراجعة إلى أن تداعيا إلى هذا الولى المسمى فراجة فوصفا له قصتهما فأطرق ساعة ثم قال للبائع: ادفع للرجل جميع ما فى قبضتك من الدراهم ويدفع لك مكانها دراهم من عنده ليتحلل ذلك من يمينه وكانت فتوى مرضية صحبها ذكاء فنهى المجلس بحاله إلى الفقيه أبى القاسم ابن جارة فاستحسن فتواه وصوبها، ثم خاف أن يحمله العجب على أن يفتى فى غيرها من المسائل بغير علم ولا موافقة شرعية، فتوجه إلى الولى حتى وصل إلى باب داره فقال له: أنت المفتى بين الرجلين فى كذا فقال نعم، فقال له: من أباح لك التسور على فتاوى العلماء والدخول فى أحكام الشرع إياك أن تتعرض لما لست له أهلاً، فقال له يا فقيه أنا تائب فقال: أما إذا تبت فانصرف واحتفل بالجد فيما كلفت به ولا تتعرض فيما ليس من شأنك. توفى ببجاية ودفن بباب أنيسون.

* * *

١٦١ـ حسن بن محمد بن باصة[(١)] أبو على
[يعرف بابن الصَّغَلَل رئيس مؤقتى الجامع الأعظم بغرناطة][(٢)]

كان فقيهًا إمامًا فى الحساب والهيئة، أخذ عنه الجِلَّة[(٣)] والنبهاء، قائمًا على ذلك الفن، مع التزام السنة والوقوف عند حدود العلماء، نسيج وحده ورحلة

[١٦١] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/٤٦٨.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «باضة» بالضاد المعجمة.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «الجملة».

فنه[1]، توفى بغرناطة عام ستة عشر وسبعمائة. صح من الإحاطة.

* * *

١٦٢ ـ حسن بن حسين البجائى أبو على الإمام المشهور

قال ابن الخطيب القسنطينى: الفقيه العالم المحصل المحقق الشهير شارح المعالم الدينية. اهـ.

أخذ عن الإمام ناصر الدين المشدالى، ولما وردت فتوى ابن عبد الرفيع فى مسألة ثبوت الشرف من جهة الأم أمره الإمام ناصر الدين بالجواب عنه فألف فيه رسالة رد فيها على ابن عبد الرفيع. توفى سنة أربع وخمسين وسبعمائة، قاله ابن الخطيب القسنطينى.

* * *

١٦٣ ـ الحسن بن أبى بكر بن أبى الحسين الكندى الإسكندرى

ذكره فى الأصل فى آخر حرف الألف، قال خالد البلوى فى رحلته فى حقه: العالم الكبير.

* * *

١٦٤ ـ الحسن بن عطية التجانى المكناسى المعروف بالونشريسى

قال ابن الأحمر فى فهرسته: شيخنا الفقيه المفتى المدرس القاضى أبو على ابن الشيخ الصالح عطية، توفى عام واحد وثمانين وسبعمائة، أجازنى الموطأ رواية يحيى بن يحيى، أخذ عن الفقيه الإمام العالم المحصل المتكلم

---

(٤) فى الإحاطة: «ورَحْقَة وقته».

[١٦٢] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٨٧، ووفيات ابن قنفذ ٣٥٧.

[١٦٣] من مصادر ترجمته: الديباج المذهب الترجمة ١٨٤.

[١٦٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٨٧.

النظار المفتى المدرس البحر أبى عبد الله محمد بن أبى الفضل بن الصباغ الخزرجى المكناسى، انتهى.

* * *

١٦٥ـ الحسن بن عثمان بن عطية ابن أخى الذى قبله

قال ابن الخطيب السلمانى فى نفاضة الجراب: كان فقيهًا عدلاً من أهل الحساب والقيام على الفرائض والعناية بفروع الفقه، من ذوى السذاجة والفضل، يقرض الشعر وله أرجوزة فى الفرائض مبسوطة العبارة مستوفية المعنى. اهـ.

قال ابن الأحمر: شيخنا الفقيه المفتى المدرس القاضى الفرضى الأديب الحاج أبو على ابن الفقيه الصالح أبى سعيد عثمان التجانى المنعوت بالونشريسى، أجازنى عامة، أخذ عن الفقيه المفتى الخطيب المعمر القاضى المحدث الراوية خاتمة محدثى الغرب أبى البركات بن الحاج البلفيقى[1]. اهـ.

قلت: ومولده فى حدود أربع وعشرين وسبعمائة، وكان حيًا قرب التسعين وسبعمائة.

ذكر الونشريسى فى المعيار جملة من فتاويه وفتاوى عمه السابق وقال فى وثائقه: القاضى العلامة يعنى صاحب الترجمة، وقع له قضية مع عدول مكناسة وذلك أن السلطان أبا عنان فارسًا كان أمر بالاقتصار على عشرة من الشهود بمدينة مكناسة كتب فيهم اسم الشيخ أبى على هذا فشق ذلك على بعض شيوخ العدول المؤخرين[2] لحداثة سن أبى على، فلما علم تشنيعهم صنع رجزًا ورفعه إلى مقام السلطان ونصه:

---

[١٦٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٨٧.

(١) فى المطبوع: «البلقينى».

(٢) فى المطبوع: «المؤرخين».

نبـــدأ أولاً بحمـــــد الله ... ونستعينـــــه على الدواهى
ثم نوالى بالصلاة والسلام ... على النبى دونه كل الأنام
وبعد ذا نسأل رب العالمين ... أن يهـب النصـر أمير المؤمنين
خليفـــــة الله أبا عنـــان ... لا زال فى خير مع الأمـــان
ملكـــــه الله من البلاد ... من سوس الأقصى إلى بغداد
ويسر المجـــاز والجهـادا ... وجعـل الكـل له مهـادا
يا أيهـــا الخليفـــة المظفر ... دونـــك أمـرى إنه مفسـر
عبـدُكُمُ نجلُ عطيـة الحسن ... قد قيل لا يشهـد إلا أن يُسَنْ
وهـــو فى أمركم المعهـود ... من جملة العشرة الشهـود
نص عليــــه أمركـم تعيينًا ... وسنُّـــه قـــارب أربعينـــا
مع الذى ينتسب العبد إليه ... من طلب العلم ويحثه عليه
على الفرائض له أرجـوزه ... أبرز فى نظامهـــــا إبْرِيـزَه
ومجلـس له على الرســالة ... فكيف يرجـو حاسد زواله
حـاشـا أمير المؤمنين ذاكـا ... وعـدله قـد بلغ السماكـا
وعلمـــه قـد طبـق الآفاقا ... وحلمـه قد جــاوز العراقا
وجوده مشتهر فى كل حىّ ... قصر عن إدراكه حاتم طىّ

قلت: ويقال إنه لما وصلت الأبيات للسلطان أمر بإقراره على ذلك، وقد وقفت على رجزه فى الفرائض وهو حسن سلس، ورأيت فى بعض التقاييد عن ابن غازى ما نصه: حج صاحب الترجمة مع خلق كثير ورجع لفاس وهمّ أن يتفرغ للعبادة حتى يموت، فقالت له امرأته: إما أن ترجع للقضاء وإما أن تطلقنى فإنى استأنست أن يخدمنى النساء، فرجع إلى القضاء فبقى خمسة عشر يومًا ثم مات. اهـ. فنعوذ بالله من كيدهن وشرهن.

١٦٦ ـ حسن بن أبى القاسم بن باديس

قال ابن الخطيب القسنطينى: شيخنا الفقيه القاضى الشهير المحدث أبو على، روى عن ناصر الدين المشدالى، وابن غريون البجائى وابن عبد الرفيع القاضى وغيرهم وفى الأخير عن صلاح الدين العلائى، وخليل المكى، وابن هشام النحوى، وأخبرنى عن ابن هشام هذا أنه ختمت عليه ألفية ابن مالك ألف مرة، على ما أخبره، وكانت ولادته سنة إحدى وسبعمائة.

له تقاييد منها: شرح مختصر ابن فارس فى السير وأدرك فى حداثته من المعارف العلمية ما لم يدركه غيره فى سنه، ولغلبة الانقباض عليه قل النفع به لمن أدرك حياته. توفى سنة سبع وثمانين وسبعمائة. اهـ.

***

١٦٧ ـ حسن بن خلف الله بن حسن بن أبى القاسم ابن ميمون بن باديس القيسى القسنطينى

قال ابن الخطيب القسنطينى: هو ابن عم السابق وابن خالته شيخنا الفقيه القاضى العدل الخطيب الحاج المرحوم أبو على، روينا عنه الحديث وغيره، ولد فى حدود سبعة وسبعمائة.

روى عن ابن غريون وغيره، وأخذ عن ابن عبد السلام وغيره، وتوفى وهو قاض بقسنطينة عام أربعة وثمانين وسبعمائة. اهـ من رحلته ووفياته.

وقال أبو زكرياء السراج الكبير فى فهرسته: شيخنا الفقيه الخطيب المدرس الراوية الحاج الفاضل ابن الشيخ الأجل خلف الله، كان ذا سمت حسن وحال مستحسن، له اعتناء بالعلوم ومشاركة، لقى فى رحلته للحجاز

---

[١٦٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/١٨٩، ووفيات ابن قنفذ ٣٧٦.

[١٦٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/١٨٨.

أعلامًا كثيرة وأخذ عنهم وأجازوه كأثير الدين أبى حيان والراوية الرحلة ابن جابر القيسى الوادى آشى وابن غريون، ومن المغاربة القاضى الخطيب ابن عبد الرزاق الجزولى والخطيب البليغ المحدث محمد بن أحمد بن مرزوق والخطيب القاضى الأعدل الراوية أبو البركات ابن الحاج البلفيقى والفقيه الحاج الصالح أبو عبد الله بن سعيد الرعينى، والفقيه الحاج الخطيب أبو على عمر بن محمد عرف بابن البحر، توفى ببلده قسنطينة. اهـ ملخصًا.

* * *

١٦٨ـ الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعيد المزيلى الراشدى أبو على

شهر بأبركان، ومعناه بلسان البربرية: الأسود، الشيخ الفقيه الإمام العالم العلم الولى الصالح القطب الغوث الشهير الكبير، أخذ عن الإمام سيدى إبراهيم المصمودى والإمام الحفيد ابن مرزوق ـ وعنه الحافظ التنسى وسيدى على التالوتى، وأخوه لأمه الإمام السنوسى ولازمه كثيرًا وانتفع به[١].

وكان يقول: رأيت المشايخ والأولياء فما رأيت مثل سيدى الحسن أبركان كان لا يخاف فى الله لومة لائم، ولا يضحك إلا تبسمًا[٢].

وكان رحيمًا شفيقًا بالمؤمنين يفرح لفرحهم ويتأسف على ما يسوءهم، له سبحة[٣] لا تفارقه، لا يفتر عن ذكر الله تعالى طرفة عين، وله قبول عظيم من العامة والخاصة، وكان مثابرًا على رسالة ابن أبى زيد وكان إذا دخل عليه السنوسى تبسم له وفاتحه بالكلام ويقول له: جعلك الله من الأئمة المتقين[٤].

---

[١٦٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٨٩.

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٨٩.

(٢) كفاية المحتاج ١/ ١٩٠.

(٣) تحرفت فى المطبوع إلى: «سبعة».

(٤) كفاية المحتاج ١/ ١٩٠.

وله مكاشفات كثيرة وكرامات، منها: ما ذكره السنوسى وأخوه على قالا: كان يتوضأ فى صحراء يومًا فإذا بأسد عظيم قد أقبل فبرك على بساطه فلما فرغ من وضوئه التفت إلى الأسد فقال له: تبارك الله أحسن الخالقين ثلاثًا، فأطرق الأسد برأسه إلى الأرض كالمستحيى ثم قام ومضى[١].

وذكر السنوسى أيضًا قال: حدثنى السيد العلامة الولى سعيد بن عبد الحميد العصنونى بمنزله من ونشريس، وكان من أصحابه القدماء قال: دخلت فى يوم حار عليه فوجدته فى تعب عظيم والعرق يسيل عليه فقال: أتدرى مم هذا التعب الذى أنا فيه؟ قلت: لا يا سيدى فقال: إنى كنت آنفًا جالسًا بهذا الموضع فدخل علىّ الشيطان فى صورته التى هو عليها فقمت إليه فهرب أمامى فتبعته وأنا أؤذن، فما زال يهرب بين يدى ويضرط كما ذكر فى الحديث إلى أن غاب عنى والآن رجعت من اتباعه[٢].

قال السنوسى: ولما قدم من الشرق وجد قرية الجمعة قد خربت وكانت سكنى أسلافه فنزل تلمسان ثم تردد خاطره فى الرجوع للقرية لتجديد ما دثر منها قال: فخرجت إليها وجلست معتبرًا فى آثارها كيف أخذها الخراب واستولى على أهلها الجلاء، وإذا بكلب أقبل وجلس بالقرب منى وحاله فى انكسار الخاطر وتغير الظاهر كحالى، فقلت فى نفسى هل تعود هذه القرية عامرة أم لا؟ فرفع الكلب رأسه وقال لى بلسان فصيح: إلى يوم يبعثون، أى لا تعود عامرة أبدًا، فلما سمعت نطقه إلىّ بذلك رجعت لتلمسان[٣]. اهـ.

قال القلصادى فى رحلته: وحضرت مجلس الولى الصالح الحسن أبركان وشهرته تغنى عن تعريفه[٤]. اهـ.

---

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٩٠.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ١٩٠.
(٣) كفاية المحتاج ١/ ١٩٠.
(٤) رحلة القلصادى ص١٠٨.

وذكر الشيخ ابن صعد جملة من كراماته فى تأليفه روضة النسرين، توفى آخر شوال سنة سبع وخمسين وثمانمائة[(١)].

* * *

١٦٩ - الحسن بن منديل المغيلى أبو على

قال تلميذه ابن غازى فى فهرسته: شيخنا الفقيه الحافظ المكثر الخطيب المدرس العلم العلامة، كان آية فى حفظ النقول وسرد نصوص المذهب وأقاويل الشيوخ على رسالة أبى محمد، إذا حرك الكلام فى العلم أتى الفيض بالمد، وكان عامة فارس يستفتونه كثيرًا ويقلدونه فى دينهم ويصدرون عن رأيه ولا يبدلونه بغيره.

والناس أكيس من أن يمدحو رجلاً

من غير أن يجدوا آثار إحسان[(٢)]

بيد أنه نسخ فى صغره تأليف الجزولى وصحّفه كثيرًا لصغر سنه ثم حبسه بالخزانة فنُقم عليه وعذره ما ذكر. لازمته بجامع القرويين واستفدت منه، وممن أدركه من شيوخ فاس أبو وكيل ميمون والحافظ الفقيه أبو مهدى عيسى ابن علال وأبو زيد عبد الرحمن به تفقه[(٣)]. اهـ.

قال الشيخ زروق فى كناشته: هو الفقيه الحافظ العلم كان إمامًا بالمدرسة العنانية، صليت خلفه وحضرت مجلسه بجامع القرويين فحزرته بنحو ثلاثة آلاف رجل وسمعته يقول: من سنة ثلاث فى هذه المائة وأنا أقرأ حضرته بمسجد آمنة بنت السلطان فى تفسير ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ ولم أحفظ مما سمعت

---

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٩٠.

[١٦٩] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٧٠، وكفاية المحتاج ١/ ١٩١.

(٢) التوشيح ص٨٦.

(٣) كفاية المحتاج ١/ ١٩١.

منه غير شيء يسير منه حديث أن الله خلق ملكًا، الجنةُ فى إحدى منخريه وملكًا يرفع الخلق على زغبة من ريشة من جناحه قالوا: وكان يحفظ الجزولى المسبع على رسالة عن ظهر قلب وكان يغلب نقله حتى يظن أنه يزيد عليه، وكان بينه وبين القورى والمزجلدى منافرة. توفى - رحمه الله - عام أربعة وستين وثمانمائة وقد كبرت سنه[1]. اهـ.

* * *

١٧٠- حسن بن على الرجراجى الشوشاوى رفيق عبد الواحد بن حسين الرجراجى

له شرح على مورد الظمآن ونوازل فى الفقه وشرح تنقيح القرافى. توفى أواخر التاسعة بتاردنت من سوس. صح من خط بعض أصحابنا.

* * *

١٧١- حسن الزلديوى[2] التنسى الخطيب الصالح أبو محمد

فى طبقة ماغوش، موصوف بالعلم والصلاح، أخذ عنه اليسيتنى الفاسى وأحمد العيسى وغيرهما، وكان حيًا فى حدود الأربعين وتسعمائة.

* * *

١٧٢- حمزة بن محمد بن حسن البجائى المغربى نزيل الشيخونية

ولد تقريبًا عام تسعة وثمانمائة ببجاية، وأخذ عن أبى القاسم المشدالى وولده أبى عبد الله.

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٩١.
[١٧٠] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٩٢.
[١٧١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٩٣.
(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «الزنديوى» بنون بعد الزاى. صوابه من الأصل وكفاية المحتاج.
[١٧٢] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٦٩، وكفاية المحتاج ١/ ١٩٢.

وقدم تونس فى سنة ثمانٍ وخمسين وثمانمائة وتمهر فى الأصلين والعربية والصرف والمعانى والبيان والمنطق.

وقدم القاهرة فى شعبان سنة تسعٍ وخمسين وثمانمائة، وحج ورجع ونزل فى الخانقاه الشيخونية، ثم حج ثانيًا رفيقًا للسيد عبد الله عفيف الدين، وجاور أيضًا، وأقرأ بها يسيرًا واجتمع بالكافيجى، واجتمع به الفضلاء، فكان من أعيان من اجتمع به المحيى[1] ابن تقىّ، والخطيب الوزيرى.

صح من السخاوى. وقال الداودى: توفى فى المحرم سنة اثنتين وتسعمائة صح من ذيل القرافى.



(١) تحرف فى المطبوع إلى: «المحبى».

حرف الخاء المعجمة

١٧٣ـ خلف الله المجاصى

الفقيه الحافظ من علماء فاس وشيوخها وأحد الحفاظ بها، كان يحفظ المقدمات والبيان والتحصيل لابن رشد، أخذ عن أبى الربيع سليمان الونشريسى. توفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. صح من خط بعض أصحابنا.



١٧٤ـ الخضر بن أحمد بن الخضر بن على بن عمر ابن أبى العافية الأنصارى الغرناطى

ذكره فى الأصل وأخذ ترجمته من الإحاطة وقال الحضرمى فى مشيخته: الشيخ الفقيه الجليل القاضى الأعدل النزيه الأديب الأبرع البليغ العارف المتفنن الفاضل أبو القاسم، كان حسن العهد فاضل الصحبة كريم العشرة جميل المودّة، منصفًا فى المناظرة، متصفًا بكل فضيلة، عاكفًا على الطلب والنظر والتقييد، صدرًا من صدور القضاة، نسخ بيده كثيرًا، بصيرًا بالشروط ظريف الخط، مجموع الأدب، شاعرًا مكثرًا، تصرف أولاً فى الكتابة، ثم قضاء وادى آشى وسبطة وبرجة. وشوور فى النوازل الحكمية والمسائل الأدبية وجرت بينى وبينه مباحث وأنظار فى مسائل القضاء والأحكام وتراسلنا مرارًا(١).

---

[١٧٣] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٩٥.

[١٧٤] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ٤٩٤، والديباج المذهب الترجمة ٢٢٢.

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٩٥.

وثم الخضر بن أحمد المعافرى[1] من أهل أَلْمَرِيَّةَ أبو العباس، روى عن عباد بن سرحان الشاطبى، ومات ابن سرحان عام ستة وخمسمائة، ذكره أبو العباس بن فُرْتُون.

وتوفى شيخنا[2] أبو القاسم بن أبى العافية المذكور ببرجة وهو قاض بها آخر ربيع الأول عام خمسة وأربعين وسبعمائة وأنشدنى لنفسه:

لا ترج زيدًا وعمرا   وأرج العميم الإفاده[3]

فزيدُ رَهْنُ اعتلالِ   وواوُ عمرٍو زياده

وفى المعنى قول بعضهم:

لا ترج سعد المشترى   ولا تخف شؤم زحلْ

وارج وخف ربهما   فهو الذى ما شا فعلْ

انتهى ملخصًا.



١٧٥ - خضر زين الدين البحيرى الفقيه الفهامة

كان فاضلاً صالحًا، أخذ عن قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن قاسم الآتى، وعن بلديه الشيخ سليمان البحيرى، وكان علاّمة زمانه الناصر اللقانى يصفه بمعرفة دقائق مختصر خليل، وكان منجمعًا عن الناس طارحًا للتكلف متعففًا غير مكترث بالدنيا وأهلها، وبالجملة فهو أحسن وإن كان غيره أشعر.

---

(١) جاءت هذه الترجمة استطرادًا ضمن كلام الحضرمى عن الخضر بن أحمد. نعود بعدها إلى تتمة كلام الحضرمى عنه.

(٢) القائل الحضرمى فى مشيخته.

(٣) كفاية المحتاج ١/١٩٦.

[١٧٥] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٧٣، وكفاية المحتاج ١/٢٠٣.

له حاشية على المختصر جمعها من شرح التتائى وغيره، وطرر حسنة على نسخته من المختصر، وتلك الطرر غاية فى الدلالة على إحاطته بالكتاب، مع وجازة اللفظ والاعتناء بالنقول، وهى أحسن من حاشيته، هكذا عرّفه بدر الدين القرافى، ورأيت حاشيته بمراكش وكان طلبتها لا يشكرونها، والله أعلم.

❊ ❊ ❊

١٧٦ - خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر المالقى ثم المكى مفتيها

اسمه محمد واشتهر بخليل، قال الشيخ خالد البلوى فى رحلته: من أعظم من لقيته بمكة قَدْرًا وأرفعهم خطرًا وأشرفهم مكانة وذكرًا، الشيخ الفقيه خطيب الحرم الشريف وصاحب الصلاة، فارس المنابر، إمام الأئمة ومقتدى فرق الأمة، ولى الله أبو عبد الله المشتهر بخليل، نفع الله به، أحد السبعة الأبدال ورب المآثر المبرأة عن الخلاف والجدال، الموجود من بركاته ما يخجل الغيث فى الانسحاب والانسدال، الموطأة أكنافه للخاصة والعامة معتدلة الكمال، كاملة الاعتدال، فالأعناق معتدلة إليه منثالة عليه، سامعون لأمره، متبركون بمساس طمره، معترفون بفضله، متصرفون من قوله وفعله، يردون من إحسانه مناهل الكرم، ويردون من فضله مواقع الديم، ويبتدئون من علمه ما هو أوضح من نار على علم، أنحلته مواصلة العبادة وأكله قشف الزهادة، فلم تبق منه إلا رسوم على سجادة، ومع ذلك فهو أصبر خلق الله على إلحاح السائلين، واختلاف القاصدين والسالكين. تكفّل بحوائج الأغنياء والفقراء فى أمور الدين والدنيا، لقيته بمكة واستفدت منه المناسك تفقهًا ومعاينة فانتفعت به أعظم انتفاع وسمعت عليه وأجازنى عامة[1]. اهـ.

[١٧٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ١٩٦.

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٩٦.

وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن فرحون فى تاريخ المدينة: كان من أئمة الدين والمتسمين باليقين، مكة دار إقامته وبلده، وقل ما ترد على المدينة قافلة إلاّ وهو معهم، وكان جاور بها وقرأ على والدى العربية ولازمه وانتفع به، وكان يسألنى عما عند والدى من كتب العربية فأقول له: ما عنده إلا شىء من شرح الجمل فيقول لى: ما هذه من حوائج ابن عصفور هذا الذكر العظيم والإلقاء والتفهيم لا يكون إلا عن إلهام أو كثرة اشتغال أو كثرة كتب يلتقط محاسنها ويرتب قوانينها، وكان خليل معلوم البر مشهور الصدقة يواسى الفقراء ويتداين دينًا عظيمًا لأجلهم حتى يكون عليه من الدين ما يقارب مائة ألف درهم فى بعض السنين ثم يقضيها الله تعالى على أبر ما يكون، وحاله فوق ما يوصف، ومن العلم مثل ذلك ومن الورع والتمسك بالسنة فوق ذلك قل عن البحر فالبحر يقف دونه، وكان له من الوسوسة فى طهارته ما اشتهر مثلاً فى الأقطار. توفى ليلة الاثنين لعشر بقين من شوال سنة ستين وسبعمائة[1]. اهـ.

• **فائدة:**

قال الإمام أبو عبد الله المقرى: كان خليل إمام الوقفة بعرفات أعلم من لقيت بالمناسك دراية ورواية ومشاهدة، ولما انصرفت من المسجد الحرام أرسلت من سأله عن بطن مُحَسِّر لنحرك فيه الإبل فقال: إن الموضع تنوسى بالتمالؤ على ترك السنة المشروعة فيه وهى التحريك، ثم قال: الظاهر أنه هذا وأشار إلى ما يحاذى الجامع الذى على يسار المتوجه من المشعر إلى منىً من الطريق إلى منتهى المنحدر من جهة منىً، قال المقرى: قلت فينبغى أن يعمل على هذا قبل أن يفوت هذا، الظاهر فوت النقل عن هذا القدوة كما فات اليقين، فإنّا لله وإنا إليه راجعون. قال: وسألته عن حدود المسجد الحرام فى زمن النبى ﷺ فأشار إلى الخشب المطيفة بالبيت والمقام وزمزم من

(١) كفاية المحتاج ١/١٩٧.

جميع الجهات فقلت: ولم تصلّ خارج عنها وأنت تعلم ما فى إلحاق الزيادة فى الفضيلة بالأصل من الخلاف فقال: أهل مكة يقولون الحرم كله مسجد قال المقرى: وهو مذهب ابن عباس، بيد أنه لم يعجبنى هذا من الشيخ وقد كنت أصلى خلف إمام المقام إيثاراً للبقعة لا للإمام وإن كان الرجلان أعنى خليلاً وإمام المقام ممن تقرّ بهما عين الإسلام. كما وقفت ساعة عند الصخرات ثم رجعت إلى موقف الإمام بعرفات(١). اهـ كلام الإمام المقرى.

* * *

١٧٧ - خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب

المعروف بالجندى ضياء الدين أبو المودة الإمام العلامة العالم العامل القدوة الحجة الفهامة، حامل لواء المذهب بزمانه بمصر، ذكره ابن فرحون فى الأصل وقال: إنه من أجناد الحلقة المنصورة يلبس زيهم متقشفًا منقبضًا عن أهل الدنيا، جامعًا بين العلم والعمل مقبلاً على نشر العلم والعمل، حضرت بالقاهرة مجلس إقرائه الفقه والحديث والعربية، كان صدراً فى علماء القاهرة مجمعًا على فضله وديانته أستاذًا ممتعًا من أهل التحقيق، ثاقب الذهن أصيل البحث مشاركًا فى فنون من فقه وعربية وفرائض فاضلاً فى مذهبه، صحيح النقل نفع الله به المسلمين(٢).

ألّف شرح ابن الحاجب شرحًا حسنًا وضع الله عليه القبول وعكف الناس على تحصيله، ومختصراً فى المذهب بين فيه المشهور مجرداً عن خلاف، فيه فروع كثيرة جداً مع الإيجاز البليغ، أقبل عليه الطلبة ودرسوه، وكانت مقاصده جميلة، حج وجاور وله منسك وتقاييد مفيدة(٣). اهـ ملخصًا.

(١) كفاية المحتاج ١/١٩٧.

[١٧٧] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٧٥، وحسن المحاضرة ١/ ٤٦٠، والدرر الكامنة ٢/٨٦، والديباج الترجمة ٢٢٣، وكفاية المحتاج ١/١٩٨.

(٢) الديباج الترجمة ٢٢٣.

(٣) الديباج الترجمة ٢٢٣.

قال ابن حجر فى الدرر الكامنة: سمع من ابن عبد الهادى، وقرأ على الرشيدى فى العربية والأصول وعلى الشيخ المنوفى فى فقه المالكية وشرح فى الإشغال بعد شيخه وتخرج به جماعة، ثم درس بالشيخونية وأفتى وأفاد، ولم يغير زى الجند، وكان صينًا عفيفًا نزيهًا، شرح ابن الحاجب فى ست مجلدات انتقاه من ابن عبد السلام وزاد فيه عزو الأقوال وإيضاح ما فيه من الإشكال، وله مختصر فى الفقه نسج فيه على منوال الحاوى، وجمع ترجمة لشيخه المنوفى تدل على معرفته بالأصول، وكان أبوه حنفيًا يلازم الشيخ أبا عبد الله بن الحاج ويعتقده فشغل ولده مالكيًا بسببه. اهـ.

وقال أبو الفضل بن مرزوق الحفيد: وتلقيت من غير واحد ممن لقيته بالديار المصرية وغيرها أن خليلاً من أهل الدين والصلاح والاجتهاد فى العلم إلى الغاية، حتى أنه لا ينام فى بعض الأوقات إلا زمنًا يسيرًا بعد طلوع الفجر ليريح النفس من جهد المطالعة والكتب، وكان مدرّس المالكية بالشيخونية وهى أكبر مدرسة بمصر وبيده وظائف أخر تتبعها، وكان يرتزق على الجندية لأن سلفه منهم[1].

وحدثنى الإمام العلامة المحقق الفاضل قاضى القضاة بمصر والإسكندرية الناصر التنسى أنه اجتمع به حين أخذت الإسكندرية فى عشر السبعين وسبعمائة وكان نزل من القاهرة مع الجيش لاستخلاصها من أيدى العدو قال التنسى: واختبر فهمى بقول ابن الحاجب: والصرف فى الذمة وصرف الدين الحال يصح خلافًا لأشهب[2]. اهـ.

ومن تصانيفه شرحه على ابن الحاجب، شرح مبارك لين تلقاه الناس بالقبول، وهو دليل على حسن طويته، يجتهد فى عزو الأنقال، ويعتمد كثيرًا على اختيارات ابن عبد السلام وأنقاله وأبحاثه، وهو دليل على علمه بمكانة

---

(١) كفاية المحتاج ١/١٩٩.

(٢) كفاية المحتاج ١/١٩٩.

الرجل، وإنما يعرف الفضل من الناس ذووه. ورأيت شيئًا من شرح ألفية ابن مالك قيل إنه من موضوعاته[١]. اهـ كلام ابن مرزوق.

قلت: وله شرح على المدونة ولم يكمل وصل فيه إلى كتاب الحج.

قال ابن غازى: كان عالمًا مشتغلاً بما يعنيه، حتى حكى أنه أقام عشرين سنة لم ير النيل بمصر، وحكى عنه أنه جاء يومًا لمنزله بعض شيوخه فوجد كنيف المنزل مفتوحًا ولم يجد الشيخ هناك فسأل عنه فقيل له: إنه يشوشه أمر هذا الكنيف فذهب يطلب من يستأجر له على تنقيته فقال خليل: أنا أولى بتنقيته فشمّر ونزل ينقيه وجاء الشيخ فوجده على تلك الحال والناس قد حلقوا عليه ينظرون إليه تعجبًا من فعله، فقال الشيخ من هذا؟ قالوا خليل، فاستعظم الشيخ ذلك وبالغ فى الدعاء له عن قريحة ونية صادقة فنال بركة دعائه ووضع الله تعالى البركة فى عمره. وحدثنا شيخنا أبو زيد الكاوانى عمن رأى خليلاً بمصر عليه ثياب قصيرة أظنه قال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر[٢].

وسمعت شيخنا القَورى يقول: إنه من المكاشفين وأنه مر بطباخ دلس ببيع لحم الميتة فكاشفه فأقرّ وتاب على يده[٣]. اهـ.

قلت: وغالب ظنى أن مسألة الطباخ ذكرها الشيخ خليل فى ترجمة المنوفى من كرامات شيخه والله أعلم. وذكر التتائى عن ابن الفرات أن خليلاً رئى بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لى ولكل من صلّى علىّ[٤]. اهـ.

قلت: ولقد وضع الله تعالى القبول على مختصره وتوضيحه من زمنه إلى

---

(١) كفاية المحتاج ١/١٩٩.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ٢٠٠.
(٣) كفاية المحتاج ١/ ٢٠٠.
(٤) كفاية المحتاج ١/ ٢٠٠.

الآن، فعكف الناس عليهما شرقًا وغربًا حتى لقد آل الحال فى هذه الأزمنة المتأخرة إلى الاقتصار على المختصر فى هذه البلاد المغربية مراكش وفاس وغيرهما، فقلّ أن ترى أحدًا يعتنى بابن الحاجب فضلاً عن المدونة، بل قصاراهم الرسالة وخليل، وذلك علامة دروس الفقه وذهابه، وأما التوضيح فهو كتاب الناس شرقًا وغربًا ليس من شروحه على كثرتها ما هو أنفع منه ولا أشهر، اعتمد عليه الناس بل وأئمة المغرب من أصحاب ابن عرفة وغيرهم مع حفظهم للمذهب، وكفى بذلك حجة على إمامته.

ولقد حكى عن العلامة شيخ شيوخنا ناصر الدين اللاقنى أنه حيث عورض كلام خليل بكلام غيره كان يقول: نحن أناس خليليون إن ضلّ ضللنا، مبالغة فى الحرص على متابعته. ومدح مختصره الشيخ ابن غازى فقال: إنه من أفضل نفائس الأعلاق، وأحق ما رتق بالأحداق، وصرفت له همم الحذاق، عظيم الجدوى، بليغ الفحوى، بين ما به الفتوى. وجمع مع الاختصار شدة الضبط والتهذيب، واقتدر على حسن المساق والترتيب، فما نسج على منواله، ولا سمح أحد بمثاله. اهـ.

ولذلك كثر عليه الشروح والتعاليق حتى وضع عليه أكثر من ستين تعليقًا ما بين شرح وحاشية، وقد يسرّ الله تعالى لى فى وضع شرح عليه جمعت فيها لباب كلام من وقفت عليه من شراحه وهم أزيد من عشرة، مع الاختصار والاعتناء بتقرير ألفاظه منطوقًا ومفهومًا وتنزيله على النقول بحيث لو كمل لما احتيج ـ غالبًا ـ إلى غيره، ثم وقعت علينا محنة وشتت شملنا وذهبت نفائس كتبنا، جعلها الله تعالى كفارة وتمحيصًا، ولما جبر الله علىّ بعضها بعد دخولنا لمراكش أصبت منها ذلك التعليق فأعطيته للفقيه إبراهيم الشاوى، وكان من أكبر فقهائها حينئذ وأكثرهم خدمة للفقه فأعجب به وصار يعتمد عليه وينقل منه فى درسه ويثنى عليه فى مجلسه بين أصحابه، يسّر الله فى إكماله آمين. وكتبت أيضًا تحريرات ونكتًا على كثير من مشكلاته.

وأما وفاة الشيخ خليل فذكر الشيخ زروق أنه توفى سنة تسع وستين، وقال ابن مرزوق: حدثنى الشيخ الفقيه القاضى ناصر الدين الإسحاقى، وكان من أصحابه ومن حفاظ مختصره أنه توفى ثالث عشر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمائة، وأن مختصره إنما لخص منه فى حياته إلى النكاح وباقيه وجد فى تركته فى أوراق مسودة فجمعه أصحابه وضموه لما لخص فكمل الكتاب. اهـ ونحوه لابن غازى وغيره.

وذكر ابن حجر أن وفاته فى ربيع الأول سنة سبع وستين وسبعمائة، وقال الإمام العلامة محمد بن محمد الحطاب شيخ شيوخنا: الصواب ما ذكره ابن حجر. اهـ.

قلت: بل الأشبه ما ذكره ابن مرزوق وابن غازى لإسناده إلى بعض تلاميذ خليل وهو أعلم به من غيره لكونه ممن حضره وصاحبه فى حياته، وأيضًا فقد ذكر أن الشرف الرهونى وقع بينه وبين خليل منازعة فى مسألة فدعا عليه خليل فتوفى الرهونى بعد أيام، ووفاة الرهونى، على ما ذكره ابن فرحون وغيره، سنة خمس وسبعين أو ثلاث وسبعين، على ما ذكره ابن حجر، فخليل فى ذلك الوقت حىّ على مقتضى هذه الحكاية. وقد سمعت شيخنا العلامة محمد بن محمود بغيع يذكر عن بعضهم أى بعض شيوخ مصر أن خليلاً بقى فى تصنيف مختصره خمسًا وعشرين سنة، وقد ذكر خليل فى ترجمة شيخه المتوفى أن وفاته سنة تسع وأربعين وأنه حينئذ لا يعرف الرسالة يعنى المعرفة التامة ولا يمكن بقاؤه فى تصنيفه المدة المذكورة إن صح إلا أن يكون اشتغل به بعد الخمسين، وتكون وفاته عام ستة وسبعين فتأمله والله أعلم.

وقد قرأت مختصره مرارًا عديدة وختمته بقراءتى وقراءة غيرى قراءة بحث وتحقيق وتحرير على علامة وقته شيخنا الفقيه محمد بن محمود بغيع وأجازنيه سيدى والدى فى عميم إجازاته، وقرأه شيخنا المذكور على والده وعلى

سيدى أحمد بن سعيد ووالده، وسيدى أحمد بن سعيد ووالدى، رحمهم الله كلهم، أخذوه عن بركة الوقت سيدى محمود بن عمر عم والدى وهو عن الشيخ عثمان المغربى، وهو على النور السنهورى، وهو على الشمس البساطى عن تلاميذ خليل عنه، والحمد لله.

* * *

١٧٨ـ خالد بن عيسى بن أحمد بن إبراهيم بن أبى خالد البلوى القنتورى(١) أبو البقاء علم الدين الإمام القاضى الفاضل

قال فى الإحاطة: من أهل الفضل كثير التواضع والخلق الحسن وجميع العشرة، محب فى الأدب، تقضى ببلده وغيرها، حج وقيّد رحلته فى سفره، وصف فيها البلاد ومن لقى بها وكتب بتونس عن أميرها قليلاً، وهو الآن قاض ببعض الجهات الشرقية من الأندلس. اهـ.

وقال غيره: ارتسم بديوان الكتابة بتونس عن أميرها زمنًا يسيراً، وكان يتشبه بالمشارقة شكلاً ولسانًا، ويصبغ لحيته بالحناء والكتم. اهـ.

وقال الحضرمى: هو صاحبنا الفقيه الأجل القاضى العدل الحاج المتخلق الحسيب الأديب المتفنن العالم الفاضل. اهـ.

أخذ بفاس عن الشيخ عبد العزيز القروى وأبى العباس بن شعيب الجرنائى، وعبد المؤمن الجاناتى وأبى عبد الرحمن الجزولى وأبى عبد الله ابن عبد الكريم. سمع على الجزولى كثيراً من الرسالة والتهذيب وعلى ابنه العالم أبى عبد الله محمد الجزولى، وبتلمسان عن أبى موسى ابن الإمام

---

[١٧٨] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١/ ٥٠٠، وكفاية المحتاج ١/ ٢٠٢.

(١) كذا لدى ابن الخطيب فى الإحاطة الذى ينقل عنه المصنف وبالهامش: «قنتورية». وبالإسبانية Cantoria وهى بلدة صغيرة من أعمال ولاية المرية. تقع على نهر المنصورة على مقربة من بلد المنصورية. وفى المطبوع: «القتورى» ولم ترد فى المسودة حيث أورد بعض عبارات الترجمة.

وقاضى الجماعة أبى على منصور بن هدية وأبى عمران موسى المشدالى، والقاضى أبى عبد النور، وبغرناطة عن محمد بن محمد بن عاصم القيسى وغيره من خلق كثيرين.

قلت: وقد وقفت على رحلته فى سفر وفيها فوائد ونقلت منها تراجم.

* * *

١٧٩ـ خلف بن أبى بكر النحريرى

أخذ عن الشيخ خليل وبرع فى الفقه وناب فى الحكم وأفتى ودرس، ثم توجه للمدينة فجاور بها معتنيًا بالتدريس والإفتاء والإفادة والانجماع والعبادة إلى أن مات بها عام ثمانية عشر وثمانمائة، كذا قال ابن حجر.

وقال السخاوى: بحث على الشيخ خليل من مختصره وله أجوبة مسائل النجم بن فهد، وسمع من القلانسى الموطأ بفوت، وحدّث وسمع منه الفضلاء، ولد تقريبًا سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

* * *

[١٧٩] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٧٤، وكفاية المحتاج ١/ ٢٠٣.

حرف الدال المهملة

١٨٠ ـ دَرَّاسُ بن إسماعيل الفاسى

أبو مَيْمُونة. قال ابن الفَرَضى[١]: كان فقيهًا حافظًا للرأى، له رحلة حج فيها ولقى بالإسكندرية على بن عبد الله بن مطر، وسمع منه الموازية وحدث به بالقيروان. وسمع منه أبو الحسن القابسى وكان يقرأ عليه بالقيروان، ودخل الأندلس وتكرر وجوده فيها مجاهدًا وتردد فى الثغر، سمع منه غير واحد. توفى فى ذى الحجة سنة سبع وخسمين وثلاثمائة بفاس ودفن عند باب الجيزيين[٢]. اهـ.

قلت: وهو خارج باب الفتوح مشهور عند أهل فاس، زرته مرارًا، والله أعلم.

* * *

١٨١ ـ داود بن عمر بن إبراهيم الشاذلى الإسكندرى

من الأئمة الراسخين، فقيه مالكى له فنون عديدة وتصانيف مفيدة صاحب التاج ابن عطاء الله وأخذ عنه التصوف، ألف شرحى مختصر التلقين لعبد الوهاب وجمل الزجاجى، وله تأليف فى المعانى والبيان، مات بالإسكندرية سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. صح من تاريخ النحاة[٣].

* * *

[١٨٠] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى: ١/ ١٧٣، وترتيب المدارك ٦/ ٨١، وكفاية المحتاج ١/ ٢٠٥.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «ابن الفارضى» وهو تحريف قبيح.

(٢) ابن الفرضى ١/ ١٧٣.

(٣) بغية الوعاة الترجمة ١١٧٧.

١٨٢ـ داود بن سليمان بن حسن البنبى [1]

الإمام العلامة الصالح أبو الجود الفرضى الحاسب، وبنب، بفتح الباء[2] الموحدة وسكون النون ثم الموحدة، قرية من قرى مصر، قال الشيخ أبو البركات ابن أبى يحيى: كان الشيخ أبو الجود شيخنا ثقة مسنا انتهى.

وقال السخاوى[3]: ولد سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ونشأ بها وحفظ القرآن والعمدة والرسالة والمختصر الفرعى وألفية ابن مالك، ومن شيوخه قاسم العقبانى والجمال الأقفهسى والبساطى والزين عبادة، وبرع فى الفرائض وشارك فى العربية وغيرها، وتصدى للتدريس والإفتاء فانتفع به الطلبة خصوصًا فى الفرائض بحيث أخذ عنه جمع الأكابر وأملى على مجموع الكلاعى شرحًا مطولاً فيه فوائد، وكتب على الرسالة، فيما أخبرنى به جماعة ودرس بالمنكوتمرية والبدرية والبرقوقية للمالكية وغيرها، مات فى ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثمانمائة. اهـ.



١٨٣ـ داود بن على بن محمد القلتاوى الأزهرى

نسبة إلى الجامع الأزهر بمصر، أخذ عن أبى القاسم النويرى والزين طاهر وأبى الجود، وأكثر من المطالعة والتحصيل وتمهر فى الفقه والعربية وتصدى للإقراء قديمًا وكذا كتب على الفتيا وتكلم فى البرقوقية وسعيد السعداء وصار

---

[١٨٢] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٧٦، والضوء اللامع ٣/ ٢١١، وكفاية المحتاج ١/ ٢٠٥.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «القنبى» بالقاء فى أوله.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «بفتح القاء».

(٣) الضوء ٣/ ٢١١.

[١٨٣] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٧٧، وكفاية المحتاج ١/ ٢٠٦.

أحد شيوخ المالكية حتى أن قاضى المذهب رد على قاضى الجماعة يوم مجلس الطلبة حين ذكر ما ينقضه بقوله بل هو من مدرسى الجامع الأزهر من نحو عشرين عامًا، كذا قال السخاوى[١].

وقال الداودى: كان من أفراد الدهر علمًا ودينًا واعتزالاً عن الخلق وإقبالاً على ما يهمه من أمر أخرته، ألف مختصر شرح خليل وابن الحاجب الفرعى والرسالة. استمر ذكره فى الآفاق وعم النفع به وشرح تنقيح القرافى وألفية النحو والجرومية [وإيساغوجى][٢] ومناسك الحج وغيرها. مات ليلة الجمعة ثانى عشر رجب سنة اثنتين وتسعمائة. اهـ.

[قلت: وأخذ عنه شمس الدين التتائى وغيره. وشرحه على خليل فى سفرين، يميل فيه إلى حل الألفاظ والاختصار][٣].



(١) الضوء اللامع ٣/ ٢١٥.
(٢) ساقط من المطبوع: وإيساغوجى: لفظ يونانى معناه: الكليات الخمس، أى الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض.
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع.

حرف الراء المهملة

١٨٤ - راشد بن أبى راشد الوليدى أبو الفضل

صاحب كتاب الحلال والحرام وحاشية المدونة، أخذ عن أبى محمد صالح الهسكورى، وأخذ عنه الإمام أبو الحسن الصغير، وعبد الرحمن الجزولى وأبو الحسن بن سليمان وغيرهم، لا تأخذه فى الله لومة لائم ولم يكن فى وقته من هو أتبع منه للحق. صح من خط بعض أصحابنا.

● **فائدة:**

ذكر فى كتاب الحلال والحرام له أنه سمع من أبى محمد عبد الله ابن موسى الفشتالى أن التائب إذا اقتصر على ما عند علماء الظاهر أولى وأسلم، بل لا يجوز اليوم اتخاذ شيخ لسلوك طريق المتصوفة أصلاً لأنهم يخوضون فى فروعها ويهملون شروط صحتها وهو باب التوبة إذ لا يصح بناء فرع قبل تأسيس أصله، قال وسمعته يقول: لو وجدت تآليف القشيرى لجمعتها وألقيتها فى البحر قال: وكذلك كتب الغزالى قال: وسمعته يقول: إنى لأتمنى على الله أن أكون يوم الحشر مع أبى محمد بن أبى زيد لا مع الغزالى بل مع أبى محمد يسكر، فذلك أكثر أمنًا لى على نفسه. اهـ ملخصًا منه. توفى بمدينة فاس، على ما قيل، سنة خمس وسبعين وستمائة.

❊ ❊ ❊

---

[١٨٤] من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ١/ ١٩٦، وكفاية المحتاج ١/ ٢٠٧.

١٨٥ ـ الرماح

قال أبو القاسم البرزلى: هو الشيخ الفقيه أبو عبد الله القيسى، فقيه القيروان المتأخر، وكان عالمًا صالحًا متعبدًا زاهدًا أقام ستين سنة مواظبًا بجامع القيروان للتدريس والعبادة إلى أن توفى فى وباء عام تسعة وأربعين وسبعمائة، أدرك طبقة ابن زيتون ومن فى زمن المستنصر الحفصى، أدركته ولم آخذ عنه. اهـ.

وأكثر النقل عنه فى نوازله.

***

١٨٦ ـ الرماح الشيخ أبو القاسم

قال الشيخ زروق: هو أحد عدول طرابلس كان رجلاً صالحًا حسن النية جميل الحالة، له شرح على حكم ابن عطاء الله وضع فيه لكل حكمة خطبة، مع ذكر كثير من كلام الحاتمى وابن الفارض وغيرهما بلا مناسبة، نفعه الله بنيته، توفى سنة سبع وثمانين وثمانمائة عن نيف ومائة سنة.

***

[١٨٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٠٧.

حرف الزاى المعجمة

١٨٧ـ زين بن أحمد بن يونس الجيزى

بجيم مكسورة ثم تحتية فزاى مكسورة ثم تحتية، نسبة لبلدة بمصر.

قال البدر القرافى: شيخنا العلامة العمدة الفهامة عمدة الخلف بقية السلف ذو الفضائل البهية فى العلوم العقلية، أخذ عن الأخوين الجليلين شمس الدين وناصر الدين اللقانيين عن الأول الموطأ والمختصر ثم لازم الثانى نحو أربعين عامًا بحيث اختص به وأخذ عنه بعض الكشاف والبيضاوى والعضد وشرح العقائد والتهذيب ومختصر خليل والمطول وحاشيته ومختصر السعد وشرح المحلى على السبكى والمغنى والتوضيح لابن هشام، وغيرها من المعقولات وأذن له فى الإفتاء وحضه عليه بقوله: اكتب أنا أكتب خطى معك، مع اشتهار كمال توقفه عنها، وأخذ أيضًا عن سليمان الجربى وغيره، وله اليد الطولى فى العربية، انفرد بمعرفة شرح الرضى على الكافية مستحضراً له وصار مرجع المالكية بمصر فى الإفتاء والمعول عليه، مع ما له من تفكيك عبارة مختصر خليل، بل انفرد واشتهر بتحقيق كل ما يُقرِئه يوضح حقائقه ودقائقه لا يكاد فهمه يقبل الخطأ، مع التواضع وحمل الأذى على طريقة السلف. وبالجملة فهو من حسنات دهره، مولده فى أوائل القرن وكان يلح فى الدعاء أن يختم عمره بحجة فتوفى منصرفه من الحج والزيارة سنة سبع وسبعين وتسعمائة، وأخبرنى بعض من سمعه أنه كان ينشد بعد هذه الحجة كثيراً:

أصبحت نفسى رهينه بين مكــه والمدينـه اهـ.

وممن أخذ عنه شيخنا العلامة محمد بن محمود [الونكرى الشهير ببَغْيُع][1] وحضر درسه، ولقيه أيضًا والدى رحمه الله.

---

[١٨٧] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٧٨، وكفاية المحتاج ١/ ٢٠٩.

(١) ساقط من المطبوع.

حرف السين المهملة

١٨٨ - سليمان بن حكم بن محمد بن أحمد بن على الغافقى القرطبى أبو الربيع

قال ابن الأبار: روى عن أبى القاسم بن الشراط وأبى حفص بن عمر وجماعة وسمع على الخطيب بن جعفر بن يحيى - وقرأ بمدينة غافق على خطيبها أبى عبد الله البكرى، وأجازه جماعة وكان ثقة عدلاً أديبًا ناظمًا، له أرجوزة فى الفقه حسنة رويت عنه، تتبع فيها كتاب الخصال الصغير للعبدى وأبوابه مع الضبط وحسن الخط والتقدم فى الشروط. توفى فى ربيع الآخر عام ثمانية عشر وستمائة وقد راهق ستين، ذكره ابن الطيلسان. ومن شعره:

يفرح الإنسان لأيامه تمضى لما يرجوه من آماله(١)
وَهْو على الدرهم يبكى دما إن خاله يذهب من ماله

* * *

١٨٩ - سليمان الونشريسى

يسمى أبا الربيع الإمام المقرئ بفاس، أخذ عنه الفقيه أبو سالم اليزناسنى، وقرأ عليه الأستاذ أبو عبد الله الرندى كتاب الجلاب وكان قائمًا عليه وعلى المدونة، نقل يومًا مسألة فى مسح الخفين عن ابن رشد فقال له خلف الله المجاصى: والله ما قال هذا ابن رشد قط وكان خلف يستحضر المقدمات والبيان، فغضب الشيخ ونزل عن كرسيه وهو يقول: أستغفر الله الذى لا إله

[١٨٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢١١.

(١) كذا. والبيت مختل الوزن.

[١٨٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢١١.

إلا هو الحى القيوم، وترك الإقراء يومين ففى الثالث اجتمع به طلبته وكانوا يجتمعون به قبل ذلك ولا يكلمونه إعظامًا له، فقال لخلف الله: يا أبا سعد تكذبنى فى النقل وقد نصحتك أعوامًا كثيرة فما كان جزائى منك إلا هذا فقال: يا سيدى ذكرت أن ابن رشد لم يتكلم على مسح الخفين فى مقدماته ولا ذكر ذلك فى بيانه، فجبذ الشيخ كتاب التقييد والتقسيم لابن رشد ودفعه إليه، فقبل عند ذلك يده واعتذر له ورجع، وعلم الشيخ أنه لم يقصد إلا خيرًا وإنما حمله على خشونة اللفظ انزعاجه. توفى بفاس سنة خمس وسبعمائة. صح من تاريخ فاس لصحابنا ابن القاضى.



١٩٠ـ سليمان بن خالد بن مقدم بن محمد بن حسن بن غانم الطائى

علم الدين البساطى نسبة إلى بساط، بالباء الموحد فسين وطاء آخره بَلدة [بالجهة الغربية من مصر][1] اشتهر بمعرفة المذهب وشارك فى الفنون، كان كثير التقشف تاركًا للتكلف كثير الطعام لمن يرد عليه.

وكان يقرر الألفية تقريرًا حسنًا ويشغل الناس حين نيابة القضاء ويقرر أحسن تقرير، ثم ولى القضاء بعد صرف البدر بعناية الأمير قرطاى[2] سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة فباشرها بمهابة وعفة فاستمر ثمانين يومًا ثم صرف فى صفر سنة تسع وأعيد البدر إلى أن مات فى سنة ثمانين وسبعمائة.

واستمر البساطى إلى أن وقع بينه وبين القاضى برهان الدين بن جماعة فصرف فى جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين فاستمر معطلاً حتى مات ليلة

---

[١٩٠] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٨٠، والدرر الكامنة ٢/١٤٨، وشذرات الذهب ٦/ ٢٩٠، وكفاية المحتاج ١/ ٢١٢.

(١) ساقط من المطبوع.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «قرطانى» وهو تحريف قبيح.

الجمعة ثالث عشر صفر سنة ست وثمانين.

وكان يعارض البرهان فى كثير من الأمور، فاتفق أنه عرض عليه وصية فأثبت قبل أن تعرض على ابن جماعة، فبلغه ذلك فغضب واستعان عليه بأكمل الدين، وكان البساطى لا يلتفت إلى رسائله، مع ما له من الجاه وتعظيم الملوك، فقام الأكمل فى نصرة ابن جماعة حتى عزل البساطى واستقر جمال الدين بن خير. اهـ من الدرر الكامنة لابن حجر.

* * *

١٩١ - سليمان بن الحسن البوزيدى الشريف التلمسانى أبو الربيع

الإمام العالم المحصل السيد، قال الشيخ أبو البركات النالي: شيخنا الفقيه المحقق، كان قائمًا على المدونة وابن الحاجب، مستحضراً لفقه ابن عبد السلام، وأبحاثه نصب عينيه. اهـ.

قال القلصادى فى رحلته: حضرت مجلس سيدى سليمان البوزيدى وكان فقيهًا إمامًا عالمًا بمذهب مالك. اهـ.

وذكر ابن غازى فى ترجمة شيخه أبى محمد الورياغلى أن من شيوخه صاحب الترجمة، وأنه وصف بالشريف الحسيب النسيب الفقيه العالم المحقق الأفضل. اهـ.

قال الونشريسى: شيخ شيوخنا الفقيه المحصل المحقق، له إشكالات وجهها لعالم تونس أبى عبد الله بن عقاب فأجابه عنها. اهـ.

وقال فى وفياته: توفى شيخ شيوخنا الحافظ الذاكر شيخ الفروع أبو الربيع سليمان الشريف عام خمسة وأربعين وثمانمائة. اهـ.

---

[١٩١] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٧٩، ورحلة القلصادى ص١٠٩، وكفاية المحتاج ٢١٣/١.

١٩٢ ـ سليمان الحميدى الوهرانى أبو الربيع

قال القلصادى فى رحلته: اجتمعت به فيها، وكان فقيهًا إمامًا.

* * *

١٩٣ ـ سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسناوى البجائى

قال السخاوى: أخذ عن عمه أبى الحسن على بن إبراهيم ومحمد بن بلقاسم المشدالى، وتقدم فى الفقه والأصلين والفرائض والحساب والمنطق، كتب شرحًا للمدونة وصنف فى الفرائض والحساب والمنطق، وأشير إليه بالجلالة، وأكره على قضاء الجماعة فأقام به أزيد من سنتين فأعرض عنه ولازم التدريس والإفتاء إلى أن مات سنة سبع وثمانين وثمانمائة تقريبًا، وكان يصرح ببلوغ رتبة الاجتهاد ومخالفة إمامه فى كثير من الفروع. اهـ.

وقال الشيخ زروق فى حقه: الشيخ الفقيه الإمام الصدر العالم أبو الربيع مفتى بجاية من صدور الإسلام فى وقته علمًا وديانة.

* * *

١٩٤ ـ سليمان الورنيدى المدعو بابن يَعْربين

الشيخ العالم النحوى، أخذ عن الأستاذ الصغير وتقدم فى النحو والقراءات وتصدر لإقرائهما، أخذ عنه موسى الزواوى، وتوفى حادى عشر شعبان عام واحد وتسعين وثمانمائة، هكذا نقل من خط أبى القاسم بن إبراهيم الفاسى. اهـ.

---

[١٩٢] من مصادر ترجمته: رحلة القلصادى ص١١٢.

[١٩٣] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٨٣، والضوء اللامع ٣/ ٣٧٠، وكفاية المحتاج ٢١٣/١.

وقال الشيخ زروق فى كناشته: الأستاذ أبو الربيع عرف بابن يعربين أحد نجباء تلامذة الأستاذ الصغير، جلس مجلسه بعده لإفادة الأداء فى السبع وانتفع به، كان قيمًا على ما هو به، توفى سنة اثنتين وتسعين بعد الأستاذ المصيمدى. اهـ.



١٩٥ ـ سليمان بن شعيب بن خضر البُحَيْرى القاهرى

ولد، تقريبًا، سنة ست وثلاثين وثمانمائة، وقدم القاهرة وهو كبير يقرأ القرآن وتلا برواية أبى عمرو، وانتفع بالسنهورى فى الفقه لمزيد ملازمته له فيه، وأخذ أيضًا عن العلمى وغيره، وأصول الدين والمنطق على التقى الحصنى، والمنطق مع العربية والمعانى والبيان عن الجمال عبد الله الكورانى، وأصول الفقه على العلاء الحصنى، وشرح نظم التحفة[1] عن مؤلفه، وبرع فى الفقه وقعد للإفادة بالجامع الأزهر عن السراج بن حريز، وعن شيخه السنهورى بالبرقوقية وحفظ الرسالة وألفية النحو، كل ذلك مع سكون وتواضع وديانة وتقلل وتنفع. اهـ من الضوء اللامع.

قال البدر القرافى: من مؤلفاته شرح إرشاد ابن عسكر اعتمد فيه على ابن عبد السلام وخليلٍ وبهرام، وشرح اللمع وشرح الإرشاد أمثل، وحاشية على مختصر الجلاب بين فيها المشهور، أجاد فيها على طريقة خليل. اهـ.

وقد وقفت على الأخير فى جزء لطيف أخذ عن الشرف الطخيخى.



[١٩٥] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٨١، والضوء اللامع ٣/ ٢٦٥، وكفاية المحتاج ١/ ٢١٤.

(١) فى التوشيح والضوء: «النخبة».

من اسمه سعد

١٩٦ ـ سعد بن أحمد بن إبراهيم بن ليون التجيبى أبو عثمان من أهل المرية

قال الحضرمى فى مشيخته: شيخنا الفقيه الجليل الأستاذ المصنف الطيب الأعرف الماهر العالم المتفنن الصالح الزاهد الفاضل، من أجل علماء الأندلس وأبرعهم تأليفًا، له تصانيف عدة فى فنون نظمًا ونثرًا نحو ثلاثين تأليفًا، له قدرة على نظم العلوم ليس فى بلده فى زمنه أحد أكثر منه كتبًا أو أعلى إخطارًا يتنافس فى اقتنائها ويهتم بها مع الاعتناء بمقابلتها وضبطها وإجادة تصحيحها، مع زهادة وورع وشدة انقباض عن الناس وزهد فيما عندهم، لم يتزوج قط ولم يزل مدة حياته يقصده فضلاء الناس وخيارهم وأشرافهم للانتفاع به فى الطلب والقراءة عليه، استنابه قضاة بلده فى الأحكام الشرعية والنوازل الحكمية فظهرت عدالته وشكرت سيرته واشتهرت نزاهته.

ولد بِأَلْمَرِيَّةَ ونشأ بها لم يخرج منها لغيرها، كثير الصدقة لازمته ثلاثين سنة تباعًا وحفظت بعض منظوماته فى الحديث والفرائض والطلب والعروض والمساحة وغيرها، وسمعت معظمها وتفقهت عليه فى علم الحديث والفرائض وغيرهما، وانتفعت بخزانته، توفى شهيدًا فى الطاعون عام خمسين وسبعمائة وقد ناهز سبعين سنة، مولده عام واحد وثمانين وستمائة، أنشدنى لنفسه:

جُنَّـةُ العـالِمِ لا أدْ ـــ رى إذا مـا احتاج جُنَّهْ[1]
فإذا مـــا ترك الجُنَّـ ـــة بانت فيــه جِنَّهْ
فالـزم الجُنَّـــة تسلم ـــ إنمـــــا الجُنة جَنَّهْ

[١٩٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢١٥، ونفح الطيب ٥/ ٥٤٣.

(١) فى المطبوع: «ما احتاج لجنة» وهو غير صحيح عروضيا. صوابه من الكفاية والنفح.

ومن نظمه أيضًا قوله:

يحقُّ الحقُّ حتمًا دون شكّ ... وإن كره المُشكِّكُ والمُلِدُّ[1]

صريح الحق قد يخفى ولكنْ ... بُعَيْدَ خفائه لا شكَّ يبدو

وقوله:

ما تمت الدنيا لشخص ولا ... أمّل ذا فيها سوى من فُتِنْ[2]

عادتها الفتك بمن رامها ... وكل من أعرض عنها أمِنْ

فلا تغرّنك بلذاتها ... فإن من غُرَّ بها قد غُبِنْ

وقوله أيضًا:

لا تقبل الحكم على بلدة ... نشأت فيها إنه يُحْقِدُ[3]

رياسة المرء على الأهل ... والجيران والخلان لا تحمد

وقوله:

تغافل فى الأمور ولا تكثر ... تقصيها فالاستقصاء فرقهْ

وسامح فى حقوقك بعض شىء ... فما استوفى كريم قط حقهْ

وغير ذلك مما ذكر فى حزبه المسمى إبراء الديمَ فى المواعظ والحكم وقد اتفق لفظًا وخطًا مع الشيخ الفقيه العدل العالم أبى عثمان.

* * *

(١) نفح الطيب ٥/ ٥٧٨.

(٢) كفاية المحتاج ١/ ٢١٥.

(٣) نفح الطيب ٥/ ٥٩٠.

١٩٧ـ سعد بن أحمد التجيبى

الجرندى الجيانى أحد شيوخ الشورى والفتيا وعقد الشروط واسطة عقدهم بغرناطة وبها توفى عن نحو ثمانين سنة رابع شعبان عام اثنين وعشرين وسبعمائة، كان صرورة(١) لم يتزوج قط منقبضًا ذا خمول، نظّارًا مفتيًا عدلاً بصيرًا بالشروط، عارفًا بالقضاء والأحكام مطلقًا عليها، ولى قضاء أَلْمَرِيَّةَ عام ثمانية وتسعين وستمائة ثم قضاء إِلْبِيرَةَ وناب عن قضاء غرناطة، أخذ عن خاله الأستاذ الشهير أبى عبد الله بن مسمغور، وكان لا يرى الإجازة فلم يجز أحدًا ولا حدّث بشيء، وقد تقارب مع الذى قبله فى سبعة: فى السن والطبقة والعلم والزهد والنسب والنيابة عن القضاة وجمع الكتب، وتفارقا فى ستة: فى البلد واسم الجد والشهرة والمولد والوفاة والخلق، فبين مولدهما ووفاتهما نحو ثلاثين سنة.

* * *

من اسمه سعيد

١٩٨ـ سعيد بن محمد بن أبى العافية المكناسى

قال ابن الأحمر فى فهرسته: شيخنا الفقيه المعمر العدل، أخذ عن الراوية ابن جابر الوادى آشى وغيره، توفى بمكناسة الزيتون عام ثمانية وثمانين وسبعمائة.

* * *

[١٩٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢١٦.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «ضرورة» بالضاد المعجمة، وهو تحريف قبيح. والصرورة: من لم يتزوج ومن لم يحج.

[١٩٨] من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ص٥١٩.

١٩٩ ـ سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقبانى

التلمسانى إمامها وعلامتها، ذكره ابن فرحون فى الأصل، وقال: إنه فقيه فى المذهب متفنن فى علوم، سمع من ابنى الإمام وتفقه بهما، وأخذ الأصول على الأُبُلِّى وغيره، وصدارته فى العلم مشهورة، ولى قضاء الجماعة ببجاية فى زمن أبى عنان والعلماء يومئذ متوافرون، وولى أيضًا قضاء تِلِمْسان، وله فى ولاية القضاء ما ينيف عن أربعين سنة، ألف شرح الحوفى لا نظير له وشرح جمل الخونجى وتلخيص ابن البنا وقصيدة ابن ياسمين فى الجبر والمقابلة والعقيدة البرهانية وتفسير سورة الفتح أتى فيه بفوائد جليلة وهو باق بالحياة(١). اهـ.

وقال غيره: العقبانى نسبة لعقبان قرية بالأندلس أصله منها تجيبى النسب، إمام فاضل فقيه متفنن فى علوم شتى، قرأ الفرائض على الحافظ السطى وولى قضاء بجاية وتلمسان وسلا ومراكش، وكان يقال له رئيس العقلاء، وقال ابن صعد: كان فقيهًا علامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان(٢). اهـ.

ألّف شرح الحوفية ولم يؤلف عليها مثله، وتفسير سورتى الأنعام والفتح، وشرح البردة وشرحًا جليلاً على ابن الحاجب الأصلى. أخذ عنه الأئمة كالإمام العارف بالله إبراهيم المصمودى، والإمام العارف أبى يحيى الشريف، والإمام الحجة ابن مرزوق الحفيد، وولده الإمام العلامة قاسم العقبانى، والإمام أبى الفضل ابن الإمام والإمام الفاضل أبى العباس بن زاغو وغيرهم، وبالإجازة الإمام المحقق النظار محمد بن عقاب الجذامى، قال الونشريسى فى وفياته: مولده بتلمسان عام عشرين وسبعمائة وتوفى عام أحد

---

[١٩٩] من مصادر ترجمته: الديباج الترجمة ٢٤٨، وكفاية المحتاج ١/ ٢١٦.

(١) الديباج برقم ٢٤٨.

(٢) كفاية المحتاج ١/ ٢١٦.

عشر وثمانمائة[1]. اهـ.

وتقدمت ترجمة حفيديه القاضيين أبى العباس وأبى سالم، وستأتى تراجم ولده قاسم مع حفيديه القاضى محمد بن أحمد وعبد الواحد إن شاء الله تعالى.

* * *

٢٠٠ـ سعيد الدكالى المغربى

نزيل مكة، كان عالمًا فقيهًا، حيًا بعد التسعين وثمانمائة.

* * *

٢٠١ـ سعيد بن على السوسى الأوزالى

قال عبد الواحد الشريف فى فهرسته: شيخنا الفقيه العالم أخذ عن أبى عبد الله بن مهدى، كان صالح النية طاهر الطوية سليم الصدر بعيدًا عن خلق أهل الدنيا، مجبولاً على عدم التصنع وقلة المبالاة، تولى قضاء سوس فحمدت سيرته لتحرى الحق والوقوف على القسطاس القيم، له نية صالحة فى التعليم يقرئ الفقه والعربية والحساب، معتنيًا بمطالعة توضيح الشيخ خليل والمرادى على الألفية، مستحضرًا لهما لا يفتر ليلاً ولا نهارًا وقافًا على النصوص مستحضرًا للصواب، حاضر الذهن مع محبة أهل البيت النبوى. اهـ.

قلت: جرى بينى وبينه مراسلة، توفى عام واحد وألف.

* * *

(١) كفاية المحتاج ١/٢١٧.

[٢٠٠] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/٢١٧.

٢٠٢ـ سرور بن عبد الله بن سرور

أبو الوليد الشيخ الإمام القريشى المغربى التونسى المالكى عرف باسمه، قال البرهان البقاعى فى عنوانه: ولد، كما أخبرنى به، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة فى قسنطينة، ثم قطن الإسكندرية وبقى فيها مسلسلاً فى بعض المراكب فى آخر سنة أربعين وثمانمائة، ثم بلغنا فى شعبان سنة خمس أنه قتل واختفى خبره. اهـ.

* * *

٢٠٣ـ سالم بن محمد السنهورى

الشيخ الفقيه المحدث المتفنن العلامة أحد شيوخ مصر، أدرك الناصر اللقانى وتفقه بالشيخ محمد البنوفرى، وأخذ الحديث عن نجم الدين الغيطى وبرع فى الفقه والحديث وغيرهما، واشتهر ودرس وأفتى، وأخبرنى بعض من لقيت من أصحابه أن له تعليقًا عن مختصر خليل وهو الآن حى، نفع الله به.

* * *

[٢٠٢] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/٢١٨.

[٢٠٣] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/٢١٨.

حرف الشين المعجمة

٢٠٤ـ شعيب بن الحسن الأندلسى

شيخ المشايخ سيدى أبو مدين سيد العارفين وقدوتهم، الإمام المشهور، عرف به جماعة بل ألف ابن الخطيب القسنطينى فى تعريفه وأصحابه جزءًا قال هو وغيره كان من أفراد الرجال، ومن صدور الأولياء الأبدال، جمع بين الشريعة والحقيقة، أقام هاديًا وداعيًا للحق قصدت زيارته من جميع الأقطار وشهر بشيخ المشايخ، وذكر التادلى وغيره: أنه تخرج به ألف شيخ من الأولياء أولى الكرامات، وقال أبو الصبر كبير مشايخ وقته: كان أبو مدين زاهدًا فاضلاً عارفًا بالله تعالى، خاض بحار الأحوال ونال أسرار المعارف خصوصًا مقام التوكل لا يشق غباره، ولا تجهل آثاره.

قال التادلى: كان مبسوطًا بالعلم[1] مقبوضًا بالمراقبة كثير الالتفات بقلبه لربه حتى مات وهو يقول فى آخر الزمان الله الحق، وكان من أعلام العلماء وحفاظ الحديث خصوصًا جامع الترمذى قائمًا عليه رواه عن شيوخه عن أبى ذر، يلازم كتاب الأحياء وترد عليه الفتاوى فى مذهب مالك فيجيب عنها فى وقتها، له مجلس وعظ يتكلم فيه على الناس، وتمر به الطيور وهو يتكلم فتقف تسمع، وربما مات بعضها وكثيرًا ما يموت بمجلسه أهل الحب، تخرّج به جماعة من العلماء والمحدثين وأرباب الأحوال، كان شيخه أبو يعزى يثنى عليه ويعظمه بين أصحابه.

ولما قدم من الأندلس قرأ على الحافظين أبى الحسن بن حِرْزهم والفقيه العلامة ابن غالب، وذكر عنه أنه قال: كنت فى ابتدائى إذا سمعت تفسير آية

---

[٢٠٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢١٩.

(١) فى المطبوع: «بالقبض».

أو حديث قنعت به وانصرفت لموضع خارج فاس أتخذه للعمل بما فتح الله عليّ به، فإذا خلوت تأتينى غزالة تؤنسنى وأمرّ فى طريقى بالكلاب فيبصبصون لى ويدورون حولى.

فبينا أنا يومًا بفاس إذا رجل أندلسىّ من معارفى سلّم علىّ، فقلت: وجبت ضيافته فَبِعْتُ ثوبًا بعشرة دراهم فطلبته لأدفعها له فلم أجده هنالك، فحملتها معى وخرجت لخلوتى، على عادتى، فتعرض لى الكلاب فمنعونى الجواز حتى جاء رجل حال بينى وبينهم، ولما وصلت قريتى جاءتنى الغزالة، على عادتها، فشمتنى ونفرت عنى وأنكرت علىّ، فقلت ما أوتى علىّ ألد من هذه الدراهم التى معى فرميتها عنى فسكنت الغزالة وعادت لحالها معى.

ولما رجعت لفاس رفعتها معى ولقيت الأندلسىّ فدفعتها له ثم خرجت للخلوة فدار بى الكلاب فبصبصوا على عادتهم، وجاءت الغزالة فشمتنى وأتت كعادتها وبقيت كذلك مدة.

وأخبار سيدى أبى يعزى ترد علىّ وكراماته يتداولها الناس فملأ قلبى حبه فقصدته مع الفقراء فلمّا وصلنا إليه أقبل عليهم دونى وإذا حضر الطعام منعنى من الأكل معهم، فبقيت ثلاثة أيام فأجهدنى الجوع وتحيرت من خواطر ترد علىّ وقلت فى نفسى: إذا قام الشيخ من موضعه مرغت فيه وجهى، فلما قام مرغته فإذا أنا لا أبصر شيئًا فبكيت ليلتى فلما أصبح دعانى وقربنى فقلت: يا سيدى قد عميت فمسح بيده على عينى فبصرت ثم على صدرى فزالت عنى تلك الخواطر وفقدت ألم الجوع.

وشاهدت فى الوقت عجائب بركاته ثم استأذنته فى الانصراف للحج فأذن لى وقال لى ستلقى فى طريقك الأسد فلا يرعبك فإن غلب عليك خوفه فقل له: بحرمة آل النور إلا انصرفت عنى، فكان الأمر كما قال.

وتوجه للمشرق وأنوار الولاية عليه ظاهرة فأخذ عن أعلام علمائها، واستفاد من زهادها وأوليائها وتعرف فى عرفة بالشيخ عبد القادر الجيلانى

فقرأ عليه فى الحرم كثيرًا من الحديث وألبسه الخرقة وأودعه كثيرًا من أسراره وحلاه بملابس أنواره فكان أبو مدين يفتخر بصحبته ويعده أفضل مشايخه الأكابر. وعن بعض الأولياء قال: رأيت فى النوم قائلاً يقول: قل لأبى مدين بث العلم ولا تبال ترتع غدًا مع العوالى فإنك فى مقام آدم أبى الذرارى قال فقصصتها عليه فقال لى: عزمت على الخروج للجبال والفيافى وأبعد عن العمران، ورؤياك هذه تأمرنى بالجلوس وترك العزم، فقولك: ترتع غدًا مع العوالى إشارة لحديث حلق الذكر مراتع أهل الجنة والعوالى أصحاب عليين، ومعنى قوله أبى الذرارى أنه أعطى قوة النكاح وأمر به، ولم يجعل له قوة على كونهم مطيعين ونحن أعطينا العلم وأمرنا ببثه وتعليمه، ولا قدرة لنا على كون أتباعنا موفقين.

وكان يقول: كرامات الأولياء نتائج معجزاته ﷺ، وطريقتنا هذه أخذناها عن أبى يعزى بسنده إلى الجنيد بسنده للحسن البصرى عن على عن النبى ﷺ.

وعن العارف عبد الرحيم المغربى قال سمعت أبا مدين يقول: أوقعنى ربى - عز وجل - بين يديه وقل لى: يا شعيب ماذا عن يمينك فقلت يا رب عطاؤك قال وماذا عن شمالك فقلت يا رب قضاؤك، قال: يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا طوبى لمن رآك أو رأى من رآك. وعن أبى العباس المرسى قال: جلت فى الملكوت فرأيت سيدى أبا مدين متعلقًا بساق العرش وهو يومئذ رجل أشقر أزرق فقلت له: وما علومك وما مقامك؟ فقال علومى واحد وسبعون علمًا ومقامى رابع الخلفاء ورأس السبعة الأبدال. وسئل عما خصه الله به فقال: مقامى العبودية وعلومى الألوهية، وصفاتى مستمدة من الصفات الربانية، ملأت عظمته سرى وجهرى وأضاء بنوره برى وبحرى فالمقرب من كان به عليمًا، ولا يسمو إلا من أوتى قلبًا سليمًا يسلم من سواه، ولا يكون فى الدعاء إلا ما جعل فيه مولاه فقلب العارف يسرح

فى الملكوت بلا شك ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل:٨٨].

وسئل فى مجلسه عن الحب فقال: أوله دوام الحب ووسطه الأنس بالمذكور وأعلاه أن لا ترى سواه، واختلف أهل مجلسه هل الخضر ولى أو نبى فرأى رجل صالح منهم معروف بالولاية تلك الليلة النبى ﷺ، فقال له: الخضر نبّى وأبو مدين ولىّ.

وذكر التادلى وغيره أن رجلاً جاء ليعترض عليه فجلس فى حلقته فقرأ صاحب الدولة، فقال له أبو مدين: أمهل قليلاً ثم التفت للرجل وقال له لم جئت؟ فقال لأقتبس من نورك فقال له: ما الذى فى كمك؟ فقال مصحف فقال له افتحه واقرأ فى أول سطر يخرج لك، ففتحه وقرأ أول سطر فإذا فيه: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا﴾ [الأعراف:٩٢]، فقال أبو مدين: أما يكفيك هذا فاعترف الرجل وتاب وصلح حاله.

وذكر صاحب الروض عن الشيخ الزاهد عبد الرزاق أحد خواص أصحابه قال: مّر الشيخ فى بعض بلاد المغرب فرأى أسدًا افترس حمارًا وصاحبه جالس بالبعد على غاية الحاجة والفاقة وجاء أبو مدين وأخذ بناصية الأسد فقال له الشيخ: أمسك الأسد واستعمله فى الخدمة بموضع حمارك فقال: يا سيدى أخاف منه فقال: لا تخف لا يستطيع أن يؤذيك فمرّ بالأسد يقوده والناس ينظرون، فلما كان آخر النهار جاء الرجل معه الأسد للشيخ وقال: يا سيدى هذا الأسد يتبعنى أينما ذهبت وأنا خائف منه لا طاقة لى بعشرته، فقال الشيخ للأسد: اذهب ولا تعد ومتى آذيتم بنى آدم سلطتهم عليكم.

ومن مشهور كراماته أنه كان ماشيًا يومًا على الساحل فأسره العدو وجعلوه فى سفينة فيها جماعة من الأسارى، فلما استقر فى السفينة توقفت عن السير ولم تتحرك مع قوة الريح ومساعدتها، وأيقن الروم أن لا يقدروا على السير فقال بعضهم: أنزلوا هذا المسلم فإنه قسيس ولعله من أصحاب السرائر عند الله

تعالى فأشاروا إليه بالنزول فقال: لا إلاّ إن أطلقتم كل من فيها من الأسارى فعلموا أن لابدّ لهم من ذلك فأنزلوهم كلهم وسارت السفينة فى الحال.

ومنها أنه لما اختلفت طلبة بجاية فى الحديث «إذا مات المؤمن أعطى نصف الجنة» فأشكل عليهم ظاهره إذ يموت مؤمنان يستحقان كل الجنة فجاءوه وهو يتكلم على رسالة القشيرى فقال لهم بلا سؤال: المراد يعطى نصف جنته هو فيكشف له عن مقعده ليتنعم به وتقر عينه ثم النصف الآخر يوم القيامة، وكان يأتيه الأولياء من البلدان للاستفتاء فيما يعرض لهم من المسائل.

وذكر تلميذه عبد الخالق التونسى عنه أنه قال: سمعت رجلاً يسمى موسى الطيّار يطير فى الهواء ويمشى على الماء، وكان رجل يأتينى عند طلوع الفجر فيسألنى عن مسائل الناس فوقع لى ليلة أنه موسى الطيار الذى أسمع به، فلما طلع الفجر نقر الباب رجل فإذا هو الذى يسألنى فقلت له: أنت موسى الطيار؟ فقال نعم ثم سألنى فانصرف، ثم جاءنى مع آخر فقال لى: صليت الصبح ببغداد وقَدِمْنَا مكة فوجدناهم فى الصبح فأعدنا معهم وبقينا حتى صلينا الظهر فجئنا القدس فإذا هم فى الظهر، فقال صاحبى هذا نعيد معهم فقلت لا فقال لى: أعدنا الصبح بمكة فقلت له: كذلك كان شيخى يفعل وبه أمرنا فاختلفنا فقال أبو مدين: فقلت لهم: أما إعادة الصبح بمكة فإنها عين اليقين وببغداد علم اليقين وعين اليقين أقوى من علمه، وصلاتكم بمكة وهى أم القرى فلا تعاد فى غيرها فقال فقنعا به وانصرفا.

وفى حقائق المقرى عن أبى زيد البسطامى أنه قال: يظهر آخر الزمان رجل يسمى شعيبًا لا تدرك له نهاية قال وهو أبو مدين. اهـ.

وكان استوطن بجاية ويفضلها عن كثير من المدن ويقول: إنها تعين على طلب الحلال، وما زال حاله يزداد رفعة وترد عليه الوفود من الآفاق ويخبر بالغيوب حتى وشى به بعض علماء الظاهر عند يعقوب المنصور وخوفوه منه على الدولة وأنه يشبه الإمام المهدى قد كثر أتباعه فى كل بلد فوقع فى قلبه

وأهمه شأنه فبعث إليه فى القدوم عليه ليختبره.

ووصى صاحب بجاية به وأن يحمله خير محمل فلما أخذ فى السفر شق على أصحابه وتغيروا فسكنهم وقال إن منيتى قربت وبغير هذا المكان قُدِّرت ولا بد منه وقد كبرت وضعفت، لا أقدر على الحركة فبعث الله لى من يحملنى إليه برفق وأنا لا أرى السلطان ولا يرانى، فطابت نفوسهم وعدوه من كرامته فارتحلوا به على أحسن حال حتى وصلوا حوز تلمسان فبدت لهم رابطة العباد فقال لأصحابه ما أصلحه للرقاد فمرض فلما وصل وادى يسر اشتد مرضه ونزلوا به هناك فكان آخر كلامه الله حق، فتوفى سنة أربع وتسعين وخمسمائة فحمل للعباد مدفن الأولياء الأوتاد وخرج أهل تلمسان لجنازته فكانت مشهدًا عظيمًا.

وفى ذلك اليوم تاب الشيخ أبو عمر الحباك وعوقب السلطان فمات بعده بسنة أو أقل، والدعاء عند قبره مستجاب مجرَّب، كما حققه سيدى محمد الهوارى فى كتابه التنبيه. ومن كلامه: إذا رأيت من يدّعى مع الله تعالى حالاً وليس على ظاهره شاهد فاحذروه، وقال: «حسن الخلق معاشرة كل شخص بما يؤنسه ولا يوحشه، فمع العلماء بحسن الاستماع والافتقار، ومع أهل المعرفة بالسكون والانتظار، ومع أهل المقامات بالتوحيد والانكسار» وقال: «الحق تعالى مطلع على السرائر والضمائر فى كل نفس وحال فأى قلب رآه مؤثرًا له حفظه من الطوارق والمحن ومضلات الفتن»، وسئل عن التسليم فقال: «إرسال النفس فى ميدان الأحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق والآلام»، وقال: «من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم، ومن اشتغل بطلب الدنيا ابتلى فيها بالذل، ومن لم يجد من قلبه زاجرًا فهو خراب» وقال: «بفساد العامة تظهر ولاة الجور، وبفساد الخاصة تظهر دجاجلة الدين الفتانون»، وقال: «من عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه ومن خدم الصالحين ارتفع ومن حرمه الله احترامهم ابتلاه الله بالمقت من خلقه،

وانكسار العاصى خير من صولة المطيع»، وقال: «علامة الإخلاص أن يغيب عنك الخلق فى مشاهدة الحق»، وسئل عن الشيخ فقال: «الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم وسرك بالتعظيم، والشيخ من هذبك بأخلاقه وأدبك بإطراقه وأنار باطنك بإشراقه» إلى غير هذا من حكمه. وقد ذكرت منها طائفة فى غير هذا الموضع، نفعنا الله به آمين.

* * *

٢٠٥ـ شعيب بن محمد بن جعفر بن شعيب أبو مدين

قال فى الدرر الكامنة: رأيت بخط البدر الزركشى أنه أحد أذكياء العالم قال: وذكر لى أنه ولد فى شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة وإنما أخذ عن ابن عبد السلام والآبلى، وكان علامة فى الفقه والنحو واللغة والحساب والمنطق، جيد القريحة أتقن علومًا عدة حتى الكتابة والتدليك، وقدم القاهرة سنة سبع وخمسين ثم سافر إلى حماة وتزوج، وبلغتنا وفاته سنة خمس وسبعين وسبعمائة.

* * *

٢٠٦ـ شبيب بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة أبو الحسن القفطى(١)

ولد بقفط سنة عشر وخمسمائة، كان فقيهًا صالحًا نحويًا بارعًا زاهدًا، وله فى الفقه تعاليق، وفى النحو تصانيف، حدث عن السلفى، ومات سنة ثمان وتسعين صح من تاريخ مصر للسيوطى.

[٢٠٥] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٨٦، والدرر الكامنة ٢/ ٩٩٢، وكفاية المحتاج ١/ ٢٢٤.

[٢٠٦] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٤/ ٢٦٣، وإنباه الرواة ٢/ ٧٣، والبلغة ٩٥، وحسن المحاضرة ١/ ٤٥٤، والديباج برقم ٢٥٦، والطالع السعيد ٢٦٢، وفوات الوفيات ٢/ ١٠٨، وكفاية المحتاج ١/ ٢٢٤، ونكت الهميان ١٦٨.

(١) الترجمة فيها تحريف وسقط فى المطبوع، وقد اعتمدنا فى تكملتها وتصويبها على ما جاء =

٢٠٧ـ شقرون بن محمد بن أحمد بن أبى جمعة المغراوى

الأستاذ المتكلم المقرى الحافظ الضابط أبو عبد الله محمد، أخذ عن العلامة محمد بن غازى ورثاه بقصيدة، وتوفى سنة سبع وعشرين وتسعمائة، كذا بخط صاحبنا أحمد بن القاضى المكناسى، وله تعاليق منها: الجيش الكمين فى الكَرِّ على من يكفر عوام المسلمين.

* * *

= فى مصادر الترجمة، ولم ترد هذه الترجمة بالأصل. وقد ورد المترجم له فى المطبوع باسم «شبيب» ومثله فى الديباج وكفاية المحتاج. وفى بقية مصادر الترجمة: «شيث». وفى هدية العارفين: «شيث، وقيل: شبيب».

[٢٠٧] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٨٥، وكفاية المحتاج ١/ ٢٢٥.

حرف الصاد المهملة

٢٠٨ـ صالح بن محمد بن موسى أبو محمد

الشيخ مجد الدين الحسنى الزواوى، ولد ليلة الأربعاء ثامن عشر رجب سنة ستين، وتوفى سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة.

* * *

[٢٠٨] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٨٧، وكفاية المحتاج ١/ ٢٢٧.

حرف الطاء المهملة

٢٠٩ـ طاهر بن محمد بن على بن محمد النويرى

المقرئ الشيح زين الدين طاهر، ولد بعد خمس وتسعين وسبعمائة، وتلا عن ابن الجزرى وغيره وتفقه بالبساطى وغيره، وأخذ النحو عن سبط ابن هشام ولازم القاياتى فى المعقول. وصار أحد الأئمة المالكية فى جمعه الفنون، جامعًا بين العلم والتواضع والعفة والانقطاع عن الناس، ولى تدريس المالكية بالبرقوية وبمدرسة حسن، والإقراء بالجامع الطولونى، وانتفع به الناس. مات فى ربيع الأول سنة ست وخمسين وثمانمائة. اهـ من كتاب أعيان الأعيان للسيوطى[1].

وقال السخاوى: وتفقه بالجمال الأقفهسى والشهاب الصنهاجى وأبى عبد الله بن مرزوق شارح البردة وعبيد البشكالى والزين عبادة والبساطى ولازمه حتى أذن له وتصدى لنشر العلم وصار من العلماء المعدودين المتقنين العارفين بالفقه وأصوله والعربية والقراءات وغيرها سالكًا طريق الصلاح، كثرت تلامذته مع الانجماح عن الناس. ولد بعد التسعين وسبعمائة وتوفى عام ستة وخمسين وثمانمائة. اهـ[2].

وذكر القلصادى فى رحلته من شيوخه فقال: اشتغلت على الشيخ الفقيه الإمام المفيد زين الدين طاهر، فقرأت عليه بعض الجلاب ومختصر خليل وشرحه للبساطى وشرح الشاطبية للفاسى[3]. اهـ.

---

[٢٠٩] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٨٨، ورحلة القلصادى ١٢٩، والضوء اللامع ٤/٥، وكفاية المحتاج ١/٢٢٩، ونظم العقيان فى أعيان الأعيان ١٢٠.

(١) نظم العقيان ص١٢٠.

(٢) الضوء اللامع ٤/٥.

(٣) رحلة القلصادى ص١٢٩.

٢١٠ـ طاهر بن زيان الزواوى القسنطينى

الشيخ الفقيه الصوفى الولى الصالح العارف بالله، نزيل المدينة المشرفة أخذ عن الإمام القطب سيدى أحمد زروق، وعن ولده الشيخ أحمد زروق الصغير وانتفع بهما، وله تأليف فى التصوف كنزهة المريد فى معانى كلمة التوحيد فى ثلاث كراريس، ورسالة القصد إلى الله فى كراستين. توفى بعد الأربعين وتسعمائة.

* * *

٢١١ـ الطيب بن أبى بكر الغدامسى

فقيه نبيه ببلده تفقه بأبيه، وأبوه أخذ عن أبى عبد الله الرصاع، رحل وحج، توفى بعد الستين وتسعمائة، له نظم حسن.

* * *

[٢١٠] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٨٩، وكفاية المحتاج ١/ ٢٣٠.

[٢١١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٣٠.

حرف الظاء المعجمة

٢١٢ـ ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدى المصرى

شيخ المالكية [بمصر][1] انتصب للإفادة والفتيا، وانتفع به بشر كثير، مات بمصر فى جمادى الأخير سنة سبع وتسعين وخمسمائة. قاله الذهبى فى العبر من تاريخ مصر [للسيوطى].

***

٢١٣ـ ظهيرة بن محمد بن محمد بن ظهيرة ظهير الدين أبو الفرج القرشى المكى

ولد فى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة [بمكة] ونشأ بها فحفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب والرسالة، وكان دينًا بارعًا فى الفقه والعربية، ولى قضاء المالكية بمكة بعد شيخه عبد القادر المكى سنة ثمان وستين وباشره بعفة ونزاهة ومبالغة فى التأدب مع شيخه ومراعاة لخاطره، ثم انفصل عنه بعد الشهر. اهـ من السخاوى[2].

قال السيوطى: لما أضرّ الشيخ عبد القادر المكى أشار بتولية تلميذه ظهيرة ابن أبى حامد بن ظهيرة ثم توفى ظهيرة المذكور آخر سنة ثمان وستين. اهـ.

***

[٢١٢] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٥٤، والعبر ٤/ ٢٩٧، وكفاية المحتاج ١/ ٢٣١.

(١) من كفاية المحتاج.

[٢١٣] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٩٠، والضوء اللامع ٤/ ١٥، وكفاية المحتاج ١/ ٢٣١.

(٢) الضوء اللامع ٤/ ١٥ وما بين حاصرتين منه.

حرف العين المهملة

العبادلة

٢١٤ـ عبد الله بن أحمد بن الحاج الهوّارى

عرف بابن حِفَاظ أبو محمد. قال ابن الأبّار: روى عن الباجى ولازمه وتفقه به، وأجازه ابن الحذَّاء، وهو من أصحاب أبى الحسن طاهر بن مفوّز وله معه قصة تدل على فضله(١).

قال القاضى عياض: حدثنى أبو الحسن بن مفوز قال: لازم ابن حفاظ الباجى وكان يميل لمذهبه فى جواز كتبه ﷺ بيده فى قضية المقاضاة، على ظاهر بعض رواياتها، ويعجب به وكنت أنكر عليه، ثم ذكر لى يومًا أن رجلاً رأى فى النوم أنه فى المدينة فى مسجده ورأى قبره ـ عليه السلام ـ أمامه فيجد قشعريرة وهيبة عظيمة، ثم يراه انشق ويميد ولا يستقر ففزع وسألنى عن تأويله فقلت له: أخشى عليه أن يصفه بغير صفته أو يفترى عليه، فقال لى: من أين هذا؟ قلت: من قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ [مريم: ٩٠] فقال لى: لله درك يا سيدى وقبّل رأسى وعينى وبكى مرة وضحك ثم قال له: أنا صاحب الرؤيا وتمامه أنه فى حال الفزع كنت أقول: والله ما هذا إلا أنى أعتقد أنه ﷺ كتب فكنت أبكى وأقول أنا تائب يا رسول الله، وأكرره مرارًا، فرأيت القبر عاد لهيئته أولاً فاستيقظت ثم قال لى: وأنا أشهد أنه ﷺ ما كتب حرفًا قط وعليه ألقى الله فقلت له: الحمد لله الذى أراك البرهان(٢). اهـ.

---

[٢١٤] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٠٤، وكفاية المحتاج ١/ ٢٣٣.

(١) التكملة لابن الأبار ١/ ٨٠٤.

(٢) نقله ابن الأبار من كتاب الغنية الترجمة ٢٩.

٢١٥ ـ عبد الله بن محمد بن طريف أبو محمد السرقسطى

يعرف بحفيد هاشم، قال ابن الأبار: كان فقيهًا جليلاً زاهدًا شرح تفريع الجلاب فى ستة أسفار، وأجمع أهل أَلْمَرِيَّةَ على استقضائه وأعلموه بكتبهم فيه ليوسف بن تاشفين قبل ولاية ابن الفرّاء فقال لهم: إن فعلتم هذا قررت أهلى وولدى والله يسألكم عنى وعنهم، فتركوه، وقرأ عليه أبو عبد الله الحمزى تأليفه.

* * *

٢١٦ ـ عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله اليابرى نزيل إشبيلية أبو بكر

قال ابن الأبار: روى عن الباجى وجماعة، ذا معرفة بالنحو والأصول والفقه والتفسير قائمًا عليه وهو الغالب عليه، رحل للمشرق فلقى الزيدونى وروى عنه وشرح صدر الرسالة بين عقائده، وله المدخل وكتاب الرد على ابن حزم، وكتاب سيف الإسلام على مذهب مالك ألفه للأمير على بن تميم الصنهاجى صاحب المهدية، استوطن مصر مدة ثم رحل لمكة وبها توفى، له تآليف فى الأصول والفقه، روى عنه أبو المظفر الشيبانى وأبو الحجاج يوسف القيروانى، سمع منه الموطأ فى صفر عام ستة عشر وخمسمائة. اهـ.

* * *

٢١٧ ـ عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان البلنسى

قاضيها أبو الحسن، سمع من أبى على الصدفى. وأجازه وأخاه أبو الوليد الوقشى وأبو مروان بن سراج. ولى القضاء ببلده عام عشرين وخمسمائة بعد

[٢١٥] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٠٩، وكفاية المحتاج ١/ ٢٣٤.
[٢١٦] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٨١٥، وكفاية المحتاج ١/ ٢٣٤.
[٢١٧] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٢٢.

وفاة ابن واجب وأقام عشرين سنة قويم الطريقة صلبًا فى الحق جدلاً نافذًا فى الأحكام بصيرًا بها، صادق الفراسة، له فيها أخبار، من بيت نباهة ورئاسة، توفى مصروفًا عن القضاء فى رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة. صح من ابن الأبار.

* * *

٢١٨ ـ عبد الله بن أحمد بن سماك العاملى الغرناطى أبو محمد

قال ابن الأبار: سمع من أبى المطرّف الشعبى[1] وتفقه به وروى عن أبى على الغسانى وقعد لتدريس الفقه والمناظرة عليه فى المدونة وغيرها، تولى شورى بلده ثم قضاءها.

تفقه به أبو عبد الله بن الفرس وأبو خالد بن رفاعة. توفى سابع عشرين من رمضان سنة أربعين وخمسمائة عن أربع وثمانين سنة.

* * *

٢١٩ ـ عبد الله بن سعيد أبو محمد البلنسى

يعرف بالطرّاز، صحب الفقيه ابن عقال فى رحلته لقرطبة وسمعا من ابن العربى وتناظرا فى المدونة على البطرونى، وكان يحكى من حفظه واستبحاره عجبًا، وعنى بحفظ المسائل والخلاف وكان بصيرًا به دءوبا على الدرس. ذكره ابن عباد وغيره، صح من ابن الأبار.

* * *

[٢١٨] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٢٧.

(١) فى المطبوع: «أبى المظفر والشعبى» والمثبت لدى ابن الأبار الذى ينقل عنه المصنف.

[٢١٩] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٣٣.

٢٢٠ـ عبد الله بن عيسى بن أحمد بن سليمان بن أبى حبيب أبو محمد، من أهل شِلب قاضيها

قال ابن الأبار: روى عن أبى بحر الأسدى وأبى الحسن بن مغيث وغيرهما، كان عالمًا بالأصول والفروع حافظًا للحديث ورجاله والخلاف والعربية والهيئة، من أهل الخير والدين والزهد.

امتحن فى قضائه بالأمراء لإقامته الحق وإظهاره العدل فاعتقل بقصر إشبيلية، ثم سرح ورحل للحج ودخل المهدية ولقى المازرىّ وصاحبه ثلاثة أعوام، ثم حج ولقى بمكة أبا عتيق الأوريولىّ، ثم العراق، وخراسان وأقام بها أعوامًا، وطار ذكره فى هذه البلاد وعظم مكانه علمًا ودينًا، ولبيته نباهة ووجاهة وثروة.

توفى بهراة فى جمادى الأخير سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، مولده بشلب يوم الأربعاء ثامن ربيع الأول سنة أربع وثمانين وأربعمائة. اهـ.

* * *

٢٢١ـ عبد الله بن عبد الغفور بن سلمان بن يوسف الفهرى أبو محمد، من أهل مالقة

قال ابن الأبار: روى بقرطبة عن أبى جعفر بن عبد الحق الخزرجى، وأبى عبد الله بن الحاج من أهل المعرفة بالفقه والقراءات، ووقفت على مختصر فى الوثائق لأبى محمد عبد الله بن عبد الغفور الأُقْلِيشىّ، ولا أدرى هل هو هذا أم لا. اهـ.

* * *

[٢٢٠] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٣٤.

[٢٢١] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٣٦.

٢٢٢ـ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن العبدرى البلنسى، يعرف بابن مَوْجُوال[1] أبو محمد

قال ابن الأبار: أخذ القراءات عن ابن باسُهْ وروى عن أبى على الصدفى وأبى محمد البطليوسى وسمع منه كثيرًا ولازمه كثيرًا أى طويلاً، وعن أبى الحسن بن واجب وجماعة، واستوطن إشبيلية وسمع بها من القاضى أبى مروان الباجى، وأبى الحسين شريح، وابن العربى وتحقق بها ودرّس فى مجلسه، وكان ابن العربى يثنى عليه، وروى عن عياض، والسلفى.

وكان حافظًا للفقه قائمًا عليه بصيرًا به، نافذًا فيه مع الصلاح والفضل والزهد، شرح صحيح مسلم لم يتم ورسالة بن أبى زيد. [وكان الحافظ أبو بكر بن الجَد يَغَصُّ به، ويَغُضُّ منه. أقرأ القرآن بإشبيلية، وحدث عنه أبو زكريا يحيى بن أحمد بن مرزوق الجذامى][2].

توفى بإشبيلية سنة ست وستين وخمسمائة.

* * *

٢٢٣ـ عبد الله طاهر بن حَيْدَرَة بن مُفَوّز المعافرى الشاطبى أبو محمد

قال ابن الأبار: قرأ على أبى الحسن بن أبى العيش وسمع الحديث مع أبيه وأبى إسحاق ابن جماعة وأبى الوليد بن الدباغ وتفقه بابن مغاور وجماعة، أجازه السلفى.

---

[٢٢٢] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٤٥، وكفاية المحتاج ١/ ٢٣٤. ومعجم أصحاب الصدفى الترجمة ٢٠٧.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «مابوال».

(٢) جاء بالمطبوع فى مكان ما بين الحاصرتين «وكان الحافظ أبو بكر بن الجدّ يحدث عنه وأبو زكريا ويحيى بن أحمد بن مرزوق الجذامى» وهو تحريف قبيح صوابه لدى ابن الأبار الذى ينقل عنه المصنف، ومثله فى معجم أصحاب الصدفى وكفاية المحتاج.

[٢٢٣] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٤٧.

كان عارفًا بالفقه حافظًا لمسائله بصيرًا بالشروط وقورًا رحب الصدر عالى القدر ـ ولى قضاء بلده فحمدت سيرته وجرى على سنن سلفه عدلاً وذكاء وحلمًا وأناة.

توفى سنة سبع وستين وخمسمائة وأثنى عليه الناس. مولده سنة ست عشرة وخمسمائة.

* * *

٢٢٤ـ عبد الله بن محمد بن عيسى الأنصارى يعرف بابن المالقى، أبو محمد، ساكن مراكش

قال ابن الأبار: أخذ فى صغره عن أبى الحكم بن برّجان ولازمه وبرع فى علمه، كان فقيهًا نظارًا خطيبًا مفوهًا ذا حظ وافر من الأدب، نال دنيا عريضة بخدمة السلطان ورأس طلبة مراكش.

وتوفى بها سنة أربع وسبعين وخمسمائة وقيل سنة ثلاث.

* * *

٢٢٥ـ عبد الله بن مغيث بن يونس بن محمد بن مغيث الأنصارى القرطبى أبو محمد يعرف بابن الصفار

قال ابن الأبار: روى عن جده أبى الحسن يونس، وعن أبيه أبى يونس، وعمه أبى الوليد محمد بن يونس، وأبى عبد الله بن الحاج الشهيد(١)، وأبى مروان الباجى، وابن العربى، وأبى الحسن شريح، وابن مَسَرَّة، تولى قضاء الجماعة بقرطبة ثمان عشرة سنة، روى عنه جماعة كابنى حوط الله وأبى

[٢٢٤] من مصادر ترجمته: التكملة ٢/ ٨٥٢.

[٢٢٥] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٥٣.

(١) فى المطبوع: «وابن الحاج الشهير» والمثبت لدى ابن الأبار الذى ينقل عنه المؤلف.

القاسم بن هشام، توفى بقرطبة سنة ست وسبعين وخمسمائة، مولده سنة ست عشرة وخمسمائة.

* * *

٢٢٦ـ عبد الله بن خلف بن محمد بن الحبيب ابن فرقد القرشى الفهرى

سكن إشبيلية وسمع مع[1] أخيه أبى إسحاق من أبى محمد بن عات وأبى الحسن ابن بَقِىّ، وابن حَمْدين، وناظر فى المسائل على ابن الحاج وأجازوا له، وأخذ القراءات عن أبى عمرو موسى بن حبيب.

تولى القضاء وكان حافظًا للفقه صلبًا فى الأحكام صادعًا بالحق، ولد سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وتوفى عام ستة وسبعين وخمسمائة، حدث عنه ابن قزمان، وقرينه أبو القاسم ابن فرقد. صح من ابن الأبار.

* * *

٢٢٧ـ عبد الله بن محمد بن على بن عبيد الله بن سعيد ابن محمد بن ذى النون[2] الحَجْرى

من أهل ألْمَرِيَّةَ أبو محمد، سمع ببلده أبا محمد بن زُعيبة[3]، روى عنه صحيح مسلم، وأبا القاسم ابن وَرْد وأبا الحجاج ابن يَسْعون. وناظر فى المدونة على أبى الحسن بن نافع.

---

[٢٢٦] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٥٤.

(١) فى المطبوع: «من» والمثبت لدى ابن الأبار الذى ينقل عنه المصنف.

[٢٢٧] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٦٥، وجذوة الاقتباس ص٤٢٧، وكفاية المحتاج ١/ ٢٣٥.

(٢) فى المطبوع: «ذى النور» والمثبت لدى ابن الأبار الذى ينقل عنه المصنف، ومثله فى جذوة الاقتباس.

(٣) فى المطبوع: «رغيبة» بالغين المعجمة.

ولقى بقرطبة ـ من بقية أعلامها وخاتمة أئمتها ـ أبا القاسم ابن بقى، وأبا الحسن ابن مغيث، وابن العربى، وبإشبيلية أبا الحسن شريحًا، وابن حُبيش، وقرأ على شريح صحيح البخارى وحضره هناك نحو ثلاثمائة من أعيان الطلبة وكان شريح انفرد بعلو الإسناد فيه لسماعه من أبيه وابن منظور عن أبى ذر فرحل إليه الناس لذلك وتزاحموا عليه فيه.

وأجاز الحجرى عياض وأبوه جعفر بن الباذِش والسِّلَفىّ والإمام المازرى وسمع من ابن العربى ما يزيد على مائة كتاب وسمع عنه كثيراً.

وكان غاية فى الصلاح والورع والعدالة والفضل الكامل، وكان ابن حبيش يقول: لم تخرج ألمرية أفضل منه مع عنايته بالرواية ومعرفة القراءات، خطب بجامع ألمريّة وطلب للقضاء فامتنع، ولما دخل مرسية دعى لولايات فزهد فيها ورغب فى الخمول وضاقت حاله فرحل لفاس، ثم استوطن سبتة يقرئ القرآن ويسمع الحديث فرحل إليه الناس للأخذ والسماع لعلو سنده ومتانة عدالته وضبطه وبصره بالحديث، وكان نظراؤه يصفونه بجودة الفهم، ودعى لمراكش للسماع عليه ثم استأذن فى العود لسبتة فأذن له.

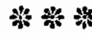
مولده لخمس مضين من ذى الحجة سنة خمس وخمسمائة وتوفى عن خمس وثمانين سنة، وعظم الجمع فى جنازته وأثنوا عليه جميلاً، وكان رأى رؤيا أن وفاته فى المحرم متى قرب من كل سنة استعد له واجتهد إلى أن أتته منيته فيه، ولما وضعت جنازته توسل به أهل سبتة بقحط أضرهم فسقوا تلك الليلة مطراً وابلاً، وكانت امرأة من الصالحات مستحاضة مدة سمعت موته فقالت: اللهم إن كان هذا الرجل عندك من الصالحين فارفع ما بى حتى أشهد صلاته، فاستجيب لها وارتفع عنها الدم ولم يعد إليها بعد. صح من ابن الأبار.

***

٢٢٨ - عبد الله بن عبد الحق الأنصاري، من أهل المهدية أبو محمد

قال ابن الأبار: أخذ عن شيوخ بلده وانتقل للمغرب، وولى قضاء الجماعة بإشبيلية، وكان جزلاً صارمًا صلبًا فى الحق، له سَطَوَات بالدُّعَّار مَرْهُوبة، وآثار فى الأحكام محمودة.

توفى منصرفه عن مراكش سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وذكر ابن سالم أنه من ذرية المازرى.



٢٢٩ - عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن ابن عطية المحاربى الغرناطى أبو بكر

قال ابن الأبار: سمع أباه وابن عم أبيه القاضى عبد الحق بن عطية، وأبا الحسن بن الباذِش، وابنه وغيرهم وتفقه بالقاضيين أبى الحسن بن صخر، وابن السماك. . وسمع [بقرطبة](1) أبا عبد الله بن الحاج، وأبا الحسن بن مغيث.

وبالمرية أبا القاسم بن ورد، والقاضى عياضًا وغيرهم.

وأجاز له أبو بكر غالب بن عطية، وأبو محمد بن عتّاب، وأبو بحر، وأبو القاسم بن بقى، وابن العربى، وابن أبى الخصال وغيرهم.

وكان معدودًا فى الفقهاء صدرًا فى أهل الشورى والفتيا، حدّث عنه جماعة كأبى العباس بن عميرة وأبى القاسم الملاّحىّ.

وتوفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. مولده يوم الثلاثاء لسبع عشرة من ذى الحجة عام أحد عشر وخمسمائة عن ست وثمانين سنة.

---

[٢٢٨] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٩١٩.

[٢٢٩] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٨٧٣.

(١) من التكملة.

٢٣٠ـ عبد الله بن عيسى بن محمد التادلى القاضى الأديب

أصله من تادلا، وكان بفاس شوور أيام لَمتُونَة بها ـ روى عن ابن عتاب، وأبى بحر الأسدى وأجاز له، وهو آخر من روى عنهما بمغرب العدوة.

ودخل الأندلس فلقى ابن العربى، وابن بَشكُوال واعتمد فى الرواية على المذكورين قبل، وبسببهما أخذ عنه الناس كثيرًا لانفراده بهما أخيرًا.

ولى قضاء بسطة وغيرها واستوطن مكناسة، قال أبو الخطاب بن خليل: كتب لى بالإجازة من مراكش، كان من عدول القضاة تؤثر عنه غرائب، وكان أديبًا شاعرًا مفلقًا.

ومن شعره يخاطب ابن مضاء:

يا غارسًا[1] لى ثمار مجد سقيتها العذب من زلالكْ
أخاف من زهرها سقوطا إن لم يكن سقيها ببالكْ

روى عنه ابن خليل المتقدم، وأبو عبد الله الأزدى وأبو الحسن الغافقى وغيرهم، كبر واختل ذهنه أخيرًا، توفى بمكناسة قبيل ستمائة.

* * *

٢٣١ـ عبد الله بن محمد بن عيسى التادلى الفاسى
أبو محمد، الحافظ المحصل الفقيه

كتبت المدونة من حفظه بعد أن أمر الموحدون بحرقها، كان يبث العلم سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

---

[٢٣٠] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٢/ ٩٢١، وجذوة الاقتباس ص٤٢١.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «يافارسا» بالفاء، وهو تحريف قبيح.

[٢٣١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٣٦.

٢٣٢ـ عبد الله بن على بن محمد بن إبراهيم الأنصارى الأوسى يعرف بابن ستارِى أبو محمد، من أهل إستجة، سكن إشبيلية

قال ابن الأبار: أخذ القراءات عن أبى الحسين بن عظيمة والعربية عن الشلوبين ورحل آخر سنة اثنتين وستمائة فدرس الفقه على أبى الحسن الأبيارى، وأبى العزّ الشافعى المعروف بالمقترح ولقى أبا الحسن بن مفضّل المقدسى فتفقه عنده ـ وسمع الترمذى على أبى شجاع زاهر بن رستم الأصبهانى وحج، وكان همه الدراية دون الرواية، وعاد للأندلس فدرس الأصول ومذهب مالك ثم انتقل لسبتة فأخذ عنه من كان بها من أهل الفهم والتيقظ والاستنباط الحسن، له أجوبة فى مسائل تدل على نباهته ومتانة علمه، وكان لا يخبر بمولده إذا سئل عنه ويقول: «مالك يكره للإنسان التعريف بسنّه»، حدث عنه من أكابر أصحابنا أبو عبد الرحمن بن غالب وغيره.

وقال أبو القاسم بن الشاط فى مشيخة شيخه ابن أبى الربيع: ومنهم الشيخ الفقيه الحاج العالم الفاضل الورع الأصولى الماهر العارف المحقق أبو محمد بن ستارى، أخذ بالأندلس عن جده وغيره ورحل وحج ولزم فى رحلته الشمس الأبيارى وأبا العز المقترح وأخذ عنهما وعن غيرهما، ثم رجع للأندلس فاستقر بإشبيلية إلى أن خرج بخروج أهلها لسبتة فتوفى بها يوم الاثنين تاسع صفر عام سبعة وأربعين وستمائة. ومولده فى سنة خمس أو ست وسبعين وخمسمائة، قرأ عليه ابن الربيع فى المستصفى وغيره وأجازه التهذيب، وحدثه به عن الأبيارى. اهـ.

قلت: وله كلام حسن فى غاية التحقيق نقله عنه ابن فرحون فى أوائل التبصرة.

[٢٣٢] من مصادر ترجمته: التكملة ٢/ ٩٠٧، وكفاية المحتاج ١/ ٢٣٦.

٢٣٣ـ عبد الله بن أحمد بن عيسى

عرف بابن الطير الشيخ الفقيه القاضى الأعدل الأصولى، له علم بالفقه وأصوله ونزاهة ورياسة وعلو همة، ولى قضاء بجاية كرهًا، ولما استقر فيها تخير رجلين من رؤساء فقهائها فولى أحدهما قضاء الأنكحة والآخر النظر فى الأحكام، وكان يقرأ عليه مدة إقامته بها خواص الطلبة الفقه وأصوله على طريقة الأقدمين. اهـ من عنوان الدراية.

* * *

٢٣٤ـ عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلعى

الفقيه المحصل التاريخى العدل الرضا، كان حافظًا للتاريخ مشاورًا وشاهدًا بالديوان، انتهت الرياسة إليه فيه وتأخر راغبًا فى التأخر، قال فى مجلس تدريسه: إن لى منذ نزعت من الديوان ستة أعوام، وأن مَنْ [هو] هناك [فى خطته] يقدر أنه اكتسب فى هذه المدة ستة آلاف دينار وإنى قد اكتسبت فيها أى فى هذه المدة ستة آلاف حديث، وحديث خير من دينار. اهـ.

وكان منقطعًا عن الدنيا متخليًا عن أهلها، وكان الأمراء لا يقطعون الأمور المجمع لها إلا به. توفى عام تسعة وتسعين. اهـ من عنوان الدراية.

* * *

٢٣٥ـ عبد الله بن أبى جمرة (١)

أبو محمد الولى القدوة العارف بالله الزاهد الصالح الإمام العلامة المقرئ المشهور، مؤلف مختصر البخارى وشرحه بهجة النفوس فى سفرين، له

[٢٣٣] من مصادر ترجمته: عنوان الدراية الترجمة ٥٦.

[٢٣٤] من مصادر ترجمته: عنوان الدراية الترجمة ٩، وما بين حاصرتين منه.

[٢٣٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٣٧.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «أبى حمزة» بالحاء المهملة.

مات عديدة رأيتها مجموعة فى كراريس مع أخباره عن أكابر أرباب
وب وناهيك عن حاله وكراماته ما ذكر أنه قال يومًا: بحمد الله تعالى أنه
بعص الله قط، أخذ عنه صاحب المدخل ونقل عنه كثيرًا فى كتابه. توفى
عنا الله به ـ سنة تسع وتسعين وستمائة. ذكر الإمام ابن مرزوق الحفيد فى
ح خليل أن صاحب الترجمة وتلميذه ابن الحاج ليسا من الأئمة المعتمد
هم فى نقل المذهب، هكذا رأيته فى شرحه معترضًا به على خليل، ولا
فى أن خليلاً يعتمد على صاحب المدخل ونقل عنه فى التوضيح فى غير
ضع، فتأمل ذلك.

* * *

٢٣٦ـ عبد الله بن أبى بكر بن يحيى بن عبد السلام المغربى

الجِذْميوى الصَّوْدى الفرضى نزيل الإسكندرية أبو محمد جمال الدين.

قال أبو القاسم التجيبى فى رحلته: شيخنا الفقيه الفرضى الحسابى العابد
اهد الصالح أحد الأولياء ممن شهر بالورع والزهد والعفة ومجانبة أهل
نيا والانقباض عنهم مع شدة فقره وقلة ذات يده، لباسه خشن وعيشه سد
ق يسرد الصوم دائمًا منقطع عن الناس لا يتكلم إلا بذكره تعالى أو إقراء
رائض مع كثرة الصلاة ودوام الخشوع، نفعنا الله به. انتهى إليه علم
رائض فى عصره وصنف فيه كتبًا سمعت منه وأخذت عنه، قرأ فقه مالك،
م يشتغل بالحديث ولا سماعه على عادة الجزوليين أهل بلده وإنّما
تناؤهم بالفرائض وتحصيلها ما يتعلق بها.

قرأ الكافى لابن عبد البر تفقهًا خمس مرات مع كثير من الحساب على
قيه الإمام أبى سليمان داود بن على البجائى، قال: وهو أول من قرأت
يه الفقه فى سنة ثلاث وستين وستمائة والجعدية تأليف الفاضل أبى الحسن

٢٣] من مصادر ترجمته: برنامج التجيبى ص٢٧٤، وكفاية المحتاج ١/ ٢٣٧.

ابن الجعد على الشيخ الزاهد أبى الطاهر بن يوسف الرعينى الأندلسى بالإسكندرية، ثم تفقه فيه بالقاهرة على الفقيه الإمام أبى محمد عبد الله الغمارى وقرأ عليه التلقين وبه تفقه، وكان يدرس الفرائض كثير الحفظ لها مطلعًا على غوامضها، على إعواز فى عبارته لعجمة لسانه.

الجزولى: ألف نهاية الرائض فى الفرائض كتابًا جليلاً كثير الفوائد قرأته عليه، وكفاية المرتاض فى تعاليل الفرّاض، ومفتاح الغوامض فى أصول الفرائض جزء لطيف، وذكر أنه رأى النبى ﷺ فى المنام وهو فى تأليف النهاية فتقدم وعليه ثياب بيض وشعره يمس شحمة أذنيه وفى لحيته شعرات بيض فقال لى: لم تنم إلى هذا الوقت؟ فقلت له: أنا فى شغل فقال لى: ما هو؟ فقلت له: أنسخ الفرائض فقال لى: حَسَنٌ أو جيّد ثم دعا لى ﷺ.

مولده تقريبًا فى حدود ثلاث وأربعين وستمائة بجزولة من أقصى بلاد المغرب على البحر المحيط.

والجدميوى ـ بكسر الجيم وسكون الدال المهملة فميم ثم ياء ساكنة وواو مكسورة فياء النسب.

والصودى، بفتح الصاد المهملة وسكون الواو فدال مهملة. اهـ.

* * *

٢٣٧ ـ عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم المجاصى الشهير بالبكاء أيام مجاورته بمكة

أخذ عنه الخطيب ابن مرزوق الجد ونقل عنه فى مواضع من كتبه، والإمام المقرى وقال فى حقه: عالم الصلحاء وصالح العلماء وجليس التنزيل وحليف البكاء والعويل، دخلت عليه يومًا مع الفقيه السطى فى أيام عيد فقدم لنا طعامًا فقلت له تأكل معنا، نرجو بذلك ما يذكر من حديث من أكل مع

[٢٣٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٣٩.

مغفور له غفر له، فتبسم وقال لى: دخلت مع سيدى على الفاسى بالإسكندرية فقسم لى طعامًا فسألته عن الحديث فقال لى: وقع فى نفسى منه شىء فرأيت النبى ﷺ فسألته فقال لى: لم أقله وأرجو أن يكون كذلك. اهـ.

قلت: والحديث لا أصل له فى المرفوع، قاله الحفاظ والله أعلم.

* * *

٢٣٨ـ عبد الله بن أبى أحمد محمد بن سعيد بن أيوب ابن الحسن بن منخل الغافقى أبو محمد

قال الحضرمى فى فهرسته: قال الشيخ الفقيه الأجل القاضى المعظم الحاج الحسيب الفاضل، أخذ عن العالم القاضى المفتى الإمام ناصر الدين المشدالى المعمر، لقيت هذا الفاضل بالمرية وأخذت عنه الموطأ، وكان رجلاً ذا فضل ودين، سليم الصدر قليل التصنع كثير الحشمة عريقًا فى الأصالة من بيت شهير حسبًا وظهورًا، ولى القضاء ببسطة ومالقة وبيرة، ورتب نوازل ابن الحاج على أبواب الفقه سماه المنهاج فى ترتيب نوازل ابن الحاج، حج فى حدود [عام] سبعة وثمانين وأجازه جماعة من المشارقة.

وتوفى ببلده غرناطة تاسع المحرم عام واحد وثلاثين وسبعمائة ودفن يوم عاشوراء، مولده حادى عشر المحرم عام ثلاثة وستين وستمائة.

* * *

٢٣٩ـ عبد الله بن على بن عبد الله بن على بن عبد الله ـ ثلاثة عن نسق واحد ـ ابن عبد العزيز بن سلمون الكنانى الغرناطى

قال الحضرمى: أخذت عنه كثيرًا قراءة وسماعًا، توفى بطريف يوم الاثنين سابع جمادى الأولى عام واحد وأربعين وسبعمائة، وأنشدنى لنفسه:

[٢٣٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٣٩.

[٢٣٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٤٠.

أمولاى عطفًا على مذنب بجنبيه نفس من أعدى العدا
أدارت عليه من أهوائها كئوسًا سقته هموم الردى

أخبرنى أنه لم ينظم قط غيرهما.

* * *

٢٤٠ـ عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفى

قال ابن فضل الله: جمع بين العلم والصلاح، تفقه على مذهب مالك، واعتزل وانقطع بالمدرسة الصالحية مقتصرًا على خصوصية نفسه، لا يكاد يخرج إلا إلى الصلاة، وله كرامات ظاهرة، حكى الأمير أُلْجَاى الدَّوادَار[١] قال: وقع فى نفسى إشكال فى مسألة وكان لى صاحب من الفقهاء الحنيفة أتردد إليه، فركنت[٢] إليه لأسأله عن تلك المسألة فلم أجده، فأتيت الشيخ عبد الله المنوفى فلما جلست قال: كأنك مشتغل بشىء من الفقه فقلت نعم قال: فما قولك فى كذا وكذا؟ بعينها فقلت: منكم تُسْتَفَاد فأخذ يتكلم فى تلك المسألة وما عليها من الإيرادات ـ وذكر الإشكال الذى وقع فى نفسى ـ ثم شرع يجيب عنه حتى انجلى فسألته عن شىء آخر فقال: لا، قم بالسلامة والقصد قد حصل. ولد سنة ست وثمانين وستمائة وتوفى فى رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة[٣].

وذكر خليل فى الترجمة التى جمعها له أنه كان مع عظيم علمه لا يدعى بل يعترف بالتقصير ولا يرى نفسه أهلاً للإقراء ويقول: إنما جلست لأصحح على المبتدئين، ويقول للطلبة: نحن إخوان نتذاكر العلم فمن ظهر الحق معه قبلناه، مع إقرائه الكتب المعقدة كابن الحاجب والتهذيب وغيرها بلا مطالعة،

---

[٢٤٠] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٢٥، وكفاية المحتاج ١/ ٢٤٠.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الجائى الدودان» وهو تحريف قبيح.

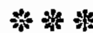
(٢) فى المطبوع: «فكتبت».

(٣) حسن المحاضرة ١/ ٥٢٥، وكفاية المحتاج ١/ ٢٤٠.

حل ابن الحاجب مرارًا قبل ظهور شرح عليه عندنا ويفتح له بما لم يفتح على غيره لكثرة نوره، ولم يكن غيره يجاريه، وقد كان بعض فضلاء العلماء من أهل البحث والنظر والاشتغال فى العلوم العقلية المرجوع إليه فيها عمل ثلاثة أيام على درس يقرأ على الشيخ، ثم جاء لدرس الشيخ وتكلم معه فقطعه الشيخ عاجلاً. وأخبرنى القاضى نجم الدين حمزة، من أصحابه، أنه يرى النور يخرج من فيه إذا تكلم ويظهر على ساعديه إذا حسرهما[1]. اهـ.

وذكر الشيخ كمال الدين الشمنى قال: سمعت شيخنا الحافظ أبا الفضل العراقى يقول: لم أر قط جنازة أكثر جمعًا من جنازة الشيخ عبد الله المنوفى، وذلك أنه صادف اليوم الذى خرج فيه أهل مصر يدعون ربهم لما كثر الفناء، قال العراقى: وكان الناس إنما خرجوا فى الحقيقة لأجل جنازة الشيخ، ثم قال: رأيت بعد ذلك فى مناقب الشيخ الذى جمعها تلميذه الشيخ خليل، قال: لما حصل الفناء وأراد الناس أن يخرجوا ليدعوا ربهم جئت إلى الشيخ وطلبت منه الحضور مع الناس قال لى: نعم أكون معهم فى ذلك اليوم، ولكن لا أظهر، فكان ذلك يوم موته، ففهمت أنه أشار إلى خفائه عنهم بالكفن[2]. صح من تاريخ مصر للسيوطى.

قلت: وقد وقفت على المناقب المذكورة فى جزء، ثم أخذ مع ما أخذ من كتبى فى الواقعة التى وقعت بنا على يد محمود زرقون. ومن شيوخه الشيخ ركن الدين بن القويع التنسى والشرف الزواوى وأبو عبد الله بن الحاج وغيرهم، ذكره خليل فى الجزء المذكور.



(١) كفاية المحتاج ١/ ٢٤٠.

(٢) حسن المحاضرة ١/ ٥٢٦.

٢٤١ ـ عبد الله بن محمد بن أبى القاسم بن على: البراء التنوخى

أبو محمد: قال الشيخ خالد فى رحلته: هو الشيخ الفقيه الخطيب ابن الشيخ الفقيه، من بيت علم وأدب ومجد وحسب:

* قطفوا ثمار المجد من غرس العلا *

وإليهم الرتب والمنتهى، فهم لباب مجد عزة أنفس وذكاء ألباب، ما منهم إلا عالم أوحد لا ينعت ولا يحد، والقاضى أبو القاسم به سفر مجدهم وهو الذى عمر ربع الملك وأمر بالحياة والهلك وذبح القرطاس وفوف ودرس العلم وصنّف.

وشيخنا أبو محمد هذا بديع الإحسان بريع القلم واللسان أوتى بمقاليد هذا الشأن، وملك أعنة المعانى وأزمّة البيان، ذو الفضل والكرم والسيف والقلم، قرأت عليه بتونس بجامع الزيتونة تصانيف وأجزاء وجزءًا من برنامجه فى شيوخه وأسانيده، وكان إمام ذلك الجامع وخطيب الحضرة العلية. اهـ ملخصًا.

* * *

٢٤٢ ـ عبد الله بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان النجارى المالقى ثم الفاسى

قال أبو زكرياء السراج فى فهرسته: شيخنا الفقيه الخطيب البليغ النحوى اللغوى الراوية المتفنن الناظم الناثر الصدر الأوحد رئيس الكتاب أبو القاسم ابن الفقيه الوزير الجليل الماجد الأصيل الفاضل، كان متفننًا فى معارف شتى عارفًا بعقد الشروط آخذًا بحظ وافر من الرواية، شاعرًا مجيدًا كاتبًا بليغًا

[٢٤١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٤١.

[٢٤٢] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٤٢.

حسن الخط ذا هيئة حسنة وخلق حسن، يبذل جهده فى قضاء حوائج معارفه ومن يلجأ إليه، محبًا لأهل الدين معظمًا لهم ولمن ينتسب للصوفية، قريب الدمعة كثير الذم لنفسه، لم أر فى طريقه مثله[١].

أخذ عن والده وخاله أبى الحاكم ابن القاضى أبى القاسم بن ربيع، والفقيه العالم قاضى مالقة أحمد بن عبد الحق الجدلى، والإمام الولى أبى عبد الله الطنجالى، والقاضى أبو بكر بن منظور، والقاضى الشهير ابن بكر سمع عليه مسند البزار، والعالم الصدر الخطيب ابن أبى الجيش الصريحى، قرأ عليه الكراسة والجمل وألفية ابن مالك وتسهيله والمقرب والإيضاح والأسرار العقلية لأبى العز، وفرعى ابن الحاجب وتلخيص ابن البنا، كلها تفقهًا وتفهمًا، والخطيب العالم الحافظ أبى القاسم بن جزى قرأ عليه كثيرًا من كتب القراءات وأبعاضًا من الموطأ ومسلم والترمذى والنسائى وأبى داود والشمائل والشفا، وسراج ابن العربى وتلقين عبد الوهاب وكثيرًا من تآليفه وغيرها، والشيخ الفقيه قاضى الجماعة نادرة الصقع ونسيج وحده أبى البركات بن الحاج، سمع عليه السيرة والعمدة وآداب السلمى ودرر السمط فى أخبار السبط وغيرها، والفقيه الصالح الصوفى الناسك أبى على عمر بن عتيق الهاشمى، والفقيه العالم الصوفى عبد الله بن سلمون وأستاذ الجماعة رئيس النحاة ابن الفخار البيرى تفقه عليه فى الجمل وكتاب سيبويه والتسهيل، ولازم عبد المهيمن الحضرمى سفرًا وحضرًا، وعن الإمام الآبلى والقاضى أبى سعيد عثمان بن أبى رمانة وقاضى مراكش أبى عبد الله بن سعود وابن عبد السلام الهوارى وخلق كثير. مولده عام ثمانية عشر وسبعمائة. اهـ.

قلت: وله تأليف حسن فى السياسة السلطانية وتوفى[٢].

---

(١) كفاية المحتاج ١/ ٢٤٢.

(٢) هكذا فى الأصل لم يذكر تاريخ وفاته.

٢٤٣ ـ عبد الله الباجى القلشادى والد الإمام محمد القلشادى

قال: حفيده أحمد القلشادى شارح الرسالة: كان جدى هذا ـ كما أخبرنى والدى ـ وقوراً حليمًا صبّارًا على أخلاق الناس وحاسديه، لا يتكلم فى أحد بسوء ولا يعوّد لسانه الكلام على أحد، ما سمع قط تشكى وقدح فى أحد، شديد الرحمة، لا يتظلم إليه أحد إلا نصره بمنتهى قدرته، ويبكى لبكائه مجبولاً عليه، ولا يطلع الفجر إلا وهو طاهر. يطالع الكتب صيفًا وشتاء، مواظبًا على تغليس صلاة الصبح وقراءة حزبين بعده مع الأذكار المسبعات حتى توفى، مع جد فى الطاعة والمطالعة. وأخبرنى الفقيه الصالح الحاج أبو العباس القلشادى أن أباه المذكور كان فى صغره فى غاية الجد ومكابدة السهر يربط خيطًا فى وفرة شعره ويجعله فى مسمار فى الحائط فإذا كبّ رأسه لغلبة النوم جبذه الخيط فانتبه، وكان يرحمه قريب له ويرغبه فى الشفقة على نفسه فيأتى ويقبل على الدرس والنظر وينشد:

نفسى تنازعنى فقلت لها اصبرى   موت يريحك أو صعود المنبرِ

توفى ببجاية ضحى الخميس عاشر شوال سنة خمس وستين وسبعمائة.

* * *

٢٤٤ ـ عبد الله بن أحمد بن أبى بكر بن على

شهر بابن مسلم القصرى نزيل سبتة، قال أبو زكرياء السراج فى فهرسته: شيخنا الفقيه القاضى النزيه الأستاذ المقرئ الحاج الرحلة الراوية أبو محمد، كان عارفًا بالفقه والقراءات، وافر الحظ من الرواية مشاركًا فى غيرها خيرًا دينًا فاضلاً ذا سمت حسن وحال مستحسن، تفقه على الفقيه الحافظ المفتى المدرس مصباح، لازمه اثنتى عشرة سنة وختم عليه التهذيب مرتين تفقهًا،

[٢٤٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٤٣.

والعالم الصالح عبد الرحمن بن عفان الجزولي والفقيه الحافظ الرندى وابن آجروم، والفقيه الصالح عبد العزيز القيروانى وعلى الأستاذ أبى العباس أحمد الحسنى وأبى الحسن بن سليمان ومحمد بن عبد الرزاق، والفقيه الأصولى المتكلم محمد بن محمد بن البقال والأستاذ ابن برى والفقيه المدرس المفتى الراوية أبى على بن قداح الهوارى، والفقيه الجليل الصالح الإمام بجامع الزيتونة أبى محمد عبد الله بن محمد بن أبى القاسم بن البراء، وابن سلامة والفخر بن المنير فى خلق كثير، أجازنى عام ثمانية وستين وسبعمائة. اهـ.

* * *

٢٤٥ـ عبد الله بن عبد الرحمن القفصيّ المالكى

قال فى تاريخ مصر[1]: قال ابن عمر: كان مشهوراً بالعلم منصوبًا للفتوى، مات فى رمضان سنة ست وسبعين وسبعمائة.

* * *

٢٤٦ـ عبد الله الوانغيلى الضرير أبو محمد

قال ابن الخطيب القسنطينى: شيخنا ومفيدنا الفقيه الحافظ المفتى بفاس، أخذ عن الربيع اللجائى تلميذ القرافى وانفرد بمعرفة كتابى ابن الحاجب فى الأصول والفروع، وختمت عليه الأصلى بفاس وحضرت درسه فى المدونة مدة، وتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة. اهـ.

من رحلته ووفياته.

قلت: وأخذ عنه الإمام المكودى والشيخ الصالح عمر الرجراجى، نقل عنه فى المعيار فتاوى وأثنى عليه.

---

[٢٤٥] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٦١.

(١) حسن المحاضرة ١/ ٤٦١.

[٢٤٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٤٣.

٢٤٧ـ عبد الله الزكندري أبو محمد

قال ابن الخطيب القسنطيني: هو قاضي الجماعة بمراكش الفقيه العالم تالي كتاب الله دائمًا، حضرت درسه بمراكش في التفسير والحديث ولم يكن بها مثله في زمانه، توفي سنة ثمانٍ وثمانمائة. اهـ.

.ولقيه ابن الخطيب السلماني وأثنى عليه في نفاضة الجراب، وذكر أن له رحلة إلى الشرق.

***

٢٤٨ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله الأوربي الفاسي

الفقيه العدل قاضي الجماعة بها الفقيه العالم، أخذ عن الأستاذ أبي الحسن بن سليمان والوليين الخطيبين أبي جعفر بن الزيات، وأبي عبد الله الطنجالي وغيرهم.

قال أبو زكرياء السراج: شيخنا الفقيه الجليل الخطير الوجيه الصدر المعظم قاضي الجماعة أبو محمد الشيخ الأجل الأفضل، كان فاضلاً عارفًا بعقد الشروط قاضيًا نزهًا ذا سجادة وتصحيح، قريب الثغور بعيد الشأو حسن الظن محبًا في الصالحين ذاكرًا لكرامتهم وأحوالهم، عارفًا بأحوال أهل زمانه خاصة وعامة وتواريخهم وأنسابهم كثير الإيراد للحكايات في مجالسه، ثم ذكر شيوخه المذكورين فوق.

وذكره ابن الأحمر في فهرسته، وقال هو والسراج: توفي بفاس سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة. زاد السراج: في سادس عشر ذي القعدة، وأن مولده عام واحد وسبعمائة.

---

[٢٤٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٤٤.

[٢٤٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٤٤.

٢٤٩ـ عبد الله الشبيبى البلوى القيروانى مفتيها

الإمام العالم الصالح الفقيه العلامة المتفنن الأستاذ، قال تلميذه أبو القاسم البرزلى: كان شيخنا الشبيبى فقيهًا راوية صالحًا متفننًا، عرضت عليه الشاطبية الكبرى وقرأت عليه أكثر التهذيب والجلاب والرسالة والموطأ ومسلم والنحو والحساب والفرائض والتنجيم فى علم الأوقات وحضرت مجلسه من عام ستين وسبعمائة إلى عام سبعين وأجازنى جميعها. اهـ.

وأخذ عنه أبى القاسم بن ناجى وأثنى عليه غاية فقال: كان شيخنا الشبيبى من عادته التكلم بالوعظ فى أول ميعاده لكثرة العوام عنده فتارة يعظ بتفسير القرآن وتارة بكتاب مسلم، وكان لما قرأ قول الرسالة على مذهب مالك وأصحابه ما زال يعرف بهم كل يوم رجلاً رجلين مع حكاية منقولة، ومن دأبه الإقراء من نحو طلوع الشمس إلى صلاة الظهر.

وكان فصيحًا متواضعًا لا يعتب على مستشكل أو سائل فيخرج للأكل والوضوء ويصلى للظهر قرب العصر ثم يصليها ويجود من حينئذ للعشاء والأخيرة وربما قرئ عليه بعد ذلك، وظهرت له الكرامات وانتفع به غالب من قرأ عليه لحسن نيته وكثرة بيانه، وسأفرد ترجمته بتأليف. اهـ ملخصًا.

وأكثر من النقل عنه فى شروحه على الرسالة والمدونة واختصر صاحب الترجمة شرح الفاكهانى على الرسالة فى سفر.

* * *

٢٥٠ـ عبد الله بن محمد بن أحمد الشريف التلمسانى الحسنى

الإمام العلامة المحقق الحافظ الجليل المتفنن المتقن ابن الإمام العلامة الحجة النظار الأعلم أبى عبد الله الشريف إمام وقته بلا مدافع.

---

[٢٤٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٤٥.

[٢٥٠] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٤٥.

كان صاحب الترجمة من أكابر علماء تلمسان ومحققيهم كابنه، وقال بعض من عرّف به وأبيه وأخيه فى جزء: ولد سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمائة، فنشأ على عفة وصيانة وجد، مرضى الأخلاق محمود الأحوال موصوفًا بنبل وفهم وحذق وحرص على طلب العلم، وكان والده قد بشر به فى النور رأى قائلاً يقول له: يزداد عندك ولد عالم لا تموت حتى تراه يقرئ العلم فكان كذلك.

قرأ القرآن على الأستاذ النحوى أبى عبد الله بن زيد بفاس، وأبوه بها حينئذ، وكان الأستاذ يقرئ أولاً الشرفاء والعظماء لعلو قدره فى النحو والقراءة وظهرت حينئذ نجابته وحفظ القرآن وجمل الزجاجى وألفية ابن مالك وقرأ على الفقيه النحوى الأستاذ الصالح ابن حياتى الجمل والمقرب ثم جملة صالحة من كتاب سيبويه والتسهيل وانتفع به واعتمد عليه. وعلى الخطيب ابن مرزوق جملة من البخارى، وعلى الفقيه أبى عمران العبدوسى جملة من المدونة، وعلى الفقيه الصالح أحمد القباب التلقين والرسالة وقصيدة الكفيف فى أصول الدين، وحضر على الشيخ الفقيه الحسن الونشريسى، والشيخ الصالح أبى العباس الشماع فرعى ابن الحاجب، وعلى القاضى أبى العباس أحمد بن حسن الموطأ تفقهًا والتهذيب وابن الحاجب الفرعى.

ثم أقبل أبوه عليه وقد كمل تهيئته لقبول الحقائق وفهم الدقائق، فقرأ عليه فى الأصول والاقتصاد والاعتقاد للغزالى ومحصل الفخر وبعض «كتاب النحاة» لابن سينا والمقاصد للغزالى، ومختصر ابن الحاجب، وتأليفه المسمى مفتاح الأصول فى بناء الفروع على الأصول. وفى البيان الإيضاح والتلخيص. وفى الجدل كتاب المقترح البرونى. وفى الهندسة كتاب إقليدس. وفى المنطق جمل الخونجى مرارًا، والمطالع للسراج الأرموى. وفى التصوف ميزان الغزالى وسمع منه أكثر الصحيحين رواية والأحكام الصغرى لعبد الحق فقهًا وسماعًا. وسيرة ابن إسحاق، والشفاء سماعًا وحضر عليه فى التفسير من سورة النحل إلى الختم، ومن أوله إلى قوله تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ

وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧١]، وقرأ عليه التفسير أيضًا، فاشتغل بكثير من هذه العلوم حياة أبيه الإمام ودرس فيها فقرأ العربية زمانًا طويلاً وانتفع به فيه وختم إقراء الرسالة فى حياة أبيه، وكان مع طلبة أبيه أهل فهم وحفظ ودراية، فإذا بحثوا فى شىء أمرهم بالتقييد فيه. ويحضر مجلسه كبار الفقهاء فصدر منه أجوبة شهدوا بصوابها وحسنها حتى يقوم بعض الشيوخ فيقبل بين عينيه.

ثم جلس مجلس أبيه بعد موته وحضره من يحضر أباه ولم ينتقد عليه أحد منهم فجرى على مذهبه نظرًا ونقلاً وتحقيقًا واعترفوا بتقديمه حتى كان القاضى على أبو الحسن المغربى يقول: انتفعت به فى أصول الفقه أكثر من أبيه لحسن تقريبه وبسطه، ثم نقل للجامع الأعظم فأقرأ أحكام عبد الحق وفرعى ابن الحاجب ويحضره طلبة فاس وشأنهم حفظ المسائل والنقل على عادتهم خلاف عادة التلمسانيين فيحضره جميعهم فيوفى لكل طريقه. حدثنى الفقيه العدل محمد بن صالح الفاسى أنه وجماعة أصحابه يختبرون حفظه وصحة نقله فيأتون بالكتب التى ينقل منها وينظرونها حين نقله عنها فلا يغير منها حرفًا فاعترفوا بحفظه وتحقيقه، ثم بعد نقله يرجع ويوجه لشدة ذكائه حتى علم الفقيه أبو القاسم بن رضوان رئيس كتبة المغرب حاله فذكره للسلطان عبد العزيز وبين له علو قدره فوفر له فى جرايته من غير سعى فيه، فكان يكثر فى إقرائه النقل ويحقق الفقه تحقيقًا بالغًا، وفى الصيف يقرأ فى العلوم العقلية من أصول وبيان وعربية وغيرها، يقطع نهاره كله فيه بلا فتور.

وكان الطلبة يقسمون الوقت بالرملية حتى لم يكن بالمغرب أكثر اجتهادًا منه فى الإقراء وانتفاع الطلبة، وارتحلوا إليه من الآفاق. وقال الشيخ الفقيه الصالح الزاهد الورع أبو العباس أحمد بن موسى البجائى ـ وكان ممن رحل إليه وأخذ عنه علمًا جمًا ـ لا يوجد اليوم من يرحل إليه فى هذا البلد مثل شيخنا أبى محمد فى غزارة العلم وسهولة الإلقاء وخفض الجناح، وكان يثنى عليه ثناء عظيمًا ويذكر أنه لم يجد شفاء علته فى العلم إلا عنده.

وتبرز صدراً من صدور العلماء الأئمة حافظًا للمسائل بصيراً بالفتاوى والأحكام والنوازل نحويًا خالط النحو دمه حافظًا للغة والغريب والشعر والمثل وأخبار العلماء ومذاهب الفرق، مشاركًا فى جميع العلوم حسن المجلس عذب الحديث فصيحًا مليح المنطق محسنًا لرحمه، مشفقًا على الطلبة متثبتًا فى الفتوى متحريًا فيها. ولما وقف القاضى أبو عثمان العقبانى على جوابه عن سؤال البجائيين فى مسألة أصول الدين كتب تحته شرح الله صدرك ورفع من بين أهل العلم قدرك والسلام. اهـ ما ذكره صاحب التقييد المذكور ملخصًا.

قلت: ثم رحل ودخل غرناطة من الأندلس واقرأ هناك، وتوفى انصرافه من مالقه غريقًا فى البحر قاصداً بلده تلمسان فى صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، هكذا ذكر وفاته تلميذه الإمام أبو الفضل ابن مرزوق الحفيد وعمره نحو خمس وأربعين سنة، وأخذ عنه بالأندلس القاضى أبو بكر بن عاصم وغيره.

وقال الشيخ محمد بن العباس: كان الشريف أبو محمد هذا فقيهًا عالمًا علامة حافظًا راوية متبحراً، آخر الحفاظ فى الفتوى العلمية ذا نفس طاهرة زكية شيخ شيوخنا. اهـ.

ونقل عنه فى المعيار فتاوى، قال الإمام ابن مرزوق: جمع شيخنا الإمام العلامة أبو محمد الشريف، وقد سئل فى مجلس تفسيره وهو يفسر قوله تعالى: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران:٩١]، عن حكمة ذكر الذهب دون الياقوت ونحوه مما هو أرفع قيمة من الذهب لأن القصد المبالغة فى عدم ما يتقبل من الكافر فى الفداء فأجاب بأنه إنما عظمت قيمة ما ذكر لأنه يباع بذهب كثير فإذًا المقصود الذهب، وغيره وسيلة إليه، قال ابن مرزوق: وهذا غاية فى الحسن ومثل هذا كانت أجوبته على المسائل بديهة، رحمه الله تعالى. اهـ.

٢٥١ـ عبد الله بن عيسى بن عبد الله ابن الإمام

قال أبو زكريا يحيى السراج: شيخنا الفقيه الحسب الفاضل أبو محمد ابن الفقيه العالم أبى موسى ابن الإمام، حدثنى بالبخارى عن والده عن الشهاب الحجازى. اهـ.

ولم أقف على وفاته.

* * *

٢٥٢ـ عبد الله بن محمد بن أحمد بن جُزَىّ الكلبى

الإمام العالم العلامة رئيس العلوم اللسانية المعمر. قال ابن الخطيب فى الإحاطة: هذا الفاضل قَرِيعُ بيت نَبيه، وسلف شهير، وأبوَّة خيِّرة وأُخوَّة بليغة وخئولة، أديب حافظ قائم على العربية مشارك فى فنون لسانية ظريف فى الإدراك، جيد النظم، مِطْواع القريحة باطنه نُبْل[١]، وظاهره غفلة، قعد للإقراء بغرناطة مفيداً ومشتغلاً، ثم تقدم للقضاء بجهات نبيهة على زمن الحداثة[٢].

أخذ عن والده الأستاذ الشهير أبى القاسم أشياء كثيرة، وعن القاضى أبى البركات ابن الحاج، وقاضى الجماعة الشريف السبتى، والأستاذ البيانى، والأستاذ الأعرف أبى سعيد بن لب، والشيخ المُقْرِئ أبى عبد الله محمد بن بييش[٣] وأجازه رئيس الكتاب أبو الحسن بن الجَيّاب[٤] وقاضى الجماعة عبد الله

---

[٢٥١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٤٧.

[٢٥٢] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٣٩٢، وكفاية المحتاج ١/ ٢٤٨.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «قبل».

(٢) الإحاطة ٣/ ٣٩٢.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «بيبس».

(٤) تحرف فى المطبوع إلى: «الحباب».

ابن بكر، وأبو محمد بن سَلْمُون، والقاضى ابن سيرين، وأبو حيان، والقاضى الْمَقَّرى، وأبو محمد الحضرمى وجماعة، وشعره نبيل الأغراض حسن المقاصد(١). اهـ.

قلت: وممن أخذ عنه الإمام القاضى أبو بكر بن عاصم، والشيخ أبو العباس البقنى الجد شارح البردة، وبالإجازة الإمام أبو الفضل ابن مرزوق الحفيد وغيرهم، وعرف فى الديباج بأبيه أبى القاسم، وسيأتى وأخيه القاضى أبى بكر، وقد ذكر الجميع فى الإحاطة.



٢٥٣ـ عبد الله بن مقداد بن إسماعيل الأقفهسى(٢)
القاضى جمال الدين

تفقه بالشيخ خليل وغيره، وتقدم فى المذهب ودرس وناب فى الحكم عن علم الدين البساطى ومن بعده، ثم استقل به مرارًا أولها بعد موت ابن الخلال، وآخرها بعد صرف الشهاب الآمدى فى رمضان سنة عشر وثمانمائة، وانتهت إليه رئاسة المذهب والفتوى.

وكان عفيفًا حسن المباشرة والتودد قليل الأذى، وتوفى ثالث عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة. اهـ من ذيل الدرر الكامنة لابن حجر(٣).

وزاد فى إنباء الغمر بأبناء العمر أنه شرح الرسالة(٤)، قال السخاوى:

---

(١) الإحاطة ٣/ ٣٩٢ ـ ٣٩٥.

[٢٥٣] من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٧/ ٣٩٦، والتوشيح الترجمة ٩٤، والضوء اللامع ٥/ ٧١، وكفاية المحتاج ١/ ٢٤٩.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «الأقفهسى».

(٣) ذيل الدرر الكامنة ص٢٧٥. وفى المطبوع «اهـ، من الدرر الكامنة» وهو خطأ لأن الدرر فى وفيات المائة الثامنة.

(٤) إنباء الغمر ٧/ ٣٩٦.

وعمل تفسيرًا في ثلاث مجلدات ولم ينتشر، أخذ عنه غير واحد من الأئمة الذين لقيناهم، ودارت عليه الفتوى عدة سنين[١]. اهـ.

قلت: وله شرح مختصر خليل في ثلاثة أسفار كبار وقفت على سفرين منه وهو قريب من حال بهرام في التقرير ولا يخلو عن فوائد.

* * *

٢٥٤ـ عبد الله بن حمد

بفتح الحاء من غير ألف قبلها، من شيوخ الإمام القَوْرى[٢]، قال ابن غازى في فهرسته: كان فقيهًا صالحًا زاهدًا، وقال في الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون: الشيخ الصالح الزاهد المتواضع الحسن الخلق أبو محمد المتبرك به حيًا وميتًا، له بيت حسب بفاس، ارتحل منها للشرق فحج ولقى خيار المشائخ فأشار عليه بعضهم بما يقال باستيطان مكناسة فاستوطنها حتى توفى، له مناقب كثيرة. اهـ.

وقال بعضهم: كان آية الله في الزهد والورع والعبادة، وكان وزير وقته يعظمه جدًا ويقضى له حوائج الناس حتى أفسد بعضهم نية الوزير فيه فصار لا يقضى له حاجة، فبحث عن سببه فذكر له خبر الرجال فقال الشيخ: منجلى في منجله، على كلام العامة، ثم قال: اللهم خذه من حيث اطمأن ثم قدر الله أن ذكر له الوزير شيئًا من سر السلطنة وخاف أن ينمه فأمر بذبحه فجأة.

وتوفى، على ما قاله الونشريسى في وفياته، عام واحد وثلاثين بمكناسة وقال صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الأديب، رحمه الله، أنه توفى على اثنين أو ثلاثة. اهـ.

---

(١) الضوء اللامع ٥/ ٧١.

[٢٥٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٤٩.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «التورى».

٢٥٥ـ عبد الله بن مسعود التونسى

الشهير بابن قرشية، قال ابن حجر: أخذ عن والده. وقرأت بخطه أن من شيوخه الإمام ابن عرفة، وقاضى الجماعة أحمد بن محمد بن حيدرة، وأحمد ابن إدريس الزواوى، وأبا الحسن محمد بن أبى العباس أحمد البَطْرَنى[1] وأبا العباس أحمد بن مسعود بن غالب القيسى، وتوفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة.

* * *

٢٥٦ـ عبد الله بن أحمد بن يوسف، عرف بالعشاب الغسانى الأندلسى

نزيل درعة، كان من أهل العلم يعتنى بجمع الكتب، قيد بخطه كثيرًا مع حسن خطه. رحل وحجّ ولقى أعلامًا وأجازوه كابن عرفة، وسعيد العقبانى وابن خلدون، والعز بن جماعة، وكتبوا خطوطهم له.

ألف تحفة الناسك فى علم المناسك وآخر سماه المقنع فى مناسك المتمتع كذا كتبه لى صاحبنا محمد بن يعقوب الأديب المؤرخ، رحمه الله.

* * *

٢٥٧ـ عبد الله بن عبد السلام الباجى

أخذ عن الإمام أبى مهدى عيسى الغبرينى ونقل عنه ابن ناجى فى شرح المدونة، ولم أقف له على ترجمة.

* * *

---

[٢٥٥] من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٨/ ٣١٦، وكفاية المحتاج ١/ ٢٣٠.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «البطرونى».

[٢٥٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٥٠.

[٢٥٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٥١.

٢٥٨ـ عبد الله الغرياني

قال ابن ناجى: صاحبنا الفقيه الحاج أبو محمد. اهـ. أخذ عن قاضى الجماعة أبى مهدى الغبرينى، لم أقف على ترجمته.

* * *

٢٥٩ـ عبد الله بن محمد موسى بن معطى العَبْدُوسى

بفتح العين وسكون الباء وضم الدال، الفاسى مفتيها وعالمها ومحدثها وصالحها الإمام الحافظ العلامة الصالح.

قال السيوطى فى أعيان الأعيان: كان عالمًا بارعًا صالحًا مشهورًا، ولى الفتيا بفاس، مات فى ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثمانمائة[١]. اهـ.

قلت: وهو ابن أخى أبى القاسم العبدوسى الحافظ نزيل تونس وحفيد الإمام أبى عمران موسى العبدوسى، وستأتى ترجمتهما.

قال السخاوى: كان أبو محمد هذا واسع الباع فى الحفظ، ولى الفتيا بالمغرب الأقصى وإمامة جامع القرويين بفاس. ومات فجأة وهو فى صلاة، سنة تسع وأربعين[٢]. اهـ.

وقال الشيخ أحمد زروق: كان أبو محمد العبدوسى عالمًا صالحًا مفتيًا، حملت إليه وأنا رضيع ولم أزل أتردد إليه فى ذلك السن لكون جدتى تقرأ عليه مع أختيه فاطمة وأم هانئ وكانتا فقيهتين صالحتين، وكان قطبًا فى السخاء إمامًا فى نصح الأمة أمات كثيرًا من البدع بالمغرب وأقام الحدود

[٢٥٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٥١.

[٢٥٩] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٩٧، والضوء اللامع ٥/ ٦٧، ونظم العقيان فى أعيان الأعيان ص١٢٢، وكفاية المحتاج ١/ ٢٥١.

(١) نظم العقيان ص١٢٢.

(٢) الضوء اللامع ٥/ ٦٧.

والحقوق وتولى آخر أمره خطابة جامع القرويين، ثم توفى سنة تسع وأربعين وكان أكثر علمه فقه الحديث، سمعت شيخنا القورى يقول: إنهم حسبوا الخارج من يده والداخل فيها فوجدوا الخارج أكثر، وحدثنا أنه حفظ مختصر مسلم للقرطبى فى كل خميس خمسة أحاديث، وكان أبوه يعطيه عليها درهمًا، وشهرة أخلاقه وسخائه أبين من أن تذكر، كان لا يدخر شيئًا حتى لم يوجد يوم مات إلا بدنين وإحرامين ودراعتين إحداهما للأمير يحيى بن زيان فقال: هكذا يكون الفقيه وإلا فلا.

وكان يشترط العزل فى النكاح، فرارًا من الولد لفساد الزمان، قالوا: وكان لا تفارق كمه الشمائل عاملاً بها، وحدثت زوجته أنه كان يعمل الخوص خفية ويعطيه لمن لا يعرف أنها له يبيعها، ثم يتقوت بها فى رمضان، ومناقبه كثيرة جمع فيها بعض أصحابنا تأليفًا ذكر فيه كثيراً. اهـ.

وذكر فى موضع آخر أن صاحب الترجمة أقوى من جده موسى فى العمل وأنّ جده أقوى منه فى العلم قال: وكان شيخ الجماعة الفقهاء والصوفية، وتخرج به جماعة كالفقيه المحقق ابن أملال والفقيه القورى وأبى محمد الورياجلى وغيرهم، وما ذكر الشيخ بدر الدين القرافى من أن ابن غازى أخذ عنه لا يصح، وإنما أخذ عن تلامذته كالقورى وغيره، وحيث نقل عنه فإنما يقول فيه شيخ شيوخنا، وله نظم حسن مشهور فى مسألة شهادة السماع نقله، ونقل عنه الونشريسى جملة من الفتاوى كثيرة.

* * *

٢٦٠ ـ عبد الله بن سليمان بن قاسم البحيرى التونسى
أبو محمد بن أبى الربيع

الإمام الرُّحلة الراوية العلامة قاضى الأنكحة من معاصرى الإمام ابن عقاب، أخذ عنه الشيخ ابن مرزوق الكفيف وأثنى عليه، وغيره.

[٢٦٠] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٥٢.

٢٦١ـ عبد الله بن محمد التلمسانى

الشريف الفقيه أبو محمد بن القاضى أبى عبد الله المدعو حمو الشريف.

توفى سنة ثمان وستين وثمانمائة، وتوفى أخوه الفقيه الحاج الخطيب الصالح أبو العباس أحمد بن القاضى حمو سنة سبع وستين، وأبوهما حمو المذكور من علماء تلمسان، تأتى ترجمته، وليس هو بالشريف التلمسانى الإمام المعروف فذلك من أهل الثامنة، وهذا من أهل التاسعة فاعلمه.

* * *

٢٦٢ـ عبد الله بن أحمد البقنى أبو الفرج الغرناطى

من علمائها وأحد المفتين بها، كان فقيهًا عالمًا إمامًا، كان حيًا فى حدود الستين وثمانمائة، بل تأخر عنه. نقل عنه فى المعيار ورأيت له عدة فتاوى.

* * *

٢٦٣ـ عبد الله بن عبد الواحد الورياجلى الفاسى

قال ابن غازى فى فهرسته: الفقيه القاضى المدرس المفتى أبو محمد، جالسته كثيرًا وذاكرته واستفدت منه فى الفقه كثيرًا والأصلين وأجازنى بلفظه وخطه جميع ما حمله عن شيوخه كالشيخ الفقيه المحقق العالم أبى القاسم التازغدرى، والشيخ الفقيه المحدث الحافظ أبى محمد العبدوسى، والشيخ العالم المتفنن أبى عبد الله العكرمى، والخطيب أبى القاسم محمد بن يحيى السراج.

وممن لقى من شيوخ تلمسان الإمام العالم العلامة الربانى محمد بن أحمد

---

[٢٦١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٥٣.

[٢٦٢] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٥٣.

[٢٦٣] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٩٣، وكفاية المحتاج ١/ ٢٥٣.

ابن محمد بن مرزوق، والإمام العالم أبو الفضل ابن الإمام الفقيه المحقق المحدث الشريف الحسيب الأفضل أبو الربيع سليمان بن الحسن البوزيدى، وكتب له قد أجزت الفقيه أبا محمد عبد الله إجازة مطلقة فى تعليم الفقه المالكى والفتيا به بعد مشاركتى له فى صدر من المدونة وجملة صالحة من ابن الحاجب الفرعى، وشاهدتُ منه أبحاثًا دقيقة وأسئلة عويصة يليق بموردها التعرض لنشر هذا الشأن وبثه. اهـ.

والعالم المحقق أبو عبد الله بن العباس، والفقيه الحاج الرحال أبو العباس أحمد بن محمد المصمودى الماجرى، قال ابن غازى: أجازنى فى آخر ربيع الثانى سنة ست وسبعين وثمانمائة. اهـ.

وفى هذه السنة أخر صاحب الترجمة عن بعض مدارس فاس وقدم عوضه أبو العباس الونشريسى فتنازعا فى مرتبته من يستحقها منهما فكتب الونشريسى فيه لفقهاء تلمسان كشيخه إبراهيم العقبانى قاضى الجماعة والحافظ المفتى ابن زكرى والإمام السنوسى فأفتوه بما مقتضاه أن المرتبة للمقدم دون المؤخر، قال ابن غازى: ولما أتى فتاوى هؤلاء التلمسانيين أعطوهم علماؤها الأذن الصماء وقضوا بحرمان المولى فكاد يموت غمًا. اهـ. وفتاويهم بذلك مبسوطة فى المعيار فى كتب الحبس ملخصة فى تكيل التقييد - رحمه الله -.



٢٦٤ـ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد النحريرى[1] جمال الدين

ولد سنة أربع وثمانمائة واشتغل بالعلم بدمشق ثم ناب فى الحكم بحلب ثم ولى قضاءها سنة سبع وستين، وحكى القاضى علاء الدين[2] فى تاريخ

[٢٦٤] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٩٥، وكفاية المحتاج ١/ ٢٥٤.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الحريرى» وهو تحريف قبيح.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «عماد الدين».

حلب أنه كان إمامًا فاضلاً فقيهًا من أعيان الحلبيين، يستحضر كثيرًا من التاريخ ويستحضر مختصر ابن الحاجب فى الفقه، وكان يحب الفقه وأهله، وقرأت بخط البرهان المحدث بحلب أنه سأل نور الدين بن الخلال عن فرعين منسوبين للمالكية فلم يستحضر وأنكر وجودهما فى مذهب مالك قال: فسألت الشيخ جمال الدين فاستحضرهما وذكر أنهما مخرجان من كلام ابن الحاجب. مات فى ربيع الأول سنة سبع وثمانين.

* * *

٢٦٥- عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يحيى ابن معاوية بن عبد الله الزمورى

الشيخ الفقيه العالم المتفنن الحافظ المؤرخ الأديب العلامة ابن الفقيه أبى العباس، أخذ عن الإمام القورى وغيره، له شرح حسن على الشفاء اعتنى فيه بضبط ألفاظه وتحرير لغاته وتعريف رجاله، حسن مفيد نبيل سماه إيضاح اللبس والخفاء عن ألفاظ الشفاء، فى مجلد كبير رأيته بخطه، وكان ممن وصل إلى بلاد ولاتن المتصلة ببلاد السودان وأقرأ أهلها ولقى هناك فقهاءها فأثنى عليهم فى العلم ثم رجع، وكان حيًا سنة ثمان وثمانين وثمانمائة.

* * *

٢٦٦- عبد الله بن محمد العنابى

نزيل درعة أبو محمد، من أعلام العلم يشارك فى علوم كثيرة مع براعته فى الأدب وقرض الشعر له قصيدة حسنة خاطب بها إبراهيم بن هلال، فقيه سجلماسة وأجاله هو بمثلها وأجاد، وكان حيًا عام اثنين وتسعين وثمانمائة

---

[٢٦٥] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٩١، وكفاية المحتاج ١/ ٢٥٤.

[٢٦٦] من مصادر ترجمته: شجرة النور الزكية ص٢٦٩.

ومات بساحل الريف قتيلاً قتله العدو منصرفه لبلاده، كذا أفادنيه صاحبنا محمد بن يعقوب الأديب ـ رحمه الله.

* * *

٢٦٧ ـ عبد الله بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن على بن يحيى الصنهاجى المسوفى شقيق جدى المتقدم الفقيه الحافظ الزاهد الورع الولى

كان ـ رحمه الله ـ فى غاية الزهد والورع والتوقّى قوى الحفظ جدًا، درس بولاتن وتوفى بها سنة تسع وعشرين وتسعمائة، مولده سنة ست وستين وثمانمائة، ومن تحريه أنه كان له خادم يبيع اللبن ويجمع ثمنه فباعه مرة بعد المغرب ثم اطلع له على ذلك بعد أن خلط الخادم ثمنه مع غيره من ماله فتصدق بالجميع لأجل تعاطيه البيع بالليل وكان مالاً له بال.

* * *

٢٦٨ ـ عبد الله بن عمر المطغرى

الفقيه الفرضى الحساب أخذ عن الإمام القورى والحافظ أبى العباس الونشريسى وغيرهما، أخذ عنه جماعة كالشيخ على بن هارون فقيه فاس وكان حافظًا، توفى ببلاد درعة سنة سبع وعشرين وتسعمائة.

* * *

٢٦٩ ـ عبد الله بن محمد بن مسعود الدرعى التمكروتى[1]

طالب محصل أخذ عن الشيخ أبى عبد الله بن مهدى عالم درعة، وله تعليق عن خليل فى أسفار جمع فيه كلام جماعة من شراحه، وتأليف

[٢٦٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٥٥.
[٢٦٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٥٥.
[٢٦٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٥٥.
(١) تحرف فى المطبوع إلى: «التمكرونى» بالنون.

سماه: «الروض اليانع فى فوائد النكاح وآداب المجامع»، وكانت وفاته بعد الثمانين وتسعمائة.



٢٧٠ـ عبد الله بن محمود بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن على أبوه أخى السابق آنفًا

كان فقيهًا ساذجًا مستحضرًا لمسائل الفقه ونوازله معتنيًا بذلك خصوصًا مختصر خليل والرسالة يستحضرهما نصب عينيه، لا حظّ له فى غير الفقه. توفى بعد امتحانه وإجلائه مع أهل بيته إلى مراكش أول يوم من شعبان يوم الاثنين عام ستة وألف فى الطاعون مطعونًا، تقبل الله شهادته ـ وكان رحيمًا رقيق القلب ـ رحمه الله تعالى.



٢٧١ـ عبد الله بن محمد بن عبيد الله النفزى الشاطبى أبو الحسن

يعرف بابن فتوح، قال ابن الأبار: صاحبنا روى عن أبيه وأبى عمر بن عات وأبى الخطاب بن واجب وغيرهم، لقيته بإشبيلية سنة ثمان عشرة وستمائة وأخذ بها عن الحسين بن زرقون ودرس عليه الفقه ثم انصرف لبلده فلزم داره واعتزل الناس وأقبل على العبادة والزهد ودرس العلم.

كان حافظًا للفقه والحديث مشاركًا فى غيرهما أديبًا يجوّد الشعر، ثم تنزّه عنه، خرج من بلده عند تغلب العدو، وتوفى أثر وروده بجاية ليلة الخميس مستهل جمادى سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وكانت جنازته مشهورة، والثناء عليه جميل وهو أهل له.



٢٧٢ـ عبد الله بن محمد بن نزار الشاطبي أبو زيد

قال ابن الأبار: روى عن طاهر بن مفوز وسمع من أبى على الغسانى وصحب أبا الوليد بن رشد وابن الحاج وأبا محمد بن عتاب وأبا الحسن ابن مغيث سمع منهم الحديث والفقه، وهو أغلب عليه من الحديث، ولى شورى بلده وكان فقيهًا حافظًا مرضيًا من أكثر الناس دراسة ومطالعة، له مشاركة فى أصول الفقه مع صلاح وعدالة وتواضع، توفى سنة أربعين وخمسمائة.

* * *

من اسمه عبيد الله

٢٧٣ـ عبيد الله بن الجد الفهرى اللبلى

من أهل العلم وحفظ المسائل، اختصر الأشراف للقاضى عبد الوهاب.

* * *

٢٧٤ـ عبيد الله بن عبد الله بن خلف الأزدى الإشبيلى

يعرف بابن الدوق، أخذ عن أبى الحسن بن عطية وأبى الحسن شريح، كان حافظًا للمسائل عارفًا بالفروع، أمّ وخطب عنه ابنه على، توفى بعد الستمائة.

* * *

[٢٧٤] من مصادر ترجمته: غاية النهاية ١/ ٤٨٩.

من اسمه عبد الرحمن

٢٧٥ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقى المصرى

الفقيه أبو القاسم الجوهرى المالكى، مصنف مسند الموطأ، كان فقيهًا ورعًا منقبضًا خيّرًا من جلة الفقهاء، مات سنة إحدى وثمانين(١) وثلاثمائة، قاله الذهبى فى العبر.

* * *

٢٧٦ـ عبد الرحمن بن قاسم الشعبى أبو المطرف المالقى

فقيه بلده وبقية مشيختها وكبيرهم فى الفتيا والرواية، سمع قاسمًا السبتى فى المدونة وتفقه عنده وأبا على بن عيسى المالقى وأجازه يونس الستجالى.

قال ابن العماد والسبتى: روى عنه شيخنا القاضى محمد بن سليمان، وله فى دولة المرابطين وجاهة ومكانة، ولى قضاء بلده، ثم عزل ودعاه أمير المؤمنين للقضاء فأبى وأشار بأبى مروان بن حسون فقلد القضاء، وكان أبو مروان لا يقطع أمرًا دونه إلى أن توفى أبو المطرف فى رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة، ألف فى نوازل الأحكام كتابًا مفيدًا جيدًا أكثر البرزلى من النقل عنه فى نوازله.

* * *

٢٧٧ـ عبد الرحمن ابن أبى الرجال

هو محمد بن عبد الرحمن اللخمى الإشبيلى، إفريقى الأصل يعرف بابن برجان أبو الحكم. قال ابن الأبار: سمع من أبى عبد الله بن منظور، البخارى

[٢٧٥] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٥١، والعبر ٣/ ١٧، وفهرس ابن عطية ص٨٩.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «إحدى وثلاثين» وصوابه من مصادر الترجمة.

[٢٧٦] من مصادر ترجمته: تاريخ قضاة الأندلس ١٠٧، وكفاية المحتاج ١/ ٢٥٦.

[٢٧٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٥٧.

وحدّث به عنه، وكان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث، وتحقّق علم فى الكلام والتصوف مع زهد واجتهاد فى العبادة، له تآليف مفيدة كتفسير القرآن لم يكمل وشرح الأسماء الحسنى، حدث عنه أبو القاسم بن القنطرى، وعبد الحق الإشبيلى وأبو عبد الله بن خليل وغيرهم، وتوفى بمراكش مغربًا عن وطنه بعد ثلاثين وخمسمائة.

* * *

٢٧٨- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف ابن أبى عيسى الأنصارى

يعرف بابن حبيش أبو القاسم، من أهل ألمرية، قال ابن الأبار: أخذ عن أبى القاسم العقبى، وأبى القاسم بن رجاء البلوى، وتفقه بابن ورد وأبى الحسن بن نافع. والأدب والعربية على أبى عبد الله بن أبى زيد، وسمع بقرطبة من ابن أبى الخصال، وابن العربى. وأجازه أبو الحسن شريح، وعياض، والسلفى.

ولى الصلاة والخطبة والأحكام بجزيرة شُقْر، ثم نقل للقضاء بمرسية، معروف النزاهة محمود السيرة مع حرج فى خلقه، كان آخر أئمة الحديث المسلّم له فى حفظ عربيته ولغات العرب وتواريخها ورجالها وأئمتها، لا يجاريه أحد فى معرفة رجال الحديث والمواليد والوفيات، خطيبًا فصيحًا حسن الصوت له خطب حسان من إنشائه.

قال ابن عباد: كان عالمًا بالقرآن إمامًا فى الحديث عارفًا بالعلل والرواة، مع تقدم فى الأدب والاستقلال بجميع الفنون، مع صحة ضبط وإتقان لما رواه، وصدق وثقة وحفظ وافر فى البيان والصرامة فى الأحكام جزلاً فى أموره مكرمًا لأصحابه منوهًا بهم، وتصدّر لإقراء القرآن وسماع الحديث

[٢٧٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٥٧.

وتدريس اللغة العربية، وإليه الرحلة فى وقته، طال عمره حتى ساوى الأصاغر بالأكابر.

ألف فى الألقاب وكتابًا فى المغازى فى مجلدات وله اقتضاب صلة ابن بشكوال.

ولد بالمرية نصب رجب سنة أربع وخمسمائة، وتوفى سنة أربع وثمانين فى صفر، واحتفل فى جنازته بما لم يشاهد مثله قبله.

* * *

٢٧٩ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى بن سليمان الأزدى المرسى يعرف بابن برطلة، أبو بكر سبط القاضى أبى على الصدفى

قال ابن الأبار: سمع من ابن حبيش وغيره، وتفقه بابن عبد الرحمن، وأبى محمد بن عاشر. وسمع من ابن النعمة، وابن بَشْكُوَال، وابن الجد.

ولى قضاء دانية، ثم صرف، حميد السيرة معروف النزاهة ولى خطابة جامع مرسية، كان حافظًا للحديث راويًا متفننًا ذا حظ فى العربية والأدب مدرسًا للفقه عرض المدونة على ابن عبد الرحمن وبعض العتبية والتهذيب على ابن عاشر، مع حسن سمت وجمال الشارة وفصاحة وجلالة ونباهة السلف.

حدّث ودرس وأسمع وأخذ عنه. توفى بمرسية فى ربيع الأول سنة تسع وتسعين وخمسمائة، مولده سنة سبع وأربعين.

* * *

[٢٧٩] من مصادر ترجمته: عنوان الدراية ٣٢٢.

٢٨٠ـ عبد الرحمن بن على بن يحيى بن القاسم الجزيرى البطوى

أخذ عن أبيه وأبى بكر بن الجد وابن ملكون، كان عالمًا متفننًا محققًا للفقه والقراءات، حدث وأقرأ، توفى سنة ثمان وستمائة عن نحو أربع وخمسين سنة. صح من ابن الأبار.

* * *

٢٨١ـ عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد الفازازى أبو زيد

قال ابن الأبار: ولد بقرطبةٍ ونشأ بها ثم سكن تلمسان وغيرها، روى عن أبى الوليد بن بقى، والسهيلى، وأبى عبد الله بن الفخار، وأبى عبد الله التجيبى وغيرهم.

كان عالمًا بالآداب متصرفًا فى فنونها، كاتبًا بليغًا شاعرًا مجوّدًا، وافر المادة، قوى العارضة، مشاركًا فى أصول الفقه، ذا معرفة بعلم الكلام ناظرًا فى الفقه، كتب دهرًا طويلاً للولاة، وجال بلاد العدوة والأندلس كثيرًا، غلب عليه الأدب ومال للتصوف وشهر به.

له أشعار فى الزهد سارت منه، ومال لصحبة المريدين والسعى فى مطلبهم والتشدد على أهل البدع، ليس له بصر بالحديث.

وناله جفوة السلطان بقرطبة وإشبيلية فألزمه داره سنة ست وعشرين ثم ظعن فى آخرها للعدوة فتوفى بمراكش فى ذى القعدة سنة سبع وعشرين وستمائة. اهـ.

وله العشرينيات المعروفة فى مدحه ﷺ.

---

[٢٨٠] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٥٨.

[٢٨١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٥٨.

٢٨٢ـ عبد الرحمن بن عبد الحميد بن إسماعيل الصفراوى الإسكندرى جمال الدين أبو القاسم

الفقيه المالكى المقرئ، ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، سمع من السلفى، وتفقه بأبى طالب صالح ابن بنت معافى، وقرأ القرآن على أبى القاسم بن خلف الله، وبعد صيته وانتهت إليه رئاسة الإفتاء والإقراء ببلده. مات بالإسكندرية خامس عشر ربيع الأخير سنة ست وثلاثين وستمائة.

* * *

٢٨٣ـ عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الله الأنصارى الأسيدى، من ولد أسَيْد بن حُضَيْر، يعرف بالدباغ

قال العبدرى فى رحلته: الشيخ الفقيه المحدث الراوية المتفنن، كان ذا سمت وهيئة وسكون ظاهر، محبًا لأهل العلم حسن الرجاء، بر اللقاء لم يؤثر الكبر فى جسمه على علو سنه ولا تغير ذهنه ولا حواسه، مولده سنة خمس وستمائة، ذا عناية واهتمام بالعلم موطأ الأكناف، لين الجانب، جميل العشرة على سنن أهل العلم والفضل، أوحد وقته رواية ودراية، لقيت من بره وحسن خلقه ما لم أخل مثله باقيًا، نيف شيوخه على ثمانين، وألّف فيهم برنامجًا[1].

ومن عجيب خلقه أنى ما طلبت منه جزءًا لأنقل منه إلا وهبه لى، أعطانى عدة أجزاء من فوائده وفوائد شيوخه وقال لى أنت أولى بها، وله مجموعات وتآليف ونظم كثير جيد ومشاركة فى العلوم النقلية والعقلية، وألف تأليفًا حسنًا فى سفرين فيمن دخل القيروان من الفضلاء سماه، معالم الإيمان

---

[٢٨٢] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٥٩.

[٢٨٣] من مصادر ترجمته: رحلة العبدرى ٦٦، وكفاية المحتاج ١/ ٢٥٩.

(١) رحلة العبدرى ٦٦.

وروضة الرضوان فى مناقب المشهورين من صلحاء القيروان، وذكر لى شيخنا التقى ابن دقيق العيد أنه كلف بعض فقهاء تونس استنساخ هذا الكتاب له، فلما نسخه مات فبيع فى تركته وأثنى على مؤلفه(١). اهـ.

وسألته لم ترك ذكر اللخمى فيه؟ فقال لى: لم يثبت عندى أنه دخل القيروان. اهـ ملخصًا.

وكان تاريخ لقاء العبدرى له فى حدود عام تسعة وثمانين وستمائة، كما فى رحلته.



٢٨٤ـ عبد الرحمن الهزميرى أبو زيد

الولى الشهير شيخ الطائفة [الهزميرية بالمغرب] العالم العامل ذو المناقب والكرامات.

قال ابن الخطيب القسنطينى: أخبرنى بعض شيوخ مراكش أنه رآه على بهيمة مشدودًا عليها على جنبه بشريط لضعفه وكبر سنه والناس يتزاحمون عليه يمسحون وجوههم بطرف ثوبه، وكان أعجوبة وقته يتحدث أبدًا على ما فى ضمائر الناس ولا يعين أحدًا إنما يقول: مثل رجل فعل كذا فى مكان كذا. وذكر لى أن شيخ شيوخنا الشيخ صالح أبا العباس بن البنا كان يقصده فيما يشكل عليه من مسائل الهندسة وغيرها قال فأجد الزمام عليه فيجيبنى من طرف الحلقة فأنصرف بلا سؤال.

وتنازع فقهاء مراكش فى الحوض والصراط أيهما قبل فجاء أحدهم إليه فسأله فنظر إلى السماء واتسعت عيناه اتساعًا عظيمًا ثم قال: الجنة الميزان الحوض، مشيرًا بإصبعه إلى السماء فذكرت ذلك لبعض الفقهاء فبكى فقال

(١) رحلة العبدرى ٦٧.

[٢٨٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٦٠، وما بين حاصرتين منه.

لى: ليس الخبر كالعيان.

وكانت له أحوال عجيبة قال بعض الصالحين: ما أظن أن يكون أحد مثله فى طريقته وعجائبه.

ارتحل من بلده أغمات لقضاء حاجة من أمير المؤمنين أبى يعقوب وهو فى حصاره العظيم بتلمسان مدة سبع سنين فى ظاهر أمره، ونيته باطنًا صرفه عن ذلك الحصار، ويكفه عن حصره عليهم لشدته، حتى بلغ ثمن الدجاجة عشرة دنانير ذهبًا للقوت لا للدواء، وللفار ثمن معتبر. فلم يقبل منه، فرجع لفاس ونزل بجامع الصفارين، وهو موضع مبارك يأوى إليه أهل الفضل والصلاح، فبعد أيام قتل السلطان أبو يعقوب ورجع جيشه، فقال له خديمه، ظنًا منه أنه ما أقام إلا ليرغب إليه إلى الله فى الفرج، مات السلطان أبو يعقوب، ففرّج الله على تلمسان فباسم الله نأخذ فى الحركة، فقال له: وعبد الرحمن يموّت، بتشديد الميم، يعنى نفسه فمات بعد أيام يسيرة سنة ست وسبعمائة ودفن هناك، والدعاء عند قبره مستجاب يلجأ إليه أرباب الكرب، وأراد بعض الظلمة يبنى على قبره فنهيته عنه فامتنع ثم تسلط عليه السلطان فأكل ماله. اهـ كلام ابن الخطيب.

ومن كراماته قال الإمام الشريف أبو عبد الله التلمسانى: أخبرنى شيخنا الآبلى قال: أخبرنى الفقيه أبو عبد الله بن الحداد قال: ورد علينا بفاس العارف أبو زيد الهزميرى وكنت أنتابه بالزيارة وأتردد إلى الشيخ أبى محمد الفشتالى ـ رضى الله عنهما ـ فكان يسألنى عن الشيخ أبى زيد إلى أن قال لى فى يوم جمعة ترى الشيخ أبا زيد أين يصلى الجمعة اليوم فقلت لا أدرى فخرجت من عنده إلى الشيخ أبى زيد فلما سلمت عليه قال لى سألك الشيخ أبو محمد أين أصلى الجمعة، لقد حجبته تلك الركيعات أين يعلم أين أصلى فعجبت من مكاشفته، ثم رجعت إلى الشيخ أبى محمد فلما سلمت عليه قال لى: قال لك الشيخ أبو زيد: حجبته تلك الركيعات قل له: لا قطع الله عنى تلك الركيعات قال الإمام الشريف التلمسانى: أشار الشيخ أبو زيد إلى

اللذة العاجلة بالصلاة وأن الالتفات إليها حجاب، وأشار الشيخ أبو محمد إلى ثوابها الأخروى الباقى. اهـ.

* * *

٢٨٥ـ عبد الرحمن بن يوسف بن الحسن شهر بابن زانيف الفقيه أبو القاسم

الحافظ المنتفع به بفاس، كان من أعيان فقهائها وممن تشد إليه الرحال فى المذهب المالكى، مع القيام التام على المدونة، له حظ فى علم الحديث وغيره. توفى سنة اثنتى عشر وستمائة. صح من خط بعض أصحابنا.

* * *

٢٨٦ـ عبد الرحمن الرجراجى، الحافظ الفقيه أبو زيد

كان ممن يتكلم على المدونة بفاس وأملى عليها إملاء حسنًا، أخذ عنه عبد الرحمن بن عفان الجزولى، وتوفى سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

* * *

٢٨٧ـ عبد الرحمن بن العشاب أبو زيد

قال أبو العباس الونشريسى: نقلت من خط الأستاذ أبى الحسن بن برى أن أبا زيد العشاب المذكور كان شابًا صالحًا قرأ بتازى وأخذ علىّ النحو وأكمل الإيضاح تفهمًا، ثم نظر فى المعقول وشارك فى الحديث والتفسير، كان ثاقب الفهم شديد النظر معمور الأوقات بالبحث والمطالعة والمذاكرة، له ورد بالليل واجتهاد فى العبادة على صغر سنه لم يزل دءوبًا على الخير حتى توفى ليلة

[٢٨٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٦١.

[٢٨٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٦٢.

[٢٨٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٦٢.

الجمعة ثانى رمضان عام أربعة وعشرين ودفن عقب الجمعة وسنه نحو عشرين سنة، وألفيت له تقييدًا على كتاب الشمائل لم يكمله. اهـ.

قلت: وله أسئلة نفيسة فى التفسير وغيره، سأل عنها العلامة ابن البقال الآتى فى حرف الميم، تدل على جلالة قدره ذكرتها فى غير هذا الموضع.

* * *

٢٨٨ـ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن شعيب ابن عبد الملك بن سهيل القيسى أبو زيد وأبو القاسم

قال أبو عبد الله الحضرمى: شيخنا الفقيه الجليل الخطيب البليغ القاضى العدل المحدث الراوية الصالح الفاضل المعظم أبو زيد، له تواليف حسنة منها: أربعون حديثًا فى الأحوال الإنسانية، وبرنامج روايته ظهر فيه حفظه وإتقانه، ورتب نوازل ابن الحاج الشهير، وكذا نوازل ابن رشد، ولخص المقنع للدانى. مولده إثر صلاة الظهر يوم السبت الثانى والعشرين من المحرم عام ثلاثة وسبعين وستمائة، وتوفى ببلده ألمرية ليلة السبت تاسع عشر ربيع الأول عام سبعة وثلاثين وسبعمائة وله نيف وستون سنة، وحضر جنازته الخاص والعام وتبعه ثناء حسن، ورأيت له رؤيا تدل على سعادته. اهـ.

* * *

٢٨٩ـ عبد الرحمن بن عفان الجزولى أبو زيد

صاحب تقاييد الرسالة المشهورة الشيخ الفقيه الحافظ شيخ الرسالة والمدونة، كان علامة فى المذهب ورعًا صالحًا، أخذ عن أبى الفضل راشد، وأبى عمران الجورائى وأبى زيد الرجراجى، وأبى محمد عبد الصادق الصبان،

---

[٢٨٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٦٢.

[٢٨٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٦٣.

وكان للناس احتفال بمجلسه للأخذ عنه، قيدوا عنه تقاييد على الرسالة، وكان معمّرًا وما قطع التدريس على ضعفه.

وسبب موته أنه خرج للقاء السلطان أبى الحسن المرينى مرجعه من وقعة طريف فنزل له عند لقائه عن فرسه ونزل له السلطان أيضًا إجلالاً له وسقط هو عن دابته إذ ذاك فتضعضعت أركانه فمات من ذلك عام واحد وأربعين وسبعمائة.

قال الإمام المقرى فى بعض تقاييده: دخلت على عبد الرحمن الجزولى وهو يجود بنفسه وكنت رأيته قبل ذلك معافى فسألته عن السبب فأخبرنى أنه خرج إلى لقاء السلطان فسقط عن دابته فتداعت أركانه ثم ركب عليه. اهـ.

وذكر الشيخ زروق أنه مات عن مائة وعشرين سنة، وذكر غيره أنه مات عن نحو تسعين سنة وكأنه أشبه. أخذ عنه الشيخ الصالح يوسف بن عمر الأنفاسى والإمام الحافظ أبو عمران العبدوسى وجماعة.



٢٩٠ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الإمام أبو زيد

الإمام العلامة الجليل الكبير المجتهد الشهير هو وأخوه شقيقه أبو موسى عيسى بابنى الإمام التلمسانيان العالمان الراسخان والعلمان الشامخان المشهوران شرقًا وغربًا الحافظان العلامتان، ذكرهما ابن فرحون فى الديباج، قال: أبو زيد شيخ المالكية بتلمسان، العلامة الأوحد أكبر الأخوين المشهورين بأولاد الإمام التنَسى البرَشكى وهما فاضلا المغرب فى وقتهما، وكانا خصيصين بالسلطان أبى الحسن المرينى، تخرج بهما كثير من الفضلاء، لهما التصانيف المفيدة والعلوم النفيسة. توفى أبو زيد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة[1]. اهـ.

---

[٢٩٠] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٤٥، والديباج الترجمة ٣٢٠، وكفاية المحتاج الترجمة ٢٤٤.

(١) الديباج الترجمة ٣٢٠.

قال تلميذهما الإمام المقرى: كانا رحلا فى شبابهما من بلدهما تلمسان إلى تونس فأخذا بها عن ابن جماعة، وابن العطار، والبطرنى وتلك الطبقة وأدركا المرجانى من أعجاز المائة السابعة، ثم ورد فى أول المائة الثامنة تلمسان على أمير المؤمنين وهو محاصر لها وفقيه حضرته يومئذ أبو الحسن على بن يخلف التنسى، ورحل الفقيهان إلى المشرق فى حدود العشرين وسبعمائة فلقيا علاء الدين القونوى وكان بحيث لا نظير له، ولقيا أيضًا الجلال القزوينى صاحب التلخيص، وسمعا البخارى على الحجار، وقد سمعت أنا عليهما وناظرا التقى بن تيمية فظهرا عليه، وكان ذلك من أسباب محنته وكان للتقى المذكور مقالات شنيعة من حمل حديث النزول على ظاهره وقوله فيه كنزولى هذا، قلت: وهذه الزيادة أعنى قوله كنزولى هذا أثبتها عليه ابن بطوطة فذكر فى رحلته أنه حضر ابن تيمية يومًا وهو على المنبر فذكر حديث النزول ثم قال كنزولى هذا فنزل عن درجة المنبر إلى التى تحتها. اهـ. نعوذ بالله من تلك المقالة، ومنهم من قال: لم يثبت عنه والله أعلم.

قال المقرى: وكانا يذهبان إلى الاجتهاد وترك التقليد وحسبك ما صار لهما من الصيت بالمشرق، ولما حللت ببيت المقدس وعرف مكانى من الطلب وتناظرت مع بعضهم أتى إلىّ بعض المغاربة فقال لى: إن مكانك فى النفوس مكين وقدرك عندهم رفيع وأنا أعلم أخذك عن ابنى الإمام، فإن سئلت فانتسب إليهما وقل سمعت منهما وأخذت عنهما ولا تعدل عنهما فتضع من قدرك فما أنت عند هؤلاء الناس إلا خليفتهما، وأن الأمر فوقهما.

قال المقرى: وكان أبو زيد ـ رحمه الله ـ من العلماء الذين يخشون الله. حدثنى أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عنان أن والده أمير المؤمنين أبا الحسن ندب الناس إلى الإعانة بأموالهم على الجهاد فقال له أبو زيد: لا يصلح لك هذا حتى تكنس بيت المال وتصلى فيه ركعتين كما فعل على بن أبى طالب قال: وكان أبو زيد يقول فيما جاء من الأحاديث من معنى قول

الرسالة وإذا سلم الإمام فلا يثبت ولينصرف أنه بقدر ما يسلم من خلفه لئلا يمر بين يديه أحد، وقد ارتفع حكمه فيكون كالداخل مع المسبوق جمعًا بين الأدلة، قال المقرى: وهذا من مليح الفقه.

قال ابن خلدون فى التاريخ الكبير: ابنا الإمام كانا أخوين من أهل برشك من عمل تلمسان، أكبرهما أبو زيد وأبوهما إمام برشك قتله المنقلب يومئذ على البلد زيوم بن حماد لاتهامه بوديعة من مال بعض أعدائه طالبه بها فامتنع وارتحل ولداه إلى تونس آخر المائة السابعة فقرآ العلم بها على تلاميذ ابن زيتون وتفقها على أصحاب أبى عبد الله بن شعيب الدكالى، وانتقلا للمغرب بحظ وافر من العلم فأقاما بالجزائر يبثان العلم بها لامتناع برشك عليهما من أجل متغلبها زيوم والسلطان أبو يعقوب صاحب المغرب الأقصى محاصر يومئذ لتلمسان حصاره الطويل قد غلب على نواحيها فأرتحلا إلى مليانة فقربهما منديل الكنانى واتخذهما لتعليم ولده.

ثم هلك يوسف بن يعقوب صاحب المغرب سنة خمس وسبعمائة فملك حفيده واصطلح مع صاحب تلمسان فعاد للمغرب مع الكنانى وهذان الأخوان فأوصلهما إلى أبى حمو وأثنى عليهما فاغتبط بهما أبو حمو واختط لهما المدرسة بتلمسان فأقاما عنده على هدى أهل العلم وسننهم، ثم مع ابنه أبى تاشفين إلى أن ملك أبو الحسن تلمسان سنة سبع وثلاثين.

وكانت لهما من الشهرة فى أقطار المغرب ما أثبت لهما فى أنفس أناس عقيدة صالحة فأدناهما وأشار بتكرمتهما ورفعهما عن أهل طبقتهما، وأجمل مجلسه بهما وحضرا معه واقعة طريف وعادا لبلدهما، فتوفى أبو زيد وتبوأ أبو موسى الكرامة ثم صحبه إلى إفريقية سنة ثمان وأربعين مكرمًا موقرًا على المحل قريب المجلس، فلما استولى على إفريقية سرحه إلى بلده فأقام يسيرًا ومات فى الطاعون الجارف سنة تسع وأربعين وبقى أعقابهما بتلمسان فى تلك الكرامة طبقًا عن طبق إلى هذا العهد. اهـ.

قال المقرى ـ رحمه الله ـ: شهدت مجلسًا بين يدى السلطان ابن تاشفين عبد الرحمن وأبى موسى قرئ فيه على أبى زيد بن الإمام حديث «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله» فقال له الأستاذ أبو إسحاق بن حكم السَّلوى: هذا الملقَّن محتضر حقيقة ميت مجازًا. فما وجه ترك محتضركم إلى موتاكم والأصل الحقيقة؟ فأجابه أبو زيد بجواب لم يقنع به[1].

وكنت قرأت على الأستاذ بعض التنقيح فقلت: زعم القرافى أن الشىء إنما يكون حقيقة فى الحال مجازًا فى الاستقبال مختلفًا فيه فى الماضى إذا كان محكومًا به، أما إذا كان متعلق الحكم كما هنا فهو حقيقة مطلقًا إجماعًا وعلى هذا لا مجاز، لا يقال احتج فى موضع الوفاق، ثم إنا لو سلمنا نفى الإجماع فلنا أن نقول ذلك إشارة إلى ظهور العلامات التى يعقبها الموت عادة، لأن تلقينه قبل ذلك إن لم يدهش فقد يوحش فهو تنبيه على محل التلقين، أى لقنوا بأنه ميت أو نقول: إنما عدل إلى الاختصار لما فيه من الإبهام، ألا ترى اختلافهم فيه هل أخذ من حضور الملائكة ولا شك أن هذه حالة خفية تحتاج فى نصبها دليل الحكم، والوصف ظاهر بضبطها وهو ما ذكرناه، أو من حضور الموت وهو أيضًا مما لا يعرف بنفسه بل بعلامات، فلما وجب اعتبارها وجب كون التسمية إشارة إليها. اهـ بنقل ابن الخطيب فى الإحاطة[2].

قلت: ومن تآليف أبى زيد شرحه على ابن الحاجب الفرعى ولا أدرى هل كمل أم لا، وأخذ عنهما جماعة من الأئمة لا يحصون كالشريف التلمسانى، والمقرى، وأبى عثمان العقبانى، والخطيب ابن مرزوق الجد وأبيه وعمه، وأبى عبد الله اليحصبى فى آخرين.

وقال أبو العباس الونشريسى: وأما بنو الإمام فأعلاهم طبقة الشيخان

---

(١) التوشيح ص١٤٧.

(٢) الإحاطة ٢/ ٢١٥، التوشيح ص١٤٨.

الراسخان الشامخان العالمان المفتيان الشقيقان الفقيه العلامة آخر صدور أعلام المغرب بشهادة أهل الإنصاف شرقًا وغربًا أبو زيد والعلامة النظار آخر أهل النظر وجامع أشتات المعارف أبو موسى ابنا الإمام. ثم الشيخ أبو سالم إبراهيم بن أبى زيد، وابن عمه الشيخ الصالح أبو محمد عبد الحق بن أبى موسى، ثم العلامة القاضى الرحال أبو الفضل بن أبى سالم، لم يبق لهما الآن عقب بتلمسان إلا صاحبنا وتلميذه الخير الفاضل أبو العباس أحمد بن أبى الفضل المذكور. اهـ.

* * *

٢٩١ - عبد الرحمن بن سليمان اللجائى الشيخ أبو زيد ابن أبى الربيع أحد تلاميذ ابن البناء وأصحابه

حقق عنه علومه، ووالده أبو الربيع أول من أدخل فرعى ابن الحاجب فى المغرب وعنه أخذ، وكان فقيهًا متفننًا، له تآليف، توفى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، أخذ عنه ابن الخطيب القسنطينى، هكذا ذكره فى وفياته.

* * *

٢٩٢ - عبد الرحمن بن أحمد الوغليسى البجائى

عالمها ومفتيها الفقيه العالم الصالح أبو زيد، قال ابن الخطيب القسنطينى: توفى سنة ست وثمانين وسبعمائة ببجاية. اهـ.

وله المقدمة المشهورة وفتاوى، أخذ عنه جماعة كأبى الحسن على بن عثمان وبلقاسم بن محمد المشدالى فقيه بجاية وغيرها.

* * *

[٢٩١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٦٧، ووفيات ابن قنفذ ٣٦٩.

[٢٩٢] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٦٧، ووفيات ابن قنفذ ٣٧٦.

٢٩٣ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحفيد السجلماسى، الفقيه الحافظ الحاج أبو زيد

قال أبو زكرياء السراج: لقيته بعد قفوله من الحاج عام أربعة وستين وسبعمائة فناولنى الجعبرى وجميع تآليفه، ثم رحل عام سبعة للمشرق فلم أسمع له خبرًا، أخذ عن عبد الله اليافعى، والعلامة قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة، والعفيف المطرى، وحدثنى أن شيخه اليافعى جاور بالحرمين نحو خمسين عامًا وهو يقول: تعارضت عندى الأدلة فى أيهما أفضل فأنا أقيم فى كل واحدة سنة وأدعو الله أن يميتنى فى أحب البقاع إليه.

***

٢٩٤ـ عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن خير أبو القاسم جمال الدين الإسكندرى

أخذ الفقه عن أبيه وسمع منه ومن غيره وناب فى الحكم عن الربعى، واشتهر بالديانة وولى القضاء بعد عزل علم الدين البساطى فى جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وباشرها مباشرة حسنة.

وكان عفيفًا كثير المحبة لأهل العلم وأهل الخير ملازمًا للاعتكاف فى شهر رمضان ضابطًا لنفسه حازمًا فى أموره لا يقبل الهدية مشددًا فى ذلك، مع المعرفة التامة بالشروط والخلاف، وله فى استخراج معانيها عجائب، ثم عزل فى جمادى الأخيرة سنة ست وثمانين ثم أعيد بعد عزل ابن خلدون فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين، وكان للناس بولايته فرح وسرور لشدة كراهيتهم لابن خلدون فباشرها إلى أن مات فى رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. صح من الدرر الكامنة لابن حجر.

---

[٢٩٣] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٦٧.

[٢٩٤] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٤٨، والدرر الكامنة ٢/ ٣٤٥، وكفاية المحتاج ١/ ٢٦٨.

٢٩٥ـ عبد الرحمن البرشكى أبو زيد

الشيخ الإمام العلامة الخطيب المدرس قاضى الخلافة العلية بتونس، كان من أهل العلم والعمل به بمحل لا يجهل، وأما أخلاقه المرضية ومكارمه السنية فكالغيث الواكف. أحد أشياخ العلامة ابن مرزوق، كذا ذكره بعضهم.

قلت: وهو من شيوخ أبى الطيب بن علوان المصرى.

* * *

٢٩٦ـ عبد الرحمن بن على بن صالح المكودى

الشيخ الصالح الإمام النحوى أبو زيد الفاسى، ألف شرحًا مختصرًا على الألفية اعتنى به الطلبة كثيرًا، وآخر كبيرًا لم يتم أتلفه الحسدة إِلاَّ أوائله[1]، على ما قيل. نقل عنه ابن غازى وغيره وله شرح الجرمية ونظم المعرب من الألفاظ والمقصورة فى مدحه ﷺ على سنن مقصورة ابن دريد نحو ثلاثمائة بيت وفيها يقول:

مقصـــورةٌ لكنهـا مقصـورةٌ   على امتداح المصطفى خير الورى[2]
مـا شبتها بمـــدح خلق غيره   لرتبة أحظى بهـا ولا جَـدى
فاقت علاء كل ذى مقصـــورة   وإن هُمُ نالـوا الأيـــادى واللّهى
فحـازم قـــد عُدَّ غير حازم   وابن دريد لم يفـــده مـا درى

وله أيضًا رجز فى التصريف نحو أربعمائة بيت وفيه يقول على جهة الفخر:

---

[٢٩٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/٢٦٨.

[٢٩٦] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٠٠، وكفاية المحتاج ١/٢٦٩.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الحسدة الأوائلة» وهو تحريف قبيح وعبارة المسودة: «وله شرح آخر كبير لم يكمل، ويذكر أن الحسدة أتلفوه عليه إلاّ أوائلهُ فهى موجودة».

(٢) كفاية المحتاج ١/٢٦٩.

فلو نهوا عن الهوى النفوسا وجانبوا التمويه والتلبيسا
لسلموا أنِّى فيهم ماهرُ ونور فهمى فى العلوم باهر
لكن كبارَ أهل هذا العلم يدرون تحصيلى له وفهمى

توفى سنة سبع وثمانمائة، هكذا رأيته مقيدًا فى غير موضع، وأخذ عنه الإمام الربانى الحفيد بن مرزوق وأثنى عليه بالعلم والصلاح والفضل، وأنجب ولده حماد وكان عالمًا بالنحو، ولكن دون والده، رحمهما الله.

* * *

٢٩٧- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسين ابن محمد بن جابر بن خلدون الحضرمى

الإشبيلى الأصل التونسى المولد الإمام ولى الدين أبو زيد قاضى القضاة العلامة الحافظ المؤرخ.

قال ابن الخطيب فى تاريخ غرناطة: كان فاضلاً حسن الخلق، جم الفضل باهر الخصال، رفيع القدر ظاهر الحياء وقور المجلس، عالى الهمة قوى الجأش. طامحًا لقُنَن الرئاسة، متقدمًا فى فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا سديد البحث كثير الحفظ صحيح التصور، بارع[1] الخط مغرى بالتجلة جواد الكف حسن العشرة بذول المشاركة، مفخرًا من مفاخر التخوم المغربية، من ذرية وائل بن حُجْر. أخذ القرآن عن ابن برال[2] والعربية عن الزواوى، وابن

---

[٢٩٧] من مصادر ترجمته: الإحاطة فى أخبار غرناطة ٣/ ٤٩٧، وإنباء الغمر ٥/ ٣٢٣، والبدر الطالع ١/ ٣٧٣، والتوشيح الترجمة ١٠٣، وذيل الدرر الكامنة ١٧٢، ورفع الإصر ص ٢٣٣، وشذرات الذهب ٧/ ٧٦، وكفاية المحتاج ١/ ٢٧٠، والنجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة ورقة ٥٣.

(١) فى الأصلين: «بليغ» والمثبت لدى ابن الخطيب الذى ينقل عنه المصنف.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «أخذ القرآن عن بدال».

العربى. وتأدب بأبيه، وأخذ عن المحدث ابن جابر الوادى آشى، وحضر مجلس ابن عبد السلام. وروى عن الحافظ السطى، والرئيس أبى محمد الحضرمى، ولازم العلم الشهير الآبلى وانتفع به وورد على الأندلس فى ربيع الأول عام أربعة وستين وأكرمه سلطانها وأركب لتلقيه خاصته وخلع عليه وأبره، شرح البردة شرحًا بديعًا دل على تفننه وإدراكه وغزارة حفظه، ولخّص كثيرًا من كتب ابن رشد وعلق تقييدًا مفيدًا فى المنطق للسلطان، ولخص محصول الفخر وألف فى الحساب وفى أصول الفقه. مولده بتونس فى رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة[1]. اهـ.

قال أبو جعفر البقنى فى مختصر الإحاطة: وألف تاريخه المشهور الذى سحر به الخاص والجمهور سماه بكتاب، العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر، اخترع فيه مذهبًا عجيبًا وطريقًا مبتدعًا من الحديث على العلوم وتنقيح الفهوم وما يعرض فى الإنسان من الأعراض الذاتية والخيالات والحلوم[2]. اهـ.

وقال بعضهم: وخلدون، بفتح الخاء المعجمة وآخر نون. حفظ القرآن والشاطبيتين[3]، ومختصر ابن الحاجب الفرعى. وتفقه بأبى عبد الله محمد ابن عبد الله الجيانى، وأبى القاسم بن العصير، قرأ عليه التهذيب وعليه تفقه، وحفظ المعلقات وحماسة الأعلم[4] وشعر حبيب، وقطعة من شعر المتنبى وسقط الزند، وأخذ العربية عن والده وغيره وعبد المهيمن الحضرمى.

وتولى كتابة العلامة عن صاحب تونس ثم توجه لفاس واعتقل عند سلطانها ثم قدم غرناطة وعظمه سلطانها.

(١) الإحاطة ٣/ ٤٩٧.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ٢٧١.
(٣) فى المطبوع: «والشاطبية».
(٤) فى المطبوع: «والحماسة».

ثم توجه لبجاية ثم لتونس ثم رحل لمصر فولاه سلطانها الظاهر برقوق قضاء المالكية، وتصدر للإقراء بالجامع الأزهر وصنف تاريخه الكبير فى سبع مجلدات سماه العبر فى تاريخ الملوك والأمم والبربر، وكان يسلك فى إقرائه مسلك الأقدمين كالغزالى والفخر مع إنكار طريقة طلبة العجم ويقول: إن اختصار الكتب فى كل فن والتعبد بالألفاظ على طريقة العضد وغيرها من محدثات المتأخرين والعلم وراء ذلك كله.

وكان يقدم بديع ابن الساعاتى على مختصر ابن الحاجب ويقول: إنه أقعد بالفن زاعمًا أن أبوه الحاجب لم يأخذه عن شيخ، وفيه نظر.

وتكرر عزله مرارًا من القضاء وولايته. نسب فى تاريخه إلى عظيمة(١) نقلها عنه أبو الحسن بن أبى بكر. قال ابن حجر: ولم يوجد فى تاريخه مات قاضيًا فجأة يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة ثمانٍ وثمانمائة عن ست وسبعين دون أشهر، ودفن فى مقابر الصوفية خارج باب النصر. اهـ.

قلت: وعرّف هو بنفسه فى تاريخه فأطال فيه نحو أربع وأربعين ورقة من كامل الشامى وذكر فيه أنه حين رجع لتونس ازدحم عليه طلبة ابن عرفة وغيره وأنه وقع بينه وبين ابن عرفة شىء.

وممن أخذ عنه الإمام ابن مرزوق الحفيد، والشيخ البسيلى، والبدر الدمامينى، والعلامة البساطى وغيرهم.



٢٩٨ـ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الشريف التلمسانى المشهور بأبى يحيى الشريف

الإمام العلامة المحقق الأعرف ابن الإمام العلامة المحقق أبى عبد الله الشريف، كان من الآيات فى القيام بتحقيق العلوم والإتقان لها ومعرفتها

(١) هذه العظيمة هى أن ابن خلدون قال: إن الحسن بن على ـ رضى الله عنه ـ قتل بسيف جده.

[٢٩٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٧٢.

محققًا نظارًا حجة.

قال الإمام ابن العباس: الإمام العلامة الأوحد شريف العلماء وعالم الشرفاء آخر المفسرين من علماء الظاهر والباطن ابن العلماء الأئمة(١). اهـ.

وقال بعض من عرّف به وبأبيه وأخيه: ولد آخر ليلة التاسع عشر من رمضان عام سبعة وخمسين وسبعمائة، وبشر به أبوه فى منامه كأخيه وكان ليلة مولده بات مع أبيه الفقيه أبو زيد بن خلدون، والقاضى أبو يحيى بن السكاك فطلب منه كل أن يسميه باسمه فسماه عبد الرحمن وكناه أبا يحيى وكان يحبه أبواه كثيراً شديداً ويتفرس فيه أبوه(٢).

قرأ عليه التقصى تفقهًا، وابن الحاجب الأصلى، ومثارات الغلط من تأليفه، والموطأ وحفظ ودرس فى حياته ثم لمّا مات أخذ عن أخيه علومًا جمة وقرأ عليه كتبًا كثيرة، وعلى العالم الصالح أبى عثمان العقبانى أصلى ابن الحاجب، وإيضاح الفارسى وجمل الخونجى، وحضر عليه فى التفسير وعلى الأستاذ الصالح ابن حياتى الغرناطى المقرب والزجاج، وسمع من الشيخ العالم أبى القاسم بن رضوان صحيح مسلم وشفاء عياض وأجازه(٣).

وجد فى الطلب حتى ارتفع قدره وتعجب منه الأشياخ، ولقد سمعت شيخنا الفقيه الصالح أبا يحيى المطغرى يقول: حضرت مجالس العلماء شرقًا وغربًا فما رأيت ولا سمعت مثل أبى عبد الله وولديه. ولما مرض أخوه عبد الله أمره بالجلوس فى موضعه للإقراء فامتنع تأدبًا حتى قدم عليه فساعفه سنة أربع وثمانين وبلغ الغاية فى العلم والنهاية فى المعارف الإلهية وارتقى مراقى الزلفى ورسخ قدمه فى العلوم، وناهيك بكلامه فى أول سورة الفتح. ولما وقف عليه أخوه عبد الله كتب عليه وقفت على ما أوليتموه وفهمت ما

(١) كفاية المحتاج ١/ ٢٧٢.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ٢٧٢.
(٣) كفاية المحتاج ١/ ٢٧٢.

أوردتموه فألفيته مبنيًا على قواعد التحقيق والإتقان بعد مطالعة كلام المفسرين ومراجعة الأفاضل المتأخرين وتلك شِنْشِنَة أعرفها من أخْزَم(١) . اهـ ملخصًا(٢) .

قال أبو الفضل بن مرزوق الحفيد: توفى سيدنا الشريف العلامة أبو يحيى مع الفجر السادس والعشرين من رجب عام ستة وعشرين وثمانمائة(٣). اهـ.

أخذ عنه جماعة كالشيخ أبى زيد الجاديرى، والعلامة ابن زاغو، وأثنى عليه غاية واعتمد عليه، والشيخ أبى عبد الله القيسى وكان قد دخل مدينة فاس واقرأ بحضرة سلطانها وفقهائها(٤) ـ رحمه الله ـ.

* * *

٢٩٩ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن يوسف بن محمد بن عطية المديونى

ثم الجاديرى وبه اشتهر، الفاسى الشيخ الفقيه العالم الموقت الإمام، ولد سنة ست أو سبع وسبعين وسبعمائة واستوطن فاسًا، وكان بها عدلاً مبرزًا ولى التوقيت بجامع القرويين منها وكان متفننًا مقرئًا نحويًا حَيْسوبيًا مؤقتًا.

قرأ بالسبع على ابن عمر، وعلى أبى عمر عثمان الوزروالى(٥)، وأبى عبد الله الفخار وأبى عبد الله القيسى وروى عن الترجالى وبرهان الدين بن

---

(١) لدى الميدانى فى مجمع الأمثال ١/ ٣٦١: «شِنْشِنَةٌ أعْرِفُها من أخزم: قال ابن الكلبى: إن الشعر لأبى أخزم الطائى، وهو جَدّ أبى حاتم أو جدُّ جدِّه، وكان له ابن يقال له أخزم، وقيل: كان عاقًا، فمات وترك بنين فوثبوا يومًا على جدهم أبى أخزم فأدْمَوْهُ فقال:

إنّ بنىَّ ضَرَّجُونى بالدَّمِ شنشنة اعرفها من أخزم

فصار الشطر الثانى مضرب الأمثال فى قرب الشبه.

(٢) كفاية المحتاج ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

(٣) كفاية المحتاج ١/ ٢٧٣.

(٤) كفاية المحتاج ١/ ٢٧٣

[٢٩٩] من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ٤٠٤، وكفاية المحتاج ١/ ٢٧٤.

(٥) تحرف فى المطبوع إلى: «الزروالى».

صديق وأبى الحسن ابن الإمام البخارى وغيرهم.

وله تواليف منها: روضة الأزهار فى علم وقت الليل والنهار واقتطاف الأنوار ذكر فيه مسائلها نثرًا كالشرح لها، ومختصر الاقتطاف المذكور وكتاب جمع فيه بين العمل بآلة الأسطرلاب وبالصفيحة الشكارية وبربع الدائرة والعمل بالحساب والجدول فى اثنين وأربعين بابًا، وتنبيه الأنام على ما يحدث فى أيام العام، وشرح رجز أبى مقرع، ومختصر شرح الخاقانية للدانى، ورجز سماه النافع فى أصل حرف نافع، وشرح رجز شيخه القيسى فى الضبط، وشرح الدرر اللوامع، وله أيضًا المذكر والمؤنث وغيرها.

توفى فى نيف وأربعين وثمانمائة ودفن فى داخل باب الفتوح. هكذا وجدت ترجمته فى بعض المجاميع.

وذكر الونشريسى فى وفياته أن وفاته سنة تسع وثلاثين، وقال بعض أصحابنا: كان من أعلام فاس محصلاً، أخذ عن جماعة وألف فهرستًا مليحًا. اهـ.

ومن شيوخه أبو زيد المكودى روى عنه مقصورته وغيرها. ذكره ابن غازى فى الروض الهتون.

* * *

٣٠٠ - عبد الرحمن بن الشحنة الحلبى الشيخ فتح الدين ابن الشيخ كمال الدين

كان حنفيًا ثم انتقل مالكيًا، تولى قضاء المالكية وكان من الفضلاء الأعيان وأحد النبلاء الأذكياء من بيت علم، وكان حسن النظم، ولد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وتوفى ليلة عاشر المحرم سنة ثلاثين وثمانمائة. واستقر بعده فى قضاء المالكية ولده الكمال إبراهيم، ومن نظمه فى محنة توالت عليه

[٣٠٠] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٠٤، وكفاية المحتاج ١/ ٢٧٣.

وكثرت الأمطار تلك السنة:

لا تلوموا الغمام إن صب دمعا[1] وتوالت لأجله الأنواءُ

فالليالى أكثرن فينا الرزايا فبكت رحمة علينا السماءُ

هكذا وجدت هذه الترجمة بخطى، ولا أدرى من أين نقلتها.

***

٣٠١ـ عبد الرحمن الغريانى الطرابلسى

محشى المدونة، أخذ عن أصحاب ابن عرفة كأبى يوسف يعقوب الزغبى وغيره، قال الشيخ حلولو: له معرفة بالفقه. اهـ.

• فائدة:

ذكر فى حاشية المدونة عن شيخه الزغبى عن الإمام ابن عرفة قال: لا يجوز لأحد يقف فى مسألة على نص ابن رشد ويأخذ فيها بكلام اللخمى، قال: وسبب ذلك اختلاف كلامهما فى مسألة، فأراد قاضى الجماعة أن يحكم فيها بقول اللخمى فأنكر عليه ابن عرفة وذكر ما تقدم. اهـ.

قلت: وهذا الذى نقله عن ابن عرفة وإن كان له وجه ما إلا أنه قد لا يوافق عليه، فقد مشى خليل فى مختصره فى مواضع عديدة على كلام اللخمى دون ابن رشد، مع وقوفه على كلامه فى ذلك الموضع لنقله له فى توضيح كقوله فى الجنائز: وفى الصنف أيضًا الصف، وقد ذكر كلامهما فى التوضيح، وله مثل ذلك فى مواضع بينتها فى غير هذا الموضع. اهـ.

***

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «ولا تلم الغمام إن حب معا» ولا وجه له، وهو غير صحيح عروضيا.

[٣٠١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٧٥.

٣٠٢ـ عبد الرحمن الكاوانى أبو زيد

قال ابن غازى فى فهرسته: شيخنا الفقيه المتفنن قدم علينا مكناسة متوطنًا ودرس بها، وقرأت عليه الرسالة قراءة تحقيق، وفرائض التلقين تفقهًا وعملاً، وسمعت عليه بعض المدونة والجلاب، وكان إمامًا فى الأصلين، أدرك من الفاسيين الحاج أبا يعقوب الأغصاوى وأبا جعفر الزجاجى، وأبا وكيل ميمون، والمكودى وشيخ الجماعة عيسى بن علال، سمع عليه المدونة وتلميذه العالم العلم أبا القاسم التازغدرى وبه تفقه، وأخذ الأصلين عن أبى عبد الله العكرمى، وأبى يعقوب يوسف السيتانى. أدرك بعض القرن الثامن وتوفى فى حدود التسعين وثمانمائة.



٣٠٣ـ عبد الرحمن بن أبى القاسم القرمونى القيسى أبو زيد

قال تلميذه ابن غازى: هو الفقيه العاقل الصالح الزاهد، جالسته كثيرًا واستفدت منه وحضرته فى الرسالة، كان متواضعًا جدًا، أدرك أبا حفص الرجراجى، وشيخ الجماعة ابن علال، وأبا القاسم التازغدرى، وأبا مهدى عيسى المغراوى، ومن المكناسيين الفقيهين الزاهدين عبد الله بن أحمد، وابن فتوح التلمسانى. ولد عام واحد وثمانمائة وتوفى سنة أربع وستين. اهـ.

قال الشيخ أحمد زروق فى كناشته: عبد الرحمن القرمونى فقيه مدرس رئيس خير من بيت خير كان مؤقتًا، وقال أيضًا: كان من بيت علم وتصرّف وفيه ديانة وكان مدرسًا. اهـ.



---

[٣٠٢] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٠٥، وكفاية المحتاج ١/٢٧٦.

[٣٠٣] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٩٨، وكفاية المحتاج ١/٢٧٦.

٣٠٤ـ عبد الرحمن المجدولي المشهور بالتونسي

قال ابن غازي في فهرسته: كان قد برز في علم المعقول وعنه يؤخذ بفاس، وكان لسانه لا يعينه على حسن الإلقاء، أخذ عن أبي عبد الله الأبي، وحضرته واستفدت منه. اهـ.

وأخذ عنه الإمام زروق ونقل عنه أنه كان ينقل عن شيخه الأُبّي أنه كان يقول ما في علم الكلام أشكل من مسائل ثلاث: مسألة كلامه تعالى والقدرة الاكتسابية والرؤية، فعليك باعتقاد الحق في ذاك وترك ما سواه. اهـ نقلته من حفظي.

* * *

٣٠٥ـ عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث بن محمد ابن عبد العظيم بن يحيى بن يعقوب بن يحيى بن عيسى بن شعبان ابن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله ابن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه

القاضي نجم الدين البكري ولد في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وحفظ الأحكام لابن دقيق العيد، وفرعي ابن الحاجب وألفية النحو، واشتغل بالفقه على بهرام والجمال الأقفهسي قرأ عليهما بحثًا جميع المختصر وناب عن الشمس المدني[1] وابن خلدون، وعن الجلال البلقيني وفرض له ابن حجر فأفرض له السلطان، وولي بعد والده القمحية ثم رغب عنها وحج وأعطاه السلطان ألف دينار، ثم عاد فأعطاه خمسمائة دينار فلم يقبلها، وكان فاضلاً جوادًا ظريفًا ذا سطوة على المفسدين.

---

[٣٠٤] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٠٩، وكفاية المحتاج ١/ ٢٧٧.

[٣٠٥] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٩٩، وكفاية المحتاج ١/ ٢٧٧.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «المزني».

ووصفه ابن حجر بالشيخ الإمام العلامة مفتى المسلمين وصدر المدرسين أقضى القضاة ولى أمير المؤمنين، توفى نصف ذى القعدة يوم الجمعة سنة ثمانٍ وستين وثمانمائة[1]. صح من السخاوى.

قلت: وأخذ عنه السيوطى وذكره فى معجمه[2].

* * *

٣٠٦ـ عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبى الجزائرى

الشيخ الإمام الحجة العالم العامل الزاهد الورع ولى الله الناصح الصالح العارف بالله أبو زيد شهر بالثعالبى، صاحب التصانيف المفيدة، كان من أولياء الله المعرضين عن الدنيا وأهلها، ومن خيار عباد الله الصالحين.

قال السخاوى: كان إمامًا علامة مصنفًا اختصر تفسير ابن عطية فى جزأين وشرح ابن الحاجب الفرعى فى جزأين، وعمل فى الوعظ والرقائق وغيرها[3]. اهـ.

قال الشيخ زروق: شيخنا الفقيه الصالح والديا عليه أغلب من العلم، يتحرى فى النقل أتم التحرى وكان لا يستوفيه فى بعض المواضع[4]. اهـ.

قال ابن سلامة البكرى: كان شيخنا الثعالبى رجلاً صالحًا زاهدًا عالمًا عارفًا وليًا من أكابر العلماء، له تآليف جمة أعطانى نسخة من تفسير الجواهر الحسان لا بشراء ولا عوض، عاوضه الله بالجنة، وقال غيره: سيدنا ووسيلتنا لربنا الإمام الولى العارف بالله[5]. اهـ.

---

(١) لم نعثر على هذه الترجمة عند ابن حجر وعثرنا عليها فى الضوء ٤/ ٩٣.

(٢) نظم العقيان ص١٢٣.

[٣٠٦] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٠٦، والضوء اللامع ٤/ ١٥٢، وكفاية المحتاج ١/ ٢٧٨.

(٣) الضوء اللامع ٤/ ١٥٢.

(٤) كفاية المحتاج ١/ ٢٧٨.

(٥) كفاية المحتاج ١/ ٢٧٨.

قلت: وهو ممن اتفق الناس على صلاحه وإمامته، أثنى عليه جماعة من شيوخه بالعلم والدين والصلاح كالإمام الأُبّى والولى العراقى والإمام الحفيد ابن مرزوق، وقد عرف هو بنفسه فى مواضع من كتبه قال: رحلت فى طلب العلم من ناحية الجزائر فى آخر القرن الثامن فدخلت بجاية عام اثنين وثمانمائة فلقيت بها الأئمة المقتدى بهم فى العلم والدين والورع أصحاب الفقيه الزاهد الورع عبد الرحمن الوغليسى، وأصحاب الشيخ أبى العباس أحمد بن إدريس متوافرون يومئذ، أصحاب ورع ووقوف مع الحد لا يعرفون الأمراء ولا يخالطونهم. وسلك أتباعهم مسلكهم كشيخنا الإمام الحافظ أبى الحسن على بن عثمان المنجلاتى وشيخنا الولى الفقيه المحقق أبى الربيع سليمان بن الحسن وأبى الحسن على بن محمد البليليتى، وعلى بن موسى والإمام العلامة أبى العباس النقاوسى، حضرت مجالسهم وعمدتى على الأولين.

ثم دخلت تونس عام تسعة أوائل عشرة وأصحاب ابن عرفة متوافرون فأخذت عنهم كشيخنا واحد زمانه أبى مهدى عيسى الغبرينى، وشيخنا الجامع بين علمى المنقول والمعقول أبى عبد الله الأبى، وأبى القاسم البرزلى، وأبى يوسف يعقوب الزغبى وغيرهم، وأكثر عمدتى على الأبى. ثم رحلت للمشرق وسمعت البخارى بمصر على البلالى، وكثيراً من اختصار الإحياء له، وحضرت مجلس شيخ المالكية بها أبى عبد الله البساطى، وحضرت كثيراً عند شيخ المحدثين بها ولى الدين العراقى وأخذت عنه علوماً جمة معظمها علم الحديث، وفتح لى فتحًا عظيمًا وأجازنى.

ثم رجعت لتونس فإذا فى موضع الغبرينى الشيخ أبو عبد الله القلشانى خلفه فيه عند موته، فلازمته وأخذت البخارى إلا يسيراً عن البرزلى، ولم يكن بتونس يومئذ من يفوتنى فى علم الحديث إذا تكلمت أنصتوا وقبلوا ما أرويه، تواضعًا منهم وإنصافًا واعترافًا بالحق، وكان بعض فضلاء المغاربة

يقول لى لما قدمت من المشرق: كنت آية فى علم الحديث.

وحضرت أيضًا شيخنا الأبى وأجازنى ثم قدم تونس شيخنا ابن مرزوق عام تسعة عشر فأقام بها نحو سنة فأخذت عنه كثيرًا وسمعت عليه الموطأ بقراءة الفقيه أبى حفص عمر القلشانى ابن شيخنا أبى عبد الله وغير شىء، وأجازنى وأذن لى هو والأبى فى الإقراء، وأخذت عن غيرهم. اهـ ملخصًا.

قلت: ومن شيوخه الشيخ المحدث عبد الواحد الغريانى وحافظ المغرب أبو القاسم العبدوسى وابن قرشية، وأما تآليفه فكثيرة كتفسيره الجواهر الحسان فى غاية الحسن، اختصر فيه ابن عطية مع فوائد وزوائد كثيرة، وروضة الأنوار ونزهة الأخيار وهو قدر المدونة فيه لباب من نحو ستين من أمهات الدواوين المعتمدة، وهو خزانة كتب لمن حصله قال: وجمعته فى سنين كثيرة فيه بساتين وروضات. اهـ.

وكتاب الأنوار فى معجزات النبى المختار ﷺ والأنوار المضيئة الجامع بين الشريعة والحقيقة فى جزء، ورياض الصالحين جزء، وكتاب التقاط الدرر، وكتاب الدر الفائق فى الأذكار والدعوات، والعلوم الفاخرة فى أحوال الآخرة مجلد ضخم، وشرح ابن الحاجب الفرعى فى سفرين جمع فيه نخب كلام ابن رشد وابن عبد السلام وابن هارون وخليل وغرر ابن عرفة مع جواهر المدونة وعيون مسائلها فى سفرين، وفى آخره جامع كبير نحو عشرة كراريس من القالب الكبير فيه فوائد، وإرشاد السالك جزء صغير، والأربعون حديثًا مختارة والمختار من الجوامع فى محاذاة الدرر اللوامع، وكتاب جامع الفوائد، وكتاب جامع الأمهات فى أحكام العبادات، وكتاب النصائح، وكتاب تحفة الإخوان فى إعراب بعض آى القرآن، والذهب الإبريز فى غرائب القرآن العزيز وكتاب الإرشاد فى مصالح العباد، ذكر جميعها فى فهرسته.

ولد عام ستة أو سبعة وثمانين وسبعمائة وتوفى، كما ذكر الشيخ زروق، سنة خمس وسبعين وثمانمائة فعمره نحو تسعين سنة، كما ذكره السخاوى،

وقال زروق: ثلاث وتسعون والأول أشبه لما تقدم من ولادته، وقد ذكر هو عن نفسه أنه فى عام واحد وأربعين وثمانمائة ابن خمس أو ست وخمسين سنة فاعرفه.

أخذ عنه جماعة كالشيخ العالم محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف، والإمام السنوسىْ وأخيه لأمه على التالونى، والإمام محمد بن عبد الكريم المغيلى.

ومن فوائده وما ذكره فى كثير من كتبه قال: ومما جربته من الخواص أن من أراد أن يستيقظ أى وقت شاء من الليل فيقرأ عند نومه عند غلبة النعاس، بحيث لا يتجدد عقبها خواطر آية: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الكهف:١٠٢] إلخ السورة، فإنه يستيقظ فى الوقت الذى نواه بلا شك، وهو من العجائب المقطوع بها. قال: وفى الصحيح أن فى الليل ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله شيئًا إلا أعطاه إياه، فإذا أردت معرفة هذه الساعة فاقرأ عند نومك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الكهف:١٠٧] إلى آخرها، فإنك تستيقظ فى الساعة بفضل الله تعالى، وربما تقرر تيقظك لأمر أراده الله تعالى، وهذا مما ألهمت وما كتبته إلا بعد استخارة. وإياك أن تدعو فيه على مسلم وإن ظالمًا وإلا فالله حسيبك، وأنا بين يديه خصيمك، وهى فائدة عظيمة. اهـ. ملخصًا.

● **فائدة:**

ذكر صاحب الترجمة فى ورقات جمعها عدة مرائى رأيته فى فضل تفسيره مما قال فيها حدثنى والدى وعمى عن عمر بن مخلوف قالا بشرنا بك والدنا مخلوف وقال يولد لولدى محمد ولد يكون من شأنه كذا وكذا من أوصاف الخير، وكان جدى المذكور من أفراد الأولياء الراسخين وعباده المتقين، بلغ فى سلوك الطريق الغاية والنهاية وظهر له كرامات من أهل الرسوخ والتمكين ما يخبرنى بشىء إلا كان كذلك كأنه ينظر اللوح المحفوظ، وتأولت ذلك ما يسر الله لى من التصانيف لا سيما تفسير القرآن

لانتفاع المسلمين به.

ورأيته ﷺ مرارًا على نحو صفاته المذكورة فى الكتب لم يختلف حاله على قط فى خلق وما رأيته إلا رأيت منه بشاشة وخلقًا كريمًا إلا مرة واحدة فرأيته وأنا فى تأليف هذا التفسير وقراءة البخارى وأنا فى موضع عال مع أناس كثيرين وهو يفرق طعامًا فى يده الكريمة وطمعت فى نيل شىء منه وخشيت نفاده قبل وصوله إلىّ لكثرة الناس فما كمل الخاطر إلا وهو ﷺ واقف مقبل علىّ مسرور فسألته أن يطعمنى من الطعام فناولنى من يده، وأكلت منه ﷺ ونظر لىّ قائلاً: أليس إذا أطعم النبى أحدًا شيئًا يتقيؤه؟ فقلت له: أفأتقيؤه؟ وتهيأت للقىء فقال لى: ليس هذا أريد، ففهمت أنه لم يرد القىء بظاهره وأولّته على نشر العلم وبثه وفرحت.

ورأيته مرة أيضًا عام ثلاثة وثلاثين وهو يحض ﷺ على علم الطب قائلاً وواعدًا من اشتغل بتحصيله أن يسأل الله تعالى أن يجعله فى جواره أو قال فى درجته ﷺ، وذكر الفقيه الصالح سعيد الهوارى عن إنسان رأى رؤيا فى فضل كتاب الجواهر الحسان كأن مناديًا ينادى أن الله قضى أنه لا يأتى بعده مثله وأنه تعالى جعل عليه القبول أو نحو ذلك، ثم ذكر سعيد أنه رأى لهذا التفسير ثلاثة آلاف رؤيا تقتضى خيره. اهـ ملخصًا. وقد ذكر كثير من ذلك.

* * *

٣٠٧ـ عبد الرحمن بن موسى البرشوى أبو زيد

قال الشيخ زروق: أحد المدرسين ببجاية وأئمتها، كان فقيهًا ذا دين وعفاف وسناء وعقل وتجمل[١] صبار. توفى...[٢] صح من الكناشة.

[٣٠٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٨١.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «وتحمل» بالحاء المهملة.

(٢) بياض فى الأصل.

٣٠٨ـ عبد الرحمن بن سليمان التالى المعّرف بالحميدى الفاسى

أخذ عن القَوْرى وغيره، توفى فى الحادى والعشرين من المحرم عام أربعة تسعمائة، ذكره المنجور فى فهرسته.

* * *

٣٠٩ـ عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن قاسم

قاضى القضاة بمصر جلال الدين العالم الصالح، من المشهورين فى العلم الصلاح رقيق القلب سريع الدمعة، يتوجع لضرر المسلمين ومهماتهم، لب منه السلطان الغورى استبدال مكان موقوف فامتنع وقال ليس الاستبدال ذهبى فلا أباشر ما لا أعتقده، ثم طلبه لقضاء القضاة وصمم عليه فى ذلك شرط على السلطان متى طلب أحدًا من كبار الأمراء لا يتحامى عليه فقال : أنا أكون لك رسولاً، كل من طلبته عَلَيّ إحضاره، فباشر بعفة وأمانة ثم عفف عنه وأقبل على مداومة الشغل بالعلم والتصنيف وبذل الصدقة بحيث يرد سائلاً ولو بقليل.

ألف شرح الرسالة، وشامل بهرام، وقطعة من المختصر قدر العبادات، حدود الأبدى.

توفى بعد العشرين وتسعمائة. صح من ذيل البدر القرافى.

* * *

٣٠٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٨١.

٣٠٩] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٠١، وكفاية المحتاج ١/ ٢٨١.

٣١٠ـ عبد الرحمن بن على الأجهورى

بجيم بعد الهمزة ثم هاء مضمومة ثم راء فياء، نسبة إلى أجهور قرية بمصر.

قال القرافى: شيخنا الفقيه العلامة الناسك الإمام العامل الزاهد بقية السلف، تفقه بالشهاب الفيشى ثم بالشمس اللقانى وأخيه ناصر الدين وبرع فى الفقه، تخرج به جماعة من الطلبة حتى وصل ملازموه المجدون عليه نحو مائة، ولازم إقراء خليل وأعان على كشف غوامضه وصار مدرس مصر وطلبتها كلهم من طلبته، له حاشية عليه وطرر على هوامش الشرح الكبير أحسن وأدق من حاشيته، كان أعرف من رأيناه بالفقه آية ظاهرة فى تربية الطلبة حاز فى ذلك ثناء فاخرًا واشتهارًا فى حياة شيخه ناصر، مع ما للناصر من الشهرة الذائعة، وقد عده شيخنا ولى الله عبد الوهاب الشعرانى فى طبقات الصوفية منهم وأثنى عليه توفى فى صفر سنة سبع وخمسين وتسعمائة. اهـ.

قلت: لقيه والدى ـ رحمه الله ـ لما حج سنة ست وخمسين، وحاشيته على خليل لطيفة لا تخلو فى بعض المواضع من نكتة.



٣١١ـ عبد الرحمن بن الحاج أحمد المغربى الطرابلسى

الشهير بالتاجورى، قال البدر القرافى: شيخنا العالم العامل الناسك صاحب الحقيقة والطريقة، دخل بلاد الروم فى دولة السلطان سليمان وعرف لغتهم وكان لا يتكلم بها إلا فى ضرورة، له اعتناء بالتهذيب والرسالة، أخذ

[٣١٠] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٠٢، وكفاية المحتاج ١/ ٢٨٢.

[٣١١] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٠٨، وكفاية المحتاج ١/ ٢٨٢.

الفقه عن الأخوين بن شمس الدين اللقانى وناصر الدين وغيرهما وهو علامة الزمان فى علم الميقات على الإطلاق، يدرس فى الموطأ والتهذيب والرسالة، قرئ عليه يومًا قولها[1]: وإنه فوق عرشه المجيد [بذاته][2] فذكر ما قيل في الاعتذار بأن لفظة بذاته دسّت على الشيخ فى كتابه فأنكره بعضهم قائلاً: كل عبارة اعترضت يمكن الجواب عنها بذلك فلا يبقى على صاحب عبارة اعتراض، فغضب الشيخ وقال: هذا إمام مجمع على جلالته لم يوصف بشىء مما يوهمه هذا اللفظ ثم التفت للسائل منكرًا عليه فقال: تسكت وإلا أتكلم وكرره فقال له الطالب لوجه الله لا تتكلم فأغلق الشيخ الكتاب وذهب مغضبًا، ثم سئل الطالب بعد ذلك فقال: خشيت فوت الدرس وأنا جنب فحضرت الدرس فى المسجد جنبًا فزجرنى الشيخ كما رأيتم. توفى قريبًا من الستين وتسعمائة. اهـ.

قلت: لقيه والدى وشيخنا محمد لما حجّا وحضر شيخنا درسه، رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم بمنه.



٣١٢- عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم الدكالى

الفقيه الموثق الأستاذ الواعظ أبو محمد، أخذ عن أبيه [وعن أبى][3] العباس الزقاق والأستاذ الحباك وابن هارون، وعبد الواحد الونشريسى.

ودرس فى الرسالة فى أول شبابه عام أحد عشر، له فيها مزيد على معاصريه يضرب مسائلها بعضها ببعض، قوى الحفظ يستحضر نصوصها ويطرز مسائله بنصوص تحرير المقالة لابن غازى، والمنهج المنتخب للزقاق،

(١) أى الرسالة.
(٢) ساقط من المطبوع.
(٣) ساقط من المطبوع.

ويعظ ويخضع له الناس، مجلسه منور وللفظه حلاوة وطلاوة، وربما حضر مجلسه أبو محمد الونشريسى مع أنه أسن منه ويتعجب من فصاحته، وهو عمدة العامة فى أمورهم ودينهم يلازم سماط الوثيقة ولا يترك معه تدريس المدونة والرسالة مقتصراً على حل اللفظ فقط.

توفى سنة اثنتين وستين وتسعمائة عن نحو سبعين سنة، تأسف الناس عليه وأثنوا عليه خيراً، وكان كثير التنفل فى آخر الليل. صح من فهرست المنجور.

قلت: أخذ عنه صاحبنا الشيخ المسن محمد بن قاسم القصار مفتى فاس اليوم.



٣١٣ـ عبد الرحمن بن على بن أحمد القصرى ثم الفاسى السفيانى العاصمى

عرف بسُقَيْن أبو محمد قال المنجور فى فهرسته: شيخنا الفقيه الأستاذ المحدث المسند المحقق الرحلة الحاج، أخذ عن شيخ الجماعة ابن غازى، والشيخ زروق، وأدرك أبا الفرج الطنجى[1] وجود عليه، وأبا مهدى الماواسى، والفقيه أبا فارس اليوقرجى، وأبا زيد الحميدى، والزواوى.

وشرّق سنة تسع وتسعمائة فأخذ علم الحديث بمصر عن أصحاب ابن حجر كالقلقشندى وغيره وضبط فحصل له رواية واسعة لم يحصلها من الفاسيين، ثم آب لبلاد السودان ودخل كنو وغيرها وعظموه وأعطوه مالاً جزيلاً، وذكر عن نفسه أنه افتض هناك من الجوارى المهداة قريبًا من مائة جارية، وبقى هناك مدة.

ثم رجع لفاس سنة أربع وعشرين فتولى الخطابة بجامع الأندلس والفتوى

---

[٣١٣] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٨٣.

(١) فى المطبوع: «الطليحى».

بعد وفاة الفقيه محمد بن محمد بن الإمام القورى، ثم عزل وتولاها ابن هارون، فأكب على رواية الحديث وإقرائه حتى توفى فاتح سنة ست وخمسين عن نحو ست وثمانين سنة.

روى عنه اليسيتنى، وعبد الوهاب الزقاق وغيرهما، وانقطع الحديث بموته.

لازم فى حياته، إقراء العمدة، والموطأ مع رواية الكتب الستة، والتفسير، قيد بخطه كثيرًا من فوائد الحديث والأدب مع ضبط وشكل يقرب فى الإتقان شيخه ابن غازى، جمع كثيرًا من الكتب مشاركًا فى الأدب والتصوف والطب، يقرئ ألفية ابن سناء مع تواضع، يركب الحمار مع أشراف الناس وكان ينكر على من يقرأ الفاتحة للناس أو يطلبها ويقول: إنها بدعة لم ترد فى حديث، ورئى بعد موته فسئل عن ذلك فرجع عنه بالجملة، فهو فيما وصفنا آخر الناس بفاس. اهـ كلام المنجور.

قلت: قال الشيخ زروق فى بعض تآليفه: ما اعتاده أهل الحجاز واليمن ونحوهم من قراءة الفاتحة فى كل شيء لا أصل له. لكن قال الغزالى فى الانتصار ما نصه: فاستنزل ما عند ربك وخالقك من خير واستجلب ما تؤمله من هداية وبر بقراءة السبع المثانى المأمور بقراءتها فى كل صلاة وتكرارها فى كل ركعة. وأخبر الصادق المصدوق أن ليس فى التوراة ولا فى الإنجيل والفرقان مثلها، وفيه تنبيه بل تصريح أن يكثر منها لما فيها من الفوائد والذخائر. اهـ كلام زروق.

أخرج أبو الشيخ فى الثواب عن عطاء قال: إذا أردت حاجة فاقرأ بفاتحة الكتاب حتى تختمها تقضى إن شاء الله تعالى. نقله الجلال السيوطى، رحمه الله تعالى.

* * *

بقية من اسمه مصدر بلفظ العبودية

٣١٤ـ عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف بن سعيد بن هشام الأنصارى الخزرجى

يعرف بابن الفرس أبو القاسم الغرناطى، قال ابن الأبار: أخذ القرآن على موسى بن سليمان وطبقته، والفقه والحديث والأدب على علماء ألمرية ـ وأخذ بدانية القراءات على أبى داود المقرى وغيره. واللغة والنحو على أبى الحسين ابن سراج وابن أبى العافية، وسمع الحديث على أبى على الغسانى، وأبى بكر بن عطية، وأبى على بن سكرة. وتفقه بأبى محمد بن عتاب، وسمع القاضى أبا الأصبغ بن سهل. ودرس الفقه بجامع ألمرية ولازم الفتيا والشورى، وتولى القضاء كرهًا.

وكان فقيهًا حافظًا مبرزًا، إليه الرحلة فى وقته لتحققه بصناعة الإقراء، أخذ عنه الناس كثيرًا وانتفعوا به، وحدّث عنه جلة، وخرج من غرناطة عند انقراض دولة لمتونة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، فأقرأ بمدينة المنكب وبها توفى أواخر شعبان سنة اثنين وأربعين وخمسمائة، مولده فى ربيع سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

* * *

٣١٥ـ عبد الرحيم بن إبراهيم محمد الخزرجى

يعرف بابن الفرس أبو القاسم الغرناطى، قال ابن الأبار: سمع أبا عبد الله ابن زرقون، كان فقيهًا أصوليًا محدثًا حافظًا متفننًا أديبًا شاعرًا، سمع منه أبو جعفر بن الدلال بغرناطة وقال لى: لم أر أحفظ منه لأسانيد الحديث، قتل ببعض نواحى مراكش سنة ستمائة.

---

[٣١٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٨٥.

[٣١٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٨٥.

٣١٦ ـ عبد الرحيم بن جعفر الزياتى أبو القاسم

قال الأبار: كان حافظًا فقيهًا، أخذ عنه أبو عبد الله الأندى، وتفقه به وقال: لم ألق أحفظ منه لمسائل المدونة إلا أفرادًا من الرجال لا عناية له برواية الحديث، عليه الرأى.

* * *

٣١٧ ـ عبد الرحيم بن محمد اليزناسنى

قال الغبرينى فى عنوان الدراية: الشيخ الفقيه العالم الفاضل المحصل المتقن المجيد أحد العلماء الذين لهم السبق وهم بالتقدم أحق، رحل للمشرق ولقى أفاضل، وجد واجتهد وحصل وكان صاحبًا للنجم ابن شاس، وسمعت شيخنا أبا محمد عبد العزيز يقول: قال أبو زيد المذكور: استشارنى ابن شاس فى وضع كتابه الجواهر فأشرت عليه أن لا تفعل فتركه، ثم لما مشيت للحج وجدته قد وضعه، وكان محققًا لمذهب مالك ولأصول الفقه عن طريق الأقدمين، من أهل الاجتهاد ولا شىء له من الدنيا، دخل بجاية على تلك الحالة فرفع أمره لواليها فأرسل إليه بطعام وجِمال فلم يقبله ورده، ثم ارتحل لفاس فوطنها حتى مات، وكان له بها ظهور. اهـ.

* * *

٣١٨ ـ عبد الملك بن أحمد بن محمد الأزدى الغرناطى

يعرف بابن القصير أبو مروان، قال ابن الأبار: كان فقيهًا جليلاً حافظًا مشاورًا مدرسًا، ولى قضاء بياسة وغيرها، وأخوه أحمد بن أحمد أبو الحسن

---

[٣١٧] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٤٩، وعنوان الدراية ص٢٥٨، وكفاية المحتاج ٢٨٦/١.

من أهل المسائل والرواية، فى لسانه حبسة، ناظر عليه أبو إسحاق الغرناطى وأبو خالد بن رفاعة فى المدونة. توفى قبل الأربعين وخمسمائة.

* * *

٣١٩ـ عبد الملك بن محمد بن عمر التميمى

يعرف بابن ورد من أهل ألمرية أبو مروان، أخو أبى القاسم ابن ورد، لقى أبا على الغسانى والصدفى وغيرهما، محققًا حافظًا للمسائل من أهل الفتيا ببلده يقال: إنه أوقف على المسائل خاصة من أخيه ويذكر أنه أتاه فى النوم شيخ عظيم الهيئة فأخذ بعضديه وهزه هزاً عنيفًا حتى أرعبه وقال له قل:

ألا أيها المغرور ويحك لا تنم
فلله فى ذا الخلق أمر قد انحتمْ
فلا بد أن يرزوا بأمر يسوءهم
فقد أحدثوا جرمًا على حاكم الأممْ

وكان هو بألمرية عام أربعين وخمسمائة، ودخلها النصارى عام اثنين وأربعين. صح من ابن الأبار.

* * *

٣٢٠ـ عبد العزيز بن خلف بن إدريس السلمى الشاطبى أبو الأصبغ

روى عن أبى جعفر بن حجر، وكان حافظًا للمسائل عارفًا بها بصيراً بالوثائق دربًا بوجوه الفتيا والأحكام نافذاً فى علم اللسان. توفى بشاطبة سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، روى عنه أبو جعفر بن أشكبند، وابن سفيان.

* * *

٣٢١ـ عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد القرشي التميمي التونسي، عرف بابن بزيزة

أبو محمد الإمام العلامة المؤلف المحصل الجامع المحقق، نزيل تونس كان ـ رحمه الله ـ حبرًا صوفيًا وعالمًا فقيهًا جليلاً.

له تآليف منها الإسعاد في شرح الإرشاد، وشرح الأحكام الصغرى لعبد الحق الإشبيلي، وتفسير القرآن، وشرح التلقين، وشرح الأسماء الحسنى، وشرح العقيدة البرهانية، وكتاب منهاج المعارف إلى روح العوارف بيّن فيه تأويل أكثر المشكلات، ومختصره يسمى إيضاح السبيل إلى مناهج التأويل.

كان حيًا سنة أربع وأربعين وستمائة، وهو من أئمة المذهب المعتمد عليهم، اعتمد عليه خليل في التشهير. لم أقف على تاريخ وفاته، ثم رأيت في تقييد البسيلي ما ملخصه أنه يكنى أبا فارس، له تفسير جمع فيه بين ابن عطية والزمخشري، وأن صاحب المشرق في علماء المغرب والمشرق ذكره وقال: إنه تفقه بأبي عبد الله السوسي، وأبي محمد البرجيني، والقاضي أبي القاسم بن البراء، وكان حافظًا للفقه والحديث والشعر والأدب مشاركًا مصنفًا، جمع بين تفسير ابن عطية والزمخشري وشرح التلقين والأحكام والإرشاد وكان من أهل الدين والعلم. ولد بتونس يوم الاثنين رابع عشر المحرم عام ستة وستمائة ومات رابع ربيع الأول عام اثنين وستين وستمائة. اهـ.

صوابه ثلاثة وسبعون وستمائة فحققه.

* * *

[٣٢١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٨٦.

٣٢٢ - عبد العزيز بن مخلوف العيسى

قال الغبرينى فى عنوان الدراية: الشيخ الفقيه الجليل القاضى العالم المتقن المحدّث أبو محمد وأبو فارس خزانة مذهب مالك.

كان فصيح العبارة حسن الإشارة درس عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به، أسند إليه قضاء الأنكحة ببجاية عن قضاتها واستقل بعد ذلك بقضاء بسكرة ثم قسنطينة ثم الجزائر تكرر إليها مرتين، وكان مشاوراً، على فتياه العمل ولقى بها جماعة من الفضلاء كالشيخ أبى الحسن الحرانى، وأبى العباس الملتانى. ولد بتلمسان يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الأخيرة عام اثنين وستمائة. اهـ.

* * *

٣٢٣ - عبد العزيز بن محمد بن موسى الجاناتى الفاسى

من أعرف الناس بالتهذيب، حسن الإلقاء للمسائل، لا يحسن العربية، جلس مجلس الشيخ أبى الحسن الصغير بعد موته فقرئ [عليه](١) قول المدونة: والدجاج والإوز المخلاة وغيرها فقسم تقيسمًا حسنًا وتكلم على المياه كلامًا حسنًا، وذكر أقوال العلماء ولما فرغ كأنه أعجب بنفسه وقال انظر هل يقال الدجاج أو الجداد أفصح لأنها لغة القرآن قال تعالى: ﴿جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾ [فاطر:٢٧]. فضحك أهل المجلس وهم ينيفون على أزيد من أربعمائة فقيه فيهم مائة متعمم، وطارت سقطته فى البلاد.

ولد فى حدود سنة خمس وتسعين وستمائة، وتوفى عام ستة وأربعين وسبعمائة. صح من خط بعض أصحابنا.

---

[٣٢٢] من مصادر ترجمته: عنوان الدراية ص٦٣، وكفاية المحتاج ١/ ٢٨٧.

[٣٢٣] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٨٨.

(١) ساقط من المطبوع.

٣٢٤ـ عبد العزيز بن محمد القروى الفاسى

الفقيه الصالح أبو محمد، من أصحاب الشيخ أبى الحسن الصغير، قال الإمام المقرى، هو أكبر تلاميذ أبى الحسن علمًا ودينًا، وكذا قال الإمام ابن مرزوق الحفيد وزاد أن تقييده عنه على المدونة أحسن تقاييده.

قال ابن الخطيب القسنطينى فى رحلته: عبد العزيز هذا هو الذى قال له السلطان أبو الحسن المرينى: تخرج مع عامل الزكاة فقال له عبد العزيز: أما تستحى من الله تعالى، تأخذ لقبًا من ألقاب الشريعة وتضعه على مغرم من المغارم، فغضب السلطان وضربه بالسكين التى يحبسها فى يده، على عادته، وهى فى غمدها وضربه بها جملة وقال له: هكذا تقول لى، فبادر إليه الوزير وأخذ بيده وأخرجه إطفاء لغيظ السلطان وقام السلطان إلى داره وقد اشتد وجع يده التى ضربه بها ثم خرج وقال ردوه إلىّ فردّوه فاعتذر إليه وقال له: طيب نفسك علىّ فإنى علمت ما قلت لى إلا الحق فقال له: يغفر الله لى ولك فانصرف، وكان السلطان بعد هذا المجلس يزوره بداره، وكان من عاداته أنه لا يدخل شيئًا من الباب حتى يعطى المغرم المعلوم ويقول: أكره أن أمتاز على الناس بشىء[١].

وجمع تقييدًا على الشيخ أبى الحسن الصغير وهو الآن بخطه محبسًا بفاس وأما التقييد الكبير فجمعه رجل من صدور الطلبة يقال له اليحمدى[٢].

قال لى بعض الفقهاء: دخلت عليه وهو محتزم فى كسائه وكتب الفقه مبسوطة بين يديه وأعراقه تقطر عليه وكساؤه فى غاية ما يكون من الوسخ فقلت له: ارفق بنفسك واغسل كساءك فقال لى: ستة أشهر نروم غسلها وما

---

[٣٢٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٨٩.

(١) كفاية المحتاج ١/ ٢٨٩.

(٢) كفاية المحتاج ١/ ٢٨٩.

وجدت سبيلاً لذلك من أجل هذا الشغل، وتعجبت منه وانصرفت، وهو شيخ شيخنا الفقيه الحافظ أبى عمران العبدوسى. اهـ. وتوفى سنة خمسين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

* * *

٣٢٥ـ عبد العزيز بن موسى بن معطى العبدوسى

الإمام الحافظ الفقيه المحدث العلامة الجليل، حامل لواء المذهب والحفظ فى وقته أبو القاسم شيخ الإسلام ابن شيخ الإسلام أبى عمران العبدوسى الفاسى نزيل تونس، أخذ عن أبيه وغيره، ووصل فى قوة الحافظة الدرجة العظمى.

قال القاضى أبو عبد الله بن الأزرق: كتب إلى الشيخ الفقيه الجليل أحد المفتيين بتونس أبو عبد الله الزلديوى يعرفنى حاله بالحفظ فيما يقضى منه العجب من الغرابة، قال: ورد علينا فى أخريات عام سبعة عشر وثمانمائة الفقيه العالم الحافظ أبو القاسم ابن الشيخ الإمام أبى عمران موسى العبدوسى بكتاب فى يده من قبل الإمام أبى عبد الله محمد بن مرزوق ويقول لنا فيه: يرد عليكم حافظ المغرب الآن، فقلنا: لعل ذلك من تعسيل الإخوان لإخوانهم فى الوصية بهم، فلما اجتمعنا به وأقام عندنا أزيد من عام رأينا منه العجب العجاب من حفظ لا نتوهم يكون لأحد لما رأينا فى بلادنا إفريقية ومجالس أشياخنا بتونس وبجاية.

كان عندنا بتونس الشيخ أبو القاسم البرزلى [سلم] له أهل زماننا فى حفظ الفقه وأشياخ المدونة والناس دونه فى ذلك، وببجاية. الشيخ الفقيه أبو القاسم المشدالى حضرنا مجالسهم فما رأينا ولا سمعنا من يشبه العبدوسى فى حفظه، وعلمنا صدق ابن مرزوق فيما وصفه به، وأن من ورعه أن لا

[٣٢٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٩٠.

يذكر ولا يكتب إلا بما تحقق، كما قال الشاعر:

* فلما التقينا صدق الخبر الخبر *

وقال الآخر:

* بل صغّر الخَبَرَ الخُبْرُ *

وكذلك فعلنا نحن تركنا مجلس تدريسى وحضرت عنده لآخذ شيئًا من طريقه وأقتطف من رأس يانع تحقيقه، فلما حضرت رايت شيئًا لا يدرك إلاّ بعناية ربانية، موقوف ذلك على من رزقه الله الحفظ ينفق منه كيف يشاء، وأما غيره فلا، لازمناه حضرًا وسفرًا وعلمنا طريقه تفكرًا ونظرًا. ولا يقدر على طريقته إلا من حاز فطنة كاملة الاستواء ممدة من جميع القوى، فمن طريقه إذا قرأ المدونة فاستمع لما يوحى يبتدئ على المسألة من كبار أصحاب مالك ثم ينزل طبقة طبقة حتى يصل إلى علماء الأقطار من المصريين والإفريقيين والمغاربة والأندلسيين وأئمة الإسلام وأهل الوثائق والأحكام حتى يكل السامع وينقطع عن تحصيله المطالع، وكذا إذا انتقل إلى الثانية وما بعدها، هذا بعض طريقه فى المدونة.

وأما إذا ارتقى إلى كرسيه فترى أمرًا معجزًا ينتفع به من قدر له نفعه من الخاصة والعامة، يبتدئ بأذكار وأدعية مرتبة بذلك يكررها كل صباح يحفظها الناس ويأتونها من كل فج عميق يتسابقون فى حفظها، وبعد ذلك يقرأ القارئ آية فلا يتكلم بشيء منها إلا قليلاً ثم يفتتح فيما يناسبها من الأحاديث النبوية وأخبار السلف وحكايات صوفية وسير شريفة نبوية وصحابية وأخبار التابعين وتابعيهم، ثم بعدها يرجع إلى الآية وربما أخذ فى نقل الأحاديث فيقول الحديث الأول كذا والثانى كذا والثالث إلى المائة فأزيد حتى يختمها ثم كذلك فى المائة الثانية، ونشك فى المائة الثالثة، ويأتى فى نظر ذلك ونقلها بأمر خارق للعادة، هكذا فعل فى مسجد القصر وغيره، وكان الناس يتسابقون إلى المواضع قبل الصبح رجالاً ونساء يتزاحمون عليها وفى خارج

المسجد أكثر مما فى داخله وصوته جهير يسمع الكل.

ومنع السلطان من يخلط عليه ويحيره من الطلبة وإلا فطلبة تونس لا يردهم ذلك عمن لا يشاركهم فى علوهم يأتونه من قبلها، وما تصدى لمعارضته إلا شيخنا أبو العباس المعقلى حرض الطلبة تحريضًا عامًا ويقول: إنا لله، خلت تونس حتى صار هذا يتكلم فيها بما يشتهى، ولكن خافوا من السلطان، رحمه الله تعالى، وهذه الطريق قالوا: إن ابن أخيه عبد الله يفعلها بفاس بجامع القرويين وقالوا: عملها بمصر فتعجبوا من حفظه ونقله المتين من الأحاديث وثباته عليها وترتيبه، ولكنهم فضلوا عليه سيدنا أبا عبد الله ابن مرزوق لمشاركته فى العلوم ومفاوضته إياهم فى علوم الحديث فى طريق ابن الصلاح ونظمه فى ذلك الأراجيز وقيل له: إن التونسيين يقولون: إنك لا تحسن العربية فأمرهم أن يقرأوا عليه كتابًا فى العربية أكبر ظنى أنه ألفية ابن مالك فسلك فى إقرائها طريقه فى المدونة وبدأ لهم بأصحاب سيبويه ثم نزل إلى السيرافى وشراح الكتاب وطبقات النحويين حتى ملّ الحاضرون وكلّوا وما زال ينقل حتى ذهبوا ولم يراجع فى ذلك، ويقال: اجتمع ليلة فى جهاز بالشيخ أبى القاسم البرزلى وهو أعمى ولما تكلم العبدوسى قال له البرزلى: أهلاً بواعظ بلدنا فقال له العبدوسى: قل وفقيهها، فسكت البرزلى، فعد ذلك من رجلة العبدوسى وسرعة جوابه، رحمهم الله تعالى. اهـ ملخصًا ما كتب إلى به معرفًا بهذا الحافظ العظيم، والله يؤتى فضله من يشاء. اهـ كلام القاضى ابن الأزرق ملخصًا.

وقال الونشريسى فى تحليته: إنه الفقيه الحافظ المدرس المحدث الصدر الراوية المعتبر الأرفع الأفضل. اهـ.

وقال الشيخ الرصاع: شيخنا الإمام العلامة المحدث الصالح الربانى. اهـ.

وذكر الشيخ أبو عبد الله الراعى فى كتابه انتصار الفقير السالك أنه لما وصل صاحب الترجمة سئل عن مالك والشافعى فقال للسائل: أين قبر

الشافعى؟ فقيل بمصر العتيقة، وقال أين قبر مالك؟ فقيل: بالمدينة فقال: بينهما ما بين قبريهما. اهـ.

ونقل عنه ابن ناجى فى شرح المدونة والشيخ الثعالبى فى شرح ابن الحاجب وذكر عنه أنه قال: لا يلزم البراذعى مما تعقب به إلا حيث خالف ما فى روايته من الأمهات عن موسى بن عقبة. وذكر الونشريسى فى وفياته أنه توفى بتونس فى التاسع والعشرين فى ذى القعدة عام سبعة وثلاثين وثمانمائة.

• فائدة:

ذكر الشيخ أبو عبد الله الرصاع أن صاحب الترجمة كان يقول فى مجلسه بجامع القصر من تونس: مما جرّب لتسهيل الرزق والأمان والتحصّن من آفات الزمان أن تكتب فى ورقة وتجعل على الرأس مناقب السادات الكرام من الصحابة جمعهم من كتب عديدة أثنى عليهم سيد المرسلين ﷺ قال الرصاع: وقد قيدتها قديمًا ووجدت لها بركات فى جميع الحالات.

قال ـ رضى الله عنه ـ وهى: قال ﷺ: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر بن الخطاب فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان بن عفان فقد استضاء بنور الله، ومن أحب على بن أبى طالب فقد استمسك بالعروة الوثقى، الا وإن أراف أمتى أبو بكر وإن أقواهم صلابة فى دين الله عمر بن الخطاب وإن أشدهم حياء عثمان بن عفان، وإن أقضاهم على ابن أبى طالب، ولكل نبى حوارى وحوارى الزبير، ومن أراد أن ينظر إلى شهيد يمشى على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد من أحباب الرحمن، وسعد بن أبى وقاص يدور مع الحق حيث ما دار، وعبد الرحمن بن عوف تاجر الله، وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله، وما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر، ومن أراد أن ينظر إلى زهد عيسى فلينظر إلى زهد أبى ذر، وإن الله ليرضى لرضى سلمان

ويسخط لسخط سلمان، وإن الجنة لتشتاق إلى سلمان أشد من اشتياق سلمان إلى الجنة، ولكل أمة حليم وحليم هذه الأمة أبو هريرة، وحذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن، وإن أعلم الناس بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وإن أعلم الناس بالفرائض زيد بن ثابت، وإن أقرأ أمتى أبى بن كعب، وحمزة أسد الله وأسد رسوله، وخالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله، وجعفر ابن أبى طالب ذو الجناحين فى الجنة يطير بهما فيها حيث يشاء، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما، والعباس عمى وصنو أبى، ورضيت لأمتى ما رضى لها عبد الله بن مسعود وسخطت لها ما سخط لها عبد الله بن مسعود، وصوت أبى طلحة فى الجيش خير من مائة أو خير من فئة، ولكل نبى خادم وخادمى أنس بن مالك، ولكل نبى خليل وخليلى سعد بن معاذ، ولكل أمة فارس وفارس القرآن عبد الله بن العباس، وأول من يقرع باب الجنة بلال، وإن أول من يأكل من ثمارها أبو الدحداح، وإن أول من تصافحه الملائكة أبو الدرداء، وإن أول من يرد من حوضى صهيب ابن سنان، والمقداد بن الأسود من المجتهدين، وعمار بن ياسر من الصديقين وعبد الله بن عمر من وفود الرحمن، وإن أفضل النساء آسية ومريم وخديجة وفاطمة بنت محمد ﷺ وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام، ونسائى خير نساء هذه الأمة، وأحبهن إلىّ عائشة، وأصحابى كلهم كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، ومن أحب أصحابى فقد أحبنى ومن أبغض أصحابى فقد أبغضنى، ألا وإن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً. هذه وصية نبينا محمد ﷺ فى ساداتنا، نفعنا الله بهم وحشرنا فى زمرتهم، ونرغب من حامل هذا الكتاب أن يعطى منه نسخًا للمؤمنين، والسلام من كاتبه محمد بن قاسم الرصاع. اهـ.

نقلته من خط والدى قائلاً: نقلته من خط عبد العزيز بن إبراهيم بن هلال قال: نقلته من خط الرصاع وقد رأيت لعمى الولى الصالح الزاهد الورع

الحاج المجاور أبى بكر بن أحمد بن عمر، نزيل المدينة المشرفة شرحًا على هذه المناقب، رحمه الله تعالى.

* * *

٣٢٦ـ عبد العزيز التكرورى

ممن رحل للشرق فى زمن أبى القاسم النويرى فى أواسط المائة التاسعة، وكان عالمًا ويقال إنه عزى لأهل مصر جميع مسائل مختصر خليل لأصولها إلا نحو ثلاثة سمعتها من شيخنا العالم محمد بن محمود بغيع، ونقل عنه الحطاب فى شرح خليل، وذكر السيوطى فى معجمه عبد العزيز التكرورى، وهو، فيما يظهر، غير هذا فانظره.

* * *

٣٢٧ـ عبد العزيز الورياغلى أبو محمد الفاسى

قال الشيخ زروق فى كناشته: الفقيه الخطيب البليغ المصوّت الرئيس، كان جلدًا فى ذات الله صلبًا فى دين الله تعالى، يلقى بنفسه فى العظائم ولا يبالى، له أخبار كثيرة، توفى سنة إحدى وثمانين، ومولده اثنين. اهـ.

وقال بعضهم: كان فقيهًا خطيبًا بالقرويين، صاعقة الزمان، وعلى يديه كان القيام على عبد الحق المرينى. اهـ.

* * *

[٣٢٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٩٢.

[٣٢٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٩٣.

٣٢٨ـ عبد العزيز بن محمد البوفرجي

الفقيه الصالح الورع الخطيب بالقرويين بفاس، توفى بها سنة تسع وتسعين وثمانمائة، وتولى خطابته بعده أبو الحجاج يوسف الفندلاوى، شهر بالمكناسى. صح من خط بعض أصحابنا.

* * *

٣٢٩ـ عبد العزيز بن عبد الواحد اللمطى الفاسى

نزيل طيبة المشرفة الإمام العالم العلامة المتفنن الفصيح الناظم الناثر، له عدة منظومات فى فنون وقفت على كثير منها من الأصلين والفرائض والتصوف والبيان والمنطق والجدل وغيرها، ولقيه والدى ـ رحمه الله ـ بالمدينة عام ستة وخمسين، وحَاَدَثُه.

وقال المنجور فى فهرسته: قرأ بفاس على أبى العباس الزقاق، وكان آية فى التوسع فى العلوم والتفنن فيها، بعث لأخيه شيخنا عثمان اللمطى منظومة له فيها نيف وعشرون فنًا، ونظمه حلو رشيق يدل على تفننه وتحقيقه، حج أزيد من ثلاثين حجة ومات بالمدينة وبها سكناه. اهـ.

وقال بعض أصحابنا: ألف ألفية فى النحو وضمن ألفية ابن مالك، وله تقييد على مختصر خليل[1]. اهـ.

* * *

---

[٣٢٨] من مصادر ترجمته: درة الحجال ٣/ ١٢٨.

[٣٢٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٩٣.

(١) كفاية المحتاج ١/ ٢٩٤.

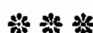
من اسمه عبد الوهاب

٣٣٠- عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر

الفقيه الفاضل أحد الأفاضل الذى قل أن يسمح [الزمان][(١)] بمثله، قرأ ببجاية ولقى بها ناسًا ورحل للشرق ولقى أفاضل، حج مرتين وله تحصيل جيد فى الفقه والأصلين ومعرفة بالحكمة وبراعة فى المنطق خصوصًا على طريقة المتأخرين، ولم يكن فى وقته أعلم منه بكشف الأسرار الذى وضعه الخُوَنجى[(٢)] فى علم المنطق، وهو أعلم من واضعه.

ولى قضاء جملة بلاد إفريقية كتوزر وقفصة وغيرهما وحقه أن يتقدم على أكابر وقته ولكن الحظوظ لا تجرى على العقول، والأرزاق قسم والعقول مثلها وكذلك الحظوظ: توفى بتونس فى عشرة الستين وستمائة. صح من عنوان الغبرينى.

قيل: طريق المتأخرين طريق الإمام الفخر والمتقدمين طريق الفارابى.



[٣٣٠] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٥١، وعنوان الدراية الترجمة ٦٤، وكفاية المحتاج ١/٢٩٤.

(١) ساقط من المطبوع.

(٢) فى المطبوع «الجوهرى» وما أثبتناه من التوشيح والكفاية. وعنوان الدراية الذى ينقل عنه المصنف وهو الصواب ومسودة المصنف، فهو لمحمد بن نَامَاوَرْ بن عبد الملك الخُوَنجى المتوفى سنة ٦٤٦هـ. كان عالمًا بالحكم والمنطق، من كتبه: كشف الأسرار عن غوامض الأفكار، فى الحكمة. والموجز، فى المنطق. وغير ذلك (كشف الظنون ٢/١٤٨٦) و(شذرات الذهب ٥/٢٣٦).

٣٣١ـ عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن محمد ابن عيسى بن أبى بكر الإخنائى

ولد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ولى قضاء بلده وباشر مباشرة حسنة، وولى قضاء مصر فى رجب سنة سبع وسبعين وباشرها مباشرة حسنة، وكان كثير التلاوة والحج والمجاورة حسن المحاضرة وحج مع الأشراف واستقر عوضه العلم البساطى ثم أعيد إلى القضاء سنة تسع وسبعين وسبعمائة فى صفر، ثم صرف وأعيد العلم فلزم داره إلى أن مات فى شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين. صح من الدرر الكامنة(١).

* * *

٣٣٢ـ عبد الوهاب بن أحمد بن علم الدين بن محمد ابن أبى بكر الإخنائى

تولى القضاء ثم عزل فى آخره أى آخر عمره سنة تسع وسبعين وسبعمائة فأقام معزولاً وحج وجاور فى الرجبية، ومات سادس عشر رجب سنة أربع وثمانين وسبعمائة. صح من إنباء الغمر.

* * *

٣٣٣ـ عبد الوهاب بن محمد بن على الزقاق التجيبى الفاسى

قال تلميذه أحمد المنجور: كان شيخنا الأستاذ أبو محمد علاّمة متفننًا حافظًا فهّامة، آية الله فى الحفظ والفهم لا يجارى فى حفظ مختصر خليل

---

[٣٣١] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٤٦، وكفاية المحتاج ١/ ٢٩٤.

(١) لم نعثر عليه فى الدرر المطبوع.

[٣٣٢] من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٢/ ١١٣.

[٣٣٣] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٩٥.

وفهمه، يضرب أوله بآخره ويأتى بنصوصه فى كل باب، يلازم درسه عن ظهر قلب، وكذا عمه أبو العباس وجده الشيخ أبو الحسن معروفون بإتقان هذا المختصر، لهم عليه تقاييد كثيرة وبه اعتناء كبير، شرح من قواعد جده أبياتًا قليلة بكلام حسن مختصر، لازم عمه الإمام المتفنن أبا العباس.

وأخذ عن العباس الحباك وسُقَيْن وابن هارون، وعبد الواحد الونشريسى وأكثر عليهما، وقرأ الفرائض على الحاج الفرضى عبد الواحد الشريف، وأجاز له الخطيب المحدث الحاج أبو عبد الله محمد بن أحمد حفيد الفقيه المحدث الخطيب ابن مرزوق حين قدم على فاس، كان يقرئ خليلاً وجمع الجوامع وألفية ابن مالك وتفسير ابن عطية وغيره، والبخارى بابن حجر، فصيح العبارة غزير الحفظ، والرسالة ينزل عليها فردع خليل، وينقل كلام ابن عباد على الحكم بلفظه، مشاركًا فى الأدب والأصلين والطب. ولد عام خمسة وتسعمائة، قتل ضربًا بالسياط فى ذى القعدة سنة إحدى وستين وتسعمائة.

* * *

٣٣٤ـ عبد الجليل بن مخلوف الصقلى المالكى

قال ابن ميسر: أفتى بمصر أربعين سنة، ومات سنة تسع وخمسين وأربعمائة. صح من تاريخ مصر.

* * *

٣٣٥ـ عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصارى الأوسى أبو محمد

روى عن أبى الحسن بن حنين وأبى نصر فتح بن محمد المغربى وأبى الحسن على بن خلف بن غالب، وحدث بكتاب اليقين من تأليفه، وكان

[٣٣٤] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٥١.

[٣٣٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٩٥.

متقدمًا فى علم الكلام مشاركًا فى العربية وغيرها متصوفًا.

له تآليف منها كتاب تفسير القرآن وشعب الإيمان، وكتاب المسائل والأجوبة، وتنبيه الأفهام فى مشكل أحاديثه عليه السلام.

قال شيخنا أبو عبد الله الأزدى: إنه صاحب أحوال ومقامات وعلم ومعاملات وزهد وتبتل. توفى عام ثمانية وستمائة. أفادنيه شيخنا أبو الحسن ابن الحداد القصرى.

صح من ابن الأبار.

* * *

٣٣٦ـ عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد ابن بقى الغافقى أبو محمد

روى عن أبيه، وابن سعادة، وأبى بكر بن الجد، وأبى الوليد بن رشد وأجازه أبو الحسن بن هذيل.

كان فقيهًا حافظًا حسن الهدى والسمت، مشاركًا فى الحديث، بصيرًا بالشروط قائمًا على مذهب مالك، متقدمًا فى الفتيا مع تفنن فى طب وغيره. له مختصر فى الحديث وتفسير جمع فيه بين ابن عطية والزمخشرى، ولى قضاء رندة وغيرها. توفى بإشبيلية عام ستة عشر وستمائة وقيل سبعة عن نحو ثمانين سنة، مولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

* * *

[٣٣٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٩٦.

من اسمه عبد الحق

٣٣٧ـ عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد القيسى المرسى أبو محمد ابن بنت عبد الحق بن عطية وبه سمى

قال ابن الأبار: روى عن أبى القاسم بن حبيش وأبى عبد الله بن حميد وغيرهما، كان متفننًا فى علوم الشرع والنظر، مع جودة النظر ودقة الذهن، مشاركًا فى الأدب وافر الحظ من قرض الشعر، مولده سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وتوفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

* * *

٣٣٨ـ عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق الأنصارى

قاضى الجماعة بإشبيلية ومراكش أبو محمد مهدوى الأصل من ذرية الإمام المازرى، تولى قضاء غرناطة ثم إشبيلية ثم مراكش فى عام تسعة عشر وستمائة، وامتحن فيها بالفتنة المتفاقمة بها حينئذ[1].

كان أحد العلماء المتفننين فى وقته فقيهًا بمذهب مالك، حافظًا نظارًا ذاكرًا للخلاف، مشاركًا فى الأصول بصيرًا بالأحكام جزلاً صلبًا فى الحق لا تأخذه فى الله لومة لائم، مهيبًا معظمًا عند الولاة مكين الجاه. له كتاب فى الرد على ابن حزم الظاهرى، دل على حفظه وعلمه أفاد فيه، لقيته بإشبيلية سنة ثمان عشرة وستمائة، وتوفى بمراكش فى شوال سنة إحدى وثلاثين[2].

صح من ابن الأبار.

* * *

[٣٣٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٩٦.

(١) كفاية المحتاج ١/ ٢٩٦.

(٢) كفاية المحتاج ١/ ٢٩٦.

٣٣٩ـ عبد الحق بن محمد بن إبراهيم بن سبعين المرسى

قال الغبرينى فى عنوانه: الشيخ الفقيه الجليل العارف النبيل الفصيح، له حكمة وعلم ومعرفة ونباهة وبراعة وبلاغة ومشاركة فى المنقول والمعقول، أحد الفضلاء، له أتباع كثيرة من الفقراء والعامة وموضوعات كثيرة موجودة بين أصحابه فيها ألغاز وإشارات بحروف أبجد وتسميات مخصوصة فى كتبه فى نوع الرمز وتسميات ظاهرة كالأسامى المعهودة وشعر فى الطريق. توفى تاسع شوال سنة تسع وستين وستمائة. اهـ.

قلت: وقد ذكر ابن الخطيب فى الإحاطة فى ترجمته أن الناس اختلفوا فيه من القطبانية إلى الزندقة، وهو أحد من بالغ أبو حيان فى تفسيره النهر فى تضليلهم، فقف عليه وعند الله يجتمع الخصوم.

* * *

٣٤٠ـ عبد الحق بن ربيع بن أحمد الأنصارى

ولد ببجاية وقرأ بها على مشايخ، وكان روح بلده ومصره وواسطة نظام أهل عصره، عنده فنون من العلم فى فقه وأصلين ومنطق وتصوف والكتابتين الشرعية والأدبية، حسن الخلق إذا أثنى عليه به يقول قال رسول الله ﷺ. أول ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن ومن لم يكن عنده أول ما يوضع فى ميزانه لم يكن عنده غيره لأنه الأساس، ناب عن القضاة فى الأحكام وهو المشاور عندهم والمعول عليه بل هو القاضى على القضاة فى الحقيقة لرجوعهم إليه، كان سليم الباطن سمعته يقول: والله ما بت قط وفى نفسى

[٣٣٩] من مصادر ترجمته: عنوان الدراية الترجمة ٦٦، والتوشيح الترجمة ١٥٢، وكفاية المحتاج ٢٩٧/١.

[٣٤٠] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٥٣، وعنوان الدراية ص٥٧، وكفاية المحتاج ٢٩٧/١.

شر لمسلم، جزاه الله عن نيته، وكان مفوّهًا حسن العبارة، عرض عليه قضاء بجاية فامتنع. توفى ثامن وعشرين من ربيع الأخير سنة خمس وسبعين وستمائة ببجاية. صح من عنوان الدراية.

* * *

٣٤١ـ عبد الحق بن سعيد بن محمد المكناسى

قال فى الروض الهتون نقلاً عن ابن الخطيب فى نفاضة الجراب: كان من أهل المعرفة والفصاحة، قائمًا على كتاب ابن الحاجب ممتازًا به فيما دون تلمسان قرأه على الشيخين عَلَمَى الأفق القبلى أبى موسى وأبى زيد ابنى الإمام وتصدّر لإقرائه، فما شئت من اصطلاح ومعرفة وقيد جزءًا نبيلاً على فتوى الإمام أبى بكر بن العربى المسمى الحاكمة، وسماه الخارجة على الرسالة الحاكمة أجاد فيه وأحسن، قرأت عليه بعضه وأذن لى فى تحمله. كان حيًا سنة إحدى وستين وسبعمائة.

* * *

٣٤٢ـ عبد الحق بن محمد الراموذى

الشيخ الفقيه الخطيب بجامع الأندلس نيابة، أبو محمد، سمع العقيدة البرهانية على الخطيب الصالح يوسف بن عمر الأنفاسى، والفقيه القاضى أبى عبد الله محمد بن على المليلى. صح من فهرست أبى زكريا السراج.

* * *

[٣٤١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٩٨.

٢٤٣ـ عبد الحق بن على

قاضى الجزائر الفقيه العالم المفتى بن الشيخ الصالح أبى الحسن، فى طبقة الإمام محمد بن العباس التلمسانى، نقل عنه المازونى والونشريسى فتاوى فى كتابيهما، ووقع اسمه فى كتاب العلوم الفاخرة للثعالبى، ووصفه بالفقيه القاضى. لم أقف على ترجمته.

* * *

٢٤٤ـ عبد الحق المصمودى

قال الشيخ المنجور فى فهرسته: الشيخ الصالح الزاهد الفرضى العددى، أبو محمد شيخ الجماعة فى ذلك، قرأ الفرائض والحساب على إمامهما إبراهيم المصمودى وقرأ عليه هو كثير من أشياخنا وغيرهم وتخرجوا به، وقل متناول لذلك الفن والإقراء عليه لحسن نيته ونصحه، لا يقرأ عليه بأجر، حضرت عليه الحوفى والتلخيص. وتوفى سنة خمس وخمسين عن نحو ثمانين سنة.

* * *

من اسمه عبد القادر

٢٤٥ـ عبد القادر بن عبد الوارث بن عبد القادر الطويل الأنصارى الإسكندرى

قاضى قضاة إسكندرية وشيخ الشيوخ. ولد فى شوال سنة ستين وسبعمائة بثغر الإسكندرية، وتوفى حادى عشر رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة.

[٣٤٣] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٩٨.
[٣٤٤] من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ص ٣٩٠.
[٣٤٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٢٩٩.

٣٤٦ـ عبد القادر بن أبى القاسم أحمد المالكى السعدى العُبادى

ينتهى نسبه إلى سعد بن عبادة ـ رضى الله عنه ـ شهر بالمكى، ولد ثانى عشر ربيع الثانى سنة أربع عشرة وثمانمائة.

قال البرهان البقاعى: كان رجلاً صالحًا فقيهًا نحويًا مفتيًا قاضيًا مسددًا فى قضائه، لم تحفظ له نقيصة، كف بصره ثم أبصر بعده فاستمر مدة مديدة إلى أن مات قاضيًا وبلغنا وفاته سنة ثمانين. اهـ.

قال السيوطى: هو شيخنا محى الدين قاضى القضاة نحوى مكة العلاّمة المتفنن، ففى التفسير كشاف خفيَّاته، وفى الحديث إليه الرحلة فى رواياته ودراياته، والفقه فمالك زمامِه وناصب أعلامه، وفى النحو محيى دارس رسومه ومبدئ فهم علومه، لو رآه سيبويه لأقر له لا محالة، وآدابه ومحاضراته حدث عن البحر ولا حرج، فمجالسه أبهى من الروض الأنف إذا فتح زهرُه وأرج، وزهده فى قضاياه سارت به الركبان، ومحاسنه يقصر عن سردها اللسان والبيان، ففى العلم بحر وفى الرشد نجم ولطلابه محطّ الرحال.

نشأ بمكة صينًا خيرًا وسمع بها من التقى الفاسى وأبى الحسن بن سلامة وجماعة، وأجازه بالإفتاء البساطى والتدريس وأخذ عنه الفقه والعربية وبرع فيهما وكتب الخط المنسوب وتصدر للإفتاء وتدريس الفقه والتفسير والعربية وغيرها، فهو إمام علامة بارع فى هذه العلوم الثلاثة بل ليس بعد شيخى الكافيجى والشمنى أنحى منه مطلقًا.

يتكلم كلامًا حسنًا فى الأصول، حسن المحاضرة جدًا، كثيرًا لحفظ الآداب

[٣٤٦] من مصادر ترجمته: إتحاف الورى ٤/٥٩٨، وبغية الوعاة الترجمة ١٥٥٥، والدر الكمين الترجمة ٨١١، وشذرات الذهب ٧/٣٢٩، والضوء اللامع ٤/٢٨٣، وكفاية المحتاج ١/٢٩٩، ومعجم شيوخ ابن فهد ص٣٦٤، والمنجم فى المعجم الترجمة ٨٤.

والنوادر والأشعار والأخبار وتراجم الناس وأحوالهم، فصيح العبارة جدًا طلق اللسان لا تمل مجالسته، كثير العبادة والصلاة والقراءة والتواضع ومحبة أهل الفضل والرغبة فى مجالستهم، ولم ينصفنى فى مكة غيره ولا ترددت فيها لغيره[١].

كان دخل القاهرة واجتمع بفضلائها، ولى قضاء المالكية بعد أبى عبد الله النويرى سنة ثلاث وأربعين فباشر بعفة ونزاهة وعزل وأعيد مرارًا ثم أضر فقدم له فأبصر فأعيد واستمر إلى الآن، له تصانيف منها شرح التسهيل، يعتنى بضبط ألفاظه وتفسيرها خصوصًا ما يتعلق باللغة لم يتم، وحاشية على توضيح ابن هشام وعلى شرح الألفية للمكودى وغيرها[٢]. اهـ.

قلت: وله أيضًا شرح خطبة خليل وشرح قواعد الإعراب لابن هشام، وأما شرح التسهيل فانتهى فيه إلى باب نون التوكيد وشرح فيه ثلاث قولات، على ما أخبرنى به سيدى يحيى الحطاب مكاتبة من مكة، وهو شرح جليل فى غاية الحسن. جمع فيه زبدة شرح المؤلف، وأبى حيان، والمرادى، والسمين، وابن عقيل، وناظر الجيش، والدمامينى ينقل عنهم ويبحث معهم أحيانًا ويتكلم على شواهده، مع ضبط ألفاظ اللغة الواقعة فى شروحه، وبه قرأت التسهيل على شيخنا الفقيه العالم الفهامة محمد بغيع، وكان يثنى عليه كثيرًا[٣].

* * *

(١) بغية الوعاة الترجمة ١٥٥٥.

(٢) بغية الوعاة الترجمة ١٥٥٥.

(٣) كفاية المحتاج ١/ ٣٠٠.

٣٤٧ـ عبد القادر بن أحمد بن محمد الدميرى، عرف بابن تقى

ولد فى جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وثمانمائة. تفقه على الشيخ عبادة والشيخ طاهر، وأبى القاسم النويرى، وأذن له وناب فى الفتيا عن الولى السنباطى فمن بعده، وأشير إليه بالفضل، ودرس للمالكية بالشيخونية بعد الحسام بن حريز، وحج مرتين وزار بيت المقدس وكتب على الفتيا وعكف بمنزله على الفتيا والتدريس إلى أن استدعاه فايتباى فى سنة نيف وثمانين وثمانمائة بعد صرف البرهان اللقانى فولاه قضاء المالكية، وحمد الناس تواضعه وتودده.

توفى ثامن [عشر][1] ذى الحجة سنة خمس وتسعين وثمانمائة.

[انتهى من السخاوى][1].



٣٤٨ـ عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث البكرى

عرف بجده حفظ القرآن، ومختصر ابن بشير، وابن الحاجب الفرعى، والمنهاج الأصلى والمُلْحة وغيرها،وعرض على ابن عمار، والشيخ البساطى، والشيخ أبى الفتح بن وفاء، وأخذ الفقه عن الشيخ عبادة والشيخ طاهر، لازم ابن حجر حتى قرأ عليه البخارى والموطأ وبرع فى الفقه وأصوله والعربية وغيرها وأذن له غير واحد منهم: الولى السنباطى فى الإفتاء والتدريس وإقراء الطلبة وقصد بالفتاوى، وكان قوى الحافظة، ولى قضاء

[٣٤٧] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١١٣، والضوء اللامع ٢٦٣/٤، وكفاية المحتاج ٣٠٠/١.

(١) ساقط من المطبوع.

[٣٤٨] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١١٣، والضوء اللامع ٢٦٩/٤، وكفاية المحتاج ٣٠٠/١.

المالكية بدمشق وحمدت سيرته.

ولد يوم الخميس ثامن عشر شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة وتوفى فى جمادى الثانية سنة أربع وثمانمائة.

صح من السخاوى[1].

* * *

من اسمه عبد المنعم

٣٤٩ـ عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك بن سمجون اللواتى الطنجى أبو محمد

قال ابن الأبار: نشأ بغرناطة وتفقه بها على عبد الواحد بن عيسى الهمدانى، وسمع الحديث من أبى على الغسانى، وكان فقيهًا جليلاً جزلاً مهيبًا ولى قضاء إشبيلية بعد صرف أبى مروان الباجى ثانى مرة، ثم نقل لقضاء غرناطة زمان على بن يوسف بن تاشفين، ثم إلى قضاء المرية بعد أبى الحسن بن أضحى، فاشتد على أهل الشر وعدل فى الأحكام وزهد فى الكسب، ثم أعيد لقضاء إشبيلية بعد أبى القاسم بن ورد، ثم لقضاء غرناطة واستعفى وألح فلم يعفه السلطان فاستناب وصار إلى المرية فتوفى بها سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

* * *

(١) الضوء اللامع ٤/٢٦٩.

[٣٤٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/٣٠٢.

٣٥٠ـ عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق الغسانى
الفقيه القاضى الفاضل أبو محمد

لقى الشيوخ الذين لقيهم عبد الحق بن ربيع، وكان له رواء وسمت حسن وفصاحة وبيان، معظمًا عند أهل بلده وولاة الأمور وبحضوره تنعقد المجالس، وكان كثيراً ما ينشد:

فيا ليت شعرى أين أو كيف أو متى   يقدر ما لا بد أن سيكونُ

وكان يحب الجرى على طريقة سحنون ويؤثره لأن سحنونًا قاضى قضاة المغرب وبقوله العمل بالمغرب، كما كان العمل بمصر على قول محمد بن المواز. صح من عنوان الدراية لأبى العباس الغبرينى.

* * *

[من اسمه عبد الكريم]

٣٥١ـ عبد الكريم بن عبد الواحد الحسنى

الفقيه الصالح الفاضل المدرس أبو محمد، من أصحاب الشيخ أبى زكرياء الزواوى ومن قرابته، كان من أهل الفضل والوجاهة والنزاهة. صح من عنوان الدراية.

* * *

[٣٥٠] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٥٤، وعنوان الدراية الترجمة ٢٢.
[٣٥١] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٥٥، وعنوان الدراية ص٢٤٧، وكفاية المحتاج ٣٠٢/١.

[من اسمه عبد الخالق]

٣٥٢ـ عبد الخالق بن على بن الحسين، المعروف بابن الفرات

من أهل الفضل، أخذ الفقه عن الشيخ خليل بن إسحاق واشتهر به وشرح مختصره، وأخذ عن غيره أيضًا. وبالغ أبو البركات فى الحض على شرحه إلى الغاية، وذكر أنه كان حنفى المذهب ثم انتقل لمذهب مالك ولم يحصل له فيه كبير اشتغال، هذا ما قال. ولم أقف على وفاته، وهو الذى ذكر أنه رأى خليل بعد موته فقال: غفر الله لى ولكل من صل علىّ.

* * *

[من اسمه عبد القوى]

٣٥٣ـ عبد القوى بن محمد بن عبد القوى، يعرف بجده

قدم مصر فأخذ بها عن الشرف الرهونى، وكان عارفًا بالفقه مستحضرًا لكثير من الأحاديث والحكايات، قال ابن حجر: تفقه وأفاد ودرس وأعاد وأفتى، وكان خيرًا دينًا جاوز الستين.

صح من الضوء اللامع.

* * *

[٣٥٢] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١١١، وكفاية المحتاج ١/٣٠٣.

[٣٥٣] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١١٧، والضوء اللامع ٤/٣٠٢، وكفاية المحتاج ١/٣٠٣.

[من اسمه عبد النور]

٣٥٤ـ عبد النور بن محمد بن أحمد الشريف العمرانى الفاسى

الإمام العلامة، قال أبو زكرياء السراج فى فهرسته: شيخنا السيد الشريف القاضى المدرس العالم الحَظِىُّ الوجيه أبو محمد بن السيد الشريف الحاج أبى عبد الله بن أبى العباس الحسنى، أحد الصدور، كان ذا معرفة تامة بالفقه ومشاركة فى أصوله وأصول الدين، من أهل الشورى ومقدميهم وقلمه أفصح من لسانه، له اعتناء بطريقة القوم ومحبة فيمن ينتسب إليها قريب الدمعة مكرمًا لأهل الدين محبًا لهم.

أخذ عن الأستاذ المحدث العلم أبى الحسن على بن سليمان القرطبى، وأبى عبد الله محمد بن يحيى الحسنى مولده عام خمسة وثمانين وستمائة. اهـ ملخصًا.

قلت: له تقييد على المدونة وفتاوى نقل عنه بعضها فى المعيار.

* * *

[من اسمه عبد المعطى]

٣٥٥ـ عبد المعطى بن خصيب[1] المحمدى

نسبة لعرب بالمغرب التونسى. أخذ الفقه وأصوله عن عيسى الحصينى، وعلى الحسناوى، وأبى القاسم المصمودى، والتقى الفاسى، تلميذ ابن عرفة وعبد الغنى النجمى. وحضر درس أحمد القلشانى[2]، وأخيه عمر ومحمد بن

[٣٥٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٠٤.

[٣٥٥] من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٥/ ٧٩، وكفاية المحتاج ١/ ٣٠٥.

(١) بمعجمة ثم مهملة كطبيب، قيده السخاوى فى الضوء، وتحرف فى المطبوع إلى: «خطيب» بالطاء المهملة.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «القشانى».

عقاب فى آخرين، وتميز فى فنون العلم، ولد سنة تسع وعشرين ثمانمائة.

صح من الضوء اللامع.

قلت: وأخذ عنه العالم محمد بن عبد الرحمن الحطاب الكبير وغيره.

* * *

٣٥٦ـ عبد المعطى بن أحمد بن محمد السخاوى المدنى

الفقيه العالم المصنف الجامع، له تآليف عدة منها: تفسير القرآن سماه فتح الحميد فى ستة أسفار، وتاريخ المدينة، وشرح الشامل وغيرها، لقيه والدى بالمدينة، وكان حيًا فى القرب من ستين وتسعمائة، وهو من بيت علم.

* * *

[من اسمه عبد الغنى]

٣٥٧ـ عبد الغنى، المعروف بالعسال من أهل مصر

روى عن ابن وهب، وابن عُيَيْنَة، وعنه النسائى، وقال: لا بأس به، كان حافظًا فقيهًا مفتيًا مذكوراً فى فقهاء المالكية. مات سنة أربع وخمسين ومائتين.

صح من تاريخ مصر للسيوطى.

* * *

---

[٣٥٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٠٥.

[٣٥٧] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/٤٤٨، وكفاية المحتاج ١/٣٠٦.

٣٥٨ـ عبد الغنى بن أحمد بن محمد الدميرى بن تقى أخو عبد القادر المتقدم

أخذ العربية والفقه عن أبى القاسم النويرى والزينى، ثم عن السنهورى وقرأ عنده الحسام بن حريز عدة كتب وكثر الثناء عليه بعد موت أخيه واطمأنت الأنفس الزكية لاستقراره فى المنصب[١] بعده، وتوقف قاسم بن قاسم فى قبول النيابة لكونه يتوقع استقلاله. اهـ من السخاوى.

قال البدر القرافى[٢]: توفى يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع الأول عام ستة وتسعمائة، وتولى بعده البرهان الدميرى.

[كذا وجدته بخط بعض الفضلاء انتهى][٣].

* * *

من اسمه عبد الواحد

٣٥٩ـ عبد الواحد بن [التين][٤] أبو محمد[٥] السفاقسى

الشهير بابن التين، صاحب شرح البخارى المشهور، لم أقف على ترجمته، وشرحه متداول، كان قبل المائة السابعة[٦].

[٣٥٨] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١١٦، والضوء اللامع ٤/٢٤٦، وكفاية المحتاج ١/٣٠٦.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «المنصف».

(٢) فى المطبوع: «قال غيره».

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع.

[٣٥٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/٣٠٧.

(٤) من كفاية المحتاج.

(٥) تحرف فى المطبوع إلى: «أبو الحسن».

(٦) تحرف فى المطبوع إلى: «المائة التاسعة».

٣٦٠ـ عبد الواحد بن منديل بن عبد الواحد الأنصارى الفاسى

قال ابن الأحمر فى فهرسته: شيخنا الفقيه الكاتب العدل المتدين ابن الفقيه، الكاتب المعروف بالزيتونى، أخذ عن الفقيه المحدث الراوية أبى القاسم بن يوسف التجيبى السبتى والأستاذ النحوى أبى عبد الله بن هانىء وجماعة كثيرة، وتوفى بفاس سنة ثمانٍ وسبعين وسبعمائة. اهـ ملخصًا.

* * *

٣٦١ـ عبد الواحد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقبانى

قاضى الجماعة بتلمسان، توفى عام ستة وتسعين وثمانمائة.

* * *

٣٦٢ـ عبد الواحد بن أحمد بن يحيى بن على الونشريسى قاضيها ثم مفتيها

قال الشيخ المنجور فى فهرسته: شيخنا الفقيه المحقق المفتى الموثق النحوى الأديب الخطيب الفصيح الناظم الناثر أبو محمد، ولد بفاس بعد الثمانين وثمانمائة، أخذ عن أبيه أبى العباس، والشيخ ابن غازى، والأستاذين الحباك والهبطى والفقيه أبى زكرياء السوسى، ختم عليه الألفية أزيد من عشر مرات وابن هارون وغيرهم.

كان رائق الخط فائق الإنشاء والشعر، متقدمًا فى الوثائق والمكاتبات بأبدع كلام بلا تكلف، هو الذى يكتب لابن غازى ما يحتاجه، وحين زوجه أبوه أطلق القاضى المكناسى يده للشهادة عام عشرة فقال لابيه: هذه هديتى لهذا

[٣٦١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٠٧.

[٣٦٢] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٠٧.

العرس يعنى الشهادة: فخرج منه للسماط.

ولما توفى أبوه ظن كثير أنه لا يقوم بموضعه فى التدريس لأنه إنما يتقن الوثيقة مع النحو، وقال ابن غازى مع غيره: بل يتقن ذلك، قال ابن غازى: فإن لم يتقنه نبت عنه حتى يحسن. فحضر[1] ابن غازى جلوسه لكرسى المدونة بالمصالحة فأجاد كما ينبغى ففرح بذلك ابن غازى لأنه تلميذه وصاحب أبيه، فلما نزل قبل بين عينيه ودعا له واعترف بنجابته.

وكان يقرئ ابن الحاجب بالتوضيح من غير استيفاء، مع زيادة طرر أبيه ويحضر اليسيتنى وعبد الوهاب الزقاق وابن مجبر، والتفسير بنقل ابن عطية والسفاقسى ومواضع من الزمخشرى، ومن الرصاع على المغنى والبخارى بنقل ابن حجر مستوفيًا له لأنه شرط المحبس، [ولازمته فى المدونة، و] تولى القضاء ثمانية عشر عامًا ثم الفتيا بعد موت ابن هارون، وكان عدلاً مهيبًا ذا سمت وتؤدة وسكون، فصيح العبارة آية فى إنشاء الخطب البليغة، قويم الطبع ورقيقه، يهتز لسماع الألحان وآلات الطرب. اجتازت عليه يومًا عمارية معها طرب من الزمارة المسماة بالغياطية وطبل وبوقات فأصغى إليها وقال: ما تأتى هذه العمارية لهم حتى أنفقوا مالاً ونحن سمعناه مجانًا، وفتاويه محررة محققة، يطالع الكتب والنوازل.

له نظم كثير فى مسائل كشهادة السماع ومفيتات البيع الفاسد وما يفيته حوالة السوق ومواضع الإقالة فى البيع وغيرها، جمعها أبو زيد الكلالى، وله نظم قواعد أبيه إيضاح المسالك نظمًا مستوفيًا وزادها قواعد بأمثلتها وصورًا ومثلاً انتزعها من مختصر ابن عرفة ولم تتم الزيادة، وقد شرحته شرحًا وافيًا مفيدًا، توفى مقتولاً فى ذى الحجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة عن نحو سبعين سنة. ويذكر عن الفقيه أبى شامة أنه رآه بعد وفاته فسأله عن حاله فأنشده.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «مختصر».

لقد عمّنى رضـوان ربى وفضله ولم أر إلا الخير فى وحشـة القبرِ
وإنى أسـأل الإلـه بفضــله ليحفظنى يوم الخروج إلى الحشرِ
وما بعـد ذاك من أمـور عسيرة كنشر الكتاب والجواز على الجسرِ

اهـ كلام المنجور ملخصًا.

قلت: وله شرح على ابن الحاجب الفرعى فى أربعة أسفار أخبرنى به من رآه(١).

* * *

من اسمه عيسى

٣٦٣ - عيسى بن مع النصر الشريف الحسنى الفاسى أبو موسى المومنانى الفقيه المدرس الصالح المفتى

كان إمامًا كاد أن يبلغ [درجة] الاجتهاد، اعترف له علماء الأمصار بسعة العلم حتى أن القاضى عياضًا ينقل عنه ويقول: قاله أبو موسى المومنانى فقيه أهل فاس، كان من أهل الله المخلصين مجاب الدعوة جم الفضائل كتب لبعض الملوك أن اطلق فلانًا المسجون قبل أن يرميك رجل أشعث أغبر بسهم لا يخطئك يقطع به أصل دولتك، فلما وصل كتابه للسلطان بكى فسئل ما الخبر؟ فقال أمرنا هذا قد انقرض فقيل له: سبحان الله وما ذاك فأراهم الكتاب فقيل: لا بأس عليك إنه علق على عدم قضائها فاقضها له وأصلح خاطره قال لهم: جهلتم، لكلام هذا الرجل صولة فى القلوب وما قال ما قال إلا وقد تغيرت نفسه، وهم لا تخطئ سهامهم، فكان الأمر كما قال، ذكره ابن الأحمر.

---

(١) فى المخطوط: «قلت: ومن تواليفه: شرحه على ابن الحاجب الفرعى فى أربعة أسفار، وهو الآن فى خزانة مولانا المنصور أحمد الحسينى أيده الله، على ما أخبرنى به متولى الخزانة سيدى على بن سليمان وغيره».

[٣٦٣] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/٣٠٩.

٣٦٤ـ عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلى الشيخ شرف الدين

ذكره ابن فرحون فى الأصل وقال: كان من فضلاء المالكية وأعيانهم بمصر، ولى القضاء بها فحمدت سيرته، توفى سنة ست وأربعين وسبعمائة. اهـ.

وقال خالد البلوى فى رحلته: شيخنا العالم الأوحد أبو الأصبغ أحد الأعلام الجلة وعلماء الملة إمام الأئمة وعلم الأعلام فى الفروع والأصول والكلام، مصيبًا فى اختياراته فى استقصاء واقتصار واستيفاء واختصار، فات قدره الأقدار فى ضبط الفوائد ولقط الفرائد، فهو على الإطلاق العالم الصدر العالى القدر، جمع إلى معارفه بين كرم ومروءة وظرف وفتوة، مع آداب وروايات وعقل وحصاة وفضائل غير مستقصاة، رحل للعراق فأحرز خصال السباق واكتسب بخطه الأصول العتاق، صحح متونه وحدق للصواب عيونه، وتبدو لها بشر ونشر كأنما تبلج وجه الصبح أو نفح العطر، سمعت فوائد من لفظه وقيدت شوارد من حفظه، قرأت عليه بعض مختصر الجلال للعز النيلى المختصر الأكبر وأذن لى فى روايته عنه قائلاً: تفقهت فيه على مؤلفه ببغداد وأذن لى فى تدريسه وأجازه عامة. اهـ ملخصًا.

* * *

٣٦٥ـ عيسى بن محمد بن عبد الله بن الإمام

أبو موسى أحد الأخوين المعروفين بأبناء الإمام التلمسانى، تقدم كثير من حاله فى ترجمة أخيه أبى زيد، قال القاضى أبو عبد الله المقرى: سألت أبا موسى بن الإمام آخر فقهاء تلمسان عما يكتب الموثقون فى الصحة والطلوع والجواز على ظاهر الأمر الذى لا يفيد ما بنيت عليه الشهادة من اليقين

[٣٦٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٠٩.

[٣٦٥] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٤٥، والكفاية ١/ ٣١٠.

لانكشاف الأمر كثيرًا بخلافه، فقال لى: ذلك غاية ما يمكن الوصول إليه غالبًا من ذلك فلو كلف بغيره شق عليه وأوشك أن لا يصل إليه وتعطل بسببه حقوق كثيرة، قلت له: فهلا كتبوا ظاهر الصحة والجواز والطلوع فتبرءوا من عهدة ما وراء ذلك؟ فقال لى: فيه إيهام فى الشهادة ومبناها على العلم، فإذا تعذر أو تعسر وجب كتبها على ما لا ينافى أصلها حفظًا لرونقها واعتمادًا فى ظاهر أمرها على ما جرت به العادة أن المعتبر فى مثلها ظاهر الحال لتعذر غيره أو تعسره. اهـ.

سئل صاحب الترجمة عن ابن القاسم هل هو مجتهد فى مذهب مالك [أو] مقلد له؟ فأجاب بأنه مجتهد فى المذهب فقط لا مطلقًا، وأما اجتهاده فى بعض المسائل فإما على جواز تجزىء الاجتهاد، وهو اختيارنا، كما أن المجتهد المطلق قد يقلد فى بعضها لأمر ما، فلا ينافى عروض اجتهاده فى بعضها كونه مقلدًا، كما أن المجتهد المطلق عروض التقليد لا يخرجه عن اجتهاده، والدليل على كونه مقلدًا لمالك أقواله وأقوال الأئمة، وبيانه أن المجتهد إنما يتبع الدليل من حيث هو، والمقلد يقلد شخصًا، واتباع ابن القاسم لقول مالك والتزامه مذهبه واضح لا يفتقر لبيان لمن له أدنى اطلاع، وذلك أن المجتهد إنما يجيب على المسائل باجتهاده فى الأدلة، وابن القاسم إنما يجيب حيث سئل بقوله قال مالك: كذا كما فى الأسمعة والروايات، وهذا عين التقليد ليس فيه شىء من الاجتهاد.

فإن قلت لعله إنما أجاب به قبل النظر أو العجز. قلت: لا يجوز تقليد قبل النظر على الصحيح لقوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [النساء:٥٩] ومن أمكنه الرد إليه تعالى فَتَرَكَه عصى، وإنما ينظر ذلك عند العجز وأجوبته هو بقول مالك كثيرة، بل لا يضيف لنفسه إلا عند خروج مالك عن قواعده أو اختياره أحد أقوال مالك وإن لم نقف نحن عليه كما يأتى.

فإن قلت: ولعل سائله إنما سأله عن مذهب مالك فقط.

قلت: علمنا جوابه بذلك مطلقًا سواء عَيَّن له السائل ذلك أم لا، بدليل إطلاق الأسئلة عارية عن ذلك، ولئن سلم فسؤالهم إياه عن مذهب مالك على اعتقادهم فيه أنه خزانة مذهب مالك وناشر أقواله، فهذا دليل تقليده إذ المجتهد إنما ينظر فى الأدلة مطلقًا، وأيضًا فسؤال المجتهد عن مذهب غيره نادر جدًا، وأيضًا فلِمَ لا يسأل عن مذهب غير مالك وما وجه الخصوصية به؟ وأيضًا فعادته فى جوابه عن مسائل لا تحصى ثم يقول: لأن مالكًا قال كذا فى كذا وقد قال مالك كذا فيحتج لصحة قوله بقول مالك، وأنه جارٍ على مذهبه، وإنما جواب المجتهد بالدليل لا بقول أحد، ويقول لولا ما قاله مالك لقلت كذا، فيترك مقتضى الدليل بقول مالك، وهذا غاية التقليد[١].

وقد نقل صاحب الاستيعاب عن ابن وهب وأحمد بن حنبل أنهما قالا: إذا لم نجد أثرًا قلدنا قول مالك لأن قوله أثر من الآثار، ونقل عن ابن القاسم أنه قال: اخترت مالكًا لنفسى وجعلته بينى وبين النار، ولا معنى لاختياره له إلا تقليده واعتماده مذهبه والمجتهد إنما يجعل بينه وبين النار الأدلة لا شخصًا معينًا[٢].

فإن قلت: لعل ذلك لتعلمه منه أولاً، لا لتقليده أخيرًا حين تبحر.

قلت: لا يجعل المجتهد حالة ابتدائه حجة لأنها انتسخت بأكمل منها فصار متبعًا للدليل مطلقًا مع أن ابتداءه لم يتمحض فى مالك وإن لازمه أكثر من غيره، فقد أخذ عن الليث وعبد العزيز بن الماجشون وابن أبى حازم وغيرهم[٣].

وأيضًا فقد قال الشرف التلمسانى أحد محققى الأئمة المتأخرين: لما مثل مجتهد المذهب الذى يخرج الوجوه على نصوص إمامه كابن سريج وأبى

(١) كفاية المحتاج ١/ ٣١٢.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ٣١٢.
(٣) كفاية المحتاج ١/ ٣١٢.

حامد فى مذهب الشافعى. وابن القاسم وأشهب فى مذهب مالك، وأبى يوسف ومحمد بن الحسن فى مذهب أبى حنيفة، فهذا نص منه على تقليده لمالك[١].

ويؤيده قول ابن وهب لابن ثابت: إن أردت هذا الشأن يعنى فقه مالك فعليك بابن القاسم فإنه انفرد به وشغلنا عنه بغيره، ولهذا رجح القاضى أبو محمد مسائل المدونة لرواية سحنون لها عن ابن القاسم وانفراده بمالك، وطول صحبته له لم يخلط به غيره، فهذا دليل تقليده له وأنه خزانة علمه. ولا يوصف المجتهد بأنه لم يخلط به غيره[٢].

وقد حكى الحارث المحاسبى وكان ثقة مجاب الدعوة يختم فى كل ليلة من رمضان القرآن أنه لما ودع هو وابن القاسم وابن وهب مالكًا أنه قال لابن وهب: اتق الله وانظر عمن تنقل، ولابن القاسم اتق الله وانشر ما سمعت فهذا مالك أصل إفادته يأمره بنشر ماسمع، وناشر ما سمع بمعزل عن الاجتهاد المطلق، وبعيد أن يجهل مالك من حاله ما يعلمه غيره، وقد علم هو بما أوصاه به ووثق الناس بروايته عنه واختياراته وقبلوا منه ما لم يرضوه من نظرائه[٣].

قال النسائى: ابن القاسم رجل صالح ثقة ما أحسن حديثه وأصحه عن مالك لا يختلف فى كلمة ولم يرو أحد الموطأ عنه أثبت من ابن القاسم، وليس أحد من أصحابه مثله لا أشهب ولا غيره، عجب من العجب زهد وفضل وحسن الحديث[٤]. اهـ.

ولهذا شرط أهل الأندلس فى سجلات قرطبة قطب مدنها علما، أن لا

(١) كفاية المحتاج ١/٣١٣.
(٢) كفاية المحتاج ١/٣١٣.
(٣) كفاية المحتاج ١/٣١٣.
(٤) كفاية المحتاج ١/٣١٣.

يخرج القاضى عن قول ابن القاسم ما وجده احتياطًا ورغبة فى صحة الطريق الموصلة لمذهب مالك الذى قلدوه لصحة روايته وطول صحبته له، لم يخلطه بغيره، ولو كان مجتهدًا مطلقًا لكانوا إنما قلدوه دون مالك، وهو خلاف ما علم من أئمتهم حيث توغلوا فى تقليده حتى شنع عنهم ابن حزم أحد حفاظها فقال: قد وصل أهل الأندلس فى تقليد مالك حتى يعرضون كلامه تعالى وكلام رسوله على مذاهب إمامهم فإن وافقاه وإلا طرحوه وأخذوا بقول صاحبهم مع أنه غير معصوم، ولا نعلم بعد الكفر بالله تعالى معصية أعظم من هذا، فهذا ما وصفهم به من تقليد مالك، وإن كان على كلامه حديث ليس هذا محله[1].

وهم حين فتحت الأندلس التزموا مذهب الأوزاعى حتى قدم عليهم من لقى مالكًا من الطبقة الأولى كزياد بن عبد الرحمن والغازى بن قيس وقرعوس ونحوهم، فنشروا إمامته وفضله فأخذ الأمير هشام الناس حينئذ فالتزموا مذهبه من يومئذ وحملوا عليه بالسيف إلا من لا يؤبه به حتى كتب الأمير الحكم المستنصر ـ وكان ممن بحث عن أحوال الرجال بحثًا يقصر عنه كثير من العلماء ـ حتى أن خزائن كتبه فى غاية الصحة، بحيث إذا اطلع على ما قوبل بأصل منها ولو بوسائط اطلع فى غاية الصحة ـ إلى الفقيه أبى إبراهيم رسالة فيها: وكل من زاغ عن مذهب مالك فإنه ممن رين على قلبه وزين له سوء عمله، وقد نظرنا طويلاً فى أخبار الفقهاء إلى الآن فلم نر مذهبًا أسلم منه فإن فى المذاهب الجهمية والرافضة والمرجئة والشيعة إلا مذهب مالك فما سمعنا عن أحد قلده بشىء من البدعة فالتمسك به نجاة إن شاء الله[2]. اهـ.

فهل ترى مع تصحيح هذا الاعتقاد خلفًا عن سلف، أن يمنعوا الخروج

(١) كفاية المحتاج ١/ ٣١٣.

(٢) كفاية المحتاج ١/ ٣١٤.

عن قول ابن القاسم لاجتهاده وتركه قول مالك، بل ذلك لتقليده إياه وطول ملازمته له واطلاعه على مآخذه، وأيضًا فلا ينكر أحد أنه مالكى المذهب وناشره، والمجتهد مطلقًا لا ينسب لأحد سواه، ولا يقال صدقت النسبة لأجل استفادة، لأنا نقول يبطل بالشافعى فهو من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك وكان يقول: مالك معلمى ومنه تعلمنا العلم، وما أحد أمنّ علىّ من مالك، وعنه أخذت العلم، وشبه هذا. ولا يصدق عليه أنه مالكى لاجتهاده وكون مستنده الدليل[1].

فإن قلت: يدل على اجتهاد ابن القاسم مطلقًا مخالفة مالك فى مسائل كثيرة وحظ المقلد اتباع مقلده.

قلت: إنما تتحقق مخالفته وإن لم يكن لمالك فى المسألة إلا الرأى خالفه فيه ولعل له قولاً آخر رجحه ابن القاسم[2].

فإن قلت قوله أرى أو هو رأيى إناطة للحكم برأيه فحمله على ما قلت خلاف الظاهر. قلت: ترجيحه ما صار إليه رأى الحقيقة بلا تأويل، يؤيده ما ذكره الباجى فى فرق الفقهاء قال: جمع أبو عمر الإشبيلى أقوال مالك فى كتاب كبير يزيد على مائة جزء قرأت بعضه، وكان شيوخنا يقولون لا يكاد يوجد قولة لأصحابه إلا وهى لمالك فى ذلك الكتاب لأن الحكم بن عبد الرحمن أخرج الأسمعة من خزانته لأبى عمر وأمره بجمع أقواله حيث كانت فقول الشيوخ لا يكاد يوجد إلخ، دليل لما قلناه ونية بيان لما تقدم من صرفهم الهمة إلى أقوال مالك وتقليده. واختيارهم لابن القاسم لصحة التوصل لمذهبه، ونحو ذلك أيضًا ما ذكره بعض الأئمة أن ابن القاسم وأشهب اختلفا فى قول مالك فى مسألة «فحلف كل على نفى قول الآخر» فسألا ابن وهب فأخبرهما أن مالكًا قالهما معًا فحجا قضاء ليمينهما، فهما إمامان، لازما

(١) كفاية المحتاج ١/ ٣١٥.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ٣١٥.

مالكًا، غاب عليهما قوله، فكيف بمن تأخر عنهما؟! ولو سلمنا عدم وجوده لما اختار مالك فلا يدل على اجتهاده لجواز أنه رأى خروج مالك عن أصوله سهوًا فقاسه هو عليها، فلا يخرج بذلك عن تقليده[١].

ذكر أبو إسحاق الشيرازى أن أسدًا أتى إلى ابن وهب وسأله أن يجيبه فى مسائل أبى حنيفة على مذهب مالك فتورع، فذهب إلى ابن القاسم فأجابه عنها بما حفظ عن مالك وفى غيره يقول: سمعته يقول فى مسألة كذا وكذا ومسألتك مثلها، ومنها ما أجابه على أصول مالك، فهذا يحقق ما قلناه[٢].

فهذه الأسدية أصل مدونة سحنون أصلح ابن القاسم منها أشياء على يد سحنون، وأيضًا سلمنا اجتهاده فى بعض المسائل ولكن لا يخرجه عن التقليد، كما أن تقليد المجتهد فى البعض لا يجعله مقلدًا كما تقدم. وإنما رأيه اتباعه لقواعد إمامه أو أخذه بأحد أقواله[٣].

وقد قال إسماعيل بن أبى أويس: قيل لمالك قولك فى الموطأ: الأمر المجتمع عليه والأمر عندنا وببلدنا وأدركت أهل العلم فقال: أما أكثر ما فى الكتاب فرأى ولعمرى ما هو برأيى بل سماع عن غير واحد من أهل العلم المقتدى بهم فكثروا علىّ فقلت رأيى وهو رأيهم ورأى الصحابة أدركوهم عليه وأدركتهم أنا عليه وراثة توارثوها قرنًا عن قرن إلى وقتنا، وما كان رأيى فهو كذلك، والأمر المجتمع ما اجتمعوا عليه بلا اختلاف، وقولى: الأمر عندنا فما عمل به الناس عندنا وببلدنا وجرت به الناس وعرفه الجاهل والعالم، وما قلت: بعض أهل العلم: فشىء أستحسنه من قول العلماء، وما لم أسمع منهم اجتهدت على مذهب من لقيت، حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وإن لم أسمع شيئًا نسبته إلىّ بعد اجتهادى مع السنة، وما عليه أهل العلم

---

(١) كفاية المحتاج ١/٣١٥.

(٢) كفاية المحتاج ١/٣١٦.

(٣) كفاية المحتاج ١/٣١٦.

والأمر المعمول به عندنا من زمنه ﷺ والأئمة بعد فهو رأيهم ما تركته لغيره[1].

فإن قلت: يلزم على هذا إما تقليد مالك لغيره أو كون ابن القاسم مجتهداً لتفسيركم رأيه باتباعه قواعد مالك وترجيحه عليها، لأن اتباع شخص إن أوجب تقليده لزم الأول وإلا لزم الثانى.

قلت: لا بل اتباع قول مالك ليس بمجرد قول غيره بل لدليل عنده مطلقًا كعمل الصحابة أو إجماع أهل المدينة أو استحسان وافق رأيه أو غير ذلك، كما أشار إليه، وهذا حال المجتهد المطلق اتباع الدليل، وابن القاسم إما يرجح أو يخرّج على أصول مالك كما تقدم فهو مقلده، إذ اتباع شخص من حيث هو غير اتباع الدليل المطلق، والله أعلم. اهـ جوابه ملخصًا[2].

وهذا الذى اختاره هو ما اختاره أخوه الإمام أبو زيد المتقن وغيرهما، وسيأتى له مزيد بعد، إن شاء الله تعالى.

● **فائدة:**

قال الخطيب ابن مرزوق: سمعت شيخنا الإمام أبو موسى بن الإمام وغيره من شيوخ المغربى يستحسنون ما أحدثه العزفى وولده أبو القاسم بالمغرب فى ليالى المولد وهما من الأئمة ويستصوبون قصدهما فيه والقيام به، ونُقل عن بعض علماء المغرب إنكاره، والأظهر عندى ما قاله بعض المغاربة استعمال الصلاة عليه ﷺ فى هذه الليلة وإحياء سنته ومعونة آله وتعظيم حرمهم وفعل أنواع البر أفضل مما سواها مما أحدث، إذا لا يخلو من مزاحم فى النية أو مفسد للعمل أو دخول شهوة، وطريق الحق والسلامة معروف، فالأفضل تكثير الصلاة عليه ﷺ وأعمال البر. اهـ ملخصًا.

* * *

(١) كفاية المحتاج ١/٣١٦.

(٢) كفاية المحتاج ١/٣١٧.

٣٦٦ـ عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد الغبرينى أبو مهدى التونسى

قاضى الجماعة بها وعالمها وصالحها وحافظها وخطيبها، قال الشيخ الثعالبى: شيخنا أوحد زمانه علمًا ودينًا. اهـ.

ووصفه تلميذه أبو القاسم بن ناجى بأنه ممن يظن به حفظ المذهب بلا مطالعة، وبالغ فى الثناء عليه فى غير موضع، بل نقل عنه عصريه أبو القاسم البرزلى فى ديوانه فى غير موضع.

قال السخاوى فى تاريخ أهل المائة التاسعة فيه: قاضى تونس وعالمها، أخذ عنه أحمد القلشانى والشرف العجيسى وغيرهما، مات عام ستة عشر وثمانمائة. اهـ.

قلت: بل أخذ عنه غالب تلاميذ ابن عرفة المتأخرة وغيرهم كالبسيلى وأبى يحيى بن عقبة وعمر القلشانى وأبى القاسم القسنطينى وأبى الحسن على بن عصفور وابن ناجى والزلديوى فى خلق كثير، قال ابن ناجى: ما رأيت أصح منه نقلاً ولا أحسن منه ذهنًا ولا أنصف منه، مع كمال الرئاسة وشاهدت بعض جهال الطلبة، وكان مؤدبًا تلقاه لما قام فى مجلسه وسجد بين يديه مشتكيًا له بإنسان، فصاح عليه وانتهره وهرب منه وغضب لمخالفته السنة وحلف له لا أسمع منه الآن كلمة واحدة. اهـ.

وقال تلميذه الأمير أبو عبد الله المدعو حسين بن السلطان أبى العباس، الحفصى: كان شيخنا ابن عرفه وشيخنا الغبرينى ممن يجتهد فى المذهب ولا يحتاج للدليل على ذلك، إذ العيان شاهد بذلك[1]. اهـ.

وقال أبو العباس القلشانى: استناب ابن عرفة وقت سفره للحج تلميذه

[٣٦٦] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٣٥، وكفاية المحتاج ١/٣١٨.

(١) كفاية المحتاج ١/٣١٨.

القاضى الجليل أبا مهدى الغبرينى على إمامة جامع الزيتونة وهو المشار إليه فى كلامه، وتلميذه حينئذ قاضى الجماعة، ثم استقل بالإمامة المذكورة بعد وفاته وبقى عليها حتى توفى ليلة السبت سابع وعشرين من ربيع الثانى عام خمسة عشر وثمانمائة. اهـ.

* * *

٣٦٧ـ عيسى بن علال المصمودى ويقال الكتامى أبو مهدى الفاسى شيخ الجماعة فقيه فاس وقاضيها

أخذ عن الحافظ أبى عمران العبدوسى وغيره، وصاحب الشيخ عمر الرجراجى، وله رحلة سمع فيها، توفى سنة ثلاث وعشرين، ويقال: إن له استدراكات على مختصر ابن عرفة.

قال السخاوى: وهو إمام جامع القرويين، له تعليقة على مختصر ابن عرفة، وكان زاهدًا ورعًا ولى القضاء، مات قريبًا من عشرين وثمانمائة.

وقال ابن غازى: هو شيخ الجماعة الخطيب الحجة المشاور، أخذ عنه القورى والأستاذ الصغير فى جماعة. اهـ.

* * *

٣٦٨ـ عيسى بن أحمد الهنديسى

بفتح الهاء فنون ساكنة فدال مهملة مكسورة فياء تحتية فسين مهملة، البجائى عالمها يعرف بابن الشاط.

قال السخاوى: تقدم فى الفقه وأصوله والعربية وغيرها حفظًا لها وفهمًا لمعانيها، مع فروسية وتقدمة فى أنواعها وديانة، وتصدى للإفتاء والإقراء وناب فى الخطابة بجامع بجاية الأعظم، وهو الآن فى سنة تسعين وثمانمائة

[٣٦٧] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٣٦، وكفاية المحتاج ١/ ٣١٩.

[٣٦٨] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٣٧، وكفاية المحتاج ١/ ٣٢٠.

شيخها وقدوة أهلها يزيد على ستين سنة. اهـ.

قال الشيخ زروق: الشيخ الفقيه الإمام الصدر العالم أبو مهدى مفتى بجاية، من صدور الإسلام فى وقته علمًا وديانة. اهـ.

قلت: له تعليق لطيف على مسلم فى كراريس اقتطفه من شرح الأبى عليه، ووقع بينه وبين شيخه الإمام العلامة محمد بن بلقاسم المشدالى الآتى منازعة فى مسألة ترافعا فيها إلى الإمام المفتى قاسم العقبانى فأجابهما. نقل الجميع فى نوازل المازونى، مع عدة فتاوى له.

* * *

٣٦٩ـ عيسى بن الدكالى

قال فى فهرست ابن غازى: كان فقيهًا حافظًا. اهـ.

* * *

٣٧٠ـ عيسى بن أحمد أبو مهدى الماواسى البطوى الفاسى فقيهها ومفتيها العالم

قال الشيخ أحمد المنجور: كان أستاذًا فقيهًا خطيبًا مفتيًا أخذ العلوم عن شيوخ فاس وتلمسان كالشيخ الإمام أبى محمد عبد الله العبدوسى وغيره، توفى سنة ست وتسعين على سن عال، حكى أنه خطب بفاس الجديدة نحو ستين سنة. اهـ.

وقال غيره: كان من بيت علم بفاس، أخذ عنه المحدث سُقّيْن وغيره، وفاته حادى عشر رجب عام ستة وتسعين. اهـ. ونقل عنه فتاوى فى المعيار.

قلت: ومن شيوخه الإمام القورى وتولى الفتوى بعده وأخذ عنه الشيخ زروق.

---

[٣٦٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٢٠.

[٣٧٠] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٢٠.

من اسمه عمر

٣٧١ ـ عمر بن محمد التميمى

شهر بالعطار الشيخ أبو حفص، قال الشيخ أبو زيد الدباغ فى كتابه مناقب صالحى القيروان: هو الفقيه العالم كان من المجتهدين المبرزين وأئمة القرويين المعدودين، انتفع به خلق كثير حتى كان يقال: الذكر لأبى بكر بن عبد الرحمن والتعلم لأبى حفص العطار، لأن أبا بكر هو شيخه وبرع عليه حتى ناهزه أو قارب، وكان موفقًا فى أجوبته، لم يُر بالقيروان معلم أحسن تعليمًا منه ومات قبل شيخه أبى بكر بن عبد الرحمن فقال الشيخ: رحمك الله يا أبا حفص فقد كنت تنصرنى وتكفينى كثيرًا من الفتيا، وله تعليق نبيل جدًا على المدونة أملاه سنة سبع وعشرين ومات سنة ثمانٍ وأربعمائة. اهـ.

* * *

٣٧٢ ـ عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب بن عمر بن واجب القيسى البلنسى صاحب الأحكام

سمع أباه وأبا بحر الأسدى وابن العربى وابن أسيد، وأجازه ابن زشد وأبو الحسن شريح، وتفقه بأبى محمد بن سعيد قاضى بلنسية ولازمه طويلاً وعرض تهذيب البرادعى أربع عشرة مرة، وكان فقيهًا حافظًا للمسائل بصيرًا بالأحكام، مُقدّمًا فى الشورى محسنًا للفتيا درس الفقه وأخذ عنه ونوظر عليه فى حياة أبيه وبعده، ولم يعتن بالحديث، غلب عليه الفقه مع تواضع ونزاهة وهدى حسن ولين جانب، واكتفاء بالكفاف والانقباض غن السلطان وتودد الناس وإعطاء السوية من نفسه، مع رئاسة وجلالة متوارثة، ناب لأبيه فى الأحكام وقت قضائه ببلنسية وشاطبة وغيرهما.

---

[٣٧١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٢١.

حدّث عنه حفيده شيخنا أبو الخطاب أحمد بن محمد وأبو عمرو بن عياد. توفى ببلنسية يوم الجمعة آخر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة ودفن يوم الفطر، مولده سنة ست وسبعين وأربعمائة عن اثنتين وثمانين سنة، وكانت جنازته مشهودة، وهو آخر حفاظ المسائل شرق الأندلس. صح من ابن الأبار.

* * *

٣٧٣ـ عمر بن عزون السلمى

الشيخ الفقيه الجليل الفاضل المحصل أبو على، رحل للشرق وقرأ بها ومهر، ووصل لبجاية وظهر واستمر وقضى وشوور وأفتى، وعليه مع الفقيه أبى عبد الله الأريسى يتوقف حال القاضى أبى محمد بن حجاج. صح من عنوان الدراية.

* * *

٣٧٤ـ عمر بن محمد بن علوان التونسى

قال أبو محمد التجانى: شيخنا الإمام أبو على، ألف تأليفًا فى موجبات أحكام مغيب الحشفة ذكر فيه ما قاله غيره وزاد عليه أحكامًا كثيرة، استخرجها بكثرة اطلاعه وقوة استنباطه وتبحره فى العلم واتساعه، وكان يزعم أنه لا يكاد يوجد حكم شذ عن كتابه، وقرأته عليه فى ذى القعدة عام اثنين وسبعمائة ورأيته قد ترك أحكامًا كثيرة فحملتنى الحداثة إذ ذاك وحب الظهور على أن استدركت فى مؤلف وضعته نحو خمسين واتسعت فى التعليل وبسط الخلاف، فجاء تأليفًا مستقلاً وأوقفته عليه فعظّمه غاية التعظيم وتلا ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف:٧٦] وتوفى رابع شعبان سنة ست عشر وسبعمائة.

[٣٧٣] من مصادر ترجمته: عنوان الدراية ص٢٥٠.

[٣٧٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٢١.

٣٧٥ ـ عمر بن محمد بن أحمد بن خليل السكونى أبو على

نزيل تونس الفقيه العالم العلامة السنى، له تآليف منها: التمييز لما أودعه الزمخشرى من الاعتزال فى الكتاب العزيز فى سفرين ووقفت عليه، وجزء لطيف فى البدع.

* * *

٣٧٦ ـ عمر بن على بن عتيق بن أحمد بن محمد ابن عبد العزيز الهاشمى المعروف بالقرشى

قال الحضرمى فى مشيخته: كان شيخنا أبو على هذا رجلاً خيّراً لا يختلف فى فضله وعفته وسلامة مذهبه اثنان، كثير الحياء والصمت، شديد الانقباض ملازم الخلوة لين الجانب دمث الخلق ظاهر الحسب حسن اللقاء مولعًا بالتصوف كثير المطالعة لكتبه كلفًا بأفعال الخير مبادرًا لقضاء الحوائج على سنن الصالحين، إذا رأيته سرك أن ترى ابن سيد المرسلين، شرّق وحج ولقى شيوخًا جلة وأعلامًا مشاهير، وأخذ عنهم وروى وقيّد كثيراً وخطب بالجامع الأعظم نيفًا وثلاثين عامًا من عام واحد وسبعمائة إلى وفاته، صنف فى التصوف مطالع أنوار التحقيق والهداية، مولده تقريبًا عام ثمانية وستين وستمائة وتوفى بغرناطة سحر الخميس ثالث وعشرين من صفر عام أربعة وأربعين وسبعمائة وكان يومًا مشهودًا احتفل الناس بجنازته وتزاحموا تزاحمًا بعد العهد بمثله، سمعنى يومًا أنشد قول بعض الغرباء بعد أن شكوت ما لحقنى من الغربة لبعض الأصحاب:

رحم الله من دعـا لغريب شتته العدا عن الأوطانِ

---

[٣٧٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٢٢.

[٣٧٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٢٢.

ورماه الزمــان منه بصرف آه والله من صروف الزمانِ

فأخذ يسليني وقال لي: لا تكترث فلقد شكوت حالى أيام رحلتى لشيخنا الإمام ناصر الدين المشدالى ببجاية فقال لى عن بعض المشايخ: إنه كان يقول: إن الله عز وجل يثير الهمم لسعى القدم لرزق قسم أو موت حتم. اهـ ملخصًا.

* * *

٣٧٧ـ عمر بن عثمان الونشريسى المكناسى أبو حفص

قال ابن الخطيب فى نفاضة الجراب: كان فقيهًا مدرسًا أستاذًا فى فن العربية، حضرت مذاكرته فى مسألة أعوزت عليه وطال سؤاله عنها وهى قول الشاعر:

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا ما لم يروا عنده آثار إحسانِ

وصورة السؤال كيف صح وقوع أفعل بين شيئين لا اشتراك بينهما فى الوصف؟ إذا أوقع الشاعر أكيس بين الناس وبين أن يمدحوا وهو مؤول بالمصدر وهو المدح ولا يوصف بذلك. اهـ.

من الروض الهتون لابن غازى وفى وفيات الونشريسى أنه توفى بفاس عام ستة عشر وثمانمائة.

* * *

٣٧٨ـ عمر بن محمد الرجراجى أبو على الفاسى

قال ابن الخطيب القسنطينى: كان من أولياء الله تعالى وصدور العلماء وشهرته بالصلاح أكثر من شهرته بالعلم، لازمته وقرأت عليه الحوفية فى

[٣٧٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٢٣.

[٣٧٨] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٢٣، وكفاية المحتاج ١/ ٣٢٤.

الفرائض وحضرت معه مجالس العلم كمجلس الحافظ الفقيه القباب فى الحديث والفقه والكلام، ومجلس الفقيه العالم الصالح مفتى فاس الوانغيلى الضرير وهو قارئ مجلسه وانتفعت به كثيراً، وإذا قصدته فيما عسر علىّ فهمه أجلسنى مع السارية وجلس هو بين يدى كأنه السائل لتواضعه وإخفائه.

وقال لى بعض الطلبة: ما الذى يقرأ عليك سيدى عمر؟ لما رأى من هيئته فى جلوسه!. وإذا راجعته فى مسألة سكت حتى يطلعنى على نص ما قاله هو فى كتاب يبسطه ويشير إلى المحل من غير أن يقول لى شيئًا.

ومن ورعه وتحفزه أنه لا يحبس الكتب المنسوبة لقوم ليس لهم كشرح الرسالة المنسوب للجزولى ونحوه، وكان كثير الخلوة بنفسه لا يعرف أحد أين هو، ويلبس التليس يباشره بجسده ويستره بجبة. وعيشه من حبك البرانس فى بعض الزوقات وغلة دويرة ورثها من أبيه وقال لى ليس لى عادة فى غداء وعشاء بل آكل إذا احتجت بلا توقيت.

وسرق لى يومًا نعلى فى صلاة العصر فجلست ولم أعلم به أحدًا فجاء هو على عادته للحضور وجلس بجنبى ساعة ثم قام، بخلاف عادته، وجاء بقبقابه مختفيًا وقال: امش بهذا وطيّب نفسك على السارق، فقبلته متعجبًا منه، وكنت إذا عسر علىّ أمر دنيوى قصدته وقلت له: أريد كذا وكذا فيسكت وتدمع عيناه ثم يقول لى: نعم يكون إن شاء الله فييسّر الله تعالى ذلك، وما زلت أفعله معه.

وقدم لخطابة جامع الأندلس بفاس بعض جمعة من غير أن يغير ثيابه ثم فرّ منها، ويزوره السلطان ويجلس معه ويحضّه على الخير ومراعاة من يستند إلى الله وإن كان كاذبًا فيتمثل السلطان أمره.

وسعى فى هذا الوقت فى تغيير المنكر بنفسه وأقام الحدّ على من لا يجسر عليه ويسّر الله له فى ذلك فأعانه الخاصة والعامة، بحيث لو قال: اقتلوا هذا لقتل قبل تمام كلامه وتفقّد أمر القضاة وأصحاب الأحباس، وغيّر من لا

يصلح، وصار الخاصة والعامة تحت طاعته من خوفه لله تعالى، فخاف منه كل شيء. اهـ كلام ابن الخطيب.

قال ابن غازى فى فهرسته: هو الشيخ العالم المتفق على علمه وصلاحه، تاج الزهاد وإمام العباد ولى الله. اهـ.

وقال السخاوى عن الرجراجى: نسبة لقبيلة بالغرب، إمام بجامع الأندلس الغالب عليه الزهد والورع، مع تقدمه فى الفقه، مات عام عشرة وثمانمائة. اهـ.

ويقال: إن شيخ الجماعة الإمام أبا مهدى عيسى بن علال لما فرغ من بناء داره وشيدها نادى شيخه صاحب الترجمة مع جماعة للطعام، فلما دخل سيدى عمر الدار ورآها، قال له يا عيسى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨، ١٢٩]، فوالله لا أكلمك أبدًا، فخرج ولم يأكل ولا كلمه حتى مات، رحمه الله. زادنى بعض أصحابنا فى القصة أن شيخ الجماعة أبا مهدى أدركته الشفقة من كلامه وقال: دار حرمتنى كلام الشيخ عمر لمشؤومة، فلم يسكنها حتى مات، رحمه الله تعالى. اهـ.

وكان إمامًا فى الفرائض والحساب، ويقال: إنه من زار قبره وسأل أن يفتح عليه فى حاجة فتح عليه فيها.

* * *

٣٧٩ ـ عمر بن إبراهيم المسراتى أبو على

أخذ عنه ابن ناجى، ونقل عنه فى شرح المدونة.

* * *

٣٨٠ ـ عمر بن يوسف بن عبد الله اللخمى الإسكندرى يعرف بالتلقونى

بحث على محمد بن يعقوب الغمارى كثيراً فى فروع المالكية وأصول الفقه والنحو وأذن له فى الإفتاء والتدريس وإقراء النحو، وتكلم أيضًا مع أبى القاسم العبدوسى فوجده أهلاً لإقراء كلّ علم فأذن له فى ذلك، وصنف فى أنواع العلوم، ثم حصل له ضرر بعينه ونظم المنظومات المتباينة كالجوهرة الثمينة فى مذهب عالم المدينة فى ستمائة بيت، ورجز آخر فى العبادات نحو خمسين بيتًا وشرحها فى مجلد، وبهجة الفرائض وشرحها فى أربعة كراريس، وله عدة أراجيز فى العربية وأخرى ضمنها ما فى التلخيص من الزيادة فى مائتى بيت ونيف، وأفرد أصول أبى عمر فى بحر الشاطبية ورويها، وتفسير الفاتحة، ومن سورة النساء إلى آخر القرآن فى مجلد، ولد فى شعبان سنة إحدى وستين وسبعمائة، وتوفى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة.

صح من السخاوى.



٣٨١ ـ عمر بن محمد بن عبد الله الباجى التونسى عرف بالقلشانى

أصله من باجة تونس لا باجة الأندلس، قاضى الجماعة بتونس، الفقيه العالم الإمام العلامة المحقق النظار الحافظ الحجة الإمام المطلق الجليل أبو حفص، نخبة الزمان وفريد الوقت ممن قل سماع الزمان بمثله علمًا وجلالة، ابن الشيخ الإمام العالم الصالح القاضى أبى عبد الله محمد ابن الشيخ الفقيه الصالح عبد الله القلشانى.

---

[٣٨٠] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٢٤، وكفاية المحتاج ١/٣٢٦.

[٣٨١] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٢٢، وكفاية المحتاج ١/٣٢٦.

كان ـ رحمه الله ـ من أكابر علماء تونس ومحققيهم وحفاظهم الأجلاء، أخذ عن جماعة كوالده أبى عبد الله والقاضى أبى مهدى الغبرينى والإمام الأبى والإمام محمد بن مرزوق وغيرهم وأخذ الطب عن إمام فنه الشريف الصقلى.

قال السخاوى: وهو أخو أبى العباس أحمد القلشانى شارح الرسالة ولى قضاء الجماعة بتونس وأقرأ الفقه والأصلين والمنطق والمعانى والبيان والعربية وحدّث بالبخارى عن ابن مرزوق، وشرح الطوالع شرحًا حسنًا وصل فيها إلى الإلهيات فى أكثر من مجلد، وأخذ عنه خلق وغالب الأحيان منهم ولده قاضى الجماعة محمد بن عمر وإبراهيم الأخضرى وأبو عبد الله التريكى وآخرين ممن لقيناهم كابن زعران، ولى أولاً قضاء الأنكحة ببلده كأبيه ثم قضاء الجماعة بعد موت أبى القاسم القسنطينى، وكان أبو القاسم المذكور قام على أخيه أحمد شارح الرسالة بسبب ما وقع فيه من نقل كلام بعض المفسرين فى قصة آدم ـ عليه السلام ـ بل أفتى أخوه صاحب الترجمة بذلك قبل علمه. اهـ.

قلت: وممن أخذ عنه العلامة حلولو، والشيخ عبد المعطى بن خصيب والشيخ الصالح الرصاع، والشهاب الأبدى وغيرهم، وله شرح عظيم على ابن الحاجب فى غاية الحسن والاستيفاء والجمع، مع تحقيق بالغ، ينقل كلام ابن عبد السلام ويذيله بكلام غيره من الشراح كابن راشد وابن هارون والناصر المشدالى وخليل وابن عرفة وابن فرحون وغيرهم، مع البحث معهم، ويطرزها بنقل كلام فحول المذهب كالنوادر وابن يونس والباجى واللخمى وابن رشد والمازرى وابن بشير وسند وابن العربى وغيرهم، مع البحث فى ألفاظ المتن إفرادًا وتركيبًا، بما يدل على سعة علمه وقوة إدراكه وجودة نظره وإمامته فى العلوم، وقفت على أوائله.

توفى سنة ثمانٍ وأربعين وثمانمائة، هكذا ذكره الونشريسى فى وفياته وهو

أصح مما رأيته فى بعض المجاميع بخزانة جامع الشرفاء بمراكش أن وفاته سنة اثنتين وأربعين بل لا يصح أصلاً. نقل عنه المازونى والونشريسى جملة من فتاويه، وتقدم تعريف جده عبد الله وعمه أحمد وأخيه أحمد وستأتى ترجمة أبيه وولده، إن شاء الله تعالى.

* * *

٣٨٢ ـ عمر بن أبى بكر بن محمد بن حُرَيْز، تصغير حرز أخو قاضى القضاة الحسام بن حُرَيْز

قرأ الفقه على الزينى عبادة والشيخ طاهر النويرى، ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة وصار فى قضاء أخيه يكتب على الفتوى بحيث ذكرت فضيلته واستحضاره الفروع مع الديانة والإعانة والتصلب فى دينه.

استقر فى القضاء بعد موت أخيه فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة فشكرت سيرته وحكم فى قضايا وبرز فى مواطن جبن غيره فيها، وأعرض عن تدريس الشيخونية فاستقر فيها المحيى بن تقى وعن تدريس جامع طولون فاستقر فيها النور التنسى ثم عزل سادس صفر سنة سبع وثمانين وتولى البرهان اللقانى، وتوفى فى جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة.

صح من السخاوى.

* * *

٣٨٣ ـ عمر بن عبد الرحمن بن يوسف الكزنائى الفاسى

أحد فقهائها، كان شيخًا معمرًا، نيف على الثمانين سنة، له تعاليق ردّ فى بعضها على مواضع من الشفاء وعلى الخطيب الجد بن مرزوق، وتعقب

[٣٨٢] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٢١، وكفاية المحتاج ١/٣٢٨.

[٣٨٣] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/٣٢٨.

عليه فيها الإمام أبو العباس الونشريسى وغيره، كان حيًا عام أحد عشر وتسعمائة، نقل عنه فى المعيار فى كتاب الجنائز، وأخذ عنه على بن هارون وغيره.

* * *

٣٨٤- عمر بن محمد الكماد الأنصارى القسنطينى

عرف بالوزان. قال المنجور فى فهرسته: هو الفقيه العالم الكبير المتفنن المحقق الراسخ الصالح أبو حفص، كان آية يبهر العقول فى تحقيق فنون المنقول والمعقول، من عباد الله الصالحين، رحل إليه شيخنا أبو زكريا الزواوى فسمعه يقرر الفقه بنقل اللخمى وغيره، ويقرئ الفنون، فكان إذا ذكره يَعْجَب ويُعْجِب ويرجحه عن كل علماء عصره. حدثنى من أثق به من أهل بلده أنه يقرئ الجن.

أخذ عنه شيخنا اليسيتنى الأصلين والبيان وغيرها، وقرأ عليه معالم الفخر قراءة بحث وتحقيق. توفى بقرب الستين وتسعمائة، له تآليف منها الرد على الشبوبية المرابط عرفة القيروانى وصحبه، كتاب حفيل مدّ فيه النفس بما يعلم أنه من أهل التصوف، وتأليف على طريق الطوالع والمواقف سماه البضاعة المزجاة فى غاية التحقيق والإيضاح لتلك الأغراض، وفتاوى فى الفقه والكلام وغيرها أبدع فيهما ما شاء، سأله عن بعضها الفقيه الكبير المحقق الصالح أبو زكرياء يحيى بن عمر الزواوى. اهـ.

قلت: ومن تآليفه تعليق على قول خليل، وخصصت نية الحالف، وحاشية على شرح الصغرى للسنوسى أخذ عنه جماعة كعبد الكريم الفكون وأبى الطيب البسكرى ويحيى بن سليمان، وأخبرنى بعض أصحابنا أن وفاته سنة ستين والله أعلم.

---

[٣٨٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٢٩.

من اسمه عثمان

٣٨٥ ـ عثمان بن مالك

فقيه فاس وزعيم فقهاء المغرب فى وقته، أخذ عنه فقهاء فاس كابنه أبى بكر وأبى بكر بن الخياط وغيرهما وتفقهوا عنه، له تعليق على المدونة، ذكره ابن سهل فى مختصر المدارك. صح من خط بعض أصحابنا.

* * *

٣٨٦ ـ عثمان بن دعمون الغرناطى

ألف برنامجًا على كتاب البيان والتحصيل، توفى سنة تسع وسبعمائة.

* * *

٣٨٧ ـ عثمان بن أبى بكر النويرى

أحد أشياخ المالكية ومدرسيهم بالديار المصرية، شيخ جليل من أئمة الحديث حفظًا وإتقانًا وضبطًا، هكذا ذكره تلميذه العلامة ابن مرزوق الحفيد.

* * *

٣٨٨ ـ عثمان بن عبد الواحد

المكناسى اللمطى نسبة لقبيلة من زناتة، كان مجيدًا للقرآن حفظًا وأداء ورسمًا وضبطًا وعلمًا بأحكامها والنحو الغزير كاد يحفظ كافية ابن مالك، عالمًا بالعروض يديم مطالعة ابن عطية مع زهد وصلاح، قرأ بالسبع على ابن

---

[٣٨٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/٣٢٩.

[٣٨٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٣٠.

[٣٨٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٣٠.

[٣٨٨] من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ص٤٥٩.

غازى وأجازه ولازمه فى التفسير وغيره، وقرأ على الأستاذ الصالح أبى العباس الحباك، وعَلَى ابن هارون التفسير، وعَلَى أبى محمد الونشريسى ابن الحاجب، وعَلَى اليسيتنى.

كان مقبلاً على شأنه منفردًا عن الناس متواضعًا منصفًا، توفى سنة أربع وخمسين عن نحو سبعين سنة، حضر جنازته السلطان وغيره وأثنوا عليه خيرًا، وهو جدير به، صح من فهرست المنجور، زاد غيره أن مولده عام ثمانية وثمانين وثمانمائة. اهـ، وتقدم أخوه العلامة.

* * *

من اسمه على

٣٨٩ - على بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن حرزهم

كذا ذكره التادلى وضبطه بعضهم بن حرازم، قال الساحلى فى بغية السالك: الأول أصوب، قال: كان فاسيًا عالمًا فقيهًا محدثًا حافظًا مدرِّسًا، زاهدًا فى الدنيا سالكًا فى طريق القوم، من أهل التحقيق مشاركًا فى علوم الشريعة لكنه أميل لعلوم الباطن، أحكم كتاب إحياء الغزالى وضبط مسائله فكان يستحسنه ويثنى عليه، وترك والده مالاً عريضًا فقال لأخيه تركت لك حقى منه فأبى فعزم عليه وقال: إن لم تقبله تصدقت به على الجذمى فقبله، فخرج عن أسباب الدنيا وتجرد للعبادة والزهد، ورد عليه الشيخ أبو مدين شعيب وتردد إلى مجلسه قال: كان يتعلق بقلبى كل ما سمعته منه فأنتفع به وما أسمع من غيره لا يتعلق بقلبى فذكرته له فقال: إن الكلام إذا خرج عن صدق من القلب صادف القلب فانتفع به قال: ولازمته فانتفعت به.

قيل: إنه دعا لبعض أصحابه بالعفو والعافية ثم قال له: رأيت رب العزة

---

[٣٨٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٣١.

فى المنام فقال لى: ما حاجتك؟ فقلت: أسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة فقال لى: قد فعلت، ثم قال: فلا أبالى بشىء يتقى فقد أمننى رب العزة ولذلك دعوت لك بهذا، قال المدعو له: والله ما نالنى مكروه قط بعد دعائه.

رحل لمراكش فدرس بها العلم وتوّب ناسًا وزهّد أميرها فى الدنيا وكثر أتباعه وتلاميذه، وأخذ عنه ناس الطريق ففتح لهم كالشيخ أبى مدين، وأبى عبد الله التاودى فكانا أخوين فاضلين عارفين، أخذ هو عن جماعة اعتمد منهم عمه أبا محمد وشيخه ابن العربى، وكان نعى نفسه للناس فقال: لا أصوم رمضان الآتى، ثم بعد أيامٍ قصد صاحبًا له فقال له قدم لى طعامًا آكله فطعامك حلال فقدّم له خبزًا ولبنًا فأكل ثم دخل الحّمام وقال لِخَدَمَةِ الحمام: لم يبق لكم من خدمتى إلا هذا اليوم فلما خرج منه أتى منزله فاستلقى على فراشه، فلما حان وقت صلاة العصر أتاه بعض تلامذه ليوقظه للصلاة فوجده ميتًا، وقبره بفاس من مزاراتها المتبرك بها، المجاب عنده الدعاء. توفى آخر شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة. اهـ ملخصًا.

قلت: قد زرت قبره مرارًا بفاس، والحمد لله تعالى.



٣٩٠ـ على بن محمد بن عبد الله الجذامى المرى

يعرف بالبرجى، بفتح الباء، أبو الحسن.

قال ابن الأبار: أخذ القراءات عن أبى داود المقرى، وسمع الحديث من أبى على الغسانى والصدفى وتصدر للإقراء والإسماع، وكان مقرئًا ماهرًا فقيهًا مفتيًا، من أهل الخير والصلاح والتفنن فى العلوم، وجرت له قصة غريبة مع قاضى أَلْمَرِيَّة مروان بن عبد الملك فى إحراق ابن حمدين كتاب

[٣٩٠] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٣١.

الغزالى، فأفتى فيها بتأديب محرقه وتضمينه قيمته وتبعه عليه أبو القاسم بن ورد وأبو بكر عمر بن الفصيح، أخذ عنه أبو العباس بن العريف وأبو بكر بن نمارة وغيرهما. توفى بألمرية سنة تسع وخمسمائة.

* * *

٣٩١ ـ على بن مسعود بن على بن مسعود بن عصام الخولانى أبو الحسن

كان فقيهًا مشاورًا حافظًا للمدونة بارعًا فى الوثائق، له حظ وافر من الأدب، ولى قضاء ميورقة، توفى سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

صح من ابن الأبار.

* * *

٣٩٢ ـ على بن محمد بن أحمد الأزدى

يعرف بابن الصيقل أبو الحسن، روى عن أبى القاسم بن ورد، وأبى العباس ابن عيسى، سمع منه السنن سنة تسع وعشرين وغيرهما، وكان فقيهًا مشاورًا حافظًا للمسائل يناظر عليه فى المدونة، تفقه به أبو الحجاج بن أيوب.

* * *

٣٩٣ ـ على بن يوسف بن خلف بن غالب العبدرى أبو الحسن

يعرف بابن أبى غالب، قال ابن الأبار: أخذ القراءات عن أبى بكر عتيق ابن عبد الحميد وغيره، وروى عن أبى العباس بن عيسى وأبى بكر بن الخياط، وتفقه بهما وسمع منهما وأخذ اللغة والأدب عن ابن أبى الخصال وأبى بكر اللياتى، وأجازه المازرى، وكان فقيهًا مشاورًا عالمًا بالفتيا صدرًا فيها، حافظًا للمسائل عارفًا بالشروط أديبًا بليغًا مدركًا نحويًا لغويًا فكه المجلس، له حظ من قرض الشعر، ولى الأحكام وأفتى إلى أن مات. مولده

ثالث عشر صفر سنة اثنين وثمانين وأربعمائة، وتوفى آخر سنة اثنتين وستين وخمسمائة، وقيل: سنة تسع وخمسين.

* * *

٣٩٤ ـ على بن محمد بن هذيل البلنسى أبو الحسن

قال ابن الأبار: روى عن سليمان بن نجاح المقرى واختص به وتحقق، لازمه عشرين سنة وأخذ عنه القراءات وسمع منه جل روايته، وهو أثبت الناس فيه، سمع البخارى من أبى محمد الركلى ومسلمًا وأبا داود من طارق ابن يعيش، والترمذى من ابن سعادة، وأجازه أبو على بن سكرة.

وكان منقطع القرين فى الفضل والدين، والورع والزهد والصلاح، مع ثقة وعدالة وتواضع وإعراض عن الدنيا والتقلل منها، صوامًا قوامًا كثير المعروف والصدقة، إذا خرج لضيعته تبعه الطلبة من قارئ وسامع حديث، وهو منشرح الصدر منطلق الوجه طويل الاحتمال لا يضجر ولا يسأم مع كبره، أسنّ وعمّر. وهو آخر من حدث عن أبى داود بالأندلس سماعًا، انتهت إليه رئاسة الإقراء عامة عمره لعلو روايته وصحتها وإمامته فيه وشهرة عدالته، انتفع الناس به طويلاً ورحلوا إليه.

أقرأ وأسمع ببلنسية نيفًا وستين سنة، مولده بعد السبعين وأربعمائة وقيل: عام أحد وسبعين، توفى عن نيف وتسعين فى رجب سنة أربع وستين وخمسمائة، وحضر جنازته السلطان وغيره، وتبعه ثناء جميل، وتزاحم الناس على نعشه يتمسحون به، وكان يسأل الله فى مرضه موته يوم الجمعة حتى عرف من حاله، ثم قبض يوم الخميس ودفن يوم الجمعة.

* * *

[٣٩٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٣٢.

٣٩٥ـ على بن صالح بن أبى الليث العبدرى أبو الحسن يعرف بابن عز الناس

قال ابن الأبار: سمع من ابن الصقيل وجال فى الأندلس ولقى أبا القاسم ابن ورد، وابن العربى فأخذ عنهما وسمع منهما، وكان فقيهًا حافظًا متفننًا عالمًا بالأصول والفروع، دقيق النظر جيد الاستنباط فصيح العبارة لسنا، أديبًا يقرض الشعر، صاحب ضبط وإتقان يغلب عليه الأصول، واصطنعه ابن غانية لنباهته وشهرة معرفته، ثم انقلب لشرق الأندلس فكان كبير فقهائها ورأس مفتيها ومشاوريها، له تآليف ككتاب العزلة فى شرح معانى التحية، درس وحدّث، أخذ عنه ولده محمد، وأبو عمر بن عياد.

مولده سنة ثمان وخمسمائة وقتل مظلومًا فى رمضان سنة ست وستين وخمسمائة، وكان قتله لسعاية عند السلطان محمد بن سعد.

* * *

٣٩٦ـ على بن أحمد بن عبد الرحمن بن يعيش من ذرية عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى

قاضى إشبيلية أبو الحسن، سمع أبا الحسن شريحًا وابن العربى وناظر فى المدونة عند أبى مروان الباجى، وسمع ابن عتاب وابن رشد وناوله تآليفه، وصاحبه ابن الحاج وأبو الحسن ابن بقى وابن مغيث، وأخذ العربية عن ابن الأخضر وأجازه أبو عمران ابن أبى تليد وغيره.

كان من أهل العلم والفهم، فقيهًا مشاورًا محدثًا عدلاً متقدمًا بذاته وشرفه، له تأليف فى مناسك الحج حدث به، أخذ عنه أبو بكر ابن أبى زمنين وأبو الخطاب بن واجب.

---

[٣٩٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٣٣.

[٣٩٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٣٣.

توفى فى ربيع الأول سنة سبع وستين وخمسمائة، وكانت جنازته مشهورة وأثنوا عليه جميلاً. مولده بباجة سنة تسعين وأربعمائة. صح من ابن الأبار.

* * *

٣٩٧ـ على بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الأنصارى، أبو الحسن المتيطى، وبه اشتهر

صاحب الوثائق المشهورة، ومتيطة قرية من أحواز الجزيرة الخضراء بالأندلس، لازم بمدينة فاس خاله أبا الحجاج المتيطى وبين يديه تعلم عقد الشروط، واستوطن مدينة سبتة ولازم بها مجلس أبى محمد عبد الله ابن القاضى أبى عبد الله بن عيسى للمناظرة والتفقه، ومهر فى كتابة الشروط واستقل حتى لم يكن فى وقته أقدر منه عليها، وكان له فى السجلات الطوال طبع مُواتٍ لا يواتيه فى سواها، وكان طبعه فيها أكثر من فقهه.

كتب بسبتة للقاضى أبى موسى عمران بن عمران وبإشبيلية، وناب عنه فى الأحكام بإشبيلية، وولى قضاء شريش مستقلاً وأصابه عذر لازمه نحو عامين ومات مستهل شعبان سنة سبعين وخمسمائة، هكذا أفادنى ترجمته صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الأديب، رحمه الله تعالى.

* * *

٣٩٨ـ على بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الملك الأنصارى أبو الحسن، يعرف بابن النعمة

ولد بألْمرِيَّة وسكن بلنسية، أخذ عن أبى الحسن بن شفيع وسمع من ابن أبى الحسن بن سرحان، ولازم أبا محمد البطليوسى زمنًا طويلاً، وروى عن

[٣٩٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٣٤.

[٣٩٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٣٤.

أبى بحر. وأدرك بقرطبة أعلامها الجلة، فتفقه بابن راشد،وابن الحاج وسمع الحديث من أبى محمد بن عتاب، وأبى الحسن بن مغيث، وأبى القاسم بن بقى، وأخيه أبى الحسن وجماعة. وببلنسية من ابن العربى، وبألمرية من أبى على الصدفى. وأجازه جماعة كأبى عمران بن أبى تليد وشريح، وله برنامج حافل.

تصدر ببلنسية لإقراء القرآن وإسماع الحديث وتدريس الفقه وتعليم النحو، مثابرًا على الإفادة، راغبًا فيها يعين تلاميذه ويبذل أحواله، عالمًا متفننًا حافظًا للفقه والتفسير والسنن والآثار، متقدمًا فى علم اللسان فصيحًا مفوهًا فاضلاً ورعًا معظمًا عند الخاصة والعامة، محببًا إليهم بحسن خلقه ولين جانبه، معروفًا بمعاناة الرواية ومتانة الديانة، كتب بخطه كثيرًا، ولى الشورى ببلنسية مع الصلاة والخطبة دهرًا طويلاً، انتهت إليه رياسة الإقراء والفتوى، رأس المشاورين بها.

له تآليف مفيدة جليلة كَرىٌ الظمآن فى تفسير القرآن عدة أسفار كبار، والإمعان فى شرح سنن النسائى أبى عبد الرحمن لم يتقدمه أحد لمثله، بلغ فيه الغاية احتفالاً وإكثارًا، أخذ عنه الناس وانتفعوا به ووصفوه بالجلالة والرسوخ فى العلم والدين، وهو خاتمة العلماء بشرق الأندلس، توفى ببلنسية فى رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة. مولده بعد التسعين وقيل سنة تسعين وأربعمائة.

صح من ابن الأبار.

وقد ذكره ابن عبد الملك فى التكملة وأثنى عليه جدًا.



٣٩٩ـ على بن حرزهم

تقدم أول العلويين ولكن هذا موضعه، قال ابن الأبار: منسوب لجده، من أهل فارس، عالمًا فقيهًا متفننًا بالرواية، غلب عليه الزهد والورع والتصوف، دخل الأندلس وأخذ عنه جماعة كأبى الحسن بن خيار.

* * *

٤٠٠ـ على بن الحسين اللواتى الفاسى أبو الحسن

قال ابن الأبار: روى ببلده عن أبى جعفر بن باقى وأبى الحجاج الضريرى وغيرهما، وأخذ بالأندلس عن ابن الأخضر العربية، وعن غيره الحديث، كان فقيهًا حافظًا مشاورًا مفتيًا فارضًا مقدمًا فى الشروط عدلاً فاضلاً، أخذ عنه جماعة منهم: أبو عبد الله بن عبد الحق التلمسانى.

توفى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. مولده سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

* * *

٤٠١ـ على بن يحيى بن القاسم الصنهاجى أبو الحسن

قال ابن الأبار: نزل الجزيرة الخضراء فنسب إليها، ودرس بها الفقه وعقد الشروط وولى قضاءها، وكان متواضعًا كثير الأوراد صاحب علم وعمل، وله فى الشروط مختصر مفيد جدًا سماه المقصد المحمود فى تلخيص العقود كثر استعمال الناس له فجودته تدل على معرفته.

توفى فى ربيع الأول سنة خمس وثمانين وخمسمائة عن نحو ستين سنة.

* * *

---

[٤٠١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٣٥.

٤٠٢ـ على بن سعيد أبو الحسن الرجراجى

صاحب مناهج التحصيل فى شرح المدونة، الشيخ الإمام الفقيه الحافظ الفروعى الحاج الفاضل، لخص فى شرحه المذكور ما وقع للأئمة من التأويلات واعتمد على كلام القاضى ابن رشد والقاضى عياض وتخريجات أبى الحسن اللخمى، كان ماهرًا فى العربية والأصلين، لقى بالمشرق جماعة من أهل العلم منهم أبو موسى الجزولى لقيه على ظهر البحر وتكلم معه فى مسائل العربية، وأخذ عنه كثير من أهل المشرق، هكذا نقلت هذه الترجمة من خط أبى العباس الونشريسى.

* * *

٤٠٣ـ على بن محمد بن محمد

إشبيلى الأصل ولد بفاس وسكن سبتة، أبو الحسن، أخذ عن أبى القاسم ابن حبيش وغيره، أقرأ أصول الفقه وألف فيه، وفى الناسخ والمنسوخ وكتاب البيان فى تنقيح البرهان وكتاب المدارك فى وصل مقطوع حديث مالك، وعقيدة أصول الدين وشرحها فى أربعة أسفار، حدث عنه عبد العظيم المنذرى. توفى فى حدود عشر وستمائة. صح من ابن الأبار.

* * *

٤٠٤ـ على بن المفضل بن على، أبو الحسن المقدسى ثم الإسكندرى

الحافظ العلامة شرف الدين المالكى، ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتخرج على السلفى، وكان من حفاظ الحديث وأئمة المذهب العارفين به،

[٤٠٢] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٣٦.

[٤٠٣] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٣٦.

[٤٠٤] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٣٥٤، وكفاية المحتاج ١/ ٣٣٧.

وله تصانيف، مات بالقاهرة سنة إحدى عشرة وستمائة.

صح من تاريخ مصر للسيوطى(١).



٤٠٥ـ على بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم ابن يحيى الكتامى الحميرى من أهل فاس

قرطبى الأصل أبو الحسن، يعرف بابن القطان، سمع أبا عبد الله بن الفخار وأكثر عنه، وأبا الحسن بن النقرات. وبقرطبة أبا ذر الخشنى، وأبا الوليد زكريا بن عمر، وأبا عبد الله التجيبى وغيرهم. وكتب إليه أبو جعفر ابن مضاء، وأبو محمد بن الفرس، وابن زرقون، وأبو الحسن بن كوثر.

كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لرجاله وأشدهم عناية بالرواية مع تفنن ومعرفة ودراية، جمع برنامجًا مفيدًا فى شيوخه.

رأس طلبة العلم بمراكش ونال دنيا عريضة فى خدمة السلطان، ألّف كتاب النزع فى القياس وشرح أحكام عبد الحق، ومقالات فى الأوزان وغيرها. درس وحدث وأخذ عنه وامتحن فى فتنة حدثت بالمغرب أول سنة إحدى وعشرين وستمائة فخرج من مراكش وعاد إليها واضطرب أمره إلى أن توفى بسجلماسة، وهو قاضيها بالبطن فى ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وستمائة. صح من ابن الأبار.

قلت: وهو مالكى المذهب، صرح به سيدى محمد الحطاب فى شرح خليل، وله كتاب النظر فى أحكام النظر.



(١) حسن المحاضرة ١/ ٣٥٤.

[٤٠٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٣٧.

٤٠٦ـ على بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التجيبى المعروف بالحرالى

قال ابن الأبار: أندلسى الأصل ولد بمراكش ونشأ بها، أخذ عن ابن خروف وأبى الحجاج بن نموى وغيرهما، رحل وحج ولقى جماعة من العلماء وناظر معهم فبرع وجال فى البلاد وشارك فى فنون ومال إلى النظريات وعلم الكلام وأخذ عنه، وتوجه ثانية للشرق، وتوفى فجأة فى الشام سنة سبع وثلاثين وستمائة. اهـ.

وقال غيره: الشيخ الفقيه الإمام المطلق الزاهد الورع، بقية السلف وقدوة الخلف أبو الحسن كان بدء أمره بمراكش ثم تخلى عن الدنيا ورحل للشرق ولقى جلة العلماء شرقًا وغربًا، فمن أهل الغرب ابن خروف وأبو الحجاج ابن نموى وأبو عبد الله القرطبى وإمام الحرم الشريف وغيرهم.

قال أبو العباس الغبرينى فى عنوانه: تعلمنا عليه الفاتحة فى نحو ستة أشهر يلقى فى التعليم قوانين تتنزل فى علم التفسير منزلة أصول الفقه من الأحكام، حتى مَنَّ الله تعالى ببركات ومواهب لا يحصى، وعلى أحكام تلك القوانين ألف كتاب مفتاح اللب المقفل على فهم القرآن المنزل، وهو ممن جمع العلم والعمل.

كان أعلم الناس بالأصلين والمنطق والطبيعيات والإلهيات، صنف فيها تآليف، أخبرنا الفقيه أبو محمد بن عبد الحق قال: كنا نقرأ عليه «النجاة» لابن سينا فكان ينقض عراه نقضًا نقضًا، وأعلم الناس بالفقه معقوله ومنقوله، أخبرنا شيخنا عبد العزيز بن مخلوف قال: لما ظهر له اعتقاد فقهاء وقته قُصُورَ باعه فى مذهب مالك لاستغراقه فى فنون العلم أقرأ التهذيب فبين فى

[٤٠٦] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٦٢، وعنوان الدراية ص١٤٣، وكفاية المحتاج ٣٣٨/١.

كثير من مواضعه مخالفته لأصل المدونة ومغايرته لها فيأمر بالأصل فيساق فيبين المخالفة بينهما، وأما علم التفسير فكان يورده ويناسقه نسقًا بديعًا.

وله تفسير سلك فيه سبيل التحرير، تكلم عليه لفظة لفظة، ووقع الكلام بينه وبين الشيخ عز الدين بن عبد السلام إمام مصر فى زمنه على التفسير طلب أن يقف على شيء منه فلما وقف عليه قال أين قول مجاهد؟ أين قول ابن عباس؟ أين قول قتادة؟ وكثر القول فى مثل هذا ثم قال: يخرج من بلادنا، فلما بلغ كلامه الشيخ قال هو يخرج ويقيم عبد الله فكان كذلك، وله تقدم فى علم الحديث وعلو سند، وله تقدم فى العربية نحوًا ولغة وأدبًا، له فيه التآليف الحسنة والشعر الرائق، وفى علم الفرائض ما لم يسبق إليه.

وأما علم التصوف فهو الإمام فيه ولعمرى ما رأيت مثل كتابه الوافى فى الفرائض، وكان أحسن الناس خلقًا، قال: أقمت فى مجاهدة النفس سبعة أعوام حتى استوى عندى من يعطينى دينارًا أو يزدرينى، وكان زهده حقيقًا ظاهرًا وباطنًا، أصبح ذات يوم لا شيء لأهله، وكانت جاريته أم ولده تسمى كريمة سيئة فاشتدّت عليه فى الطلب وأن الأصاغر لا شيء لهم قال لها: الآن يأتى من قبل الوكيل ما نتقوت به، فبينما هما كذلك إذ الحمال يضرب الباب بشكارة قمح فقال لها يا كريمة ما أعجلك هذا الوكيل بعث بالقمح فقالت: ومن يصنعه؟ فأمر فتصدق به وقال لها: يأتيك ما هو أحسن منه فانتظرت يسيرًا وبدا لها فتكلمت بما لا يليق، فبينما هم كذلك فإذا بحمال شكارة سميد فقال لها: هذا سميد أيسر وأسهل من القمح فلم يقنعها ذلك فأمر بصدقته أيضًا، فلما تصدق به زادت فى المقال، وإذا برجل على رأسه كاملى فقال لها: يا كريمة قد كفيت المئونة علم الوكيل بحالك..

ومن كراماته أيضا أن بعض طلبته اجتمعوا فى نزهة وأخذوا حليًا من زينة النساء فزينوا به بعضهم ثم جاءوا بعد لمجلس الشيخ، فتكلم الذى فى يده الحلى وأشار بيده، فقال الشيخ: يد يجعل فيها الحلى لا يشار بها فى الميعاد.

ومنها أنه أصاب الناس جفوف ببجاية فأرسل إلى داره يسوق ماء للفقراء

فامتنعت كريمة وانتهرت رسوله فسمع كلامها فقال للرسول قل لها يا كريمة والله لأشربن من ماء المطر الساعة، فرمق السماء بطرفه ودعا ورفع يده به وشرع المؤذن فى الأذان، فما ختم أذانه حتى أمطرت كأفواه القرب. توفى بحماة من الشام سنة سبع وثلاثين. اهـ كلام الغبرينى.

ويذكر أن بعض تلاميذه كان مولعًا بالخمر فاعتكف عليها ليلة وسقطت على وجهه زجاجة فأثرت فيه، فلما أصبح جاء إلى الشيخ وفى وجهه أثرها فأنشد مكاشفًا:

لا تسفكن دم الزجاجة بعدها إن الجروح كما علمت قصاصُ

فحشم الطالب وتاب.

قال الذهبى: أبو الحسن الحرالى أندلسى ولد بمراكش، وحرالة قرية من أعمال مرسية، له تفسير فيه أشياء عجيبة لم أتحقق ما تنطوى عليه العقيدة، غير أنه تكلم فى وقت خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج، ورأيت شيخنا المجد التونسى يتغالى فى تفسيره ورأيت غير واحد معظمًا له، وتكلم جماعة فى عقيدته، كان من أعلم الناس.

وقال لنا شرف الدين البارزى: تزوج بحماة وكانت زوجته تؤذيه وتشتمه وهو يبتسم ويدعو لها، وأن رجلاً راهن جماعة على أن يحرجه فقالوا لا تقدر فأتاه وهو يعظ وصاح قائلا له: كان أبوك يهوديًا فأسلم، فنزل من الكرسى فظن الرجل أنه غضب وأنه تم له ما رامه فوصل إليه فخلع قرطية عليه فأعطاها له وقال: بشرك الله بالخير لأنك شهدت لأبى بالإسلام. اهـ.

وقال بعضهم: ما نقله الذهبى فى عقيدته عن بعضهم لا يسلم له لأن الغبرينى أعلم به لأن أهل كل قطر أعلم ببعضهم، والموجود من تفسيره من أوله إلى قوله تعالى فى آل عمران: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران:٣٧]، وهو تفسير حسن، وعليه نسج البقاعى مناسباته، وذكر أن هذا القدر هو الذى وقف عليه منه. اهـ.

٤٠٧ـ على الزيات

الشيخ الفقيه الصالح الأصيل الفاضل المتعبد أبو الحسن، حافظ المذهب محصل له متقن مجيد، قرأ بالأندلس واستوطن بجاية وأقرأ بها وانتفع الناس بعلمه ودينه، ثم رحل لحاضرة إفريقية وكان يقرأ عليه كتب المذهب كالتهذيب والرسالة والجلاب والتلقين وغيرها إلى أن توفى بها، يأكل من كد يمينه معرضًا عن خطط الفقهاء، ولو أرادها ما تعذرت عليه. اهـ من عنوان الدراية.

قلت: وهو من شيوخ العارف بالله ابن أبى جمرة.

* * *

٤٠٨ـ على بن أبى نصر، فاتح بن عبد الله البجائى

قال ابن الأبار: كان أبوه روميًا أسلم، وكان ذا وجاهة يكنى أبا الحسن، دخل الأندلس وسمع بمكة يونس بن يحيى الهاشمى وبالقدس أبا الحسين بن جبير، وبدمشق الدمياطى، وبالإسكندرية الأبيارى، وعاد إلى بجاية فأقرأ وأسمع، وكان متقنًا ضابطًا أمينًا ثقة عدلاً صدرًا فى الزهد والورع والانقباض توفى بها آخر جمادى الأخيرة سنة ست وستين وخمسمائة. اهـ.

* * *

٤٠٩ـ على بن عبد الله النميرى أبو الحسن الشهير بالششترى

قال الشيخ زروق: هو الشيخ العارف أحد الصوفية من أبناء الملوك ثم صار من سادات الصوفية، كان يقرأ عليه القرآن والسنن، عارف بالحديث،

[٤٠٧] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٦٣، وعنوان الدراية ص١٩٧، وكفاية المحتاج ٣٤١/١.

[٤٠٩] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٦٤، وعنوان الدراية ص٢٣٩، وكفاية المحتاج ٣٤٢/١.

وأما علم الأسرار والأنوار والحكم والأذواق فحاز فيه قصب السبق، وكتبه دائرة على تحقيق العلم، ونسبته لششترى قرية من الأندلس، بمعجمتين فمثناة فوقية فراء، دخل بجاية وأقام بها، وشيخه ابن سبعين، وهما ممن تكلم فيه، توفى بالطينة من عمالة القدس.

قال له أصحابه: من الفقير؟ قال الذى يمشى بعد موته ثمانية عشر ميلاً، وذلك يوم الثلاثاء سابع صفر سنة ثمانٍ وستين وستمائة، وقد استحسن مقطعاته جماعة من أهل الفضل كابن عباد وغيره، ووجد بالخاصية أنها محفوظة من الفسقة أن يذكروها فى فسقهم، ومن ذكرها كذلك أصابه بلاء يدفع فيه إلى قطع رقبته، وهى محتوية على ثلاثة معان تغزل وهو أقل ما فيها، وسلوك وهو مستوفى فى بعضها، وفناء وأحكامه.

وقد نسج الناس على منواله كثيرًا فما أبرقوا ولا أرعدوا ولا قاموا ولا قعدوا إلا من قل وندر لأنهم إن أصابوا علمًا أخطأوا حالاً وبالعكس، وقد نسب إليه كثير مما ليس له، وجملة ما يوجد فى المنسوب إليه نحو سبعين مقطعة. اهـ.

وقال الغبرينى فى عنوان الدراية: هو الفقيه الصوفى عالم بالحكمة وطريق الصوفية متقدم فى علم النظم والنثر، أكثر الشيوخ يرجحونه على شيخه ابن سبعين، ولما وصل ساحل الشام قال: ما اسم هذه البلدة؟ قيل له: الطينة. قال لهم: حَنَّت الطينة إلى الطينة فتوفى بها.

ومن كراماته أن رجلاً من أصحابه أُسر فسمعه الفقراء يقول: إلينا يا أحمد فقيل من أين أحمد الذى ناديته يا سيدى فى هذه البرية؟ فقال من تسرون به غدًا إن شاء الله، ففى الغد ورد هو وأصحابه بلاد فاس فإذا بالرجل المأسور فقال لهم هنيئًا لنا باقتحام العقبة صافحوا أخاكم المنادى. توفى سابع عشر صفر سنة ثمانٍ وستمائة. اهـ.

قلت: وهو ممن اختلف فيه كشيخه ابن سبعين من التكفير إلى القطبانية

عرّف به ابن الخطيب فى الإحاطة ونسبه أبو حيان فى نهره إلى القول بالحلول، قال الشيخ زروق: رمى جماعة بالقول بالحلول والظهر مع أنه كفر كالحلاج والشردى وابن أحلى وابن قسى وابن ذو سكين والعفيف التلمسانى والعجمى الأيكى والأقطع والششترى وابن عربى وابن الفارض وابن سبعين وآخرين، ذكرهم بذلك أبو حيان، والظن بهم البراءة مما رموا به، ولكن ضاقت عليهم العبارة عن حقائق تصريح العلم فأدت بظاهر ما يتوهم أنهم براء منه، هذا معتقدنا فيهم وعند الله تعالى الموعد. اهـ.

وممن بالغ فى الحطٍّ عليهم وكفرهم الشيخ برهان الدين البقاعى فى تأليف له فى ابن الفارض، وعند الله يجتمع الخصوم.

* * *

٤١٠ـ على بن عبد الله المتيوى

الفقيه الحافظ المدرس الصالح الورع أبو الحسن، كان من حوز سبتة ونزل بها ودرس بها، كان من حفاظ فروع المذهب، يحكى عنه أنه عرض المدونة يومًا واحدًا عن ظهر قلب، ثم صار بعد يجعل الكتاب تحت ركبتيه ويلقى من حفظه، شرح الرسالة شرحًا نقل فيه أقوال الأئمة الذين تدور عليهم الفتوى فى المذهب ولم يتعرض لألفاظها، انتهى فيه لأحكام الدماء فمات.

ومن ورعه أنه أعاد صلاة ثلاثين سنة من عمره قال: لشغلنا إذ ذاك بالمسائل وعمارة الفكر بها فى الصلاة وقت الشباب، توفى فى ذى الحجة عام تسع وستين وستمائة. ذكره ابن خمسين فى الأعلام. صح من الكوكب الوقاد فيمن دفن بسبتة من العلماء والزهاد.

* * *

[٤١٠] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٤٣.

٤١١ـ على بن وهب بن دقيق العيد

العلامة مجد الدين والد تقى الدين نزيل قوص، كان جامعًا لفنون العلم موصوفًا بالصلاح والتأله معظمًا فى النفوس، روى عن على بن الفضل وغيره، مات فى المحرم سنة سبع وستين وستمائة.

* * *

٤١٢ـ على بن محمد بن منصور بن أبى القاسم بن المختار ابن أبى بكر بن على الجذامى الإسكندرى أبو الحسن الشيخ زين الدين ابن المنير شارح البخارى أخو ناصر الدين

ذكره فى الأصل وقصر فيه جدًا.

وقال العبدرى فى رحلته: شيخنا الفاضل الفقيه العامل الكامل الرئيس الأوحد القاضى الجليل العدل، شرف الفقهاء والمفتين واسطة قلادة المدرسين، صدر البلغاء ورأس الكتاب والناظمين وحيد العلماء وفخر المصنفين، ذو المآثر السنية والمفاخر زين الدين ابن المنير، بحر علم تفيض أمواجه، وغيث سماح لا يغيض لجاجه، متصرف فى العلم وفنونه ومتحقق بتمييز أبكاره وعونه، متسلط بثاقب ذهنه على استنباط عيونه[1].

وما رأيت من اجتمع له من حسن الحفظ وجودة اللفظ وذكاء الفهم ما اجتمع له ولا رئيسًا يجعل العلم قيد همته كما جعله، استظهر فى صغره دواوين العلم ولم يتغير حفظه لها فى كبره، مع ما منح من حسن الخلق وجميل العشرة وكمال الإنصاف، إلى طلاقة الوجه واليد واللسان[2].

---

[٤١١] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٥٧، وكفاية المحتاج ١/ ٣٤٤.

[٤١٢] من مصادر ترجمته: رحلة العبدرى ص١٠٠، وكفاية المحتاج ١/ ٣٤٤.

(١) رحلة العبدرى ص١٠٠.

(٢) رحلة العبدرى ص١٠٠.

وله اقتدار حسن على التأليف ومكنة فى إجادته، شرح البخارى شرحًا مؤسس المبانى محقق المعانى حسن العبارة، إن تم كان مفتاحًا يعوّل عليه فى حل المشكلات ومصباحًا فى إزاحة ظلام الشكوك، ولما وقف الشيخ الصالح رئيس العلم بمكة المحب الطبرى عليه استحسنه وقرظه، وكذا العلم العراقى، وكان أخوه ناصر الدين تكلم على أربعمائة ترجمة مشكلة فحل إشكالها فى تأليف، وسمعت شيخنا هذا يذكر تأليف أخيه ثم قال: لا يعدم فيما تخلص من تأليفنا هذا أربعة آلاف ترجمة كلها مشكل. اهـ .

وهو ممن يسر بمعرفته ويطنب فى صفته، على أنه قد ترجم على كماله عدم إضرابه فى القطر وإشكاله. اهـ ملخصًا.

قال فى الديباج: لم أقف على وفاته. اهـ.

قلت: وقد ذكرها أبو القاسم التجيبى فى رحلته فقال: صلينا بالإسكندرية بعد صلاة الجمعة ثالث عشر ذى الحجة سنة خمس وتسعين وستمائة على جماعة منهم الشيخ الفقيه الفاضل زين الدين ابن الإمام الفاضل وجيه الدين أبى المعالى محمد بن منصور بن المنير الإسكندرى أخو ناصر الدين، كان أحد الفضلاء المدرسين بهذا الثغر الموصوفين بالحفظ والإتقان، ألف وصنف وأفاد. اهـ.

***

٤١٣ـ على بن مخلوف بن ناهض النويرى

ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة، واتصل بالملك المنصور قلاوون فصيره وصيًا على ولده محمد وعرض عليه الوزارة فامتنع، وولى القضاء سنة خمس وثمانين، ثم ولى نظر الخزانة واستقر بعد موت تقى الدين بن شاس

[٤١٣] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٦١، وحسن المحاضرة ١/٤٥٨، والدرر الكامنة ٣/١٢٧، وكفاية المحتاج ١/٣٤٥.

فباشر نحواً من ثلاثين سنة، لكنه عزل، وفى طول هذه المدة كان يقول للناصر أنا وصى عليك فيقول: بل على إخوتى، فيقول: بل وعليك فيغضب ويعزله ويسرع بإعادته ولا يرجع عن دعواه.

وأقام فى قضية فتح الدين بن التقى حتى أثبت زندقته فضرب عنقه وهو يصيح أتقتلون رجلاً أن يقول ربى الله. اهـ من الدرر الكامنة(١).

قال السيوطى: قاضى القضاة زين الدين ولى قضاء الديار المصرية ثلاثًا وثلاثين سنة، وكان مشكور السيرة، مات سنة ثمانى عشرة وسبعمائة(٢).

* * *

٤١٤ ـ على بن عبد الرحمن بن تميم اليفرنى، شهر بالطنجى

الفقيه الحافظ الفرضى الحسابى، له تقييد على المدونة، أخذ عن أبى الحسن الزرويلى، وأخذ عنه الحافظ السطى، وتوفى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

* * *

٤١٥ ـ على بن يونس بن عبد الله الهوارى التونسى نور العين أبو الحسن

قال خالد البلوى فى رحلته: من العلماء المتبحرين شيخًا عالمًا مصنفًا حل كنف العلم والعلا وجلّ قدره فى الجلة الفضلاء، قطع الليالى ساهرًا فارتوى من المعارف فأثمر وأورق وغرب وشرق وجمع وفرق، وفى فنون العلم استغرق فأدرك غاية المجد وجمع أشتات الفضائل، ورفع ألوية الفواضل، فلا نرى أزين من لقائه ولا أحسن من إلقائه، ولا أحلى من محادثته ولا أجلى

(١) الدرر الكامنة ٣/ ١٢٧.

(٢) حسن المحاضرة ١/ ٤٥٨.

[٤١٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٤٦.

[٤١٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٤٧.

من مناقشته، لقى أكابر الشيوخ، لقيته بالإسكندرية فسمعت منه جملة من تخميس ابن مهيب لعشرينيات الفزارى، وحدثنى بها سماعًا عن أبى العباس اللبلى عن ناظمه ابن مهيب، شرح ابن الحاجب الأصلى وتنقيح القرافى ـ ولد فى ذى الحجة عام ثمانية وستين وستمائة. اهـ ملخصًا.

* * *

٤١٦ ـ على بن محمد بن أبى القاسم، هبة الله الأنصارى الخزرجى أبو الحسن نجم الدين بن زين الدين أبى عبد الله ابن جمال الدين أبى القاسم الإسكندرى

قال خالد البلوى: الشيخ العلامة كان عالـمًا بالأحكام والشروع، مفتى الأمة فى الخطب المروع، إمامًا فى الحديث والنحو والفروع، فهو النجم فى أوجه والبحر متدفقًا لموجه، له عقل راجح وعلم واضح ونور لائح، صالح للخيرات إبضاعه وخبه، وبالصالحات غرامه وحبه، ولى قضاء بلده وحسن سيرته وإمضائه فى حالتى سطوته وإغضائه، ثم تركه متطبعًا وطبعًا، واشتغل بربه قلبًا وذهنًا وبصرًا وسمعًا، وأقبل على العبادة والإفادة بإخلاص ويقين، رحل وحج عدة مرار لا ينفك عنه يومه إلا وهو ذاكر ولا ليله إلا وهو راكع، ورزق أولادًا حملة علم وفضل وحلم بلغوا من بره فوق مراده وعكفوا على تقبيل رجله فضلاً عن يده، وعلامة الصالح نجابة ولده وعمرت بفؤاده المدارس فعظم الانتفاع بها فى المجالس، أخذ عن قاضى القضاة الزين أبى القاسم بن الحسن بن رشيق، والتاج العراقى الشريف وغيره. مولده فى جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة. اهـ ملخصًا.

* * *

[٤١٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٤٨.

٤١٧ ـ على المنتصر أبو الحسن التونسى صالحها

قال خالد البلوى: كان من الأولياء والأفراد والعلماء الزهاد الشيخ العالم الولى. اهـ.

وقال غيره: كان صالحًا زاهدًا صوفيًا مبرزًا، له كرامات، توفى ليلة الخميس خامس جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وهو أحد الرجلين اللذين قال ابن عرفة: لم أدرك فى زمانى مبرزًا إلا هما، والآخر أحمد بن عاشر، نفعنا الله بهم.

* * *

٤١٨ ـ على بن محمد بن سليمان بن حسن بن الجياب الأنصارى الغرناطى

ذكره فى الأصل. وقال: أبو عبد الله الحضرمى فى فهرسته: شيخنا الشيخ الفقيه الجليل شيخ الكتبة ورئيسها وكبير الطبقة وعالمها العالم المتفنن الأوحد الفاضل الأديب البليغ الشهير الصالح الخاشع النبيه المبارك، أخذت عنه جملة من تآليفه وسمعت عليه كثيرًا فى فنون وأنشدنى لنفسه:

أرى الدهر فى ألوانه متقلبًا فإياك لا تأمنه يومًا فتخدعا
فما هو إلا مثل ما قال قائل مكرّ مفرّ مقبل مدبر معًا

توفى ـ قدس الله روحه ـ ثالث عشر شوال سنة تسع وأربعين، وحضر جنازته السلطان فمن بعده، وولد يوم السبت ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة. اهـ.

* * *

[٤١٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/٣٤٨.

[٤١٨] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/١٢٥، والديباج الترجمة ٣٩٧، وكفاية المحتاج ١/٣٤٩.

٤١٩ ـ على بن عبد الحميد السخاوى

كان فقيهًا عارفًا بمذهبه، اعترف له أهل عصره بالتقدم فى ذلك ووصفوه بأنه أحفظ أهل زمانه لمذهب مالك مع الدين المتين والأمانة والصيانة، حج مرات وقدم إلى دمشق ثم إلى مصر، فتولى القضاء عوضًا عن التاج الإخنائى فباشر مباشرة حسنة نيفًا وسبعين يومًا مع ضعفه فى أكثرها، ثم مات فى جمادى الأولى سنة ست وخمسين وسبعمائة، فلما مات أعيد تاج الدين، قال ابن حبيب: كان رأسًا فى مذهب مالك، وقال العراقى: كان شيخ المالكية وفقيههم بديار مصر والشام.

* * *

٤٢٠ ـ على بن عبد الصمد الجلاوى أبو الحسن

قال الشهاب بن الهائم الفرضى فى شرح ألفيته فى الفرائض: شيخنا الإمام أبو الحسن الجلاوى، بكسر الجيم، نسبة لجلاوة قبيلة: كان إمامًا للعلوم جامعًا وفى فنونها بارعًا، مقدمًا فيها على أقرانه منفردًا بالفرائض فى زمانه، لا يشق له غبار فى صناعة الغبار ولا يجرى معه غيره فى مضمار، وكأنه الإمام فى علم الكلام، كان شيخًا مباركًا ولطريق السلف سالكًا ولأرباب الدنيا تاركًا، وللفقراء فى خشن العيش مشاركًا، يرغب فى الخمول ولا يحب الفضول، لا يكاد يعرفه من لا يسائله، ولا يعلم رتبته من لا يبادله، بلغ فى السخاء وحسن الخلق رتبة معروفة وأوقاته كلها فى الخير مصروفة، إما فى نظر وفكر وإما فى تلاوة وذكر وإما فى استفادة أو إفادة أو فى طاعة وعبادة، طباعه على الخير مجبولة وفكرته بالعلوم مشغولة، دربًا فى التعليم والتحصيل، متمكنًا فى التصوير والتمثيل، حريصًا على التقريب والتسهيل،

---

[٤١٩] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٦٥، وكفاية المحتاج ١/ ٣٤٩.

[٤٢٠] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٥٠.

مجتهداً فى تقرئة الطالب والتكميل، شديد العناية بكتب المتقدمين يرغب فيها الطلبة والمشتغلين، ويرى أن تعليم الطلبة أهم من التصنيف، وكان ينهى الطالب عن الاعتناء بالمناقشة فى الحدود والتزييف.

ومناقبه كثيرة لا تحصى ولا تكاد تستقصى، توفى يوم الأربعاء ثالث وعشرين من ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بمنزله بمصر بقرب جامع عمرو بن العاص ودفن بالقرافة. اهـ. ثم قال ابن الهائم: وفرائض الحوفى الكبرى كتاب نفيس ليس للمالكية فى الفن أنفس منه، فيما أعلم، قرأته أجمع على أستاذى أبى الحسن الجلاوى المالكى. اهـ.

* * *

٤٢١ ـ على بن محمد بن منصور الغمارى أبو الحسن عرف بالأشهب (١)

قال تلميذه الإمام ابن مرزوق الحفيد فى حقه: شيخنا العلامة توفى بفاس وقد أرسل إليها من تلمسان عام أحد وتسعين وسبعمائة. اهـ.

وقال المِنْتورى فى فهرسته: شيخنا الأستاذ الحاج الراوية نور الدين أبو الحسن، توفى بفاس يوم الجمعة خامس رمضان عام أحد وتسعين. اهـ.

وممن أخذ عنه بالأندلس القاضى أبو بكر بن عاصم والشيخ أبو جعفر البقنى الجد شارح البردة وغيره.

* * *

[٤٢١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٥٠.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الأشعب».

٤٢٢ـ على بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامى المالقى النُّباهى الشهير بابن الحسن

قاضى الجماعة بغرناطة الفقيه العالم العلامة، من أكابر المشهورين بها، ذوى الفصاحة والبلاغة والجلالة والاتصاف بالعلم والتفنن فى العلوم منقولها ومعقولها.

ذكره ابن الخطيب فى الإحاطة، وذكر ولادته عام ثلاثة عشر وسبعمائة، هكذا فى حفظى عنه. وقال ابن الخطيب فى ترجمة السلطان محمد ابن الأحمر: وقدم للقضاء الفقيه الحسيب أبو الحسن بن الحسن وهو عين الأعيان بمالقة مخصوص برسم التجلى والقيام بالعقد والحل، يسدّد ويقارب، وحمل الكل وأحسن فصاحة الخطبة والخطة مع نزاهة، ولم يقف فى حسن التأنى على غاية وبرز تسميًا وحفظًا، فاتفق على رجاحته. اهـ.

وقال أبو زكرياء السراج فى فهرسته: الشيخ الفقيه الراوية قاضى الجماعة بالأندلس وخطيبها أبو الحسن، أخذ عن أبى محمد عبد الله بن أحمد التجيبى الموطأ والشفاء وأكثر الصحيحين، وعن الخطيب الطنجالى، والقاضى العارف أبى القاسم بن سعيد الحميرى، والوزير أبى بكر بن الحكيم، والقاضى أبى جعفر بن عبد الحق، وأبى القاسم الهنا، وقرأ على الفقيه الحاج أبى القاسم بن أحمد بن عمران الحضرمى بعض مختصر ابن الحاجب ومختصر الجلاب، والحاج أبى عبد الله محمد بن على الكونى الخطيب الساحلى وأبى الحجاج المنتشافرى.

قدم رسولاً بفاس عام سبعة وستين ثم عام ثمانية وثمانين. اهـ ملخصًا.

وله المرقاة العليا فى مسائل القضاء والفتيا فى جزأين وبحث فى مسألة الدعاء بعد الصلاة رام فيه الرد على الإمام أبى إسحاق الشاطبى، كان حيًا

---

[٤٢٢] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/٨٨، وكفاية المحتاج ١/٣٥١.

عام اثنين وتسعين، ولم أقف على وفاته، ولابن الخطيب فيه هجو فى كتاب أعلام الأعلام فيمن بويع من ملوك الإسلام قبل الاحتلام.

* * *

٤٢٣ ـ على بن محمد بن محمد بن وفا القرشى أبو الحسن الأنصارى الشاذلى

العارف الكبير أبو الحسن القطب ابن العارف الكبير ابن العارف الكبير.

قال السيوطى: ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة، وكان يقظًا، حاد الذهن مالكى المذهب، له نظم كثير وكان أبوه معجبًا به، وأذن له فى الكلام على الناس وهو دون العشرين، مات سنة سبع وثمانمائة. اهـ.

قال أبو الطيب بن علوان: هو سيدنا وجه الطبقة ونقطة الدائرة على الإطلاق لجميع الأنام قطب الوجود ونقطة أهل الشهود أبو الحسن ابن سيدنا الإمام القطب أبى عبد الله بن قطب زمانه وأستاذ عصره وأقرانه أبى القاسم محمد الأنصارى أمهات، القرشى آباءً، حضرت مشاهده كثيرًا وسمعت منه كثيرًا، وحكمه أكثر من أن نأتى عليها[1].

وسمعت من حكمه قوله: العادة ما فيه حظ للنفوس، والعبادة ما كان محضًا للملك القدوس، فرب قيام وصيام عادة، ورب طعام ومنام عبادة، كونوا أرباب العبادات ولا تكونوا عبيد العادات، فمن ملكته عاداته فسدت عليه عباداته. وقال: الأذكار مانح كنز الأنوار. وقال: من شهد نور الحق ولم يخدمه استخدمته نفسه لمن لم يرحمه. ومن دعائه، رب إنى مغلوب فانتصر، واجبر قلبى المنكسر، واجمع شملى المنتشر، إنك أنت الرحمن المقتدر، اكفنى يا كافى فأنا العبد المفتقر[2].

---

[٤٢٣] من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٦/ ٢١، وكفاية المحتاج ١/ ٣٥٢.

(١) كفاية المحتاج ١/ ٣٥٢.

(٢) كفاية المحتاج ١/ ٣٥٢.

وأما نظمه ونظم والده البديع فكثير، ربما جمعت منه مجلداً على حروف أبجد من سائر ضروب الشعر، فمن نظمه سنة ثمانمائة بعد ذكره حكاية تلخيصها رؤيته للنبى ﷺ وهو ابن خمس سنين فى المكتب فأقرأه سورة والضحى حتى حفظها من فيه ﷺ قال: وعلى قميص قطن يبلغ كُمُّه رُسْغَه قال: فلما كمل سنى خمسة وعشرين صليت يومًا الصبح فرأيته ـ صلوات الله عليه ـ ولست إذ ذاك بنائم وعليه ذلك القميص فنزعه وألبسنيه ثم ضمنى لصدره الشريف قائلاً «وأما بنعمة ربك فحدث»، فقال ارتجالاً:

دع الحساد هلكى فى المحال فقد وجبت لك الرتب العوالِى[1]
تنعم أنت فى دعة وكشف وذرهم فى التجادل والجدالِ
إذا أصبحت للرحمن فاتمن بعين الله من خوف الزوال
فمثلك لا يخف لمستفز ولو نالت هواه بالجوالى
وعرش الحى لا يهتز إلا لمن مقداره فى الحب عالِ
توجه للحبيب بلا التفات وخل الغير فى شغل الخيالِ

فى قصيدة تنيف عن أربعين بيتًا.

ولد ليلة الأحد حادى وعشرين من المحرم عام أحد وستين، توفى ليلة الخميس عشرين من ذى الحجة عام سبعة وثمانمائة، وكان أخوه أحمد عظيم الشأن نقطة دائرة العرفان، ولد عام ستة وخمسين وسبعمائة، وتوفى فى العشرين من شوال عام اثنى عشر وثمانمائة. اهـ كلام أبى الطيب ملخصًا.

قلت: وبيتهم بمصر، على ما قيل، بيت كبير ظهر فيه جماعة من الأولياء والصالحين بعد هذين الأخوين، وآخرهم سيدى إبراهيم، وفيهم إلى الآن بقية بمصر.

---

(١) كفاية المحتاج ١/ ٣٥٣.

٤٢٤ ـ على بن يوسف القاضى نور الدين الزبيدى المصرى

قال السخاوى: اشتغل بالفقه وبرع فى زمانه وصار يتعاطى غرائب المنقولات، واشتدت مع ذلك مخالفته لأهل مذهبه مع المعرفة بالأحكام، وناب فى القضاء مدة ثم استقل به فى المحرم سنة ثلاث وثمانمائة بعد صرف ابن خلدون، مع قصر مدته دون ستة أشهر، عارض الصدر المناوى فى واقعة فغضب منه وأفحش فى خطابه فتأثر ولم يستطع أن يجيبه، [فحصل له انكسار من ثَمّ، ثُمّ][1] سافر مع العسكر إلى قتال اللَّنْك[2] فمات قبل أن يصل. اهـ.

* * *

٤٢٥ ـ على بن عثمان المنجلاتى الزواوى البجائى

من علمائها وفقهائها الجلة، أخذ عن الشيخ عبد الرحمن الواغليسى وغيره، وهو والد العلامة أبى منصور مفتى بجاية الآتى فى حرف الميم.

قال الشيخ عبد الرحمن الثعالبى فى حقه: شيخنا أبو الحسن الإمام الحافظ، وعليه كانت عمدة قراءتى ببجاية. اهـ. وله فتاوى نقل بعضها فى المازونية والمعيار.

* * *

[٤٢٤] من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٤/ ٣٠٥، التوشيح الترجمة ١٤١، والضوء اللامع ٦/ ٥٥، وكفاية المحتاج ١/ ٣٥٤.

(١) مكان ما بين الحاصرتين فى المطبوع: «فحصل له ومن سافر مع العسكر» ولا وجه له.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «اللغك».

[٤٢٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٥٤.

٤٢٦ـ علي بن مكي من فقهاء مليانة

أخذ عن الإمام عبد الرحمن الواغليسي، له ذكر في نوازل المازوني، لم أقف على ترجمته.

* * *

٤٢٧ـ علي بن محمد بن سمعت الأندلسي الغرناطي

علامتها المحقق الإمام الفقيه النحوي الجليل البارع صاحب اليد الطولى في العلوم مع تحقيق بالغ، أخذ عنه جماعة كالقاضي الإمام أبي يحيى بن أبي بكر ابن عاصم، ونقل عنه في مواضع من شرحه لمنظومة والده في الأحكام والشيخ أبي عبد الله الراعي[1].

وذكر عنه أنه كان يقول: شيئان لا يصحان توبة الزمخشري من الاعتزال، وإسلام إبراهيم بن سهل الإسرائيلي، وذكر عنه أيضًا أنه كان لا ينطق بكلام فيه فحش، وأنه متى وجده في شعر بدله، وكان يقرأ قول ابن مالك «أو مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرٍ» ذات كذا. قال ابن عاصم: وله مسائل واشكالات شتى وجهها لإفريقية فأجابه عنها الأمير أبو عبد الله محمد الحسين الحفصي. اهـ. ولم أقف على زيادة على هذا.

* * *

٤٢٨ـ علي بن موسى البجائي

من شيوخ [الشيخ] عبد الرحمن الثعالبي [لم أقف له على ترجمة].

---

[٤٢٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٥٥.

[٤٢٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٥٥.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «الداعي».

[٤٢٨] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٥٦.

٤٢٩ ـ [على بن محمد البجائى

من شيوخ الشيخ عبد الرحمن الثعالبى لم أر له ترجمة][1].

* * *

٤٣٠ ـ على بن عبد الله بن محمد بن هيدور التادلى

كان إمامًا فى الفرائض والحساب، حسن الخط كثير التقييد، له مسائل فى فنون، شرح تلخيص ابن البناء وقيد على رفع الحجاب له، توفى عام ستة عشر وثمانمائة.

* * *

٤٣١ ـ على بن موسى بن عبيد الله[2] اللخمى البسطى عرف بالقرياقى، الفقيه الموقت

قال تلميذه القلصادى فى رحلته: شيخنا وبركتنا الفقيه الإمام الصدر العالم الخطيب الخطير النظّار الكبير، أوحد الزمان وفريد البيان العديم الأقران المفتى المؤلف المدرس المصنف الذاكر لأحوال العرب وأنسابها، حافظًا للغاتها وآدابها، له فى العربية أوفر نصيب وفى التفسير والحديث والأصول والطب سهم مصيب، حتى ارتقى لدرجة عالية ورتبة سامية فشهد له بالفضل فى الغيبة والعيان وأقر له صديقه وحاسده للدليل والبرهان.

قرأت عليه التلقين والإيضاح للفارسى، وأبعاضًا من الجلاب، وابن

---

[٤٢٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٥٦.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع.

[٤٣٠] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٥٦.

[٤٣١] من مصادر ترجمته: رحلة القلصادى ٨٧، وكفاية المحتاج ١/ ٣٥٧.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «عبد الله».

الحاجب الفرعى وتنقيح القرافى وفصيح ثعلب وألفية ابن مالك، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وتأليفه المسمى بالتبصرة الكافية فى علمى العروض والقافية على الخزرجية، وحضرت عليه كثيراً من التفسير وكتب متعددة فى علوم شتى.

وكان كثيراً ما يتمثل بقول الشاعر:

وزهدنى فى النـاس معرفتى بهم
وطول اختبارى صاحبًا بعد صاحبِ[1]
فلم ترنى الأيـام خـــلا تسـرنى
مبـاديه إلا سـاءنى فى العواقبِ
ولا قلت أرجـــوه لدفع ملمـة
من الدهر إلا كـان إحدى المصـائب

ولذا كان لا يخالط الناس، مع نزاهة نفس وارتفاع همة، كثير الصمت فصيح اللسان لم أسمع مثل خطبه ووعظه، فيما رأيت من البلدان.

وغضب عليه بعض الجبابرة فأخرجه من بسطة إلى برشانة فأقام بها عشرة أشهر ثم عاد لبسطة إلى أن توفى بها فى الوباء عاشر صفر عام أربعة وأربعين وثمانمائة وصلى عليه خارج المدينة لكثرة الناس فى جنازته. اهـ ملخصًا.

قلت: ووقع بينه وبين الإمام أبى القاسم بن سراج مفتى غرناطة نزاع فى مسائل منها مسألة قبلة جوامع الأندلس المستقبلة لجهة الجنوب وغيرها، نقل بعضها فى المعيار.



(١) رحلة القلصادى ص٨٩.

٤٣٢ ـ على بن عصفور أبو الحسن
أحد أصحاب الإمام أبى مهدى عيسى الغبرينى

نقل عنه صاحبه أبو القاسم بن ناجى فى شرح المدونة.

* * *

٤٣٣ ـ على بن ثابت بن سعيد بن على بن محمد بن على ابن سعيد بن محمد بن عبد الله بن يخلف بن عبد الرحمن بن محمد ابن زيد بن يس بن عبد الملك بن محمد بن قيس بن أحمد بن محمد ابن أبان بن عثمان بن عفان القرشى الأموى

هكذا نسبه شيخه الإمام ابن مرزوق الحفيد فى إجازته له، كان مقطوع النظير فى الورع والاجتهاد والدين، قائم الليل صائم النهار.

له من التآليف نحو ثمانية وعشرين تأليفًا أكثرها فى أصول الدين والحديث والتاريخ والطب، منها ثلاثة شروح على البردة الكبير والوسط والصغير، وشرح لتنقيح القرافى، وشرح عقيدة الضرير.

أخذ عن الإمام ابن مرزوق، وتوفى فى ذى الحجة متم عام تسعة وعشرين وثمانمائة، وسنه سبع وخمسون سنة، هكذا أصبته.

* * *

٤٣٤ ـ على الوزروالى أبو الحسن

الشيخ الصالح المشهور، توفى بفاس سنة ثمان وستين وثمانمائة. صح من خط بعض أصحابنا.

---

[٤٣٢] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٥٧.

[٤٣٣] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٥٦.

[٤٣٤] من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ٢/ ٤٧٦.

٤٣٥ ـ على بن محمد الحلبى الجزائرى

فقيهها وعلامتها ومفتيها من معاصرى الإمام محمد بن العباس التلمسانى، له فتاوى نقل كثيراً منها فى المازونية والمعيار.

* * *

٤٣٦ ـ على بن عبد الرحمن الأنفاسى

قال الشيخ أحمد زروق فى فهرسته: الشيخ الفقيه الصالح أبو الحسن، خطيب جامع الأندلس وإمامها، انتفع به جماعة كثيرة فى قراءة المدونة قال: كان يقرئها بابن يونس، والغالب عليه المسكنة والديانة، طلب الناس منه أن يستسقى لهم فوعدهم ثالث يوم ففى الغد أخرج ما عنده من الزرع فتصدق به وكان كثيراً رأيته بعينى صبرة فى صحن المسجد وقال: الآن أبكى مع المسلمين ثم استسقى لهم فما رجع إلا بالمطر. توفى سنة ستين وثمانمائة وقد طعن فى السن، صليت خلفه كثيراً وكان على جانب عظيم من الصلاح.

* * *

٤٣٧ ـ على بن منون أبو الحسن الشريف الحسنى المكناسى

قال ابن غازى فى فهرسته: الشيخ الأستاذ النبيل الذكى الشريف، ختمت عليه القرآن مراراً وتمرنت عليه فى الفرائض والوثائق وإعراب القرآن واستفدت منه كثيراً، أدرك الفقيه المفتى أبا الحسن على بن عمر، وأبا حفص الرجراجى، وأبا مهدى بن علال، وأبا يعقوب يوسف بن منحوت، وأبا زيد الجاديرى وأبا وكيل ميمون، وأبا عبد الله النجار، وكانت فيه دعابة، أنشدنى لبعضهم:

[٤٣٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/٣٥٨.

[٤٣٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/٣٥٨.

[٤٣٧] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/٣٥٨.

يا معشر الإخوان أوصيكم وصيـــة الوالد والـوالدهْ
لا تعلمـوا الأقــدام إلا لمن كـانت لكم فى وصله فائدهْ
إمـــا لعلم تستفيـــدونه أو لكـريم عنـــده مـائدهْ

ولد سنة تسعين وسبعمائة ومات بعد السبعين وثمانمائة بمكناسة.

* * *

٤٣٨ـ على بن يوسف أبو الحسن

الشيخ المتفنن، هكذا وقع فى فهرست ابن غازى.

* * *

٤٣٩ـ على بن قاسم الشهير بالحداد

قال القلصادى فى فهرسته هو الشيخ الفقيه الصدر، اجتمعت به بوهران. اهـ.

* * *

٤٤٠ـ على بن محمد بن أحمد بن محمد التنسى ابن أخى البدر محمد بن أحمد الآتى شقيق الشهاب أحمد الماضى

أخذ عن أبى القاسم النويرى، والأُبّدى[1] وأبى الفضل المشدالى المغربى، وأخذ عن الأخيرين الأصول والعضد عن الثانى، وعن الشمنى، والكافيجى المعانى والبيان وعلوم الحديث عن الشمنى ودرس الفقه بالجمالية بعد منازعة

[٤٣٩] من مصادر ترجمته: رحلة القلصادى ص١١٢.

[٤٤٠] من مصادر ترجمته: التوشيح للترجمة ١٤٠، والضوء اللامع ٥/ ٢٨٥، وكفاية المحتاج ١/ ٣٥٩.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الآمدى».

القرافى وبجامع طولون بعد الحسام بن حريز، ثم ترفع عن تعاطيه وتصدى للإقراء، تخرج به جماعة وربما كتب على الفتوى، ثم استقر فى قضاء الشام بعد أن تعب فيه ناظر الخاص، وتألم أكثر الناس لفقده من الديار المصرية. ولد عام أحد وثلاثين وثمانمائة، وتوفى فى سابع شوال سنة خمس وسبعين وثمانمائة. صح من السخاوى.



٤٤١ - على بن عبد الله الشيخ نور الدين شهر بالسنهورى

نسبة لقرية من قرى مصر. حفظ القرآن ثم تحول للقاهرة فقطن الجامع الأزهر وحفظ الشاطبيتين، وألفية ابن مالك وأصلى ابن الحاجب، وشرح العضد، والرسالة، وابن الحاجب إلاّ كراسًا من آخره. وأخذ عن الزين طاهر الفقه المختصر وثلثى ابن الحاجب وقطعة من المدونة، وأخذ الفقه أيضًا عن الزين عبادة، سمع منه ابن الحاجب والرسالة والمختصر، وعن أبى القاسم النويرى وأحمد البجائى والبساطى وإبراهيم الزواوى ويحيى العلمى وأبى عبد الله الراعى والبدر التنسى والولى السنباطى. وعن أبى الجود الفرائض والحساب عن ابن المجدى والعربية عن ابن الهمام والشمنى وطاهر، وغير هذه العلوم عن القاياتى والشمنى والأقصرائى.

وحج وجاور وأقرأ هناك فى العضد وغيره، ودرس للمالكية بالبرقوقية والأشرفية نيابة، وصار بآخره شيخ المالكية وازدحم عليه الفضلاء حتى صارت حلقته بعد الثمانين من أجل حلق دروس العلم وشرح المختصر والجرومية بشرحين. ولد سنة أربعة عشر وثمانمائة، وتوفى تاسع عشر رجب سنة تسع وثمانين وثمانمائة. اهـ من الضوء اللامع.

قلت: وشرحه على المختصر وصل فيه من أوله إلى الاعتكاف، ومن

[٤٤١] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٢٧، وكفاية المحتاج ١/ ٣٥٩.

البيوع إلى الحجر، وهو حسن جيد العبارة اعتنى بالأجوبة عن اعتراضات البساطى، وذكر تلميذه أبو الحسن المنوفى أنه لو تم لم يكن له نظير. اهـ وله تعليق على التلقين، على ما قيل، أخذ عنه الإمام زروق ونقل عنه أنه رآه إذا توضأ يغسل تحت حلقه، قال زروق: ولا أدرى يفعله لورع أم غيره إلا أنه من العلماء العاملين. اهـ.

وقال فى أول شرح الإرشاد: كان شيخنا فقيهًا صالحًا قدوة محققًا ناصحًا، قرأت عليه الإرشاد بالقاهرة سنة ست وثمانين وثمانمائة، وسمعته يقول: إنه جامع لما فى الجلاب والرسالة والتلقين بزيادات، مع أن كلاً منهما أكبر منه جرمًا. وتأملته أنا فوجدته قد انتقى أمهات مسائل ابن الحاجب وجواهر درره، وتفصيل مسائله غالبًا فى الجواهر. اهـ.

وقال فى فهرسته: كان شيخنا السنهورى حافظًا للفقه عارفًا بالنحو والأصول، له شرح الجرومية وشرح المختصر، وهو الآن يصنف فيه، قرأت عليه أوائل المختصر. اهـ.

وقال أبو الحسن المنوفى فى حقه: إنه رأس محققى زمانه، وأخذ عنه أيضًا الحطاب الكبير والد شارح خليل والشمس التتائى وغيرهم.



٤٤٢ ـ على بن محمد بن محمد بن على القرشى البسطى

نزيل غرناطة الشهير بالقلصادى، الفقيه العالم الصالح المؤلف الفرضى الرحلة، آخر من له التآيف الكثيرة، من أئمة الأندلس، قال القاضى بن الأزرق: هو الشيخ الفقيه الأستاذ العالم المتفنن المصنف الراوية الرحال الحاج الصالح. اهـ.

---

[٤٤٢] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٢٩، وكفاية المحتاج ١/ ٣٦١.

قال تلميذه أبو عبد الله الملالى: كان عالمًا فاضلاً صالحًا شريف الأخلاق سالم الصدر، له تواليف أكثرها فى الحساب والفرائض كشرحه العجيب على تلخيص ابن البنا وشرحه العجيب على الحوفى، انتفع به خلق كثير، وأخذ عنه شيخنا أبو عبد الله السنوسى جملة من الفرائض والحساب، وأجازه جميع ما يرويه، ثم لما قدم من الأندلس استقر عند سيدى محمد بن مرزوق يعنى الكفيف، ولد الإمام الحفيد ابن مرزوق، فقرأ عليه جم غفير من الناس، وأخذت عنه أنا تأليفه فى العربية[1]، انتهى.

وقال تلميذه الشيخ أحمد بن على بن داود البلوى: شيخنا الإمام العالم الصالح، خاتمة الحساب والفرضيين أبو الحسن، أصله من بسطة وبها تفقه على شيخ طبقتها وبقية شيوخها أبى الحسن على القرباقى، ثم انتقل لغرناطة فاستوطنها لأخذ العلم فأخذ بها عن جملة شيوخها كالأستاذ أبى إسحاق بن فتوح والإمام المشاور أبى عبد الله السرقسطى وغيرهما، رحل للشرق فلقى كثيراً وانتفع به، ومن شيوخه بتلمسان الأئمة: أبو الفضل قاسم العقبانى وابن مرزوق الصوفى وأبو العباس أحمد بن زاغو وغيرهم، ولقى بتونس الإمام أبا عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن عقاب الجذامى تلميذ ابن عرفة، والإمام أبا العباس القلشانى، والشيخ أبا العباس أحمد بن عبد الرحمن الشهير بحلولو وغيرهم. ثم حج ولقى أعلامًا وعاد إلى غرناطة فوطنها حتى حل بوطنه ما حل فتحيل فى تخليصه من المشرك فأدركته المنية بباجة من إفريقية منتصف ذى الحجة سنة إحدى وتسعين وثمانمائة. وكان على قدم فى الاجتهاد ومواظبة الإقراء والتدريس[2].

ومن تواليفه: أشرف المسالك إلى مذهب مالك، وشرح مختصر خليل، وشرح الرسالة، والتلقين وهداية الأنام فى شرح مختصر قواعد الإسلام وهو

(١) كفاية المحتاج ١/٣٦١.
(٢) كفاية المحتاج ١/٣٦١.

شرح مفيد، وشرح رجز القرطبى، وتنبيه الإنسان إلى علم الميزان[1] والمدخل الضرورى، وشرح إيساغوجى فى المنطق، وشرح الأنوار السنية فى الحديث، وشرح رجز الشران، وشرح حكم ابن عطاء ورجز قاضى الجماعة أبى عمرو ابن منظور فى أسماء النبى ﷺ وعلى البردة، وعلى رجز ابن برى، وعلى رجز أبى إسحاق بن فتوح فى النجوم، وعلى رجز أبى مقرع، والنصيحة فى السياسة العامة والخاصة، وهداية النظار فى تحفة الأحكام والأسرار، وكشف الجلباب عن علم الحساب وكشف الأسرار عن علم الغبار والتبصرة وقانون الحساب فى مقدار التلخيص وشرحه، وشرحان على التلخيص كبير وصغير، وشرح ابن الياسمين فى الجبر والمقابلة ومختصره، وكليات الفرائض وشرحها، والضرورى فى علم المواريث والمستوفى لمسائل الحوفى، وشرحان على التلمسانية الأكبر والأصغر وشرح فرائض صالح بن شريف وابن الشاط، وشرح فرائض مختصر خليل، وفرائض التلقين، وفرائض ابن الحاجب، والغنية[2] فى الفرائض، وغنية النحاة وشرحها الأصغر والأكبر، وتقريب الموارث، ومنتهى العقول البواحث، وشرح مختصر العقبانى لم يتم، ومدخل الطالبين[3]، ومختصر مفيد فى النحو، وشرح ألفية ابن مالك، والجرومية، وجمل الزجاجى، والملحة، والخزرجية، ومختصر فى العروض، ورحلته الحاوية لشيوخه نيفًا وعشرين رجلاً أخبرنى بها بعض شيوخنا. اهـ كلام ابن داود ملخصًا[4].

وقال الحافظ السخاوى: درس على ابن مرزوق التفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو والمعانى والبيان والهندسة وبتونس على ابن عقاب التفسير والحديث والفقه، وروى عنه كتب شيخه ابن عرفة، والقلصادى بالقاف والصاد واللام المفتوحة. اهـ.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الميدان».
(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «العتبية».
(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «الكالثين».
(٤) كفاية المحتاج ١/ ٣٦٢.

قلت: ومن شيوخه بتلمسان يوسف بن سليمان والعلامة محمد بن النجار والشريف محمد المعروف بحمو، وبالشرق الحافظ ابن حجر، والزين طاهر النويرى، وأبو القاسم النويرى، وأبو الفتح المراغى، والجلال المحلى، والشمنى، وغيرهم ممن ذكرهم فى رحلته.

* * *

٤٤٣ ـ على بن أحمد بن داود البلوى الأندلسى الغرناطى

والد أحمد بن على المتقدم، قال ابن غازى فى فهرسته: العالم العلامة الأكمل الثقة. قال السخاوى: أخذ عن إبراهيم بن فتوح الغرناطى العقليات ونحوها، وعن محمد السرقسطى الفقه. وتميز فى الفقه والعربية وتصدر للإقراء والإمامة والخطابة والتدريس وغيرها، ثم تورع عن القضاء بعد نحو شهر وهو الآن فى سنة ست وستين وثمانمائة لم يكمل الستين، خيرًا متواضعًا(١). اهـ.

قلت: وكان حيًا سنة ست وتسعين، انتقل مع أولاده من الأندلس لتلمسان بعد تسعين.

* * *

٤٤٤ ـ على بن محمد التالوتى الأنصارى
أخو الإمام محمد بن يوسف السنوسى لأمه

قال تلميذه الملالى: شيخنا الفقيه الحافظ المتقن العالم المتفنن الصالح أبو الحسن، كان محققًا متقنًا حافظًا يحفظ كتاب ابن الحاجب ويستحضره بين

---

[٤٤٣] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٢٦، والضوء اللامع ٥/١٦٧، وكفاية المحتاج ١/٣٦٣.

(١) الضوء اللامع ٥/١٦٧.

[٤٤٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/٣٦٣.

عينيه، قل أن ترى مثله حافظًا، قرأ عليه أخوه محمد السنوسى الرسالة فى صغره، وكان من أكابر أصحاب الحسن أبركان، ما رأيته قط مشتغلاً بما لا يعنيه بل إما ذاكرًا أو قارئًا للقرآن أو مشتغلاً بمطالعة أو نحوه، يحفظ الرسالة وابن الحاجب والتسهيل لابن مالك وغيرها، جعل له وردًا كل يوم، قرأت عليه ابن الحاجب قراءة بحث وإفادة وسألته عن وضع الكتاب فى الأرض فقال: حكى شيخنا الحسن أَبَرْكان فيه قولين لمتأخرى أهل تونس وبجاية جوازًا ومنعًا، وسألته عن مستند الناس فى عادتهم من عدم أخذ الرجل المقص من صاحبه بل يضعه على الأرض فيأخذه حينئذ فقال: سألت عنه شيخنا الحسن أبركان فقال: هكذا رأينا شيوخنا يفعلون، ثم قال سيدى على ولعله علم نسبى[1]. اهـ.

قلت: وقد ذكر السيد الشريف السمهودى الشافعى فى كتابه جواهر العقدين حكمة منعه عن بعض شيوخه فانظره فيه، قال الملالى: وسألته عن الوتر جالسًا قال: فيه قولان بالجواز وعدمه، وذكر أخوه السنوسى أنه يؤخذ جوازه جالسًا من قول المدونة أنه يوتر فى سفره على الدابة[2]. اهـ.

قلت: وهذا الأخذ نقله ابن ناجى عن بعض الشيوخ، قال الملالى: رأيت بخطه عن بعض الصالحين أن من نزل منزلاً وجمع أثقاله وخط على حواليها خطا وهو فى داخل الخط ويقول فى داخله ثلاثًا: الله الله ربى لا شريك له، لم يضره لص ولا عدو ولا غيره ويكون مع ثقله فى حرز الله، وهو مجرب. اهـ. وتوفى فى صفر عام خمسة وتسعين وثمانمائة، ورأى أخوه السنوسى قبل موته فى المنام دارًا عظيمة فيها فرش مرتفع فقيل له: هى لأخيك على يدخل فيها عروسًا. اهـ من الملالى.

* * *

(١) كفاية المحتاج ١/ ٣٦٣.
(٢) كفاية المحتاج ١/ ٣٦٤.

٤٤٥ـ على بن عيّاد التسترى البكرى الفاسى المغربى

أخذ عن أبى بكر البرجى الفقه وأسئلة كثيرة عن محمد القورى، وسمع الحديث على عبد الرحمن الثعالبى، ومن تآليفه لطائف الإشارات فى مراتب الأنبياء فى السموات، ولد سنة ثلاثين وثمانمائة.

من السخاوى(١).

قلت: وتأليفه المذكور فى كراسة ذكر فى آخره أنه فرغ منه فى ذى الحجة عام ثمانين وثمانمائة.



٤٤٦ـ على بن قاسم بن محمد التجيبى

شهر بالزقاق أبو الحسن من أهل فاس، قال سيدى أحمد المنجور: كان عارفًا بالفقه متقنًا لمختصر الشيخ خليل، كثير الاعتناء به والتقييد والبحث عن مشكلاته، مشاركًا فى فنون من النحو والأصول والتفسير والحديث والتصوف، خيرًا دينًا فاضلاً ذا سمت حسن وهدى مستحسن، مقبلاً على ما يعنيه زوارًا للصالحين كثير التقييد للعلم، أخذ عن الفقيه الحافظ العلامة أوحد زمانه أبى عبد الله القورى وغيره من الفاسيين.

ودخل غرناطة وأخذ عن العالم العامل الصوفى المواق وغيره، خطب آخر عمره بجامع الأندلس وتوفى عن سن عالية سنة اثنتى عشرة وتسعمائة، ووجدت بخطه فى شهرته بالزقاق أن سببه أن جده كان ذا مال ولا يعيش له ذكر فدل على أن يصب زقًا من زيت على ما يولد له من ذكر يسخمه به ثم

[٤٤٥] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٢٨، وكفاية المحتاج ١/ ٣٦٥.

(١) الضوء ٥/ ٢٧٣.

[٤٤٦] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٦٥.

يتصدق به فعاش ذو الزق واشتهر به فبقى شهرة فى ولده، وتجيب بضم التاء وفتحه قبيلة من قبائل اليمن. اهـ، وتقدم ترجمة ولده أحمد وحفيده.

* * *

٤٤٧ ـ على بن موسى بن جلال البحيرى

الشيخ نور الدين، ولد سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بالبحيرة ونشأ بها، ثم قدم القاهرة وحفظ بها القرآن والمختصر وألفية ابن مالك والتلخيص وجمع الجوامع، وأخذ الفقه عن البرهان اللقانى والسنهورى، واشترك مع البدر بن المحب والشهاب الفيشى فى التقسيم[1] على السنهورى، وسمع على الشاوى وحفيد يوسف العجمى، وقرأ على التقى الحصنى، وحج فى سنة خمس وتسعين وثمانمائة وجاور.

صح من السخاوى[2].

* * *

٤٤٨ ـ على بن محمد بن الحسن بن محمد بن على، من أهل سوس

كان فقيهًا عالمًا نحويًا شاعرًا، أخذ عن إبراهيم بن هلال بن غازى، ولقى السنوسى وطلب منه قراءة الحوفى فوجده غير فارغ، درس بسوس وأخذ عنه بها، كان رجلاً صالحًا، دخل مراكش ودرس بها النحو وحضر قيام الشرفاء بالسوس فهرب من ذلك وطلع الجبل. ومات فى الوباء عام ثمانية وعشرين وتسعمائة، هكذا كتبه لى بعض أصحابنا.

* * *

[٤٤٧] من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٦/ ٤٣، وكفاية المحتاج ١/ ٣٦٦.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الفيشى والتقسيم».

(٢) الضوء اللامع ٦/ ٤٣.

٤٤٩ - على بن محمد بن محمد بن محمد - ثلاثا - بن خلف[(١)]
ابن جبريل المنوفى

المصرى مولداً الشاذلى طريقة، وبها عرف الشيخ نور الدين أبو الحسن بن المرحوم ناصر الدين.

قال البدر القرافى: قرأت بخط بعض أصحابنا إنه ولد بالقاهرة بعد العصر ثالث رمضان عام سبعة وخمسين وثمانمائة وتفقه بالنور السنهورى والشهاب ابن الأقطع[(٢)] والأخوين عبد القادر وعبد الغنى بن تقى والسراج عمر التتائى[(٣)]، وأخذ النحو وغيره عن جماعة من العلماء كالنور الفيومى والزين عبد الرحمن الأنفاسى والتقى الحصينى والشمس الجوجرى والكمال بن أبى شريف، والشهاب الصيرفى وخاتمة الحفاظ الجلال السيوطى ولازمه والشريف النور السمهودى[(٤)]، والزين عبد القادر بن شعبان والشمس السنباوى، والحافظ الديمى، ومشايخ الإقراء: عبد الغنى الهيثمى، وعبد الدائم الأزهرى، والسراج النسائى، ووالده شمس الدين.

وصنف تصانيف نافعة، ففى الفقه عمدة السالك على مذهب مالك ومختصرها وتحفة المصلى وشرحها وستة شروح على الرسالة: الأول غاية الأمانى، والثانى تحقيق المبانى، والثالث توضيح الألفاظ والمعانى، والرابع تلخيص التحقيق، والخامس الفيض الرحمانى، والسادس كفاية الطالب الربانى، وشرحان على الخطبة والعقيدة وشرح القرطبية وشرح مختصر خليل ومقدمة فى العربية.

---

[٤٤٩] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٣٤، وكفاية المحتاج ١/٣٦٦.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «يخلف».

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «الأفطع».

(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «التتائى».

(٤) تحرف فى المطبوع إلى: «المهودى».

وفى الحديث أربعون حديثًا وشرح البخارى سماه معونة القارى، وآخر سماه صيانة القارى عن الخطأ واللحن فى البخارى وشرح مسلم وشرح ترغيب المنذرى، والنجاة فى الأذكار فى عمل الليل والنهار.

وفى الأصول: حاشية على شرح العقائد للتفتازانى، وشرح عقيدة السنوسى.

وفى القراءات[١] الوافى لما فى التيسير والكافى والوقاية فى التجويد، والبداية فيه أيضًا.

وفى [مرسوم][٢] الخط وفى التصوف زاد المسافرين[٣] ونجاة المكلفين، وحادى الأرواح وهداية الكفار وروضة المتعبدين وشرح منازل السائرين.

وفى اللغة ونحوها: شفاء الغليل فى شرح لغات خليل، ومختصره، والكواكب المضيئة فى شرح الجرومية والدرر الوضيئة والجوهرة الضوية، وشرح مرشد الطلاب وشرح شواهد الجرومية وشرح المدخل فى المعانى والبيان وغير ذلك.

توفى يوم السبت رابع صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. اهـ.

وأخبرنى بعضهم أن شرحيه على المختصر لم يكملا. اهـ.

قلت: أشهر شروحه على الرسالة التحقيق، ووضع عليه القبول فاعتنى به الناس وانتشر بينهم كثيرًا، وكان، على ما قيل، رجلاً صالحًا. اهـ.

* * *

(١) فى المطبوع: «وفى القراءة».

(٢) ساقط من المطبوع.

(٣) فى المطبوع: «وزاد المسافر».

٤٥٠ـ على بن موسى بن على بن هارون

وبه اشتهر المطغرى بالطاء مطغرة تلمسان أبو الحسن.

قال المنجور: شيخنا الفقيه الفرضى العددى الأستاذ الموقت المتفنن الخطيب المفتى، لازم ابن غازى بعد انتقاله لفاس عام واحد وتسعين وهو قارئ دروسه فى المدونة والموطأ والعمدة والتفسير وخليل والعربية والحساب والفرائض وغيرها، جمع عليه سبعًا وحصل عنه علمًا جمًا حتى قيل له: خزانة علم لكثرة الفنون عنده، أجازه ابن غازى عام ستة وتسعمائة وختم عشرين ختمة بعد السبع وغيرها، والبخارى نحو عشرة ختمات والموطأ بالباجى وغيره قراءة بحث وتحقيق، وجامع الأصول لابن الأثير وترغيب المنذرى، واكتفاء أبى الربيع بقراءة ولد الشيخ أحمد بن غازى، وانتفع عليه فى هذه الكتب وفى شروحها وغريبها وكذا فى الأصول كالسلاجية وعقيدة ابن أبى زيد، وأصلى ابن الحاجب، ومختصر ابن عرفة، وقانون ابن العربى، وجمع الجوامع، وموافقات الشاطبى والتنقيح وفى الرسالة أربع ختمات والمدونة والمختصر مرتين وابن الحاجب وبعض التوضيح وابن عرفة والألفية مرارًا واللامية والجرومية والمغنى والشاطبية الكبرى والتيسير وابن برى ومورد الظمآن والتلخيص مع شرح السعد والبردة بشرح ابن مرزوق مرارًا وابن أبى جمرة على البخارى والحكم مع شرحها لابن عباد، ومختصر الإحياء للبلالى وجمل الخونجى إلى لوح القضايا وبعض مقدمة ابن الحاجب والحوفى وشرحه عليه والتلمسانية ورجز الونشريسى وشرحها ابن عيسى وتلخيص ابن البنا ومنية الحساب والخزرجية مرتين وذيلها من تآليفه ونظم ابن جماعة للحباك شيخه ونظم شيخه القورى أيضًا ورجز العبدوسى فى شهادة السماع ومثلى الطريقة لابن الخطيب وشيئًا من المدارك وابن خلدون ورسالة

[٤٥٠] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٦٨.

القشيرى وكثيراً من مقتطعاته ومنظوماته فى الفقه والأدب وغيرها.

وأجازه فى الجميع مع جميع ما يجوز له، وعنه عام ستة وتسعمائة، ثم لازمه بعد ذلك أربعة عشر عامًا حتى مات. وأخذ أيضًا عن أبى العباس الونشريسى والقاضى المكناسى، والأستاذ الموقت أبى العباس الزاجنى وأدرك المواسى والطنجى، وأقرأ المدونة في حياة ابن غازى. أخذ عنه عبد الواحد الونشريسى واليسيتنى والزقاق وغيرهم، وسألت اليسيتنى أيهما أفقه هو أو عبد الواحد الونشريسى؟ فقال لى ابن هارون أفقه لأنه لازم ابن غازى تسعة وعشرين عامًا فى البحث والتحقيق وعبد الواحد الونشريسى لم يخدم الفقيه ما يقرب من ذلك، وإن كان دراكًا سالم الذهن بل كان يتأدب مع ابن هارون.

توفى فى ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وقد ناف عن ثمانين وإفاداته لا ساحل لها حتى كأنه لا يتنفس إلا بفائدة، كان غاية فى حفظ ولا يقف لم يخلف بعده فى فنه مثله، متواضعًا منصفًا كثير التلاوة وعيادة المرضى وحضور الجنائز، [ولما حضر وفاته قرأ هو والأستاذ الزروالى القرآن من أوله إلى قوله: ﴿وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ فوقف ولم يستطع، فاستمر الزروالى فى القراءة، فحين ختم قبض الله روحه، و][1] شهد جنازته السلطان فمن دونه. اهـ ملخصًا.

* * *

٤٥١ - على بن أبى بكر بن عثمان المصمودى السكتنى[2] قاضى مراكش

فقيه نوازلى فرضى نحوى، قال المنجور: فصيح يحفظ النقول فى درسه من تفسير وفقه ونحو وغيرها، دأب على التدريس والمطالعة لا يمل ذاكرًا

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع.

[٤٥١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/٣٦٩.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «السكتى».

للنوازل بحاثًا عنها استنسخ نوازل الونشريسى وهو أول من أخرجها بعد اللتيا والتى، وشرح مختصر خليل إلى النكاح، كان متواضعًا منصفًا يطلب العلم أين كان. توفى شهيدًا آخر أربع وستين ولم يكمل ستين، أخذ عن اليسيتنى. اهـ.

زاد بعض أصحابنا وعن أبى مجبر وغيره: رحل وحج ودرّس بمراكش فقهًا وأصولاً ونحوًا وتفسيرًا. اهـ.



٤٥٢ ـ على بن سليمان نور الدين الديلمى

العلامة المحقق فهامة زمانه، أخذ العلوم على صهره العلامة الناصر اللقانى وغيره، وكان آية فى فهم كلام العلماء مع سكينة وتؤدة وأمانة وديانة وفقر إلى الغاية، أخبر أنه أصبح يومًا لا يملك شيئًا فتعلق به أولاده جوعًا فخرج لزيارة ابن القاسم وأشهب بقرب القرافة ودعا الله عندهما وخرج على بابهما، فإذا شخص ملثم(١) فارس دفع له ورقة بسرعة فأخذها مع شدة خوفه منه قال: ففتحت الورقة عند جامع الأزهر فإذا فيها عدة دنانير فتوسعت بها فذكرها لصهره اللقانى فقال: ليتك لم تخبر بذلك ليعود عند ضيق الحال.

له طرر على نسخته من خليل فيها تقييدات وتحريرات مع تقرير صهره المذكور، ومعرفته بالعلوم العقلية أشهر من الفقه، ولم يزل على ملازمة العلم مع زهد وورع وإفادة حتى مات سنة سبع وأربعين وتسعمائة.

صح من ذيل القرافى ملخصًا.

---

[٤٥٢] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٣٣، وكفاية المحتاج ١/٣٦٩.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «ملم» وهو تحريف قبيح.

بقية الأسماء فى حرف العين

٤٥٣ ـ عاصم بن خلف بن عقاب التجيبى البلنسى أبو محمد

روى عن القاضى أبى الحسين بن واجب، وتفقه بأبى محمد عبد الله بن سعيد الوجدى، وأخذ عن أبى محمد البطليوسى، وكان لسانًا فصيحًا جزلاً مهيبًا صادعًا بالحق مقبلاً صابرًا، من أهل الرأى، درس المدونة دهرًا طويلاً، لا اعتناء له بالحديث توفى مسجونًا فى جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

صح من ابن الأبار.

* * *

٤٥٤ ـ عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن هانئ العمرى من ذرية عمر بن الخطاب أبو محمد شاطبى

قال ابن الأبار: سمع بها ابن أبى عبد الله بن معاور، وتفقه به وبغيره وسمع بألمرية من أبى القاسم بن ورد، وابن يسعون.

وكان أحد العلماء الزهاد أقرأ القرآن ودرس الفقه وأسمع الحديث، وكان يعرفه. مشاركًا فى الأدب وعلم الكلام والتفسير وفنون كثيرة، ويجتمع إليه فى المدونة وغيرها من كتب الفقه فيستظهرها، وهو دأبه فى كتب الحديث والسنن سيما الموطأ والصحيحين، يلقى الأحاديث من حفظه وينصها كأنه ينظر فى كتاب ويأتى فيه بأمر معجز، قال ابن سفيان: قال لنا: ما حفظت شيئًا فنسيته، وأكثر ميله للسنن والآثار وعلوم القرآن، مع حفظ من علم العبارة وقرض الشعر وزهد وتواضع وورع ورفض الدنيا.

---

[٤٥٤] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٧٠.

قال ابن عباد: كان فقيهًا عالمًا حافظًا متفننًا واسع المعرفة حافل الأدب شاعرًا، غاية فى الحفظ والذكاء حسن العشرة مسرعًا لقضاء حوائج الناس سندًا لهم فيها يظل يومه ساعيًا فى مآربهم مهتمًا بأمورهم معظمًا عند الخاصة والعامة، مع زهده وانقباضه وتصاونه، لين الجانب والتواضع وبذاذة الهيئة من بيت علم وفقه وخير.

قال: وأحفظ من رأيته [أربعة](1): أبو محمد القلنى(2)، وأبو الوليد بن خيرة القرطبى وأبو الوليد بن الدباغ الرندى، وأبو محمد هذا، وأزهد من رأيته أربعة: أبو محمد طارق بن يعيش وأبو الحسن بن هذيل وأبو بكر بن رزق وأبو محمد عليم.

ولد بشاطبة فى آخر سبع وخمسمائة، وتوفى ببلنسية خامس عشرين من ذى القعدة سنة أربع وستين وخمسمائة، وقيل سنة خمس وستين، وقد قارب الستين.



٤٥٥ ـ عتيق بن أسد بن عبد الرحمن الأنصارى أبو بكر

قال ابن الأبار: أخذ القراءات عن أبى الحسين بن البيّاز(3) وابن فرج المكناسى، وأكثر من السماع على الصدفى، ثم مال إلى علم الرأى وحفظ المسائل ودرس الفقه ولازم أبا محمد بن أبى جعفر وتفقه به وتميز بالشفوف فكان الفقه أغلب عليه من علم الحديث، ولى قضاء شاطبة وخطابة جامعها ثم الشورى، ودارت الفتيا عليه وعلى أبى محمد عاشر، وكان نسيجًا وحده فى الفقه ومعرفة وجوه الفتاوى والبصر بالأحكام والشروط، وله فيها مجموع

---

(١) من كفاية المحتاج.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «الغلنى».

[٤٥٥] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٧١، ومعجم أصحاب الصدفى الترجمة ٢٧٥.

(٣) كذا لدى ابن الأبار الذى ينقل عنه المصنف. وفى المطبوع: «بن البيان» بالنون فى آخره.

صغير كبير الفائدة، مع مشاركة فى الأدب واللغة والنحو وقرض الشعر والاتصاف بالبلاغة والبيان والخط وحفظ الأخبار، درس الفقه وأسمع الحديث، حدّث عنه أبو إسحاق بن جماعة فى ديوانه، وروى عنه أبو بكر بن مفوز وأبو محمد بن سفيان، وكان جده لأمه. توفى بشاطبة سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة ليلة الجمعة أواخر جمادى الآخرة.

* * *

٤٥٦ـ عتيق بن محمد بن عتيق الأنصارى البلنسى

يعرف بابن المؤذن أبو بكر، قال ابن الأبار: سمع من أبوى الحسن بن هذيل وابن النعمة وأبى عبد الله بن سعادة، ولى قضاء المرية، كان فقيهًا حافظًا للمسائل مشاركًا فى العربية متصفًا بذكاء وفهم، أقرأ فى زمن شيخه ابن النعمة وأنابه القاضى أبو بكر بن أبى جمرة لخطة الشورى، وكان شيخنا ابن نوح يثنى عليه ويصف زكاءه وذكاءه وحسن عبارته وبيانه، توفى ببلده سنة أربع وستين وخمسمائة وثكله أبوه. مولده سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

* * *

٥٥٧ـ عتيق بن على بن سعيد العبدرى أبو بكر

قال ابن الأبار: أخذ القراءات عن أبوى الحسن بن النعمة وابن هذيل وأبى بكر بن نمارة وأجاره ابن بشكوال وأبو محمد عليم، وعبد الحق الإشبيلى والسلفى، قعد لتعليم القرآن مدة، ثم عقد الشروط، كان من أهل التحقيق والتجويد عالمًا بحقيقة الأداء متقدمًا فى صناعة الإقراء مع تحقق الفقه وحفظ المسائل وتبصر الوثائق، ولى قضاء بلنسية وخطب بجامعها، وفى أحكامه شدة وفى خلقه حدة، أخذ الناس عنه وسمعوا منه، إلى حسن الخط وجودة الضبط. توفى آخر ذى الحجة سنة ستمائة، مولده بطرطوشة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

٤٥٨ ـ عمران بن موسى المشدالى البجائى الأصل نزيل تلمسان أبو موسى، صهر ناصر الدين المشدالى

كان فقيهًا حافظًا علامة محققًا كبيرًا، أخذ عنه العلامة المقرى وغيره، قال المقرى: رأيته إذا دخل المسجد بعد المغرب قبل الإقامة يثبت قائمًا إلى أن تقام الصلاة وأنا لا أدرى ذلك بل يركع الداخل لانتهاء وقت المنع بالغروب، وما وقع فى المذهب فى ذلك فللمبادرة للصلاة وهو لم يفعل، فإن كان ترك الركوع حسمًا للذريعة فلا فرق بين قيامه وجلوسه، ألا ترى أن داخل المسجد إذا تحدث قائمًا حتى انصرف أو بدا فى المسجد بغير صلاة ولم يجلس ما امتثل الأمر على ما مر، والمراد بحديث لايجلس داخل المسجد حتى يصلى ركعتين افتتاحه بالصلاة وذكر الجلوس خرج مخرج الغالب لا مفهوم له، فله صلاة التحية جالسًا والجلوس إن لم يتمكن من الصلاة. اهـ.

قال المقرى فرّ صاحب الترجمة من حصار بجاية إلى الجزائر، فبعث إليه صاحب تلمسان وقربه وأحسن إليه فدرس بها الحديث والفقه والأصلين والفرائض والمنطق والجدل، وكان كثير الاتساع فى الفقه والجدل، مديد الباع فى غيرهما مما ذكر، سألته عن قول ابن الحاجب فى السهو: فإن أخال الإعراض فيبطل عمده فقال معناه: إن أخال غيره أنه معرض فحذف المفعول الأول وأقام المصدر مقام المفعولين كما يقوم مقامهما ما فى معناه من أن نحو ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾، قال المقرى: وأقوى من هذا كون المصدر هو المفعول الثانى وحذف الثالث اختصارًا لدلالة المعنى أى أخال الإعراض كقولهم خلت ذلك، وقد أعربت الآية بالوجهين وهذا عندى أغرب، ومنه قول القضاة أعلم باستقلاله أى أعلم الواقف عليه بأنه مستقل فحذفوا الأول وصاغوا المصدر مما بعده.

---

[٤٥٨] من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٥٩، وكفاية المحتاج ١/ ٣٧٢.

قال المقرى: شهدت مجلس أبى تاشفين صاحب تلمسان ذكر فيه أبو زيد ابن الإمام أن ابن القاسم مقلد لمالك ونازعه أبو موسى عمران المذكور، وادعى أنه مطلق الاجتهاد، واحتج بمخالفته لمالك فى كثير، وذكر منه نظائر قال: فلو قلده لم يخالفه لغيره، فاحتج أبو زيد بنصّ الشرف التلمسانى أنه مثل مجتهد المذهب بابن القاسم فى مذهب مالك والمزنى فى مذهب الشافعى ومحمد ابن الحسن فى مذهب أبى حنيفة، فأجابه عمران بأنه مثال والمثال لا يلزم صحته فصاح عليه أبو موسى ابن الإمام وقال لأبى عبد الله بن عمر: تكلم، فقال: لا أعرف ما قال هذا الفقيه والذى ذكره أهل العلم أنه لا يلزم من فساد المثال [به] فقال أبو موسى للسلطان: هذا كلام أصولى محقق قال المقرى: فقلت لهما، وأنا يومئذ حديث السن، ما انصفتماه فإن المماثلة كما تؤخذ على جهة التحقيق تؤخذ أيضًا على جهة التقريب، ومن ثم جاء ما قاله ابن أبى عمر، وكيف لا وهذا سيبويه يقول: وهذا مثال ولا يتكلم به فإذا صح أن المثال يكون تقريبًا لم يلزم صحة المثال ولا فساد الممثَّل بفساده فالقول من أصل واحد. اهـ بنقل ابن الخطيب فى الإحاطة.

قلت: وبنحو ما استدل به عمران على اجتهاد ابن القاسم من مخالفته لمالك استدل ابن عبد السلام لذلك، وتعقبه ابن عرفة بأنه مُزْجَى البضاعة فى الحديث، ونكت ابن غازى على تعقبه بأنه كيف يثبت الاجتهاد لشيوخه كابن عبد السلام وغيره وينفيه عن شيخ هداية المالكية بعبارة فظيعة.

قلت: ولا ريب فى إمامة ابن القاسم فى الحديث وناهيك بثناء النسائى عليه فيه، كما تقدم، والعجب من الإمام ابن عرفة كيف يثبت الاجتهاد لابن دقيق العيد ونظرائه ثم يقول وفى المازرى نظر هل لحقه أم لا ومعلوم أن ابن عبد السلام وابن دقيق العيد لا يبلغان درجة المازرى فى تفقهه وإمامته.

قال بعض شيوخ العصر: من الأدلة القطعية عندى أن ابن دقيق العيد والسبكى ما بلغوا رتبة الاجتهاد المطلق فأحرى الجلال السيوطى وأضرابه الذين

ادعوا هذه المرتبة، وأين مرتبتهم من مرتبة الغزالى وإمام الحرمين فى الفقه والإمامة وقوة الذهن؟! تالله لا نسبة بينه وبينهما فى شىء من ذلك. اهـ.

قلت: والذى يظهر أن الاجتهاد المذهبى مرتبة متسعة تتفاوت بقوة التمكن وضعفه، فالاتصاف بأدنى درجاته يدعيه مدعيه، ومع الاتساع فى الحفظ ومعرفة الأحاديث، بل الوقوف على الأحاديث وبما يخيل لصاحبها مع ذلك وصول درجة الاجتهاد المطلق مع كون من فوقه فى دقة النظر وقوة التفقه ومعرفة قواعد المذهب ومداركه لا يدعى تلك الرتبة لعدم اتساعه فى الحفظ ومعرفة الأحاديث، فتأمل ذلك فهذا قاسم العقبانى والحسناوى والبجائى من أهل المائة التاسعة يصرحون ببلوغ درجة الاجتهاد، والإمام الشاطبى والحفيد ابن مرزوق ينفون ذلك عن أنفسهما، ومعلوم أنهما أقوى علمًا وأوسع باعًا من الذين ادعوها، والله أعلم فتأمل ذلك.

مولد عمران المشدالى سنة سبعين وستمائة، وتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وله مقالة مفيدة فى اتخاذ الركاب من خالص الفضة، نقل عنه فى المعيار فى مواضع.

* * *

٤٥٩ ـ عمران بن موسى الجاناتى أبو موسى المكناسى

الفقيه الحافظ، أخذ عن الإمام الحافظ موسى العبدوسى، وهو المقيد عنه التقييد البديع على المدونة فى عشر مجلدات وقفت على بعضها، وعليه أعتمد فى قراءتها. قال الشيخ ابن غازى وغيره: أخذ عنه الإمام القورى. توفى سنة ثلاثين وثمانمائة.

* * *

[٤٥٩] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٧٥.

٤٦٠ـ العاقب بن عبد الله الأنصمني المسوفي من أهل تكدة[١] بلدة قريبة من بلاد السودان عمرها صنهاجة

فقيه نبيه ذكي الفهم حاد الذهن وقاد الخاطر مشتغل بالعلم، في لسانه حدة له تعاليق من أحسنها تعليقه على قول خليل: وخصصت نية الحالف حسن مفيد جداً، اختصرته مع كلام غيره في جزء سميته تنبيه الواقف على تحرير وخصصت نية الحالف، وله جزء في وجوب الجمعة بقرية أنصمن خالف غيره من شيوخ بلده وأرسلوه لعلماء مصر فصوبوه، والجواب المجدود عن أسئلة القاضي محمد بن محمود، وأجوبة الفقير عن أسئلة الأمير أجاب فيها السلطان أَسْكِيَ الحاج محمد وغيرها، أخذ عن الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي وعن الإمام السيوطي لما حج وغيرهما، ووقع له منازعة مع الحافظ مخلوف البلبالي في مسائل، كان حيًا قريبًا من الخمسين وتسعمائة.



٤٦١ـ العاقب بن محمود[٢] بن عمر بن محمد أقيت بن عمر ابن علي بن يحيى قاضي تنبكت

كان ـ رحمه الله ـ مسدداً في أحكامه صلبًا في الحق ثبتًا فيه لا تأخذه في الله لومة لائم، قوي القلب مقدامًا في الأمور العظام التي يتوقف فيها غيره، جسوراً على السلطان فمن دونه، وقع له معهم وقائع، وكانوا يخضعون له ويطاوعونه في كل ما أراد إذا رأى ما يكره عزل نفسه عن القضاء وسد بابه ثم يلاطفونه حتى يرجع، وقع له مراراً، موسعًا عليه في

[٤٦٠] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٧٧.

(١) في المطبوع: «أكدس».

[٤٦١] من مصادر ترجمته: كفاية المحتاج ١/ ٣٧٧.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «محمد».

دنياه، مجدوداً فى أموره مع التحرى والتوقى، أخذ عن أبيه وعمه ورحل وحج، ولقى الناصر اللقانى وأبا الحسن البكرى، والشيخ البسكرى وتلك الطبقة، أجازه اللقانى جميع ما يجوز له عنه، وأجازنى هو كذلك، وكتب لى بخطه مولده سنة ثلاثة عشرة وتسعمائة، وتوفى حادى عشر رجب عام واحد وتسعين.

* * *

انتهى بفضل الله وعونه الجزء الأول
من كتاب «نيل الابتهاج بتطريز الديباج»
ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثانى
وأوله «حرف الغين المعجمة»

* * *